

@ayedh105

طلال عثمان المزعل السعيد

الموسوعة النبطية الكاملة

الجزء الأول

ويشمل أعلام الشعراء



ذات السلاسل - الكويت

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

الإدارة العامة

مجمع الأوقاف - مبرج ١٥
شقة ١٥ - الدود السابغ



الناشر
ذات السلسل
للطباعة والنشر والتوزيع
الكويت

ص.ب: ١٢٠٤١ - الشامية - الكويت تلفون: ٤٤٦٦٤٥٥ / ٤٤٦٦٤٦٦



الإهداء

الى ...

من كان مع الله فكان الله معه ..

من اختُبرَ بالسَّراء فشكر ..

من اختُبرَ بالضَّراء فصبر ..

من جعل نصب عينيَّ، مخافةَ الرَّب ..

من أحبَّ الشعبَ فأحبَّه الشعب ..

حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

أميرنا لأعد مناه آمين

طلوع السَّعِيد

كلمة لا بد منها

فضل جابر الأعمد ..

كان اللقاء في قصر السيف العامر بالكويت دائماً بإذن الله . . وكان الوالد القائد الرائد يومها نائباً عن الأمير الراحل رحمه الله وطيب ثراه . . وكنت صغيراً على اللقاء . . وهو يطاول عنان السماء . . وذلك قبل المسؤولية الكبيرة التي كلفت بها من قبل سموه في ذلك الوقت . . ولكنه حفظه الله وسدد على دروب الخير خطاه غرس في نفسي تحمل المسؤولية وعرفت من خلال ذلك اللقاء أن تراثنا النبطي الشعبي أمانة والعمل في مجاله مسؤولية وتكليف لا تشریف . .

لم يكن - حماء الله - كثير الكلام . . فهو يحدث بما في نفسي مُفهم ما في قلبي مذلّل له القول ممهد له الصواب مؤيد بالتوفيق مسخر له الخطاب . . يقوم بحجته . . لطيف المسالك معناه ظاهر في لفظه بمثل كلامه يسهل العسير ويقرب البعيد ويُذلل الصعب . . كان يسمع مني رغم إندفاعي الشديد - حين سمح لي بالكلام - فلم يقاطعني فهو رحب الصدر سمح المحيا طلق اليدين ندى الكفين واسع الباع .

وجدت نفسي أمام جابر الأحمد عينه . . أحدثه وأسمع منه . . وقد كنت يومها لم أتجاوز بعد الثامنة عشر من عمري . .

إنتابني شعور من خوف ورهبة ووجل ورغبة وتيب ومهابة . . فأنا هائب
على فرصة عمري أن تضئع . . فتعبري تنقصه الخبرة وأنا أمام قياس لا يكسر
وجواب لا يقطع وبديهة لا تعارض . .

ولكنه - رعا الله - كان أهلاً لإحتوائني فخفض لي جناحه وآواني إلى
ظله . . فقلت ما بجعبي وانتهيت من كلمتي وتكلم بعد أن إستمع إليّ نحو
ربع ساعة من الوقت . . واستمعت الحديث وأصغيت إليه . . فما قصر في البرّ
والإلطف والإيثار والإدناء والإحتفاء والإيناس والحفاوة والإكرام . .

فأظهر ما كان خفياً وأبان ما كان مبهماً وتبادر إلى ذهني لحظتها المثل
البدوي القائل «ما يقلّط من قومٍ إلا خيارها» أي لا يتقدم القوم إلا من هو
أفضلهم . . رأيت هذا المثل متجسداً أمامي في شخصه . . هذا الجابر العظيم
عظمة الكويت . . الشامخ شموخها المتواضع تواضعها . . غرة العروبة
وسنامها . . فهو بيت شرفها وهو في ذراها وذروتها . . لسان قومه . . وكهفهم
وملجأهم ومقلهم . .

شهاب الكويت الساطع . . ونجمه الثاقب وبدره الطالع وسهمه النافذ
هذا الجابر العظيم المنبت والعنصر . . الراسخ النسب . . ما زالت الكويت
تذكر محاسنه ومناقبه وفضائله ومحامده ومكارمه ومساغيه ومفاخره ومآثره
ومعاليه . .

كانت نقطة التحول بحياتي:

فأين كنت قبل أن أدخل مكتبه؟

وأين أصبحت بعد أن جلست معه؟!

هذا سر من أسرار العظمة . . لقد بلغ الله به من الحال والمنزلة غاية ليس وراءها مطلع لناظر ولا زيادة لمستريد ولا مذهب لذي إحسان ولا متناول لذي إنعام ولا فوقها مرتقى لهمة ولا مفرع لأمنية ولا متجاوز لأمل . .

وقد بلغ في النصيحة غاية لا متجاوز وراءها المجتهد . .
غرس في نفسي حب هذا التراث . . وعلمني كيفية المحافظة عليه
بالأسلوب الجابري وبه قربت الدار بيننا . . منه تعلمت وبه إقتديت فحذوت
على مثل ما مثل وبنيت على أساس ما أسس . .

وكانت تلك الإنطلاقة من مكتبة - حماء الله - إلى كل أقطار الخليج
وجزيرة العرب إنطلاقة شاملة تحمل بين جوانحها الدعوة للعودة إلى التراث مع
مواكبة روح العصر بأعلام لامعة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة ومخايل نيرة
وآيات باهرة . . فأقبل الناس على التراث وعادوا له وأحبوه وعانقوه وتسابقوا في
مياذنه فعادوا بذلك إلى أصلاتهم وتعلقوا بجذورهم وتفاخروا بتراث أجدادهم
في براهين ساطعة لم أكن أتصور أن نظرة جابر الأحمد بعيدة المدى إلى هذا
الحد . . فأثبتت الأيام ذلك . .

وأغادر مكتب سموه شاكراً ممتناً لهذا الوقت الثمين . . فقد طلبني لسمع
وجهة نظري حول هذا التراث الكويتي الخليجي العربي وإذا بي أسمع وجهة
نظره . . نعم فقد ولدت وتعلمت واحتفلت بتخرجي ساعتها من أكاد يميته وقل
أن مجود الزمان بمثلها فاسمها «جابر الأحمد» ولي الفخر أن أنتسب إليها . . فقد
أضى بالعدل حكمه وقرن بالصواب تدبيره وأبرم بالسداد أموره ووصل بالجد
عمله وألحق بالقصد سيرته . .

وإلى الآن لم أستطع الوصول إلى السر الذي من أجله طلبني . . وهل

كان فعلاً يريد الإستماع إلى وجهة نظري!!

هذا ما استبعده فلم تكن وجهة نظري بمستوى ما قاله أبداً وما قاله متصوراً في فكري وعملاً لناظري وجائلاً في ضميري ومتصرفاً بين خواطري . .
لقد أرشدني - أيده الله - إلى الإتجاه الصحيح فجندت نفسي لخدمة هذا التراث الأصيل الذي كان مهملأ حتى من قبل أهله . .

فاستقام الأمر وارتق الفتى واعتدل الميل وجمع الشتات . . وكان الدرس الأول يسمو إلى المكارم ويتسور الشرف . . وكانت الشهادة الأولى تصعد إلى فروع العز وترتقي إلى ذرى المجد . . وكانت النقلة الأولى الحقيقية بحياتي فدفعني إلى الأمام قوة لا تضام وقدر لا ترام ورفعة لا تطاول من قلب والدي والد الجميع . . فصرفت في الأمر عنايتي واستنفذت فيه جهدي وأفرغت مجهودي وبذلت وسعي وطاقتي وقدمت ما لدي لحبي وإيماني بهذا التراث . . ولكي أثبت لسموه أنني أهلاً للمسؤولية التي تمنى أن أحملها وأعرفها كما يعرفها هو ثم أعمل بها . .

وقدمت ما قدمت وبقي شيء كنت أحسه وألمسه لكنه بعيد المتناول صعب المرام منيع المطلب فطال التفكير . . وطال الصمت وأزهر وأسفر وأنار فإنقاد لي ما تصعب من الأمر وأمكن ما امتنع وسهل ما توعر . . وهذه الموسوعة بين يديك ثمرة من ثمرات تلك الغرسة التي غرسها «جابر الأحمد» في روق شبابي وريفة فقد إستقبلني يومها فأبان الأمر ولاح المنهاج وفي الأمثال . قد تبين الصبح لذئ عيين .

ومن الأمانة أن أذكر أن هذا العمل الذي أقدمه اليوم غرس من غرس يده . . ونتيجة طبيعية لما أراده «جابر الأحمد» صاحب الفكرة الأساسي . .

محبة منه واهتماماً بهذا التراث الأصيل الذي طالما رعاه وأعطاه وشجع شعراء والمهتمين به وهو أغنى في هذا الأمر وأكفأ وأنفذ وأمضى . .
ومن شيم الكرام عدم نكران الجميل لمحمود الشيم وحميد السجايا . .
ومن شيم الكرام عدم إخفاء الحسب الكريم الشئائل ودمت الخليقة .
فبارك الله لجابر الأحمد فيما أضفى من هذه الكرامة وفيما أعطى ومنح وخول فلم أر مثله أوسع كفاً لطالب ولا أطول يد بمعروف . .
أطال الله بعمرِكَ يا جابر الخير وأدام لك سوابغ نعمه ووصل سوابقها بلواحقها وبأديها بتاليها وأدام عليك النفائس والمواهب والنعم والعطايا والمنن والفواضل والإحسان والإكرام . .
والأمل لهذه الموسوعة أن تنمو أكثر وتتأصل كما تكبر وتتفصل . . أدعوك اللهم أن تجعلني من المخلصين الموفقين فمَنك وحدك السداد والرشاد وعليك أنت الإعتماد .

طهرك السعيد

مدخل

الحمد لله . . الواحد الأحد الفرد الصمد . . الذي جعل توفيقنا لحمدته
نعمة مضافةً منه لنا وصلى الله . . على سيدنا محمد صفوته من خلقه وبعد . .

فإن الشعر النبطي فن عريق لصيق بروح هذه الأمة . . نهل من تراثها
نهلاً واستل منه استللاً لهذا كانت أهميته بالغة في التكوين الفكري والحضاري
للأمة العربية ولأنه يساعدنا على امتلاك الواقع امتلاكاً جمالياً كان من
الضروري العناية بكتابة الشعر النبطي التي لما تنل إهتماماً على مر العصور من
كل العاملين في المجال الأدبي أو المهتمين بالأدب الشعبي على وجه التخصيص
ومن هنا كانت رحلتي مستمرة مع الشعر النبطي العامي البدوي . . شعر
الروح والبوح المعبر عن اللوعة والحنين الهالـع والصفاء الشعوري . . ولما كان
الشعر النبطي لا يتعد عن تأثير البيئة العربية كان لزاماً علينا الوقوف أمامه
طويلاً لمعرفة ما يصدر عن شعراء النبط في إطار جغرافيتهم المحلية من شعر
يتميز بخاصية هامة وهي الجماهيرية في العطاء بلا حدود أو قيود والجماهيرية في
التلقي وكسر الجمود . .

ولقد وظف شعراء النبط عناصر اللغة التي تتمثل في الأصوات
والمفردات والتآلف ووجوه المجاز المختلفة لخدمة المعاني التي عكفوا على إبرازها
في صورة مقبولة نقية غير متكلفة تعزف على أوتار النفس وتهمس في الأذان
بأعذب الألحان فتوغل فينا بما تحمله من لوعة فراق أو زفرة وجد أو لحظة
صدق . .

وضمن إطار الشعر النبطي يندرج كم هائل من الأنواع والألوان والأشكال الفنية التي تنطق بروعة التصوير الحسي والنفسي ولا تقتصر على الإيحاء المستفاد مما يقدم لنا في الشعر من المعاني الجديدة والصور الراقية بل يلامس الحقائق بما يجسده من أجواء شعرية يمتزج فيها مع الطبيعة والكون فيتكامل بها ويتفاعل معها بقصائد شجية يستدرك ما يفوق المشاعر وبذلك تحل في ضمير النفس بأحلام وأشواق وافتقاد وظلال شعورية تنفث نفثاتها لتطرد الوحشة عنا قبل أن يفترسنا الوجد باعتباره الوعاء والوسيلة للتوصيل الروحي ..

وتحت وطأة القهر يربطنا الشعر النبطي بأكثر الوسائل شفافية وأقدرها في التناسق وأقواها على الإيحاء من أجل إعطاء الرأي وجهة النظر في العالم المحيط بنا .. وهذا الرأي عليه شواهد شعرية تاريخية ومعاصرة لا مجال هنا لحصرها ..

إن الأشكال الملحمية في الشعر النبطي تلخص لنا الواقع وتنقل إلينا الوعي الاجتماعي بماله من خصوصيات وسمات وقوانين كما تنقل إلينا صورة مكثفة للواقع بما تحمله هذه الملاحم من صور فنية تختزل الواقع بانتقاء أكثر العوامل الدلالية والايحائية والتعبيرية .. ومن خلال دراسة هذا الشعر والإطلاع عليه يستطيع الباحث استقصاء مختلف العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي ..

ولم يكن الشعر النبطي مبتور الجذور بل هو سلاله الفائقين من الشعراء العرب في كل جانب من جوانب الفكر والحياة .. والإنسان العربي لا يستطيع أن ينكر ماضيه بأكثر ما يستطيع إنكار قوانينه الوراثية ..

والشعر النبطي يشجع على التعبير الحقيقي الصادق الصادر عن الذات في مُناخ حر سليم في ازدهار كل ما هو إنساني أَمْلاً في الوصول إلى غُط من الحياة له مذاق خاص . . ولقد استثمر هذا الشعر القصص والبطولات فحوّلها إلى ملاحم خالدة وقف الشعر الفصيح أمامها عاجزاً . . لأن الشاعر النبطي لا يغادر ذاته حين يغادر وطنه عند رحيله من أرضه إلى أرض أخرى بحثاً عن المرعى الخصب لإبله . . فلا يتغير بتغير وتبدل المكان بل هو يصبغه بصبغته ويتكيف معه محافظاً على أصالته وقد ذكرنا في هذه الموسوعة أمثلة كثيرة تدل على هذا الرأي . .

فالشاعر النبطي يستمر الماضي معه في الحياة يعيش في شخصيته ويوغل في هويته ليشكل مجمل شخصيته الفكرية حيث تتجلى فيها بشكل واضح ملامحه المميزة له عن غيره حين يعبر عن آلامه وآماله وأفراحه وأتراحه . . فالوطن يدينه ورغم البعد فهو ليس ببعيد إنه يتجاوز حدود المكان بأشواقه في ملاحم شعرية رقيقة البث تارة وعاصفة تارة أخرى ترق فيها العبارة فتستدرف مآقي العين وتصحّب وتجّار فتتمو المعاني غمواً وجدانياً إنسانياً يربط عالمه الداخلي بوطنه وأرضه وفي هذا المناخ المستثير من الجدة مع كل ما فيه من امكانات الانجاز يبدو «الشعر النبطي الملحمي» قريباً بحيث يشكل علاقة قوية مع الحاضر لأن هذا الشعر نظم من الروح والقلب وبالشوق والحنين النفسي والمعاناة الرقيقة والتأمل العميق الذي يمنح الشعر روحانية تثب فيه صفة الخلود مما يجعله يرتبط بوجدان القارئ . .

وهذا سر من أسرار نبوغ كوكبة من شعراء النبط وعامل من عوامل تفردهم بالإبداع ومن ثم تسجيل التجربة عندهم إلى أنغام تنشر أشعة الضوء التي تطوف في مجاهل النفس فتجسد فينا اللحظة النفسية بهذا التواثب المتسارع

الذي يتم عن شعور نفسي طاغ مكثف . . والشعر النبطي ضرورة وحاجة داخلية للتلقي من الأوساط الإجتماعية الشعبية وهذا الأمر لا يتأتى للشعر الفصيح أن يلبيه لاقتفاره إلى القدرة على التواصل مع الجماهير بمختلف مستوياتها وتفاوت ثقافتها وتحصيلها العلمي لهذا لم نلتفت لقول من يسم الشعر النبطي بالاقليمية والمحلية فهذا ضلال في الرأي وتحريف بالقول . . فالإقليمية والقول بها لا تنقص من دور أعلام شعراء النبط ولا تقلل من قدرهم ولا تعمل على وأد جهودهم ودفن منجزاتهم وتاريخهم فأشعارهم وإن نبعت من حس اقليمي إلا أنها خير تعبير إنساني عن الوجود الإجتماعي للإنسان العربي وخير شاهد على انطلاق هذا الشعر من أرض الواقع بعد استيعابه وهضمه والامتزاج به كما أنها تؤثر في الواقع من خلال عطاء في قادر على التغيير والصمود وقادر على خلق توازن في الطبيعة والمجتمع في العوالم الداخلية للإنسان العربي . .

والشعر النبطي شعر عامي بدوي لغته هي لغة التخاطب اليومي لجميع القبائل بلهجة أهل البادية القريبة إلى حد كبير من الفصحى فجعل شعراء النبط من أهل البوادي . .

وتسميته «نَبْطِي» بفتح النون والباء وكسر الطاء والتشديد على الياء تعني: استنباطه من الشعر الفصيح واستخراجه منه وظهوره بعد خفاء باجتهاد الشعراء وفهمهم^(١) وذلك بعد هجرة القبائل العربية من موطنهم الأصلي جزيرة العرب . . وليس لبادي «نبط» قرب المدينة المنورة أو للأنباط القادمين من بلاد فارس النازلين بين العراقيين أو «النبطة» فخذ من قبيلة سبيع القبيلة

(١) نبط نبطاً ونبوطاً الماء: نبع، ونبط نبطاً البئر: إستخرج ماءها ونبط الشيء: أظهره بعد خفاء، وانبط الحكم إستخرجه باجتهاده فيقال: انبط رأياً حسناً أو معنى صائباً . .

العربية الأصيلة ليس لكل هؤلاء دخل في تسميته بالشعر النبطي وإن زعم الزاعمون ذلك فجدور هذا الشعر تمتد إلى العصر الجاهلي كما سنبين بالجزء الثاني من الموسوعة وأول ما وصلنا منه شعر يرجع إلى قبيلة «بني هلال»^(١) وقد ذكر ابن خلدون^(٢) شعر بني هلال في مقدمته .

والشعر النبطي منظوم «شعر ديوان» ومرتل «شعر ميدان» ولا يخضع لقواعد النحو في اللغة العربية كما أنه يكتب كما ينطق وتختل أوزانه إذا أخضعت

= استنبطه إختراعه واستنبط فلان شيئاً: استخرجه واستنبط الفقيه الباطن يفهمه واجتهاده والنبط: غور المرء وباطنه فيقال: فلان لا يدرك نبطه . . أي غوره وقدر علمه . . ويقال كلمة نبطية أي عامة للعوام . .

(١) قبيلة عربية من صصعة من هوازن من معدّ من عدنان تسميتهم بنو هلال نسبة إلى جدّهم هلال بن عامر - عبدو الوثن ذا الخلصة في نباله - قطنوا نجد وعرفوا بفصاحة لغتهم العربية . . قاتلوا الأزد وحالفوا هوازن في حرب الفجار . .

هاجوا مكة المكرمة بعدما فتحها رسول الله ﷺ سنة ٦٣٠ ثم هاجروا إلى مصر وأقاموا في الصعيد ورحلوا إلى القيروان ١٠٥٢ وهناك اشتقت منهم قبائل بني هلال وعندهم وضعت القصة المعروفة بسيرة بني هلال.

(٢) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد في تونس سنة ٧٣٢ هـ وهو من أشهر مؤرخي عصر الماليك فقد تولى منصب الوزارة عند حاكم «بجاية» بالمغرب الأوسط ثم اعتزل الخدمة وانقطع للتأليف أربعة أعوام أقام فيها بين قبائل العرب على حدود الصحراء ألف خلالها تاريخه ومقدمته المشهورة ويعد ابن خلدون أول من استنبط فلسفة التاريخ وقد فصلها في مقدمة تاريخه ويسمى تاريخه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» وهو سبعة مجلدات اشتهر ابن خلدون بمجلد واحد منها هو المقدمة التي تعد مفخرة في عالم التأليف العربي لأنها أول بحث جامع في علوم الاجتماع والسياسة وفلسفة التاريخ . .

توفي ابن خلدون سنة ٨٠٨ هـ. استخلص من التاريخ أن المجتمع يمر بثلاثة أدوار رئيسة الدور الأول هو دور البداوة بحيث تبدأ الدولة في الصحراء وبدافع من قوة العصبية يزداد تماسكها وتقوى شوكة المجتمع أو الدولة فينتقل إلى مجتمع قريب في دور الاضمحلال ويبدأ الدور الثاني بغزو تقوم به هذه الجماعة القوية وتقيم الجماعة الغازية دولة جديدة وتشيد حضارة ويركن أفرادها إلى الهدوء ويبدأ الدور الثالث فتحمل الحضارة عوامل الغناء لهذا المجتمع ويقع فريسة لدولة جديدة .

لقواعد النحو إذ أنه يصاغ على هيئة لحنية يختص بها .
ويختل وزن الشعر النبطي إذا اتبع القواعد الاعرابية كما قدمنا كما أن
أوزانه تضبط بالغناء والسجع والنغم والقافية فيه هي آخر كلمة من الصدر
والعجز في بعض بحوره حيث ينضم جل الشعر النبطي على قافيتين واحدة
بنهاية الصدر وأخرى بنهاية العجز أما البعض الآخر من البحور فينظم على
قافية واحدة بنهاية العجز أما أول ما نظم من هذه البحور فهو بحر «الهلالي»
نسبة إلى بني هلال ثم تفرعت عنه البحور الأخرى حيث ظهرت البحور التي
تعارف شعراء النبط على النظم عليها ومنهم من كان مبدعاً فابتكر بحراً جديداً
وكان موفقاً فنبعه الشعراء الذين أتوا بعده فعرف البحر وأصبح معتمداً من
بحور الشعر النبطي والبعض الآخر من الشعراء ابتكر ولكن بحره الذي ابتكره
مات بموته فلم يسير على نهجه أحد . (١)

ثم هناك «القلطة» أو المحاورة وهي النظم المرتجل ولها بحورها ولكن لا
تحكمها قاعدة معينة حيث يخترع فيها الشاعر ما يطرأ عليه دون تقييد ويلزم
خصمه باتباعه كما يلتزم هو باتباع الخصم (٢).

ومن واقع دراسة لا ينقصها التدقيق والتركيز لهذه البحور يتبين لنا أن
بحور الشعر النبطي تختلف عن بحور الشعر الفصيح المعروفة للدارسين
والمهتمين .

وفي الكثير من الأبحاث المنشورة عن العربية هناك تركيز على الفكرة
القائلة بأن اللهجات العامية تطورت بعد إتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية

(١) انظر: تفاصيل بحور الشعر النبطي - الجزء الثاني من الموسوعة.

(٢) انظر: تفاصيل بحر القلطة - الجزء الثاني من الموسوعة.

وتداخل شعوبها بشعوب أخرى بالإضافة إلى توزيعهم الجغرافي وهناك دلائل تشير إلى أن اللهجات العربية قديمة قدم اللغة العربية نفسها وما الفصحى مقارنة بتلك اللهجات إلا لغة أدبية مشتركة كتب بها الشاعر الشمالي والجنوبي والشرقي والغربي على اختلاف لهجاتهم ولسنا هنا بصدد مناقشة تلك الآراء والبحث فيها .

وتجدر بنا الإشارة إلى أن الشعر النبطي يقدم لنا صورة مشرقة عن مستوى الذوق الفني الشعبي في عصوره المختلفة وهو نفسه يقدم بشكل واضح أسلوب المعاناة وحين يعزف الشاعر النبطي على وتره فهو لا يبحر في المجهول بل يحلل . . ولا يرمع مجلاً فتظهر خبرته الإبداعية في قراءة الملامح وتصفح الوجوه الشعرية من عالم الحقيقة لا من عالم الخيال فينفذ بذلك إلى الجوهر . . إنه يقودنا إلى تفهم الشحنة الدلالية والعاطفية الكامنة في النصوص الشعرية حين يعبر الشاعر عن الحزن والقلق والثورة والتأمل . . من خلال رحلة البحث عن الفرح والاستقرار والأمن في عالم الأمس . . واليوم . . والغد . .

ولقد بلغ الشعر النبطي الغاية في الروعة لما اشتمل عليه من أفكار وألفاظ وإستعارات واللفظ زينة المعنى والمعنى عماد اللفظ كما يقال . .

إن قصائد الشعر النبطي تجلب جواً من الانحاء والدلالة وتحمل نغمة شعورية أغنى من العبارات اللفظية وأشمل فإذا عرفها الباحث والناقد كانت له مادة قوية وعوناً وظهيراً على فهم هذه الأشعار التي تؤثر في المتلقين وذلك لقرب هذه المجازات في الشعر النبطي من الأفهام وقد جاءت المجازات في مواضعها بعيدة عن الاشتباه والالتباس سليمة من التكلف أو التعقيد بعيدة عن التحوير . .

وإصدارنا لهذه الموسوعة يسر للباحث والدارس والمحب والمهتم معرفة هذا الأدب الشعبي عن قرب وتخصيصنا الجزء الأول منها للأعلام من شعراء النبط يشير الاطلاع على معرفة مجموعة من الأعلام السابقين وبعض المعاصرين للغوص فيما ابتكروه واخترعوه من معانيهم وسلوكه في طرقهم وطبيعة الحياة التي عاشوها وذلك يؤرخ مرحلة من مراحل النضج الثقافي كما أنها مساهمة جديدة في دوائر المعارف والموسوعات العربية المتخصصة تؤدي رسالة جديدة تشتد الحاجة إليها يوماً بعد يوم وذلك لجمع المعرفة عن الشعر النبطي وتبويبها ليسهل الإطلاع عليها والرجوع إليها وإستيعابها .

والموسوعة النبطية الكاملة تؤدي هذا الدور فتحدد المصطلحات التي تستعمل للدلالة على الجزئيات للإفادة منها بعد طول إنتظار . فالعمل الذي تقدمه اليوم يسد حاجة ثقافية ومكاناً شاغراً بمكتبة تراثنا الشعبي ليس بمنطقنا فقط بل بالمنطقة العربية كلها والتي تشترك معظمها بوحدة البوادي وبالتالي وحدة الشعر الشعبي المفهوم فيها .

وبعد أن أخذت للأمر عدته وعتاده أقول إن صدورها اليوم ميمون الطالع وقع في النفس أحسن موقع وألطف موضع وأجل مكان وأخص محل . فهو عمل أبشرت به وارتحت له وإغتبطت به وثلج صدري . . وقد تناولنا الكثير من الكلمات العربية والنبطية نوضحها ونفسرها ونجلو غوامضها بهوامش الصفحات ما أمكن إبتغاء للمزيد من الفائدة . وطريقتنا في هذه الموسوعة لم تبرا من النقص فهي على جزالة نفعها إلى النواة أقرب منها إلى السعي المتمم وهنا تجدر الإشارة إلى قول الشاعر النبطي الذي حفظ الرواة شعره واغفلوا اسمه حين يقول : -

من قال أنا خير الملاحظة الخنا^(١)

ومن قال أنا ضيم الرجال يضام

لا بديت مجهودك ومجهود فاطرك^(٢)

ما يلحقك من صاحبك ملام

وقد التزمنا الحيدة ما أمكن في صياغة الأحداث وذكر القبائل دون

تفضيل أو تمييز أو تحيز أو محاباة . . كما عمدنا في بعض الأحيان إلى شيء من

الاختصار ولكن ليس على حساب المعنى فلا يضره ولا يخل به . .

وكل ما أرجوه أن تحقق هذه الموسوعة الأغراض التي قصدت من أجلها

خدمة منطقتنا الثقافية^(٣) وإثراء مكتبة تراثنا الشعبي الذي هو جزء لا يتجزأ

من أدبنا العربي الذي إن أخلصنا له فإنما نحن نخلص لأمة أكرمها الخالق عز

وجل فأنزل القرآن الكريم بلسانها . .

قال تعالى : «إنا أنزلناه قرآناً عربياً» وقال : «بلسان عربي مبين» صدق الله

العظيم وهو الموفق والمستعان . .

المؤلف

(١) الخنا: الفضل .

(٢) الفاطر: المطية الكبيرة .

(٣) المنطقة الثقافية : منطقة جغرافية تضم عدد من الشعوب والقبائل تتمايز كلها بأن لها نظاماً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً متقاربة إلى حد كبير رغم ما قد يوجد فيها من اختلافات جزئية بالتفاصيل . .

ذلك لأنه باتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ومخالطة الأعاجم والأنصال بلغات مختلفة ومتعددة الأصول والقواعد والعادات والتقاليد أخذت القوارق تزداد بين تلك اللهجات كمجموعة وبينها وبين الفصحى من جهة أخرى .

هذه الموسوعة

تختص بفرع واحد من فروع المعرفة وهي تهدف إلى جمع المعلومات حول مسمى بعينه هو «الشعر النبطي» .

.. والموسوعة النبطية الكاملة . . بين يدي القارئ الكريم الجزء الأول منها تهدف كلها إلى خدمة الباحث والدارس والمهتم في ميدان الأدب الشعبي وتمهد الطريق للمزيد من البحث والدرس والتحقيق بحيث تزوده بالمعلومات عن الشعر النبطي خصائصه مقوماته بحوره أوزانه وأعلامه والبيئة التي عاشوا فيها قدر المستطاع بالإضافة إلى المعلومات التاريخية التي تحيط بالشعراء مع عرض موجز لأشهر قصائدهم في أجزاء الموسوعة الكاملة .

وقد روعي في تصميم الموسوعة تسهيل البحث عن المعلومات عن طريق ترتيبها وفقاً للترتيب الهجائي للكلمات في الجزء الأول بحيث يسهل على الدارس والباحث والمهتم والمطالع معرفة ما يريد البحث عنه من الأعلام والأشعار والمعاني والأفكار .

ونظراً لحاجة مكتبة تراثنا الشعبي إلى مثل هذا العمل فقد رؤي عدم الإكتفاء بالعرض فقط وزيدت إلى موضوعاته بعض الشروح التي تخدم الباحث والدارس وتسهل عليه عمله .

وكلي أمل أن يكون ميلاد هذه الموسوعة نقطة الإنطلاق لإتساع آفاق المعرفة في مجال الشعر النبطي وهذا الأمر لا يأتي إلا بالعمل الدائب والجهود

الموصول إذ يشكل الشعر النبطي مصداً ثرياً وحريراً بأن يزود الباحث بما يغني
الكتابة التاريخية والفنية للشعر النبطي والأمثلة على ذلك أكثر من أن يعدها
الخصر . .

ولم نأل في كتابة مواد هذه الموسوعة أي جهد في الإستعانة بالكتب
والقواميس والمراجع والأبحاث والدراسات فوق الإستعانة بدواوين الشعر
والرواة الثقات^(١) فقمنا بجمع المعلومات وعكفنا على تنسيقها وترتيبها
وتصنيفها وتبويبها لتخرج في مادة واحدة متناسقة وقد أتبعنا في طريقة كتابتها
الأسلوب الفني الحديث . . ويعد هذا العمل أول عمل موسوعي من نوعه
يصدر في الشعر النبطي وذلك ييسر لطلاب المعرفة مرجعاً سريعاً يؤدي الغرض
المطلوب من مثل هذه الموسوعات ويعمل أيضاً على تيسير الإطلاع للباحثين في
هذا المجال ويسد نقصاً في مكتبة تراثنا النبطي الشعبي الأصيل . . الذي ظل
وقت ليس بقصير من الزمن يعاني أشد أنواع الإهمال والنسيان ويفتقر إلى
الدراسة الموضوعية العلمية الجادة . . لقد أخذت الموسوعة النبطية ميدان الشعر
النبطي على عاتقها وستكون - بإذن الله - مركزة في عدة مجلدات نسلك فيها
الطريق الأحدث للموسوعات^(٢) . . وما ندعي في هذا العمل الكمال فهذا

(١) (مصدر) من يعتمد عليه ويؤمن ويستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع - وقد
يجمع فيقال (ثقات) للمذكر والمؤنث

(٢) يقصد بكلمة موسوعة أو دائرة معارف: كل مؤلف يجمع بين دفتيه من الحقائق جميع ما يدخل
في دائرة العلم الإنساني وهي إما أن تكون معلومات عامة مختصرة في جميع ميادين المعرفة أو
تشتمل على فرع من فروع المعرفة وتختلف عن القاموس من حيث أنها لا تقتصر على تقديم
التعريف فقط بل تقدم تاريخاً للموضوع - وإن كان موجزاً في بعض الأحيان - وتوضيحاً لعلله =

النوع من التأليف الموسوعي عسير . . ومع هذا فإن كاتب هذه السطور يفتح قلبه وصدره للتقد الأمين وتلقى الملاحظات والمعلومات من كل باحث صادق لا يتلمس النقص أو يتصيد به بل يشير إلى الخطأ فقد يعثر الجواد ولكل جواد كبة . . ولكل صارم^(١) نبوة ولكل عالم هفوة وهذا أجل موقعاً عندي من كل رغبة ما دام الناقد ناصح السريرة صحيح النية سليم الطوية خالص الضمير . . أما من كلت بصائرهم ومرضت أهواؤهم ونغلت نياتهم وسقمت ضمايرهم وفسدت سرائرهم فلن نحفل بهم لنبرم بالسداد أمورنا ونقرن بالصواب تدبيرنا ونصل بالجد عملنا بعيداً عن مذاهب المتشدين والمفاسحين المتكلفين فلولا السعي المتواصل ما نهضنا بهذا العمل ولو كان على الجهد مزيد لبلغناه . . وهذا ما تسموا إليه الهمم وترنوا إليه الأبصار وتمتد نحوه الأعناق

= وتبيناً لعلاقاته بالموضوعات المشابهة . وتختلف كذلك عن التقييم أو الكتاب السنوي لأن هذا لا يشتمل إلا على الأحداث التي وقعت حديثاً كما أنه يصدر على فترات بخلاف الموسوعة التي تشمل على أحداث وقعت في أزمنة طويلة بالإضافة إلى أنها تصدر كوحدة متكاملة مثال ذلك ما كتبه العلامة النويري [١٢٧٨ - ١٣١٣] في موسوعته الكبيرة «نهاية الأرب» . . في فنون الأدب في ثلاثين مجلداً ورتبها على خمسة فنون الأول في السماء والأثار العلوية والأرض والعالم السفلي والثاني في الإنسان وما يتعلق به والثالث في الحيوان والرابع في النبات وذيّله بأنواع الطب والخامس في التواريخ - أنظر: الموسوعة العربية الميسرة - ط الثانية - ١٩٧٢م - ص ١٦٩٤ طباعة دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر إشراف محمد شفيق غريال .

(١) الصارم : من أسماء السيف وهو الذي لا يشني وله من الأسماء الصمصام : الماضي والصفحة : السيف العريض . . والقضب : الدقيق والمشطب : الذي فيه طرائق والمخزم : وهو الذي يشق الموضع حتى يفصله والرسوب : وهو الذي إذا وقع غمض مكانه فدخل والمأثور : الذي في منته أثر والطبع : الذي اشتد صدؤه حتى يدخله مثل الجرب لا يخرج الصقل والأنيث : الذي من حديد غير ذكر والمهند : منسوب إلى الهند والبياني منسوب إلى اليمن - أنظر : الأنوار ومحاسن الأشعار - لأبي حسن علي بن محمد بن المطهر العدوي - القرن الرابع الهجري .

وتطمح إليه العيون جمع الله شملنا . . وضم الفتنا . . ووصل نظامنا . . فهو
المهدي إلى الحق وهو نعم المولى ونعم النصير . .

- المؤلف -

دليل الموسوعة

١ - المختصرات :

ت : توفي .

ط : طبعه .

م : ميلادية .

هـ : هجرية .

٢ - الإصطلاحات :

أنظر الموسوعة : ويقصد أنظر الموسوعة النبطية الكاملة - ويحدد الجزء .

باللهجة : ويقصد اللهجة المستخدمة مفرداتها لنظم الشعر النبطي .

٣ - الترتيب الأبجدي :

١ - تبدأ الحروف بحرف «أ» ثم «ب» .. إلى آخره .

٢ - إعتبرنا الحرف المشدد حرفاً واحداً .

٣ - الهمزة رتبت حسب كرسيتها .

٤ - أعلام الشعراء :

١ - لم تقتصر على الأموات منهم فقد أدرجنا من الأحياء أو حديثي الوفاة

حسب الأهمية زيادة بالفائدة وإن أغفل علم فلأحد سببين إما لصعوبة

حصولنا على اسمه أو لعدم تمكننا من الحصول على شعر له .

٢ - نظراً لطبيعة اللغة العربية التي تبدأ أكثر الكلمات فيها «بأل» فقد وضعنا

الأعلام التي تبدأ «بأل» تحت الحرف الذي يلي «ال» مثال على ذلك :

- الكليف : يجدا الباحث بحرف الكاف .

- الصغير : يجدها الباحث بحرف الصاد .

٣ - أعلام الشعراء تطلب في أسمائها أو كنيثها أو لقبها مثال على ذلك : أبو زيد الهلالي واسمه «سلامه» يجده الباحث في «أبو» حرف الألف وعلى هذا المنوال سرنا .

٥ - التأريخ :

إعتمادنا التأريخ الهجري أو الميلادي لأعلام الشعراء وإذا تعذر معرفة التأريخ نذكر القرن الذي عاش فيه العلم وإذا تعذر ذلك أيضاً نشير إليه في متن الكلام .



إبراهيم الخالد

هو إبراهيم الخالد الديجاني من الدياحين فخذ من قبيلة «مطير» القبيلة العربية المعروفة من شعراء الكويت المعروفين بوقته - إشتهر بقصائده الهزلية فقد كان مرحاً بنقده الاجتماعي ومعالجته التي يتعرض لها بشعره عن دراية ونظرة ثاقبة نافذة بأسلوب ساخر مرح .. إشتهر شاعرنا حيننا عارض بقصيدته المشهورة القرار الذي أصدره المغفور له الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت^(١) بمنع إرتداء «البشوت»^(٢) بالكويت وذلك بعد أن رأى أن في ذلك مشقة على أهل الكويت فقد كانت الحالة الإقتصادية للسواد الأعظم من الناس دون المستوى وشراء البشت لإرتدائه يكلف مبلغاً غير قليل من المال يكفي بذلك الوقت كمصروف لاسرة كاملة هي أحق بهذا المبلغ وكان أهل الكويت يجمدون حرجاً كبيراً من النزول إلى الأسواق بدون إرتداء البشت فأصدر المرحوم الشيخ أحمد أمره بمنع إرتداء البشوت دفعاً للحرص وعلق شاعرنا واعترض على ذلك

(١) هو المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم العاشر للكويت إستمركه ٣٠ عاماً - نظم مرافق الدولة - وبمعه تدفق النفط سنة ١٩٤٦م وبدأ بإرساء قواعد النهضة العلمية والأدبية والاجتماعية الحديثة .

(٢) البشوت: جمع بشت والبشت: كلمة فارسية الأصل بمعنى «الظهر» والبشت بالخليج تسمية تطلق على عباءة الرجل ما يرتديه الرجل على ظهره فوق ملابسه وهي نوعين صيفية من الصوف الخفيف وشتوية غالباً ما تكون من الوبر وكان قرار المرحوم الشيخ أحمد أول قرار يصدر من نوعه سنة ١٩٣٠م يلزم الأهالي بخلع البشوت وكان هو وأفراد الأسرة الحاكمة أول من طبقه .. قوبل القرار من أكثرية أهل الكويت بالإنتقاد والتحدي .. فلم يطبق وقد سحبه الشيخ أحمد فيها بعد ..

القرار بتلك القصيدة التي تفاعل معها العامة وكانت من ضمن أسباب إلغاء
القرار يقول شاعرنا من ضمن أبياتها:

دشيت ^(١) يم السوق كجاري العاد	مستانس ^(٢) للشيء ما صار بينه
ولاي أشوف اللون في ناس ^(٣) أفراد	في دقلة ^(٤) والخيزرانه يمينه
قلت السبب هل كيف تمشون لاعاد	بش ^(٥) يذريكم عن البرد وينه
قالوا تسمع لاعدمناك يا واد	عصر ^(٦) جديد توننا داخلينه
واقفيت أرد الرأي باليوم ترداد	وظليت هايم والقضية كنينه

ويتبين من خلال البحث في شعر الشاعر أنه مثقف ذو خلفية ثقافية
مطلع على الأدب العربي يجيد القراءة والكتابة وذلك من خلال استخدامه
لبعض الكلمات المستقاة من الفصحى وقد استخدمها استخداماً يدل على ثقافة
لا بأس بها . . إلا أنه - وللأسف - أغفلت سيرة حياته وترجمته ولم يهتم أحد
بالكتابة عنه رغم جودة شعره . .

* * *

(١) دشيت: دخلت.

(٢) الدقلة: ما يرتديه الرجل فوق ملابسه كالمعطف.

إبراهيم القاضي

هو إبراهيم بن محمد العبدالله القاضي من . . بني تميم . . القبيلة العربية المعروفة ، وهو أحد أنجال شاعر النبط الكبير محمد العبدالله القاضي^(١) . . شاعر متمكن لا يقل عن والده مكانة بين شعراء النبط إلا أن شهرة والده التي فاقت الوصف واهتمام الناس بأشعاره طغت على الولد حتى نسب جل شعره لوالده كما أن الإهتمام الذي ناله والده وهو الشاعر الكبير جعل الرواة وكتاب الشعر النبطي يتجاوزون في أغلب الأحيان ذكر إبراهيم ويكتفى بذكر محمد القاضي وحده ويترك الباقيون رغم قوة شعرهم ومكانتهم . . .

تأثر شاعرنا إبراهيم القاضي بوالده وعاشه فسار على نهجه وتوفي بعده بفترة . . أما عن وفاته فيقال أنه قتل بإحدى المعارك وهو يدافع عن بلدته «عنيزة» بالقصيم ولم يحدد الرواة تاريخاً لوفاته .

إشتهر إبراهيم القاضي بقصائد «العرضة» الحربية وكانت له صولات وجولات في هذا الميدان حتى أن «عرضاته» بقيت تردد حتى الآن فتعتبر سجلاً تاريخياً للمواقع التي قيلت فيها . . من أشهر هذه «العرضات» قصيدة أرسلها الشاعر إلى ابن رشيد في حربهم معه سنة ١٣٢٢هـ يقول منها:

دارنا دينك علينا نحله بالسيف الصارمة من عدانا
كيف نرضى بالمهون ومذله والله الخابر عماها عمانا
يا غروس ناعمات مظله ما ورى والصد عنكن نحانا

(١) أنظر: الموسوعة جزء ١ - حرف الميم . محمد القاضي .

وللشاعر أيضاً شعر عرضة مشهور جداً في وقعة «الكبرى» بين ابن سعود وابن رشيد سنة ١٣٢٢ هـ وهي المعركة الفاصلة بينهما حيث توطد بعدها حكم ابن سعود وانحسرت تدريجياً دولة ابن رشيد وكان الشاعر يحارب ضمن أهل بلده «عنيزة» مع أهل القصيم إلى جانب ابن سعود وهذه أبياته الخالدة:

بالحمية ياهل الدار عفوا جالها	يا نشأ ما داركم تنهض الصوت الرفيع
للفحول اللي تهادر هدير جمالها	يا سلامي عد ما ناض برقي له لميع
برقوا بأحوالكم قبل كشف أحوالها	ياهل الفيحا ^(١) لفاكم كلامٍ لا يضيع
لين جهاله تحوي على عقالها	الصعب ^(٢) شدوا خزامه إلين إنه يطيع
يبذل الغالي ونجزاه عشر أمثالها	عاشقين الجود يا من يبي يفعل صنيع
بالسيوف الصارمة طوعوا عيالها	ما يفك الدار بالضيق هرجات الشفيع
دون بيضٍ سترها الله ثم أرجالها	النفوس الغالية جالينه للمبيع
طالب منك المدد يا مجيب سواها	يا سميع الصوت يا باني العرش الرفيع

* * *

(٢) الفيحاء: الواصلة من الدور وهي لقب للبصرة ودمشق والمقصود هنا «عنيزة» بلد الشاعر تلقب بهذا الاسم.

(٣) الصعب: من الجمال يقال جل صعب: ليس سهلاً إقتياده يوضع بأنفه «الخزام» جبل يربط بأنفه بعد أن يحزم حتى يجبر على أطاعة قائده.

إبراهيم بن جعيث

هو إبراهيم بن عبدالله بن جعيث من مشاهير أعلام الشعر النبطي . ولد ببلدة «تويم» من قرى نجد سنة ١٢٦٠ هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٣ هـ . شاعر معمر عاش ما يربو على المئة عام فزادته السنون خبرة وأكسبت شعره التجارب مذاقاً خاصاً حتى حفظه الناس ورددوه ونقله الرواة . شاعر وافر الإنتاج غزير المعاني كتب في مختلف أغراض الشعر النبطي وأجاد في كل غرض يتناوله بشعره . .

رويت لشاعرنا عدة قصائد بالهجاء كقوله يهجو خارزي الجلد حينما امتنعوا عن خرز قريته ويبدو أن ليس معه مال فيقول فيهم :-

جيت ناس صار لي معهم عزيز وكلهم عن حاجتي صاروا عجاز
يا خرايز إسمعوا علم وجيز هرجة تظهز بنجد والحجاز
يا عيون الضان واقية الجزيز ما تعرفون المروه يا الخنار^(١)

وقد استعمل الشاعر التورية في بعض أشعاره كقوله في «عنز» له وهو

يقصد غيرها :-

هالسنة عنزي تهنت بالربيع أحمد الله يوم كثرا لها النبات
وأعرضت عند الفحل تبى القريع وقام حظي بالليال المقبلات
وأعجبني يوم قرعت بالدفيع يوم هي ولدت تعشنا اللبات

(١) شبه الشاعر في هذا البيت «الخرايز» كالماشية التي هي كبيرة بصوفها ولكن حين يقص تظهر حقيقتها .

وكان بالغزل مجيد رغم قلّة ما روي عنه من قصائد غزلية كقوله :-

يا ملا من صيب هو يكتب شهيد يوم ترميه البنى رمي الركود
آه من جرح على كبدي مجيد من هوى بيض التراب والحدود
أتلّفني وأودعن قلبي يبيد واشقاً منهوإل لا ما هن طرود
لم يجمع شعر شاعرنا بديوان ولم يعتن أحد بكتابة سيرة حياته فضاع
شعره ولم يبق منه سوى الشيء القليل نظراً لوفاء غالبية رواة . . ومن أشهر
قصائده « توبته » التي يقول من ضمنها :-

تخيّر بالمنازل قبل تنزل ترى الجيران حلّ وارتحالي
تخيّر مثل ما قال المهادي ولا تنزل على بيت النّمال^(١)
ولا تره^(٢) . إلى وقتك صفالك ولا تقول ذا جمعى ومالي
تراك تجمّعه وهولغيرك أخاف إنه عليك هو الوالي
فلا لك من حلالك غير خرقه يلقوها عليك بلا شلال^(٣)
ولا تفرح إلياشفت السعاده ولا تجزعك شدات الليالي
ترى هذا وهذا لك مقدر فلا تكثر همومك والجدالي

* * *

(١) بيت النملة : أي جرحها وقد عرف النمل بكثرة أذاه فلا ينزل البدو في مكان هو فيه تجنباً
للأذى.

(٢) الرهى : الغفلة مع الحاضر وعدم الإكترات بالمستقبل - والمتريحي : من لا يحسب حساب
الأيام .

(٣) بلا شلال : بدون خيط - وشل الثوب : خياطته .

ابن ظاهر

هو الشاعر ابن ظاهر الماجدي أو «المايدي» حسب لهجة أهل الإمارات حيث تقلب الجيم ياء . . شاعر كبير من مشاهير شعراء الإمارات من قبيلة «الموايد» قبيلة عربية معروفة في ساحل عُمان . . من شعراء أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري عرف شاعرنا بشهرته «ابن ظاهر» وأهمل الرواة إسمه الأول وقد أثبت هو بنفسه نسبة ونسبة قصائده إليه حيث كان يبدأ القصيدة عادة بإسم شهرته ونسب قبيلته كقوله :-

يقول ابن ظاهر مقال عجيب تظاهر عليه من الصدر جيل
أو كقوله من قصيدة أخرى :-

يقول الفهيم «المايدي ابن ظاهر» ونفسي تشكا باخصات الملايل
كثير بها ولا اهتدى وقرها الدوى تداوى وعن بنيانها الصدر زایل
ومن هنا عرف إسم شهرته ونسبه إلى قبيلته . . هو شاعر كبير وعلم
متمكن نظم في مختلف أغراض الشعر البنطي وبرز شعر الحكمة والمواعظ
ولا يزال الكثيرون يرددون أشعاره حتى الآن . . ضاع جل شعر هذا الشاعر
ومات بموت رواته ولم يحفظ منه إلا الشيء القليل والقليل جداً إذا ما قيس بقوة
وغزارة إنتاجه . . أثبت بعضاً منه حمد بو شهاب بكتابه^(١) سار شعر ابن ظاهر

(١) تراثنا من الشعر الشعبي . . جمع وتحقيق حمد بن خليفة بو شهاب - ط مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع ١٤٠٠ هـ - من جزئين - ويشمل قصائد غنائة لأشهر شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة الشعبيين قدم له سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وضمن الجزء الثاني بعض من قصائده .

على الطريقة القديمة بالنظم «البحر الهلالي»^(١) مقلداً قدماء شعراء البنط من
أجل قصائد هذا الشاعر قصيدة ضمّنها أبيات فريدة لم يسبقه إليها شاعر قبله
فقد كان فيها مبتكراً وجاء بمعان لم تطرق من قبل حين قال :-

لا تيسّ ^(٢) الأرض الكسوح ^(٣) من الحيا	فكم دائر الوديان ^(٤) سيّل عتاها
ولا تيسّ أرواح المراضا من البرا	ولا الصح ينجيها إلجا نفاها
ولا ييسّ الرجل الفقير من الغنا	ولا رحمة المولى إذا الله أرادها
ولا ييسّ القناص وإن دار صيده	يمكن ييجيها مستريح وصادها
للكلب نوماتٍ وللذيب سريه	على الضان أخفى وانتقى من مرادها

* * *

(١) غالباً من تكون القصائد الهلالية مطولة متعددة الأغراض فلم يكن هناك تخصص فقد كان
قدماء شعراء البنط يطرقون أكثر من غرض في قصيدة واحدة حتى ظهر التخصص - أنظر :
الجزء الثاني من الموسوعة - بحر الهلالي .

(٢) تيسّ : تياس

(٣) الأرض الكسوح : الأرض التي تأخر عليها الغيث فلم تنبت .

(٤) دائر الوديان : الوادي الذي لم يجري منذ مدة طويلة بسبب شح الأمطار حتى درست معالمه .

ابن عمار

هو ابن عمار الصوينع . . والصوينع تصغير لكلمة صانع . . والصانع هو من يشتغل بالصناعة خصوصاً الحداد أو صانع السيوف والدروع . . وابن عمار ذكره الرواة بشهرته وأغفلوا إسمه وهناك روايتين عن إسم الشاعر . . هناك من يقول أن إسمه محمد بن راشد العمار وأنه من أهل «ثادق» إحدى قرى القصيم ورواية أخرى تقول أن إسمه عزيز بن عمار وهو من صناع قبيلة «شمر» وإنه من أهل حائل ولد وتوفي فيها ولم يذكر تاريخاً لوفاته أو ولادته . . هو شاعر قديم أهمل أكثر شعره فضاع كما أغفل الرواة سيرة حياته ولم تخلد له سوى قصيدة ألفها على حروف الهجاء «القبائية» أو ألفية باللهجة وليست قافيتها الألف أو أنها تتكون من ألف بيت^(١) وهي من أجود الألفبائيات وقد ابتدع الشاعر فيها لوناً جديداً لنظم الألفبائيات كان من أسرار خلودها حيث نظم البيت الواحد فيها على أربع شطرات ولكل حرف بيتان يرتبط البيت الثاني بآخر كلمة من الشطرة الرابعة للبيت الأول زيادة بالتأكيد بالنسبة للمعنى أو توضيحاً له حسب وروده بالبيت الأول وكانت قصيدة شاملة جامعة بدأها بالغزل ثم عالج بأبياتها مختلف أمور الحياة بأساليب جديدة واقعية مبتكرة متميزة فرضت على الرواة حفظها لدرجة أنهم أغفلوا إسمه ولم يغفلوا منها بيتاً واحداً . . ومنها :-

(١) الألفية بالشعر النبطي : هي القصيدة التي ينظمها شاعرها على حروف الهجاء الثانية والعشرين لكل حرف بيت أو بيتان كما يراه الشاعر مناسباً شريطة أن تبدأ أول كلمة بالبيت بنفس حرف الهجاء كما في قصيدة ابن عمار «ألف : أولف ، كاف : كن ، لام : ليت» أنظر : الجزء الثاني من الموسوعة - المربع .

«الألف» أولف من كلام نظيفي
يا لامي في حب ذاك السوليفي
خوندات يللي ما بعد عاشرنه
قلبي وقلبك يا لسولع خذنه
ودموع عيني فوق خدي ذريفي
دقاق رمش العين سيد الخوندات
قله تراهن بالهوى يذبحنه
وعزي لمن مثلي تعرض للآفات

وعلى حرف «الكاف» يقول :-

«الكاف» كن السد في كل الأحوال
حتى تحمي عند العرب خوش رجال
صقلات لا تجلس مع اللي يشاكيك
يا ذيب كان الله على الرشد هاديك
واحفظ لسانك لا يقولون ذا قال
إن جيت بالمجلس نواظرك صقلات
هو ذاك داك وتحسب إنه يداويك
فاكتم سدودك بالضلوع المحنات

وعن حرف «اللام» يقول :-

«اللام» ليت العمر ينكس لحله
الرجل قبل الشيب واحلوه
ما فيه نوهات ولا يقبلونه
أهل الهوى عقب الغلا ينكرونه
قيمة ثلاثين السنة في محله
ومن لاح فيه الشيب ما فيه نوهات
لو حط له ردين وكحل عيونه
لوهم مصافينه على فايبة فات

* * *

ابو حمزة العامري

العامري نسبة إلى «العوامر» قبيلة عربية مشهورة مساكنها ساحل عُمان وأفرادها الآن ينتشرون بين عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة . .

وأبو حمزة من قدماء شعراء البنط عاش حوالي سنة «٩٥٠ هـ» عرف بأبي حمزة العامري نسبة إلى قبيلة أما إسمه فلا يعرف إذا كان هذا إسماً أو كنية . .

تناقلت ألسنة الرواة لهذا الشاعر عدة قصائد متميزة يلاحظ فيها أنها قريبة جداً من قصائد الفصحى حتى في تركيب البيت وألفاظه وهذا دليل قرب النبطي من الفصحى خصوصاً عند قدماء شعراء البنط الذين كانوا ينظمون بأسلوب قريب جداً من الفصحى . .

سار شعر شاعرنا على الطريقة الهلالية بالنظم من حيث الشكل والمضمون فلا يحدد للقصيدة الموضوع الواحد فقط وينظم على البحر الهلالي كقوله :-

يا خلي عوجوا بنا الإنضائي	نصر بدار عذبة الجرعائي ^(١)
دار خلّت من ربع ساكن حيها	أوزا ^(٢) بحالي شوفها وبكائي
دار لموضية الجبين كأنها	بدّر يفاج ^(٣) خندس الظلمائي ^(٤)

(٣) يفاج : يشق .

(٤) خندس الظلمائي : الظلام الخالك

(١) عذبة الجرعائي : شراها عذب زلال

(٢) أوزا : ضايق .

أومشعل جنح الدجا مع قابس · أوبارق يوضي مع المشائي^(١)
فلإ تبسم عن ثنايا ذبّل^(٢) كاللؤلؤ المنشور للشرائي

* * *

(١) المشا: ما تنشأ السحب منه حيث تبدأ تحركها: نقطة إنطلاقها.

(٢) ذبّل: عذبه.

أبو دبّاس

أبو دبّاس . . شاعر «معروف مجهول» عرفه الناس من خلال قصيدة واحدة له تناقلتها ألسن الرواة وحفظها الكثيرون إلا أن شاعرها طواه النسيان وبقي مجهولاً . . فمنهم من يقول أن اسمه «محمد» وآخرون يقولون أن اسمه «راشد» وهكذا بقي شاعرنا معروفاً بكنيته «أبو دبّاس» مجهولاً اسمه وسبب معرفة الناس له بكنيته راجع لأنه أرسل قصيدته المشهورة إلى ولده «دبّاس»^(١) حينما رحل عنه وغاب طويلاً حوالي ثمان سنوات إنقطعت فيها أخباره حسب ما ذكره الوالد بقصيدته المشهورة تلك .

المعروف عنه أنه من أهل نجد ولم تحدد بالضبط مدينة أو بلدته وقد تغرب عنه ولده وعمل «بالبصرة» وسأل الوالد عن ولده كثيراً حتى عثر على من يعرف مكانه فأرسل له القصيدة يستعجل حضوره بسبب ما حلّ به من كرب وبعد سفر ولده الذي كان يشد عضده ولولا إثبات اسم «دبّاس» في أبيات القصيدة لذهبت كما ذهب اسم صاحبها . . والمتمعن بالقصيدة يلاحظ أنها لا تأتي من فراغ أبداً فشاعرنا بالتأكيد شاعر متمكن وليس من المعقول أن تكون قصيدته تلك يتيمة ولكن كما قلنا ركز الرواة على القصيدة ومضمونها وأغفلوا الشاعر وترجمته ومن القصيدة هذه الأبيات :-

(١) انظر: الموسوعة ج ١ - حرف الدال - دبّاس .

ياونية ونيتها من خوا الرأس^(١) من واهج بالكبد مثل السعيره
ونين من رجله غدت^(٢) ثقل^(٣) مقواس . .
ويا حمس قلبي حمس بن بحماس
ويا وجد حالي يا ملا وجد غراس^(٤)
على ثمر قلبي سري هجعة الناس
الله يفكه من بلا سو الأتعاس
في ديرة تقطعت عنه الأرماس^(٥)
لا والله إلا^(٦) حال من دونه الياس
ياالله يللى رد من عقب الأياس
ترجع عليّ تباس يا محصي الناس
يا عالم بالخافيه والسريه
من واهج بالكبد مثل السعيره
يسون تالي الليل يشكي الجبيره
ويا هشم حالي هشمها بالنجيره
يوم أثمرت وأشفا صفاعنه بيره
متحبرن درب عسا فيه خيره
ومن شر عبثات الليالي يجيره
سبعين يوم للركايب مسيره
خط البحر والبردون الجزيره
يوسف على يعقوب وأبصر نظيره
يا عالم بالخافيه والسريه

* * *

(١) خوا الرأس : قه الرأس دليل شدة الأسى .

(٢) غدت : أصبحت ومنها أغدى : يمكن .

(٣) ثقل : كبا

(٤) الغراس : الزراع والغرس : الزرع .

(٥) الأرماس : الأخبار .

(٦) لا والله إلا : للتأكيد على صدق ما حصل جملة كثيرة الاستعمال باللهجة .

(٧)

أَبُو زَيْدِ الْهَلَالِي

هو أبو زيد الهلالي . . هكذا عرفه الناس وتناقلت الأجيال اسمه حتى طغى اللقب على الاسم أما اسمه فهو: سلامه بن رزق الهلالي سمي «أبو زيد» لأنه زاد على أقرانه في ضروب الرجولة والشجاعة والفروسية . . والهلالي نسبة إلى قبيلته «بني هلال» القبيلة العربية المعروفة وقد كان أبو زيد كشخصية تاريخية بارزة كتبت سيرته على عدة طرق شعراً ونثراً كما لعب خيال المؤلفين فيها دوراً بارزاً حتى أنك تعتقد أن الشخصية خيالية أكثر منها واقعية . .

وبرجعونا إلى حقيقة الأمر من خلال ما تناقله الرواة من أهل النبط الثقات نجد أن شخصية أبي زيد شخصية واقعية لا خيال فيها لو أنها دهاؤه والحيلة الواسعة والقدرة على التصرف والحدق وجودة النظر . . هو داهية من الرجال كان ذكاؤه الرديف الحقيقي لشجاعته فقد كان يواجه أخرج المواقف بذكاء يفوق الشجاعة وإن لزم الأمر اعتمد الشجاعة المنقطعة النظير التي يتمتع بها تساعد قوة جسمه وكمال بنيته . وقد كان أبو زيد أسمر اللون يميل لونه إلى السواد ولم يكن عبداً وكان لونه سبباً في طلاق أمه حيث لجأت بولدها إلى الأعداء بعد طرد «رزق» والد أبي زيد لها حتى كبر الفارس الأسمر وعاد لقبيلته . .

وقد استغل أبو زيد سمار بشرته بإخفاء شخصيته في أكثر المواقف التي تتطلب الحيلة وتخلص من المواقف الحرجة عن طريقها . .

وتناقل الرواة عنه حبه الشديد لأجل فتيات قبيلته «علياء» وتعلقها به
وتبادله للقصائد معها^(١) كقوله :

حمامتين فوق تينوب^(٢) دوحه وراكن^(٣) فردٍ والحمام جموع
وراكن ما تبكن «علياء» مظنتي لو كان ما يجري لكن دموع
وقوله : -

يقولون لي «علياء» نشاش^(٤) دقاقه وأنا أقول ريانٍ من الغي عودها
قولوا لطرده الهوى يطرد الهوى بالاجهاد عنها لا يرده حسودها

عاش أبو زيد ما بين القرن السابع والثامن الهجري ولم يكن أميراً لبني
هلال بل كان فارساً مقداماً رقيت به فروسيته إلى مراتب الأمراء . .

قتل في آخر حياته وقتله هو «ذياب بن غانم»^(٥) . . قتله غدرًا وكان لأبي
زيد ولد ذكر قتل ذياب بن غانم أخذاً بالثأر . .

أما مكونات شخصيته التي أهلتها لتبوء هذه المكانة الكبيرة التي تبوَّها
فهي متعددة لدرجة يكاد معها أن يصدق الخيال . .

فقد عرف عنه أبي زيد ولعه وحبه الكبير للكرم وبما يروى عنه حينما قل
ما في يده قوله بهذين البيتين من عيون الشعر النبطي : -

(١) انظر : الموسوعة ج١ - حرف العين - عليا الهلالية .

(٢) تينوب : غصن .

(٣) وراكن : لماذا أنتن .

(٤) نشاش : ضعيف .

(٥) انظر الموسوعة ج ١ - حرف الذال - ذياب بن غانم .

يقول الهلالي والهلالي سلامه عليّ الطلاق إن المقل ذليل
ينوض يبغي للمراجل وينثي كما يشئ بالحمول هزيل

ومن حكايات دهاء أبي زيد أنه حينما أرسله بنو هلال يستكشف لهم
تونس^(١) قبل أن يهاجموها أنه استغل لون بشرته وتسلل أسوار تونس ودخلها
خفية وكاد أن يكشف أمره بعد أن ألقى القبض عليه وسبق إلى الزناتي الذي
قال لما رآه: -

العبد هذا وسط عينه غماره رجليه من لكد المهار بصغار
لكن ابنة الزناتي^(٢) حاولت إخفاء شخصيته فأجابت والدها: -

العبد هذا عبد ميسار خير يديه من لبخ العجين كبار.
فأطلق الزناتي سراحه وعاد بعد مضي فترة طويلة بقيلته وهاجم بنو
هلال مدينة تونس ودخلوها كما تبين لنا فصول القصة المعروفة^(٣) يقول الزناتي
عن شجاعة الهلالي: -

(١) لاختيار بني هلال لأبي زيد قصة طريفة فقد استشاروا شخص طاعن بالن أو عجوز فيمن
يرسلون؟ فطلبت منهم المسير الطويل أولاً بحيث لا يتوقفون من ظهور الشمس حتى مغيبها
ففعّلوا وبعد نزولهم أشارت إلى أبي زيد وقالت هذا هو الذي يصلح . . ولما سألوها عن السبب
قالت كان منذ رحلنا حتى نزولنا وهو على جنب واحد والبقية كانوا يراوحون جنوبهم بالركوب
على ظهر المطية وهذا دليل صبره وقوته فكان كلامها بحله واختاروا أبا زيد الذي كانت هذه
الرحلة سبباً في شهرته . .

(٢) هي سعدى ابنة الزناتي خليفة - انظر الموسوعة ج ١ «حرف السين» سعدى.

(٣) لم يتمكن أبو زيد من قتل الزناتي وقد بارزه فترة طويلة من الصباح حتى غياب الشمس دون أن
يتمكن أحدهما من الآخر فلم يكن الزناتي يقل عن أبي زيد قوة وشجاعة وحيلة - قتله ذياب بن
غانم - انظر: الموسوعة - حرف الذال - .

يا ويلهم لولا أسود في خيلهم يهوى علينا هواية النداوي^(١)

وهذه شهادة له من أعدائه . . أما قبيلته فيقول شاعرها : -

حنا عصافير وأبو زيد سدره من ذل منا يا للال التجابها

أما حِكَم أبي زيد الهلالي بأشعاره فهي كثيرة ومتعددة كقوله : -

ما يد إلا ويد الله فوقها ولا طائرات إلا وهن وقوع

ومما ينسب إليه : -

طلبك للممنوع منك سفاهه وصدك عن اللي صد عنك صواب

لا شفت ناس عنك مغلوق بابهم ظهور المطايا يفتح الله باب

* * *

(١) هواية النداوي: نزول الصقر من السماء إلى فريسته.

أحمد الوائلي

أحمد الوائلي شاعر معروف والوايلي نسبة إلى «وائل» ووائل جد قبيلة «عنز» القبيلة العربية المعروفة حيث تنسب إلى عناز بن وائل . عاش شاعرنا بالقرن الثاني عشر الهجري ولم تذكر له قصائد كثيرة فقد ضاعت أكثر قصائده شأنه شأن كثير من شعراء النبط الذين لم يدون شعرهم . .

لشاعرنا حكاية مشهورة خلدها قصيدته المشهورة التي نظمها بالمناسبة . . فقد ساءت علاقته مع قومه وهاجر من نجد موطنه متجهاً إلى الشام مبتعداً عنهم . .

ومن هناك أرسل لهم بقصيدته التي خلدت اسمه وفيها يذكر أنهم اضجروه ولم يحاولوا ترضيته ولكنهم سوف يذكرونه حين تدق طبول الحرب وتدور عليهم الدوائر . . وقد أجابوه بقصيدة بينوا فيها أنه لم يسبق لهم أن شاهدوا له فعلاً يذكرونه به ومن قصيدته هذه الأبيات يقول : -

على الناس دالبوب ^(١) الزمان يدير	وخيل الليالي بالفجعات تغير
من عاش بالدنيا ليسال كثيرة	سواتين هو الي يموت صغير
ومن عاش بالدنيا ولو شب مترف	صبور ما يبحث خفاء الغير

أما الأبيات التي يذكر فيها شجاعته فهو يقول .

(١) دالبوب الزمان : دورات الزمان .

قومي عن العليا أبعادٍ وشبرهم عن الجود عند الملزمات قصير
وقل للذي لي من صديقٍ وصاحب تراني عن الأمر إليه بجير
أنا أظن من قد باعني غير رابح ليأطق في بعض المواقف زير^(١)
وقابلوا الشوف الذي تكرهونه أو عاد لطلاب الديون هدير
بيومٍ كأن الليل عالي كتامه فيه الفتايل^(٢) كالبروق تنير

إلى آخر قصيدته أما قومه فلم يرقهم شعره فأجابوه بقصيدة تناقض
قصيدته يذكرون أنه لم يفعل مما قال شيئاً ومنها هذه الأبيات : -

وقولتك في يوم الوغا تذكروني لا شب في حرب الرفاقه كير
فما بان لك إلا سلامتك عندنا زمان أنت تغذا^(٣) كاهنٍ وصغير
فما يستحق المدح إلا مجرب حسامه على حق الزحام طرير^(٤)
يحامي على الأدنى لومسه الجفا لذا كل الأشياء مسدي^(٥) ومنير
ومن رام رفد^(٦) الأقربين ونيلهم زهيدٍ بعين الناظرين حقير

* * *

(١) زير الحرب : صوته.

(٢) الفتايل : نوع من السلاح القديم.

(٣) تغذا : تربي.

(٤) طرير : شطير.

(٥) مسدي : كثير العطاء.

(٦) رفد : أي الجمع للمسترفد وهو الذي يطلب جماعته تعويضه عن خسارة.

أحمد السديري

هو الأمير أحمد بن محمد السديري شاعر كبير من الدواسر القبيلة العربية المعروفة وهو جد المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود^(١) لأمه . . أمير وابن أمير ومن أسرة لها تاريخ عريق . . «السدارا» أمراء الغاط بلدتهم في وسط نجد وهناك جبل على طريق بلدتهم اسمه «خشم العرينة»^(٢) من رآه فهو في حاية «السدارا» أي «آل السديري» وفي ضيافتهم ومن الحوادث التي تروي أن أحد قطاعي الطرق بالزمان السابق سرق جملًا لأحد المارة عند الجبل فحبس أحمد السديري شيوخ القبائل المحيطة بالجبل حتى جيء بالجمل وتكررت مثل هذه الحادثة على مر العصور حتى عرف «خشم العرينة» بأن من رآه وهو في الطريق فهو ضيف «السدارا» وفي حمايتهم حتى يرحل . .

أما الأمير أحمد السديري فقد اشتهر بكرمه وتواضعه ونبل أخلاقه

-
- (١) عبد العزيز بن سعود: ولد سنة ١٨٨٠ وتوفي ١٩٥٣ م مؤسس المملكة العربية السعودية . . ولد بالرياض ولجأ والده الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى الكويت تحت ضغط ابن رشيد . . استعاد الرياض سنة ١٩٠٢ م وانتزع مكة من الشريف حسين سنة ١٩٢٤ م واستقر له حكم الجزيرة العربية فوحد الأنظار الخاضعة له سنة ١٩٣٢ م وسأها المملكة العربية السعودية كان محارباً فذاً ورجل دولة وهو سياسي وإمام دستوره القرآن وبذلك ساد . أما عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٧٢٠ - ١٨٠٣ م فهو أمير من أمراء الجزيرة العربية كانت عاصمته «الدرعية» في نجد تولى بعد والده فوسع نطاق إمارته ونشر الدعوة الوهابية واغتيل بالدرعية .
- (٢) خشم العرينة : الخشم : الأنف فهو جبل بارز من هضبة كبروز الأنف من الوجه يراه من يسلك طريق القصيم إلى الآن .

ودماثته وشغفه بالأدب ومجالسة الأدباء . . بالإضافة إلى كونه أمير تتمتع بثقة الحكام على إختلافهم وقد عاصر ثلاث دول سادت جزيرة العرب فلم يحدث أن عُزل أو أُقصي لما كان يتمتع به من سمعة طيبة وشهرة واسعة تحدثت الركبان بأخباره حتى عرفه من لم يلتق به فشاع صيته وكان ملجأ لمن جارت عليه الدنيا فقصده الناس من كل مكان بين مَدح وضيء وطلاب حاجة ولم يحدث قط أن تردد في قضاء حاجاتهم والوقوف إلى جانب المظلوم منهم ومساعدتهم بوقت كانت الحالة الإقتصادية أقرب إلى الصفر حيث لم يكن أغلب الناس يدرك قوت يومه فكان كراماً من قلة لا إسرافاً وبذخاً من شيع فيه يقول ابن لعبون^(١) من قصيدة له يمدح حته بها : -

ملتجئ في ذرا ستر العفاف أحمد لا زال مزبان المخيف^(٢)
ميمبر^(٣) تدعيك ناره بالكشاف مرخص الكوما إليا غلى الرغيف

أما شاعرية أحمد السديري فقد كان رحمه الله شاعراً فذاً متين الأسلوب قوي العبارة قصائده وصلت قمة الإجادة والروعة إلا أنها تبعثرت بين الكتب والسنة الرواة فضاع جلها ولم يعن أحد بجمع تراثه أو تدوينه لذا فإن الجزء اليسير الباقي من تراثه معرض للضياع أيضاً ما لم يدون والمكانة الأدبية الكبيرة التي تبوأها الشاعر كانت سبباً مباشراً بحفظ بعض من قصائده حتى الآن نظراً لأن القصائد الجيدة له فرضت على الناس حفظها . .

توفي شاعرنا في بلدته «الغاط» سنة ١١٧٧ هـ وقد عاش طويلاً وقد اختلفت الروايات في عمره فمنهم من يقول أنه عاش قرناً من الزمن ومنهم من

(١) انظر الموسوعة - ج ١ - حرف الميم - محمد بن لعبون .

(٢) مزبان المخيف : من كان خائفاً التجأ إليه .

(٣) ميمبر : أمير .

يقول أنه توفي عن ١١٠ سنوات ومنهم من يقول عاش تسعين سنة وكانت وفاته سنة ١٢٧٧ هـ من أشهر قصائده نختار هذه الأبيات من قصيدة له :-

بداجي دجا الديجور هلّت مدامعي	على وجنتي والجفن للنوم حاربه
من الوجد ^(١) مراتب إلى الوجد مغرم	بالصبر أعزي النفس والقلب شاغبه
بليل سنا برقي غشائي بنوره	غطا ما وطا وأمر غياهب سحايه
سقا ربع دار في رباهـا مرابي	ربايب خدور في ربا الدار لاعبه
تلا عايطور بين قوره ^(٢) وغربت	حاميم احجور في عوالي شخابه
تنحت ضعائهم إلى يمه الحيا	بحي حوها في مجاني معازيه
دار لسلمى في مغاني ربوعها	ليال بها هند لمي ^(٣) مطالبه
محاه صروف الدهر الأيام وانحت	رسوم ^(٤) ويلعي بومها ^(٥) في خرايه ^(٦)
لو بالرجا يرحى وبالمجد والشنا	وفرط الأسى ^(٧) يطفى على الجاش لاهب

(١) الوجد والوجد والوجد : «مصادر» المحبة والفرح . والوجدان «مصدر» وفي عرف بعضهم هو النفس وقواها الباطنة والوجداني جمعها وجدانيات ما يمهّد كل أحد من نفسه ما يدرك بالقوى الباطنة .. وتسمى القصائد الغزلية العفيفة وجدانيات نظراً لوجود قائلها وفي اللهجة فلان يتوجد : يتمنى بأسمى ولوعة .

(٢) قورة : موقع .

(٣) سلمى وهند ومي : أسماء يستعيرها شعراء النبط للرمز إلى من يحبون أو لما يربطهم بالأرض التي يتذكرونها ويُستعمل اسم سلمى أيضاً للرمز إلى الدنيا في الأشعار النبطية أما هندومي : فيخفى تحت هذه الأسماء الشاعر النبطي ما لا يود إظهاره بصراحة بالقصيدة خصوصاً حين يعني غير ما يقول بالقصيدة ومصدر هذه الأسماء الأدب العربي وقد استعارها قديماً شعراء النبط بكثرة .

(٤) رسوم : المصدر رسم ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الديار والرسم : العلامة .

(٥) البوم : جمعها أبوام «علم الحيوان» طائر يسكن الخراب يضرب به المثل في الشؤم .

(٦) خرب البيت : ضد عَمَر فهو ضرب والدار ضاربه وضرب البيت : هدمه وأضرَب البيت : تركه ضراباً .

(٧) الأسى : الحزن .. أسى أسى فهو آسى وآسيان والجمع أسيانون وهي آسية : أي حزينة لا يستخدمها بالشعر النبطي إلا الشعراء الذين لهم إطلاع بالأدب العربي .



بَخِيتُ الْعَطَاوي

هو بخيت بن ماعز العطاي أخ للشاعر والشجاع المعروف شليويح العطاي^(١) «روقي» من قبيلة «عتيبة» القبيلة العربية المعروفة. . وإن كانت شهرة شقيقه «شليويح» قد طغت عليه. . فما أن يقول الراوي العطاي إلا ويتبادر للأذهان شليويح الأكثر شهرة ويحمل الباقي من القبيلة لدرجة صعب معها التمييز بين شليويح وشقيقه «بخيت» حتى نسب شعر وفعل الأخير للأول نظراً لشيعة الأول الواسعة. . إلا أن «بخيت» لا يقل عن شقيقه بالشهامة والشجاعة والفروسية وإجادة الشعر. . ولعل أكثر ما اشتهر من حكايات شاعرنا في الشجاعة قصته مع «القوم» قبيلة عربية مشهورة حادّت «عتيبة» بالمنازل وبعد معركة بين القبيلتين أسر «القوم» بخيت وحينما عرفوه أكرموه كعادتهم وأثناء مقامه عندهم كان يشرب القهوة في مجلس أميرهم «قاعد بن حرشان» فمرت إحدى فتيات القبيلة وكانت فارهة الجمال فسقط الفنجان من يد «بخيت» حين نظر إليها وانكسر الفنجان بعد إرتطامه بالأرض فقال له الأمير قاعد: «شف بعينك حظ غيرك» أي انظر بعينك ما كان حظاً لغيرك فلن تدرکہا. . فأنشد بخيت يقول: -

طرد النظر^(٢) ما فيه عيبٍ عليه أبتحلا^(٣) بنت ماضين الأفعال

(١) انظر: الموسوعة ج ١ - حرف الشين - شليويح العطاي .

(٢) طرد النظر: ملاحقة المتطور حتى يتبعده. . والطارذ: اللاحق والمطروذ: الملحق.

(٣) أتحلا: أمعن النظر بشيء من الاعجاب ومنها تحل: انظر ما يسرك.

تقفى وتقبل فوق جال الركبة^(١) من الصُّلف^(٢) خالي ظهرها من الحال
لا شدوا العربان دوجر حنيّه^(٣) يبرأها قاعد بتسعين خيال
وقد كانت تسمعه فسرت لجوابه وأعجبها خطابه وسرعة بديته فأهدته
«جوخه»^(٤) من خيار الملابس جزاء لقصيدته . فقبل الهدية وشكرها ووعدّها
أن يجزيها عن هديتها هدية حين يطلق سراحه بأول حصان أصيل يغنمه من
قبيلتها . وبالفعل فك أسره وغزا العطاوي قومها وكسب منهم حصاناً أصيلاً
أعتق صاحبه من القتل شريطة أن يوصله للفتاة هدية فأوصله .

كانت قصائد شاعرنا سجلاً خالداً لمواقفه كما هي الحال بالنسبة
للشجعان الفرسان من أهل البادية وقد اهتم الرواة بذكر مناسباتها واغفلوا
سيرة حياة الشاعر .

* * *

(١) جال الركبة : جانب البئر .

(٢) الصُّلف : التعب والصُّلف : الشديد المراس .

(٣) دوجر حنيه : رعى جملها الذي يقلها .

(٤) الجوخه : لباس يرتديه شيوخ وفرسان أهل البادية فوق ملابسهم لونها أحمر يتباهون بها حيث لم
يكن يدركها الشخص العادي وعادة ما كان يهديها الأمراء وشيوخ القبائل لمن يفد إليهم من
الشخصيات الهامة كالفرسان والشعراء سميت الجوخة لأنها من الجوخ . . ومثلها «الصاية»
بيضاء اللون «والدقلة» ترتدي كالمعطف ومن هداياهم «الفروة» للبرد تصنع من صوف الغنم
بعد ديفه وتهذيبه .

بداح العنقري

يلفظ الاسم بداح . . ويلفظ بدّاح بالتشديد على الدال والأصح بداح مخففه هو من «العناقرة» من «بني تميم» القبيلة العربية المعروفة ومن «العناقرة» أسر معروفة بنجد منهم شيوخ علم وعلماء دين لهم شهرتهم الواسعة على مر العصور حتى أصبحوا مضرِباً للمثل في سعة الاطلاع في أمور الدين والإفتاء . . يقال لمن يفتي بغير علم من باب التهكم عليه : لو كنت العنقري أي : العنقري الذي لا يفتي بغير علم مطلقاً . .

وشاعرنا بداح سبب شهرته قصيدة واحدة له جعلته في مصاف الأعلام نظراً لغرابته وطرافة حكايتها فليس أغرب من القصيدة سوى حكايتها . . أما الشاعر نفسه فلم يذكر الرواة عن حياته شيئاً ولم يثبتوا تاريخ حياته ولغرابته الحكاية وطرافتها دور كبير في إهمال الرواة سيرة حياة الشاعر نظراً لأن التركيز كان على القصة والقصيدة فقط أما الحكاية : فإن بداح العنقري كان حضرياً يسكن المدينة ويعمل بالتجارة يبيع المؤن وكان أهل البادية ينزلون قرب المدن والقرى التي بها آبار المياه بالصيف حتى يأتي موسم الأمطار فيرحلون إلى أراضيهم ومن هنا تكونت العلاقة بين بداح وبين البدو فقد كانوا يكتالون من دكانه فقد كان يبيع لهم المؤن ويصبر عليهم حتى يبيعوا السمن والسمن . على حد تعبيرهم^(١) - فيدفعوا له الثمن . . فصاذف أن رأى بداح فتاة بدوية أعجبت

(١) يبيع السمن والسمن بالربيع حيث يبيع البدو منتجات الألبان والصوف والدهن والخراف ويشترون ما يلزمهم من مؤن للسنة كلها حتى يحول الحول وهو موسم نزولهم للمدينة حيث لكل منهم صاحب دكان يعامله .

فلما رحل أهلها إلى أراضيهم لحق بهم بداح طالباً الإقتران بها فقبل والدها ورفضت هي بحجة أن «الحضري» خيال نظرة أي: أن ملابسه جميلة نظيفة ولكنه ليس بالشجاع كالبدوي. . سمعها بداح وسكت. . وقرر الرحيل في الصباح. . وحدث ما قلب الموازين فقد أغار الأعداء على إبل أهل تلك الفتاة في الصباح الباكر فهب أهل الفتاة لتخليص إبلهم من الغزاة وبداح جالس لا يحرك ساكن. . وهي تنظر إليه بازدياد متصورة أن إنطباعها عنه في محله. . ولم يتمكن أهل الفتاة من تخليص إبلهم فعادوا خائبين. . فهب بداح وحيداً. . وأعاد الإبل من أيدي الأعداء بدون مساعدة من أحد. . وهنا ندمت الفتاة على رفضها له وخطبته هي لنفسها فرفضها ضارباً أروع الأمثال بالشجاعة والشيمة والشهامة وقبل أن يرحل أسمعها قصيدته المشهورة التي منها هذه الأبيات^(١):

وراك تزهد يا أريش العين فينا	تقول خيال الحضر زين تصفيح
الطيب ما هو بس للضاعتينا	مقسم بين الوجيه المفاليح
البدو واللي بالقرى نازلينا	كلن عطاه الله من هبة الريح
يوم الفضول بحتك شارعينا	بالشلف ينحونك سوات الزنائيح
يوم انجمر رمحي خذيت السينا	وادعيت عنك الخيل صم مدابيح
هيا عطينا الحق هيا عطينا	وإن ما عطيتنا والله لصيح ^(٢)

(١) يذهب بعض الرواة عند سردهم للقصة أن العنقري بعد انتمائه للقصيدة إنتحر بعد أن ركز رمحاً وألقى بنفسه عليه وهذه الرواية يشك بصحتها نظراً لأن شجاعاً مثله واجه الأعداء وحيداً من غير العقول أن يقدم على الانتحار فشجاعته تؤهله بأن يواجه أوسع الأمور بصبر وعزم وجزم.

(٢) راجع كتابنا - حكايات من تراث البادية.

بديوي الوقداني

بديوي الوقداني شاعر معروف من قبيلة «عتيبة» القبيلة العربية المعروفة. . عاش بداية حياته في بادية الحجاز بين حل وترحال خلف إبله. . ثم استوطن الطائف^(١) على عهد الأشراف. . نبغ بالشعر النبطي شاعر متميز عبقري فيلسوف في شعره سارت بأخباره الركبان فلمع كأشهر شعراء عصره فقرر به الشريف محمد بن عون أحد أشراف مكة بذلك الوقت فكان شاعره وسميره ونديمه ولسان حاله وكانت الأحوال السياسية بذلك الوقت غير مستقرة خصوصاً فيما بين الأشراف أنفسهم حكام الحجاز في ذلك الوقت فكان كل فريق منهم ينازع الآخر للإمساك بزمام الأمور. . ومن هنا برز بديوي الوقداني كشاعر سياسي من الدرجة الأولى يناصر الفريق الذي يميل إليه ويرد على أعداء صديقه ابن عون ويذكر ميزاته وفضائله للناس بشعره الذي يحرك الناس ويجتذبهم لابن عون ويزيد عدد المريديه. . وعلى هذا المنوال سار جل شعره يغدق عليه ابن عون العطايا والهبات ويزيد هو بمدحه ويتصدى لأعدائه. .

تعلق بديوي بالأدب العربي وكلف به فدرس اللغة العربية وآدابها وهو كبير السن فتحول من النبطي إلى الفصحى ولم يكن أقل إجادة فيه بل كان مبدعاً. . ها هو يهذى من روع الشريف ابن عون حينما سقط خاتمه من يده وتكسر حجر الخاتم بعد ارتطامه بالأرض فتشاءم الشريف فانشد بديوي يقول :-

(١) الطائف: مدينة بالحجاز جنوب شرقي مكة المكرمة سكنها بالجاهلية «بنو ثقيف» وهي أهم مصيف بالملكة العربية السعودية الآن.

لا تخش يا بن رسول الله من حجر رأى المكاسم في كفيك فانفجرا
وأفأك سعدك إذا وافا السعد وقد أعطاك ربك سعداً يفلق الحجرا

أما بالنبطي فإن تراثه زاخر بالقصائد الرائعة ومنها قصيدته المشهورة التي
ترددت في كل مكان وزمان وسارت بها الركبان حتى عدت من فرائد^(١) الشعر
النبطي في وصف الدنيا والحكم يقول بديوي في بدايتها : -

أيا منما والليالي كم نعاتبها شينا وشابت وعفنا بعض الأحوالي
تاعد مواعيد والجاهل مكذبها واللي عرف حدها من همها سالي
إن أقبلت يوم ما تصفى مشاربها تقفى وتقبل ولا دامت على حاله
في كل يوم، تورينا عجائبها واليوم الأول تراه أحسن من التالي
أيام في غلبها وأيام نغلبها وأيام فيها سوى والدهر ميالي
جربت الأيام مثلي من يحربها تجريب عاقل وذاق المر والحالي

وكان بديوي شاعر «قلطة» ينظم الشعر المرتجل ويقف أمام كبار شعراء
عصره في ميادين النظم الارتجالي ويتغلب عليهم حتى تحجب أكثر الشعراء
منازلته ومساجلته . . وكان ناقد في شعره لكثير من الأمور نقد لاذع كقول:
ينصح ولده من البدو: -

عبد العزيز الليث يا سبع غابه يا شين وش اللي مع البدو نشبك
البدو من عصر النبي والصحابه ما خبر مذهبهم يطابق لمذهبك

توفي بديوي سنة ١٢٩٦ هـ بالطائف وترك خلفه ثروة طائلة من نواذر
الشعر النبطي إلا أنه لم يعتني أحد بجمع تراثه وتدوينه .

(١) الفريد: جمعها فرائد: الواحد المتفرد الذي لا نظير له والجمهرة النفيسة.

بَرَكَات الشَّرِيف

هو بركات بن مبارك بن عبد المطلب الحسيني الهاشمي - الشريف لقبه نسبة إلى الأشراف وهم الذين ينتهي نسبهم إلى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . . جدّهم لأهمهم رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ عاش بركات الشريف في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري . . من أشراف مكة المكرمة القلائل الذين اجتمعت فيهم الشجاعة والفروسية والحكمة والأدب وقد تميز برجاحة عقله وسعة^(١) نظره . . كان شاعراً ذا شعبية كبيرة بين القبائل وله مآثر كثيرة وأفضال كثيرة عليهم فقد كان جواداً كريماً لا يرد سائلاً فتسابق الشعراء في مدحه ذاكرين خصاله وسجاياه الحميدة طامعين ببهائه وكان دائماً عند حسن ظنهم فيه حتى قيل أنه يعطي كل ما يملكه دون بخل ودليل ذلك قول الشعبي^(٢) فيه : -

تلجأ إليها مفاليح الرجال كما	يلجأ الجواد ابن الكريم السيدا
وفي الذمام عن الملام ابن مبارك	ابن الملوك خليفه آل محمدا
ملك مضيفه لم يزل مد البقا	لجميع وقاد البرايا مقصدا
هذا يشيد وهذا بعيشه راغدا	طول الزمان وهذا يروح موفدا

(١) وسع ضد ضاق والسعة اليسار والغنى والطاقة والقدرة .

(٢) الشعبي شاعر من قدماء شعراء النبط عاش في القرن العاشر الهجري نظم الشعر النبطي على طريقة الفصحى فكان أقرب للفصحى منه للنبطي لم يثبت الرواة له قصائد كثيرة ولم يثبت أحد ترجمة حياته فضاء شعره ولا بدّ من الإشارة له هنا .

وقد بلغت شاعرية بركات الشريف القمة خصوصاً حينما نظم وصيته المشهورة التي يوصي بها ولده «مالك» وكانت وصية كاملة شاملة عامة تصلح للناس كلهم على مختلف فئاتهم وعصورهم حتى أسماها الناس - دستور الرجل - وهي كذلك فقد شملت كل أوجه الحياة ولم يغفل شاعرنا فيها بيتاً واحداً إلا وضمنه حكمة أو وصية تدل على صدق شاعريته وعمق نظرته وبعد نظره واستفادته من تجربته مع الحياة التي ترجمها ببراعة بقصيدته فكانت حقاً من عيون الشعر النبوي وما زال الناس يستشهدون بوصيته تلك حتى الآن وأصبح كل بيت منها موضوعاً وكل شطرة منه حكمة تغني عن شرح طويل فقد استعرض فيها شاعرنا شئون وشجون الحياة ولست أرى ضيراً من استعراض بعض معالجاته بالقصيدة للنمى كيفية تعامله مع الفكرة ومقدرته على صياغتها وقوة تعبيره وسهولة ألفاظه .

- تصرف الأموال :

احفظ دبشك^(١) الي عن الناس يغنيك الي إلبا بان الخلل فيك يرفاك
وطالع ترى مكه ولاها ابناخيك^(٢) لو تطلبه خمسة ملاليم ما أعطاك
اجعل دروب المرحله كلها من معانيك واحذر تمايل عن درجها بمرقاك
- تربية الأولاد :

ادب ولدك إن كان تبغيه يشفيك لو تزعل امه لا تخليه يا طاك

(١) دبشك : انعامك يقال للحيوانات دبش أي لا تفهم والمقصود هنا ما كان يملكه المرء .
(٢) ابناخيك : ابن أخيك وتطلق جوازا على ابن العم وابن الأخت وابن الخال ويطلقها البعض أيضاً على من كان من الأسرة ولو كان بعيد النسب بعض الشيء فيقال ابنخي أو البناخي .

أما سمج^(١) واستسمجك عند شانيك
ولأ بعد جهله تراهو بياذيك
ويفر من فعله صديقك وشرواك
لو صاحت امه لا تخليه يالاك

- كرم الأخلاق:

هرج النميمه والقفلا لايمى فيك
تبدي حديث للملا فيه تشكيك
أياك عرض الغافل إياي وإياك
وتهم بين الناس بالكذب واشراك
وأصبحت مبغضنا وحنأ كرهناك
وأعرف ترى منهو حكاك حكا فيك

- اختيار الرفيق:

الحر مثلك يستحى يصحب الديك
صديقك اللي بالعطايا يمانيك
إن صاحبه عاا معاعات الأدياك^(٢)
انصه بقضيا حاجة قبل ينصاك
وألا تعذر دون مالك إليجاك
أما تحي منه العطايا تباريك

- بُعد النظر:

يا ذيب وإن جتك الغنم في مفاليك
من أول يا ذيب تفرس بيايديك
فاكمن إلين إن الرعايا تعدادك
واليوم جاذيب على الفرس عداك
يا ذيب عاهدني وأعاهدك ما أرميك
ما أرميك أنا يا ذيب لو زان مرماك

ولم يكن شاعرنا شاعر حكمة فقط بل كانت له قصائد قوية مشهورة في
مختلف فنون وأغراض الشعر النبطي منها قصيدة قالها بالخلاف الذي حصل
بينه وبين الأشراف جماعته فأمره والده بمغادرة مكة المكرمة ففعل وخرج منها

(١) سمج: مل.

(٢) معاعات الأدياك: صياحها.

وسكن الصحراء فارس لوالده تلك القصيدة التي كانت سبباً لرجوعه معزراً
مكرماً يقول بمطلعها: -

عفا الله عن عَيْنٍ للأغضا محاربه وجسمٍ دنيفٍ زابدا لهم شاغبه
اسهر ليانام المعافى ومدمني قد هل من بين النظيرين ساكبه

ويعد شاعرنا علامة مميزة في مسيرة الشعر النبطي عبر الأجيال التي
توارثته فأثرته وأدلت به دلوها^(١) فلا يخلو كتاب صدر عن الشعر النبطي من
قصيدة له يفتح بها الكتاب أو يستشهد بها المؤلف إلا أنه لم يجمع تراثه في كتاب
واحد...

* * *

(١) الدلو: جمعه دلاء ما يستقى به. مؤنث قد يذكر يقال: ألق دلوك في الدلاء: أي تسبب إلى
التحصيل كما يتسبب غيرك والدلاء الدلو الصغير وفي اللهجة نفس المعنى إلا أنها تجمع يختلف
يقولون: الدلي أي الدلاء.

بريك الأسعدي

هو بريك راعي^(١) بقعا هكذا عرف وراعي تعني صاحب وساكن و«بقعا» بلدة في نجد . أما الأسعدي فنسبته إلى «ساعده» وساعده فخذ من قبيلة «عتيبة» القبيلة العربية اشتهر شاعرنا بكرمه قبل شعره فلم يكن أميراً أو غنياً بل كان كغيره من الناس متوسط الحال ولم يمنعه ذلك من أن يكون كريماً لدرجة شاع معها ذكره بين القبائل وعرفه من لا يعرفه .

ومن الحكايات التي تروى عن كرم شاعرنا هذه الحكاية فقد نزل في إحدى السنوات فيصل بن سويط شيخ قبيلة الظفير^(٢) في ذلك الوقت نزل هو وقبيلته في بلدة - بقعا . فانتشرت إبل الظفير في زراعة بريك فأكلت الزرع ودمرت الحرث . فلم يعترضها بريك وتركها تأكل على راحتها حتى أتت على كل ما بالمزرعة . ولما علم ابن سويط دعاه لكي يدفع له تعويضاً عنها فرفض بريك بشدة قائلاً: أنه لم يزرع إلا لئله هذا والإبل قد أكلت ضيافتها .

(١) الراعي: اسم فاعل والجمع: رعاء ورعاء ورعاء: كل من ولي أمر قوم . الحديث الشريف: «كل راع مسئول عن رعيته» وقد تعارف الناس في اللهجة أن راعي الإبل: من أجاز للاعتناء بها كذلك الأغنام أما راعي البيت فهو: صاحبه ورعاية البيت: صاحبه . . .

(٢) الظفير قبيلة عربية أصيلة تكونت من عدة قبائل تنحدر من أصول عربية نزحت من قبائلها فاجتمعت على الظفر أي العليب والرجولة فتطافرت وشكلت قبيلة الظفير شيوخها آل سويط اشتهروا في مكارم الاخلاق وفازوا في ثلاث أمور صعبة الأولى حين قتل أحدهم ولده إكراماً لجاره والثانية حين مات أحدهم جزءاً في مجلسه بعد أن سمع صيحة جاريته والثالثة حين أجاز دغيم بن سويط الحثري من شمر بعد تحالف القبائل والقصص مشهورة - انظر ج ١ من الموسوعة - حرف الميم - ماجد الحثري وانظر كتابنا حكايات من تراث البادية .

فاشتهرت قصته تلك بين الناس وكان لموقفه هذا أثر كبير في نفوس أبناء
القبيلة كلهم فأصبح له مع آل سويط عشرة طيبة فأحبهم وأحبوه وفيهم قال
قصيدته المشهورة بعد أن رحلوا والتي منها هذه الأبيات : -

وحلّاه الدهر منطوق الحكايا الوكايد	وطرق هبوب الريح والشوق قايد
وقرب صديق من صديق يسري	والبغض هذا من مناه البعايد
وشريك زلال الما مع الناس عيشه	لا صرت مكفي الموم الشدايد
عساك يا دار تلم آل مرشد ^(١)	تهمل عليها المرزمات ^(٢) الرعايد
صيفية غربية مدلهمة	نشت ^(٣) بالثريا أو بنو القلايد

* * *

-

(١) آل مرشد : فخذ من آل سويط .

(٢) المرزمات : جمع مفردا مرزومه وهي السحابة الكثيفة والتي يتوقع لها أن تمطر مطراً غزيراً . ومنها
أرزوم الجمل : قوي حنينه ورغاه .

(٣) نشت : نشأت .

بصري الوضيحي

بصري شاعر من قبيلة شمر^(١) القبيلة العربية المعروفة. . والوضيحي لقب وليس اسم ويبدو أنه كان أوضح اللون أي شديد البياض فسمي الوضيحي على نوع من الظباء ويقول بعض الرواة أن التسمية على أجداده فقد اشتهروا بشدة البياض فسموا «الوضاحا» جمع وضحي. . لم يذكر لنا الرواة لقبه الأصلي واكتفوا باللقب الذي يبدو أنه طغى على الاسم. ولم يحدد بالضبط تاريخ حياته وتناقل الرواة حكاياته. . هو شاعر هزلي غزلي مشهور له حكايتان كانتا سبباً في شهرته. .

الأولى: حين قرر التوبة فأخذه ولده إلى الحج وبعد أن أكمل سعيه وطوافه حلق وخرج من الحرم الشريف وذهب إلى سوق بجانب الحرم فكانت هناك فتاة جميلة جداً تنزل عن مطيتها فانطلق بصري إليها فلحق به ولده فقال: تائه. . فأجابه بصري على الفور: -

جَدَّ جروح العود والعود قاضي	التايه الي جاب بصري يقنه ^(٢)
أشقى شقاح ولاهق اللون ياضي	يا من يعاوني على وصف كنه
أيام ما بيني وبينه بغاضي	يا ليت سني بالهوى وقم سنه
نصبح وزرق الريش لمن انتفاضي	أيام جلد الذيب ^(٣) عندي محنه
أنا طويت ارشاي واقفيت قاضي	هيدوك يامشفى على طرد هنه

(١) بنو شمر: من طيء. وطيء قبيلة عربية جنوبية من بطون كهلان من سبأ.

(٢) يقنه: يقوده.

(٣) جلد الذيب: ربابته المصنوعة من جلد الذئب قوية الصوت.

أما الثانية: فقد كان الوضيحي في بيت صفوق الجربا أحد شيوخ قبيلة
شعر المشهورين ولم يكن صفوق موجوداً وكانت «البندري» ابنة مطلق الجربا
زوجه موجودة بالبيت فأخذ الوضيحي ربابته يغني عليها ليدخل السرور في
نفس الأميرة ويقول: -

يا ليتني ندّاف قطنٍ وإييعه متحضرين في وسط أنا سوق راوا
واشوف غزلانٍ يردن الشريعه لبسن ثوب البزرقان الغناوا
راعى الكريشه ريف قلبي ربيعه عليه يبيان الضماير نهاوا
فصادف أن كان في بيت الجرباسجين من قبيلة «عتره» وقد كبل بالحديد
فلما سمع شعر الوضيحي طلب منه الربابه فأعطاها له وطلب منه مساعدته على
الجلوس فأجلسه فأمسك السجين الربابه وأنشد يقول: -

تسعين خييه للوضيحي نفيعه مع مثلها يدخل بها سوق راوا
ربيع يتاجر به وربيع يبيعه وربيع فراش له وربيع غطاوا
تقصّد بينت مكبرين الوشيعة خطار أهلها بالمشاتي مقاوا
ما قلتها بالبندري الرفيعه بنت الذي ذبح حيل عداوا
كم وادي حرم علينا ربيعه وجروحهم بقلوبنا ما تدواوا

ولما أنهى العتزي قصيدته خرجت «البندري» من خدرها ففكت قيوده
وأمرت له بكسوة وأمرته بالجلوس حتى يعود الأمير ولما عاد «صفوق» وجده
يستند في وسط المجلس فسأل عن خبره فأخبرته بما قال فأمر له الأمير براحلة
يمتطيها جزاء ما قال واطلق سراحه .

* * *

بطي بن سهيل

هو الشيخ بطي بن سهيل من شيوخ القبائل البارزين بدولة الإمارات . . شاعر وفارس ثبت الجنان صارم القلب شديد المراس اشتهر بكرمه وطيب معشره . .

توفي سنة ١٣٣٠ هـ في دولة الإمارات وعلى الأرجح في «دبي» ولم يحدد الرواة بالضبط عمره حين توفي . . شاعر كبير له شهرته على مستوى الإمارات كلها لا تزال الناس تردد أشعاره حتى الآن ويستشهد بها الرواة . .

أورد له الأديب صالح بو شهاب بعضاً من تراثه في كتابه «تراثنا من الشعر الشعبي» وله من الأشعار الشيء الكثير ولكنه ضاع بسبب عدم تدوينه وموت رواة شأنه شأن غالبية شعراء النبط . .

من روائع هذا الشاعر أبيات من قصيدة له يدعو بها الله تعالى أن يفرج عسراً أصابهم فيقول^(١) : -

(١) قد يلاحظ القارئ الكريم اختلافاً بلفظي البيت «الرابع» و«الخامس» بنهاية الشطر الثانية من كل منها . . ولكن هنا تكتب الكلمات التي وردت بنهاية الشطرات كلها حسب لهجة أهل الخليج حيث تنطق «القاف» و«جياً» كقولهم : للضيّق : الضيّق والمخاليق : المخاليق والتوفيق : التوفيق والصناديق : الصناديق فتكون القصيدة كما ينطقها شاعرها متجانسة القوافي لا خلل فيها على عكس كتابتها وكان الشاعر أدخل بشروط القافية وهنا يلاحظ تأثير اللهجات الشعبية على نقاء الشعر النبطي حين تستعمل بعض الألفاظ الشعبية غير النبطية في منظومات الشعر النبطي والذي ينظم بلهجة أهل البادية القريبة إلى حد كبير من الفصحى وتشكل قاسم مشترك بين جميع قبائل العرب وقد خصصنا جزءاً كاملاً من هذه الموسوعة لبيان ذلك .

يا رب يا من كل خلقه تساله
يا من تنزه في علاه وجلاله
تريح ناس ناقلين الجماله^(٢)
وش حالة المخلوق من دون ماله
تقل حتى حيلته واحتياله
متمشكل من سوء حال جراه
يا كاشف الأكواب^(١) يا فراج الضيق
وأحصى جميع أرزاق كل المخاليق
وتسوق بالطافك لهم حظ توفيق^(٣)
ولا عاد كده^(٤) ما يكافي المخاريج
ويظل حيران بقلبه لواهيح^(٥)
يشكى فلس عقب الخيش^(٦) والصناديق

* * *

-
- (١) الكربة: جمعها كُرب وباللهجة أكراب وكربات: الحزن والمشقة والمكروب: المهموم.
(٢) الجماله: الحمل الثقيل الذي يتحمله الانسان مرغماً.
(٣) التوفيق: «مصدر» وتوفق أي: نجح مسعاه وكان مظهرًا لتوفيق الله وتسهلت له طرق الخير
(٤) يقال: «لا توفيق عبد إلا بتوفيق الله سبحانه» وفي اللهجة لاقا فلان وفقه: أي وجد قسمته.
كده: مسعاه.
(٥) اللواهيح: ما لهج القلب أي أضناه.
(٦) الخيش: جميع خيشه كيس من الجوت كناية استعملها الشاعر للدلالة على ما كانوا عليه قبل
العصر فقد كانوا يعبأون أموالهم بأكياس.



تركي بن حميد

هو الشيخ تركي بن صنها بن حميد شيخ قبيلة «عتيبة» القبيلة العربية ويعد تركي من أبرز شيوخ هذه القبيلة في الزمان السابق وأكثرهم شهرة.. شهم شجاع ذو خصال حميدة توج مواقفه وأفعاله بمسحة من جمال لأروع القصائد التي تناقلها الرواة عنه فطربت لها البوادي ورددتها الناس.. تميز شعره بصدق القول الصادر عن فعل حقيقي فقد كان يؤمن بما يقول ولا يقول إلا ما قد حصل فعلاً وكأنه يسجل للأجيال المواقف التي مرَّ بها.. له قصائد كثيرة تناقلتها السن الرواة وحفظت في بطون بعض الكتب ويلاحظ الباحث بأشعار تركي بن حميد أن لكل قصيدة ينظمها مناسبة أو حكاية.. مثال ذلك قصيدته التي نظمها حين مرَّ على قبيلته وقت من الأوقات كثرت عليهم العداوات حتى أن القبيلة تحاربت مع جميع القبائل المحاذة لها بالمنازل وهنا يبرز دوره كأمير لهذه القبيلة يحاول تخفيف وطأة العزلة التي فرضت على أبناء القبيلة ويشير حينئذهم وحاسمهم ويحثهم على الاعتماد على الله والصبر فيقول:-

يا سابقي ^(١) صكوا عليك القبائل	الحضر والبدوان راحوا نحيه
قوم من العارض إلى سوق حاييل	لا قرب جد ولا بهم مرهميه
يا قومنا لا تكثرون العذائل	أشوف لي شقٍ توسع رفيه

(١) السابق: الفرس وهي استعارة والمقصود القبيلة ولكنه من باب الفخر والاعتزاز بالنفس خاطب الفرس التي تسبق خيل الأعداء أخف وطأة من أن يقول: «يا قبيلتي» أو «يا بني قومي»..

العمر بيد الله منشي المخايل حق على الراعي صلاح الرعيه^(١)
نرد الخطر والعمر لا بدّ زایل عقب الخطر نشرب ركابا عذيه
إن كان ما نرخي ركاب الأصايل وإلاّ منازلنا غدت جاهليه

أما أشهر قصائد شاعرنا على الإطلاق فهي قصيدته التي لا تزال تتردد لما
حوته من المعاني الزاهرة الجديدة وأسلوب المعالجة المتميز والتي يقول في
مطلعها: -

لعبك^(٢) طرب وإلاّ فلعمبي هواجيس ما ساهرك بالليل كثر الهمومي
أسهر اليانامت عيون الهداريس^(٣) بالليل أراعي ساهرات النجوم
قالوا جهلت وقلت جهل بلا قيس الجاهل الي ما يعرف اليمومي^(٤)
أشوف عدلات الليالي مقاييس ولحدن من الدنيا عضامه سلومي

ويستمر شاعرنا في قصيدته إلى أن يصل إلى الأبيات الخالدة التي راحت
مثلاً بين الناس حين يقول: -

من لا يدوس الراي من قبل ما ديس عليه داسوه الرجال القرومي
ومن لا يقدم شذرة السيف والكيس يازي^(٥) عليه من الليالي ثلومي
والقصر ما يصلح على غير تأسيس ومن لا تعلم ما تفيد العلومي

(١) هذا البيت يدلنا على أن الشيخ تركي كان متديناً يعرف أمور الدين فقد استقى بيته هذا من
الحديث الشرعي: «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته».

(٢) اللعب: يقصد به هنا نظم الشعر. . في اللهجة لعبة فلان: قصيدته وفلان يلعب: أي يجيد
النظم.

(٣) الهداريس: سهال الثياب والهداريس من الرجال ضعافهم.

(٤) اليموم: اليمة اتجاه سير المرء.

(٥) يازي: يصبح.

وقد اشتهرت أيضاً المساجلات الشعرية التي جرت بين شاعرنا ابن حميد وبين محمد بن هادي شيخ قبيلة قحطان^(١) وكانت حديث عصرها وقد كان الاثنان على طرفي نقيض نظراً لما كان بين القبيلتين من حروب نظراً لقرب منازل كل قبيلة من الأخرى إلا أن كليهما كان يقدر الآخر ويحترمه ويذكر مفاخره ومواقفه البطولية لما كان يتمتع به الاثنان من صفات وشئائل حميدة .

إلا أنه التنافس الشريف وقد نظم تركي بن حميد ذات مرة قصيدة يصف بها جملاً له وقد بالغ بالوصف حين قال : -

يا راكب اللي ما يداني الصفيري	هميلع ^(٢) من نقوة الهجن سراسح ^(٣)
امه نعامه واضربوها ^(٤) بعيري	جامشبهاني ^(٥) على خف وجناح
يسرح من الطاييف وعمسي البصري	سفافه ^(٦) مثل الغرابين طفاح
إليا ورد يشرب ثمانين بيري	غرافهن تسعين ودليهن فلاح
رجليه بالحرّة وصدره يسيري	ويشرب برأسه من على جمّه رماح

فاعترض له ابن هادي وعارضه بقصيدة قال فيها : -

يا تركي بن حميد وش ذا البعيري ما تجلبونه^(٧) كان تبغون الأرباح

(١) انظر : الموسوعة ج ١ - حرف الميم - محمد بن هادي ..

(٢) هميلع : قوي .

(٣) سراسح : سريع الجري .

(٤) أضربوها : أي فحلوها وجعلوا الفحل يعتليها بواسطتهم وليس يرغبها .

(٥) الشبهاني : مخلوط النسب والمشبهي من الرجال من يشك في أصله .

(٦) سفاف : ما يعلق على جانبي المطية للزينة .

(٧) الجلب : أخذ السلعة إلى السوق لبيعها يقال فلان جلب ناقته عرضها للبيع في السوق والقوم ذهبوا إلى السوق «جلبه» والآخرين يجلبون أرواحهم على سوق الموت أي يوم المعركة يبيعون أرواحهم ويشترون العز والنصر وهناك «الجلوب الجلوب» الشاة التي تحلب وتحلب في السوق فتشرب وقت الحاجة لثمنها .

لا عاد له خف وجناح ويطيري أنا أذكر الله راكبه كيف ما طاح
يا ربنا يا كبر كذب الأميري ويا حلّو كذب مروية علط الأرماع^(١)
كيف النعامه نوخت للبعيري أقول ذا كذب على الناس فضاح
ويعد تركي بن حميد من الرجال البارزين في تاريخ جزيرة العرب قائد
فذ وزعيم قاد قبيلته إلى بر الأمان في أصعب الظروف وبالرغم من ذلك فلم
يورد لنا الرواة التواريخ الهامة في حياته ولم يجمع شعره ..



(١) علط الأرماع : الرماح دقيقة الأطراف الحادة .

تركي بن عبد الله

هو الإمام تركي بن عبد الله بن سعود^(١) مؤسس الدولة السعودية الثانية سنة ١٨٢٤م .. شاعر كبير متمكن أرخ جوانب كثيرة من حياته بأشعار ولكن للأسف لم يحفظ منها إلا الشيء القليل والقليل جداً بالنسبة لشاعر يتمكنه .. من أشهر قصائده قصيدة قالها يتوجد على ابن عمه مشاري بن سعود الذي كان بذلك الوقت أسيراً في مصر عند إبراهيم باشا سنة ١٢٣٥ هـ وقد نظم الإمام هذه القصيدة يحثه على العودة وتبدير طريقة للخلاص بعد أن استتب له الأمر واستعاد الرياض وبسط سلطته عليها وقد عاد فعلاً مشاري بعد القصيدة حيث تمكن اثنان من أهل نجد تخليصه من الأسر وهربا به إلى الرياض عن طريق فلسطين بالركائب وعادا به إلى الإمام تركي .. والقصيدة تعد من درر الشعر النبطي لما حوته من معان فريدة كانت سبباً لشهرتها خصوصاً البيت الذي يقول به الإمام تركي :-

يومن كلن من خويه تبرا حطيت الأجرب لي خوي مباري

(١) الامام تركي بن عبد الله آل سعود - قامت على يده الدولة السعودية الثانية - كان قد لاذ به والخروج عند استسلام الدرعية واستطاع في أكتوبر سنة ١٨٢٤ م دخول الرياض وإخراج الحامية التركية منها ثم حصل على اعتراف مباشر بأنه زعيم الوهابيين فبايعه معظم أهالي نجد ودخلوا في طاعته وفي خريف سنة ١٨٢٨ م فتح الاحساء واستسلم له بنو خالد وكان يقود قواته بنفسه وفي سنة ١٨٣١ م استقرت سلطة آل سعود على الاحساء والمناطق القريبة منها بقيادة الامام تركي الذي عرف بقوته وصلابته وتواضعه إلا أن الإمام قتل على يد ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن سعود سنة ١٨٣٤ م الذي يتوجد عليه بالقصيدة أعلاه بعد أن عاد من الأسر بفضله .

ومن أبيات قصيدته بختار هذه الأبيات : -

طار الكرى من موق عيني وفرا	وفزيت من نومي طرالي طواري
وابديت من جاش الحشاما تدرا	وأسهرت من حولي بكثر الهذاري ^(١)
خط لفاني زاد قلبي بحرا	من شاكبي ضيم النيا والعزاري
سريا قلم واكتب على ما تورا ^(٢)	أزكى سلام لابن عمي مشاري
يا حيف يا خطو الشجاع المضرا	في مصر مملوك لحمر العتاري ^(٣)
من الزاد غادي له ^(٤) سنام وصرا	من الذل شعبان من العز عاري

* * *

(١) الهذاري : الكلام الغير مفهوم كلام النائم أو المريض المحموم .

(٢) ما تورا : ما ترى .

(٣) العتاري : جمع عتري والعتري قفى الرقبة .

(٤) غادى له : أصبح له .

تركي بن ماضي

الشاعر تركي بن ماضي من أهالي «روضة سدير» في نجد وآل ماضي عائلة مشهورة هناك تسلم مهام إمارة البلدة وكان من القلائل الذين جمعوا بين الأدب والرياسة إلا أن الحال لم تطب له بالإمارة فقد شغف بالشعر وتاق إليه توقاً . وانصرف عن الشئون العامة للشعر يقرأ فيه ويتابعه ويقرضه فكون لنفسه مجدداً أديباً لا يستهان به ولم يكن ليصل إليه لو أنه استمر بالإمارة فكم أمير دال وزال ونسيه الناس ولم يذكر عنه التاريخ شيئاً يستحق الذكر . ولكنه آمن أن طريقه إلى الخلود يمر عبر هوائيه الأدبية التي برع فيها فأثرى التراث فقد كان شاعراً سلساً واضح المعنى خصوصاً حين يتغزل بعفة وعذوبة فتسمع صدى غزلياته يتردد في جزيرة العرب كلها كقوله : -

الا يا لورق صابتك المصاب	عليك اللوم مني والملامه
عليّ اليوم جرئت السباب	سنقيت المبتلي زايد غرامه
نحيف الحال منه القلب لايب ^(١)	تعرض من شقاها مستهامه
جلبت الغني غالتك النوايب	بصوت للحشا مزع ^(٢) لحامه
ذكرت أيام لاماي الحبايب	وتساعات تقضت من عوامه

(١) لايب: اللاب الذي لا يستقر في مكان واحد يقال: فلان يلوب مما به لا يستطيع الجلوس في مكان ثابت واللويه: كثرة الانتقال ولاب: أكثر الغدو والرواح.
(٢) مزع: فتق.

وكان شاعرنا غزير الانتاج تراثه الشعري زاخر إلا أن عدم تدوين شعره واعتماد الناس بالسابق على حفظ الرواة جعله عرضة للضياع فالراوي دائماً معرض للنسيان لهذا لم يدون من شعره إلا الشيء القليل والقليل جداً إذا ما قورن بإنتاجه الوفير .

لم يحدد الرواة تاريخاً لوفاة شاعرنا إلا أنه عاش بالقرن الثاني عشر الهجري وتوفي بمنتصفه أو العقد السادس منه . من مطولاته المشهورة هذه الأبيات من قصيدة له : -

دع ذا ولي قلب على الشوق مغرم	أخا حسرة باقصا الحشاشات وأغلالي
أروم العزا عنها ويسلاه خاطري	ولا القلب عن وضاح الأنياب بالسالي
لعل أرى يوم التجلي بحبيها	هذا طريح وذا لهذاك شيالي
تشوف المها من شد الأهوال جسر	من الروع يرمين البراقيع ^(١) ذهالي
قبل انتقال الروح من طارق الفنا	يومن يهول الشيب فيها والأطفالي



(١) البراقيع : هي البراقع غطاء الوجه للنساء أسود اللون لا تبين منه إلا العينان من خلال فتحتين ولكي يستقيم الوزن للشاعر جعل جمعها براقيع بإضافة «ياء» بدلاً من البراقع للجمع لكي يستقيم معه الوزن .

تركي بن محيا

هو تركي بن سداح بن محيا^(١) من شيوخ^(٢) «الروقه»^(٣) من قبيلة «عتية» القبيلة العربية ذكره الشيخ منديل بن فهيد وقال: أن «آل محيا» من أهل الشجاعة والفروسية وأهل رئاسة في جماعتهم^(٤) ولم يذكر الشيخ منديل^(٥) عن حياة الشاعر شيئاً يفيد الباحث في ترجمة الشاعر.. وذكر أن لشاعرنا قصيدة مشهورة قالها حين تأخر عنهم المطر ونزحوا عن ديارهم طلباً للمراعي الخصبه لأبلهم ومنها هذه الأبيات:

يا من يشرني وأسوق البشاره^(٦) عسا على نجدٍ حقوق الشخاتير^(٧)

(١) محيا: معنى الاسم باللهجة مُرحب به. والمُحيا باللغة: الوجه قيل سمي بذلك لأنه يُخَصَّر بالذكر عند التسليم فيقال «حيّ الله وجهك».

(٢) الشيخ: أمير القوم وسيدهم والجمع شيوخ وسيوخ القبائل أمراءها والشيخ في لهجة أهل الخليج من كان من أفراد الأسر الحاكمة المؤث منه شيخة وجمع الجمع، مشايخ وشيخان.

(٣) الروق: من الخيل جمعها أرواق: الحسن الخلق يعجب الناظر والروق من الشباب: أوله والروقه: جمع رائق الجميل جداً من الناس ومفرد وجمع.. والروق الفضل من الشيء والسيد والشجاع.

(٤) الجماعة باللهجة تعني بني العم من ينحدرون من جد واحد بالثالث أو الرابع أو الخامس إلى السابع والثامن من الجدود فيقال فلان وجماعته أي وأقرباء له وتطلق جوازا على من كان من نفس الفخذ من القبيلة.

(٥) انظر: الموسوعة ج ١ - حرف الميم - منديل الفهيد.

(٦) أسوق البشارة: أذفعها والبشارة جمعها بشار وبشارات باللهجة تبشير: الخبر المفرح وبشارت الوجه: محسناته وبشارت الصبح: أوله والبشارة: ما يعطي البشر حاملها وهي باللهجة قرية المعنى.

(٧) حقوق الشخاتير: المطر الحقيقي والشخثور: الماء حين ينزل متواصل.

دارٍ بها صقع الحدا^(١) والندارة^(٢) أخير من دار الرخا والجواخير
نجد العذى^(٣) الله يسقي قراره مد هال زرفات البكار المغاتير^(٤)
حريبننا دايم نزوره بداره ليما غدت عنا القبائل شعائير^(٥)
حريبننا يا ما شكنا من خسارة خسارته شجعان ما هي تخاسير
إليا ركبنا فوق مثل السعارة^(٦) مركاضنا^(٧) يشبع به الذيب والطير

* * *

(١) صقع الحدا: صوت حداوي الفرسان على ظهور خيلهم وحدائهم غناءهم انظر ج ٢ الموسوعة.

(٢) الندارة: ندارة الحرب قبل الغزو.

(٣) العذى: النقي الصافي. الماء العذى: العذب والهواء العذى: الصافي النقي.

(٤) زرفات: مجموعات. والبكار المغاتير: الابل بيضاء اللون.

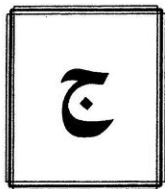
(٥) شعائير: مجموعات متناثرة

(٦) السعارة: الخيل التي اعتادت الغزو وكأنها الكلاب المسعورة حينما تغير على خيل الأعداء فتخيفها.

(٧) مركاضنا: غارتنا فبعد أن نغير يشبع الذئب والطيور الجارحة من لحم الأعداء.



لا يوجد علم تحت هذا الحرف ..



جَبَّارَةُ الصَّفَار

جبارة الصَّفَار^(١) شاعر علم من قديماء شعراء النبط تاريخه شبه مجهول له قصائد متناثرة بين كتب الشعر النبطي ولكنها قليلة ومن أمعن النظر في تلك القصائد يلمس تمكنَ شاعرنا وقوته وليس من المعقول أن لا يكون لهذا الشاعر الكبير سوى هذه القصائد القليلة جداً قياساً بمستواه الرفيع وأسلوبه الجيد ولكنه للأسف كغالبية أعلام الشعر النبطي لم يحفظ تراثه بالتدوين واعتمد على صدور الرواة وحفظهم وهذا ما أضاع علينا جزء لا يستهان به من تراثنا بسبب عدم التدوين وهي آفة الشعر النبطي^(٢).

ولم تختلف الحال بالنسبة لسيرة الشاعر فقد طوتها صفحة النسيان كبقية أشعاره التي لم يبق منها سوى النذر اليسير وما استطعت الحصول عليه معلومات بسيطة جداً تقول أنه من شعراء القرن الحادي عشر الهجري ولد وتوفي بالإحساء ويقول البعض أنه هاجر من الأحساء إلى نجد وعمل بالنحاس ومن هنا جاء اللقب.. الصَّفَار.. من صناعة الصَّفَر أي النحاس وقديماً كان يلقب

(١) الصَّفَار: صانع الصَّفَر: أي النحاس والصَّفَر لغة: الدنانير والذهب والنحاس الأصفر.

(٢) الباحث في سير أعلام الشعر النبطي يجد صعوبة بالغة بالحصول على سير حياتهم والتواريخ الهامة بها فقد أهمل رواة الشعر النبطي هذه الناحية الهامة عن غير قصد واكتفوا بذكر القصيدة وصحة نسبها لصاحبها في أغلب الأحوال وفي حالة تشابه الأسلوب بين شاعر وآخر فإن الراوي بعفوية يحدّثك ويقول هي أما لفلان أو فلان ويتركك في حيرة من الأمر وقد وجبت الإشارة.

الفرد بصنعه حتى تصبح لقباً له كقولهم الصقار لمن يعمل أو يسوى تربية
الصقور والحداد لمن يعمل بالحديد^(١) . .

وشاعرنا الصفار شاعر مبدع لا شك من روائع قصائده هذه الأبيات من
قصيدة له :

يلانا صحى من دون داني قرابتي	عن غيرك أكتم علي ما فضي بها ^(٢)
لا حقت الصفرا قلوصي ^(٣) تظاهرت	عليه همومٍ ضر حالي لهيها
تذكرت من بين الذراعين مبرك	وطفل غدا في راس مقرن شعبيها
لا حركت خرس الحنين ^(٤) تهاملت	عيوني بجاري الدمع مما يصيها
نحن لولا ثقل عقلي وهيبتي	من الناس كنت ألعى بصوتي واجبيها
نحن حنينٍ ينحض ^(٥) القلب بعدما	غفت عين خال البال في نوم طيها

* * *

(١) هناك ألقاب تعتمد وتصبح كجزء من الاسم لا دخل لها بالمهنة كقولهم «الشواف» لمن يتمتع
بقوة الإبصار و«القناص» لمن يكثر الخروج للصيد في البر «والقراي» لمن يقرأ القرآن الكريم عل
المرضى.

(٢) أفضى بها : أبرح بها .

(٣) القلوص : العزائم .

(٤) خرس الحنين : الإيل لقوة حنينها .

(٥) ينحض : يجعله مستوياً بعد الطبخ على النار والناجض عكس النض .

جَبَّارَةُ الْحَمَاد

هذا الشاعر العلم ذكر بعض الرواة اسمه جبارة الحماد والبعض الآخر ذكره جبارة أبو حماد ولا أظن الفرق بعيد فقد جرت العادة أن يسمى المرء أكبر أولاده باسم والده خصوصاً عند البادية الذين ينادون الفرد بإسم والده لقباً له حتى قبل أن يأتيه أولاد..

عاش شاعرنا في زمن حكم «آل عريعر» في القرن الحادي عشر الهجري وينسب الرواة شاعرنا إلى الأشراف من بني هاشم.. سكنه «الخرمة» قرية بالحجاز..

وقد شهرت شاعرنا قصة قلما يقع مثلها فقد كان الأمير ابن عريعر متعلقاً بأخبار أهل الكرم من الرجال فكثيراً ما يسأل عنهم ويتتبع أخبارهم وكانت الأخبار ترده عن كرم شاعرنا وجوده.. فأراد أن يختبره ليتأكد من صحة ما ورد له عنه فسار إليه بجمع غفير يربو على المئة والخمسين رجلاً وعلى رأس كل عشرة منهم أمير لهم ونزل بهذا الجمع على «الخرمة» حيث لقي جبارة وكانت تلك السنة جذباء ولم يكن لجباره من الماشية ما يسد حاجته وما بالك بقري^(١) ضيوف بهذا العدد فأرسل امرأته إلى صهره «زوج أخته» بالقبائل المجاورة وكان

(١) قري قري وقراء الضيف: أضافه وأقرى إقراء: طلب الضيافة واقتري: طلب الضيافة أيضاً واليقرى ما يقدم للضيف والمقراء: من يقوم بواجب الضيف والكثير الضيافة والمقراء: القصعة التي يقدم الأكل فيها للضيف.. والمقاري القدور.

ميسراً ذا مال ولجبارة فضائل كثيرة عليه . . إلا أنه نهرها وطردها فعادت كاسفة
البال . .

وخرج جبارة للبر عله يجد ما يقدمه لضيوفه . . وخرجت المرأة بدورها
لأخيها لتخبره بما حدث فقام أخوها بالواجب ونحر ما لديه من أغنام وأقرى
ضيوف جبارة . .

فعاد جباره . . ورحب بالضيوف وقال : هذه ضيفة أولادي أما أنا ففي
الغد . . فعرف الأمير أن كرم هذا الرجل صحيح لا مبالغة فيه . . وما أن أظلم
الليل حتى غادر ومن ومعه «الخزعة» هرباً من عزمته وتحاشياً لأحراجة وتقديرأ
لظروفه . . أما هو فلما رأى الأحوال على ما هي عليه أنشد قصيدته الرائعة
والتي منها هذه الأبيات :

لاجيت يا عمران منى جماعه	وحسك ما بين الجماعة دار
إختص أبو بكر الشجاع محمد	من لا شئاً ^(١) بيوم جنابه جار
نسيبي وخال أبني ومنهواياومر	على أي غرض مني يجيه جهار
ثم أنشده لي عن شبيب مع أحمد	الأولاد للقب الشقي أنهار
هم الخير وهم الشر والفقر والغنا	بربح ومنهم من يصير خسار
بالأولاد منهو يجلي الهم شوفه	وبالأولاد منهو مطلق ثبار ^(٢)
وبالأولاد من يرفع لقدر والده	وبالأولاد من يوري أبوه حقار ^(٣)

* * *

(٢) المطلق الثَّار : هو مطلق الحرية ولكنه ثَّار لا يقوم ولا يتعدى مكانه رغم إطلاقه .

(٣) الحقار : أو الحقران : أحط أنواع المهانة والحقار : من يسمع ولا يرد .

(٣) الحقار : أو الحقران أحط أنواع المهانة والحقار من يسمع ولا يرد .

جَبْرِ بن سَيَّار

هو جبر بن سيار بن حزمي - شاعر كبير ولد في «روضة سلاير» في نجد سنة ١٠٢٠هـ على وجه التقريب وتوفي بقرية «جلاجل» بنجد سنة ١١٢٠هـ شاعر معمر عاش قرن من الزمان. كف بصره في آخر أيامه، ولإصابته بالعمى قصة مشهورة: وهي أنه نوى التوبة وذهب للحج وبعد أن أنهى طوافه بالكعبة المشرفة أراد تقبيل الحجر الأسود وقبل أن يتسلمه إذا بفتاة جميلة تمد عنقه لتقبيل الحجر الأسود قبله. . فقبل «جبر» عنقه بدلاً من الحجر. . فدعت عليه بقولها: «الله يعميك»^(١) فاستجاب الله عز وجل لها ففقد بصره حالاً. . وخاف من العار حين تنتشر قصته ويعرفها الناس. . فقرر أن يهجو الناس قبل أن يهجوهم فنظم قصيدة طويلة في هجاء الناس وكان ذلك سنة ١١١٠هـ ومن قصيدته هذه الأبيات:

لك الله ما في عصرنا ذا من شفيه	من كل هلباج ^(٢) ينمي تحايره
غليظ جبان عابس الوجه مهذر	قليل به التقوى هيار حفايره
كثير الحكايا بالأجاويد راتع	أجل عنك لحت ^(٣) من زنودي مرايره
وكم من كبير التاج تسأل مطوع	يأبى إلى كشف الغطا عن سرايره

(١) عادة ما يدعى بالعمى على من أضاع الطريق الصحيح عامداً بقولهم «عماه أي بليت بالعمى أو الله يعميك.

(٢) الهلباج: من لا خير فيه من الناس.

(٣) لحت: أكلت.

كما الديك برّاق الجناحين مكحل يرى الطوع في شالٍ على الرأس كايه
 يطالع في كتب التسانيد معرض عن الفهم ما يا عض لنفسه نظايره
 شيوخٍ ليا فكرت فيها كأنها ثعالب طرفاً^(١) تفسد الملك جايره

وعلى هذه الطريقة إستمر جبرين سيار في هجاء الناس حتى توفي على
 هذه الحال وكان قبل أن يكف بصره شاعراً متميزاً سلس الأسلوب رائع
 التصوير وقد إشتهر بكثرة مراسلاته ومساجلاته مع شعراء عصره يرسل إليهم
 تارةً ويرسلون إليه تارةً أخرى.. يتبادلون بذلك الخبرات ويمارسون الهواية فيما
 بينهم بالشعر.. ومن روائع ما رددوه هذه الأبيات من جواب له :

كم مطمع منه السلامة مكسب وكم مكسب منه الغنيمة تنجلي
 الراي دع عنك الهوى وطلايته قبل يتحكم فيك همٍ يقتلي
 وتحارب النوم العزيز ويستوي في ريقك الماء والعسل كالحنظلي
 خذ ما تراه من الأمور ولا تكن جزوع فلإن الهم خيره ينجلي
 فلا ثبات إلا بعيش طيب عدمٍ من^(٢) الشدات والخطار خلي

* * *

(١) ثعالب طرفا: أراد جمع الثعلب بـثعالب لكي يستقيم معه الوزن أما الطرفا فهي نوع من شجر
 البر.

(٢) عدمٍ من: خال من.

جري الجنوي

هو الشريف جري الحسني الهاشمي . . ولقب بالجنوبي لأنه سكن جنوب جزيرة العرب . . من الأشراف^(١) عاش بالقرن الحادي عشر الهجري . . شاعر كبير متمكن فذ نافذ البصيرة ماضي العزمة قوي العبارة متين الأسلوب . .

لشاعرنا بيت مشهور يردده الناس وكأنه بيت شارد لا بقية له . . يقول البيت :

تاعد ولا تافي ولا تقطع الرجا
ولا في يدي عما تقول ذبيل

وهذا دليل قاطع على قوة شعره وتمكّنه وهذا البيت من ضمن قصيدة من أشهر قصائد شاعرنا بدأها بذكر اسمه وكان بذلك خير محافظ على شعره فقد وسمه بوسمه حين قال :

(١) الأشراف : من الشرف . صار ذا شرف وعلا في دين أو دنيا وشرّفه : مجّده وجعله شريفاً . . وتشرف الرجل : نال شرفاً . والشرف : «مصدره العلو والمجد وعلو الحسب» . . الشريف : يقال : «هو شَرَفُ قومه وكرمهم» أي شريفهم وكرمهم . . والشريف : جمعها شرفاء وأشراف والمؤنث : شريفة والجمع : شراف وشريفات : ذو الشرف . . والشريف عند المسلمين من كان من السلالة النبوية . . والخط الشريف ما كان يكتبه السلطان بيده أو يأمر بكتابته . وتقيب الأشراف : الذي يحصى أنساب الذين من السلالة النبوية لثلا يدعى بها من كان أجنبياً عنهم . . وقولهم فلان نفسه شريفة : أي عزيز نفس يأنف من الدنيا «عامية» . .

يقوله جرى يوم أشرف اليوم مرقب طويل الذرا للريح فيه زليل
 طويل الذرى تهفي^(١) الحوايم دونه وللحر الأشقر في ذراه مقييل
 لا تشرف المرقاب يلعب بك الهوى ويذكرك المرقاب كل خليل
 يذكرك خل حال أبا نات دونه بوادي الرشا يا مرتجيه هيل

ويستمر جري الشريف برائعه التي تعد من نوادر الشعر النبطي الغزلي لما تحويه
 من معان إلى أن يقول:

أنا أرجيك أو ما أرجيك ياوش تقول لي أو أنت عيلي ما قد نويت بخيل
 تاعد ولا تافي ولا تقطع الرجا ولا في يدي مما تقول ذبيل^(٢)
 ما ينفع المحتاج قولتك باكر يجي ما يلقا باليدين حصيل
 يالايمي بالحلب تبلا بمثلي عساك في طرق السفاه تعيل^(٣)

ولشاعرنا أبيات نادرة ضمن قصائد رائعة كثيراً ما يرددها الناس على أنها
 من شوارد الشعر النبطي كقوله:

ضعابين قلبي معاهن معلق
 بخيط ولا دون أنقطاعه دون

* * *

-
- (١) تهفي: تضعيع.. وهفي: ضاع.. والهافي: الضائع.
 (٢) الذبيل: الخلاصة والفائدة. وكلام بدون ذبيل: كلام بدون فائدة.
 (٣) طرق السفاه: الدروب الخالية من العقل فالطرق جمع طريق والسفاه عدم الاكتراث والسفيه
 من كان يتصرف بدون عقلانية رغم أنه ليس بمجنون والسفاهة: عدم العقلانية.

جَهْزُ بنِ شرار

هو جَهْزُ بنُ فازع بن شرار من شيوخ «بني عبدالله» من قبيلة «مطير»^(١) القبيلة العربية المعروفة إمتاز شعر شاعرنا بالنكهة الحربية وجاءت أكثر قصائده في وصف حروبه ومغازيه فقد كان شجاعاً لا تسمن راحلته لكثرة ما يمحنها على الترحال والغزو وهذا دليل شجاعة فالشجاع عند أهل البادية هو الذي لا تسمن راحلته . .

ومن أشهر القصص التي رواها الرواة عن شاعرنا في بداية حياته حين كان شاباً كان له . . فرس . قتلت في إحدى مغازيه وكان لوالده «فازع بن شرار» فرسان، واحدة له وواحدة وهبها لشخص كان في خدمته إسمه «كديميس» ليغزو معهم عليها . .

. ولما حان موعد الغزو حاول «جهز» الخروج مع قومه ولكن ليس لديه ما يمتطي . . فطلب من «كديميس» الفرس على أن يعطيه نصف «الفود» أي ما يحصل عليه من الأنفال إلا أن كديميس أبى وخرج ولم يخرج «جهز» وكانت الغزوة على قبيلة «حرب» القبيلة العربية الأصلية فأنشد جهز أبياتاً يتمنى فيها من فرسان قبيلة «حرب» وقد ذكرهم بالإسم نظراً لمعرفته بشجاعتهم وتمنى عليهم أن يوفقوا بقتل كديميس بهذه الغزوة . .

(١) مطير: معناها في اللغة: ذو المطر ومطر القرية: ملاحا، ومطر الفرس أسرع . . وأمطرت السماء: نزل مطرها . . وأمطر الرجل: عرق جبينه . . والمطارة من الأبار: الواسعة الفم .

وبالفعل فقد استطاع فرسان قبيلة . . حرب . . الذين ذكرهم بالقصيدة
 إستطاعوا قتل «كديميس» وأخذوا فرسه . . وبعد المعركة وصلتهم القصيدة . .
 فأرسلوا الفرس هدية منهم «لجهز» عوضاً عن قصيدته رغم ما بينهم من
 حروب . . أما القصيدة فيقول جهز في أبياتها:

يوم أسهجن ^(١) نابات النسانيس ^(٢)	الموت عندي والحياة متساوي
الله على اللي مثل خطو ^(٣) القرانيس	يجيها قواد جبل الرجاي
عسافقيدة قوم فازع كديميس	يضرب برمح بين الأضلاع هاوي
تكفون يا لبيضان هم والدهاليس ^(٤)	حيث أنكم قدامهم بالحرابي
أما أنت «يا مثال» وإلا أنت يا نعيس	تلقفوا ^(٥) له عندكم بالمطاوي ^(٦)
حيث أنكم فرّيس ^(٧) وعيال فريس	أهل مهار الخيل ما أنتم شواوي

* * *

(١) السهج: المرور على الواقف مكانه.

(٢) نابات النسانيس: نابي مرتفع والنسانيس: الهواء دليل ركض الخيل يرتفع خلفها الغبار.

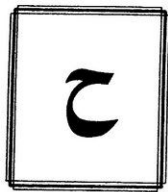
(٣) خطو: أحد.

(٤) البيضان والدهاليس: من قبيلة حرب.

(٥) تلقفوا: تصيدوا.

(٦) المطاوي: مطاوي الأرض ملفاتها من وديان وتنوّات.

(٧) فرّيس: جمع فارس باللهجة وبالفصحى فرسان.



حجرف الذويبي

هو حجرف بن عياد الذويبي من شيوخ «بن عمر» ومن مشاهير رجال قبيلة حرب^(١) القبيلة العربية المعروفة . . وما إن يذكر . . الذويبي . . حتى ذكر الكرم المنقطع النظر بين كل القبائل فقد كانت له شهرة لا تجارى بالجوود والكرم فهو يعطي كل ما يملك ويفني حلاله^(٢) بين ذبيح وموهوب حتى أنه يذبح «منيحة»^(٣) أولاده للضيوف ومن روائع ما رواه الرواة عن كرم هذا الرجل الفذ حكاية لها قصيدة إشتهر بها حتى طغت هذه القصيدة على بقية أشعاره بالإنتشار بين الناس . . فقد بلغ الكرم بحجرف حداً كبيراً لدرجة أنه يخرج من كل ما يملك صفر اليدين أكثر من مرة وفي كل مرة كان قومه يجمعون له المال ويعطونه إياه فتراه ينفقه ويعود كما كان . . وفي إحدى المرات إجتمع رأي عشيرته على تلقينه درساً لكي يمسك يده . . فتعمدوا الرحيل وتركوا شاعرنا وليس لديه ما يرحل عليه فأخذت أم أولاده تعذل عليه وتكثر عليه اللوم فضاق واعتلى رأس جبل وهناك رأى ثعباناً أعمى أمام جحره يفتح فمه فيأتي طير من السماء ويحط في فمه فيلتهمه الثعبان ويعود لجحره راضياً وكانت

(١) حرب: بنو حرب قبيلة عربية يمنية الأصل . . استوطنت الحجاز وبلدة «حريب» باليمن قريية من مأرب فيها آثار/ حضارة عربية قديمة سكانها من الأشراف.

(٢) الحلال والحلال: ضد الحرام ومتاع الرجل والحلال باللهجة: ما يملكه الرجل من ماشية الأنعام.

(٣) المنيحة: ما تمنحه الرجل وأهل بيته أي الشاة التي تحتلب.

هذه آية من آيات الله سبحانه وخير دليل للدويبي على أن الله عز وجل لن يتركه . فالكريم حبيب الله . طابت نفس شاعرنا وقنع بما رأى وتمثل بأبيات منها:

يقول ابن عياد وإن بات ليلة ما في بمسكين همومه تشايله
أنا إليها ضاقت عليه تفرجت يرزقني اللي ما تعدد فضايله
يرزقني رزاق الحيايا بجحرها لا خايلت برقي ولا هي بحايله^(١)
ترى رزق غيري يا ملا ما ينولني ورزقي يجي لوكل حي يحايله
جميع ما حشنا^(٢) ندور به الثنا ما راح منا عاضنا الله بدايله

حتى نهاية القصيدة . . ولم يكن العبد أكرم من خالقه أبداً . . فقد رزقه الله خيراً . . فما أن عاد إلى أهله ويات ليلته تلك حتى سمع صوتاً في منتصف الليل فظنه ضيوفاً حلوا عليه فخرج لاستقبالهم كعادته . . كان الصوت قطعياً من الإبل بدون رعاته والقطيع حول بيته فتأبل الإبل أي إتخذها واقتناها وفي الصباح رحل بالقطيع ولحق قبيلته واستمر على عادته في الكرم والجود والإنفاق . . وللأسف فإن مثل هذا الجواد الكريم أسدل ستار من النسيان على سيرة حياته ولم ينقل الرواة من أعماله إلا القليل ومنه هذه الحكاية التي كانت كفيلة بتخليده على مر العصور . .

* * *

(١) ولا هي بحايله : أي لا تتحول من مكان إلى آخر .

(٢) ما حشنا : ما كسبنا والحوش الكسب وحوش البيت فناه .

حسين الصايغ

هو حسين بن موسى لقب بالصايغ^(١) بالنظر إلى مهنة والده فقد كانوا ممن يشتغلون بصياغة الذهب.. ولد حوالي سنة ١٣٠٠هـ وتوفي سنة ١٣٥٨هـ على وجه التقريب من شعراء الإحساء المشهورين عاصر شعراء بارزين كثيرين أمثال الهزاني^(٢) وابن عفالج^(٣) وقد كان شاعراً متمكناً برع بالغزل^(٤) وعرفه الناس كشاعر غزلي رقيق..

له مساجلات كثيرة مع شعراء عصره إلا أن ظهوره في زمن ظهر فيه الشعراء الأفذاذ من ذاع صيتهم قد أضر شهرته بعض الوقت.. فقد كانوا هم شعراء الساحة حتى وفاتهم..

من أشهر غزليات شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها:

(١) الصائغ اسم فاعل جمعه صاغة وصياغ وصواغ: من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما بأن يعمل منها الحلّي والأواني.. والصيغة: الحلّي من الذهب والفضة وغيرهما «عامية» ويقول العامة «فلان صوّغ زوجته» أي اشترى لها «صوغ» ذهب والصياغة: حرفة الصائغ والمصاغ: الحلّي.

(٢) هو شاعر الغزل الكبير محسن الهزاني طغى اسمه على جميع شعراء عصره بالغزل حتى سمي عصر الهزاني - انظر: الموسوعة ج ١ - حرف الميم - محسن الهزاني.

(٣) انظر: الموسوعة ج ١ - حرف السين - سليمان بن عفالج.

(٤) غزل بالنساء: حادثهن وأفاض بذكرهن - وتغزل فلان: تكلف بالغزل، والغزل مصدر: اللهو مع النساء.. وشاعر الغزل من يجعل الغزل غرضاً رئيساً من أغراض شعره.

يا هل العقول الراسخة وأهل الألباب ما رأيكم فيمن بسهم الهوى صيب
 تعزز وله عند غضات الأشباب^(١) لا يلتفتنه بالكفوف المخاضيب
 أو باللواحق سمهريات الأهداب أو بابتسام ثغورهن المشانيب^(٢)
 أو بالجلفا والهجر من غير الأسباب لأينشن بحشاي خمس المخاليب^(٣)
 في سنة العشاق ما هو بمرتأب أبدت شؤونه بالغرام الأعاجيب



(١) غضات الأشباب: صغيرات السن.

(٢) الثغور المشانيب: الفم الصغير.

(٣) قد يلاحظ القارئ الكريم شيئاً من الزحاف بالشرطة الأخيرة لهذا البيت عند كلمة «حشاي» ولكنها إذا نُظِّت حسب لهجة الشاعر - لهجة أهل الإحساء - تصبح الشرطة مستقيمة فتُنطق «إحشاي» وليست «حشاي» تأكيداً على أن الشعر النبطي يجب أن يكتب كما ينطق دون التقيد بقواعد اللغة.

حسين بن باقي

هو حسين بن باي الكثيري من «آل كثير» من «بني لام» القبيلة العربية المعروفة كان الشاعر في وقت من الأوقات أميراً لمنطقة «مسكه» في القصيم^(١) وقد إشتهر بجوده وكرمه فقصدته الناس ضيوفاً وطالبي حاجة وكان شهماً كريماً لا يمنع أحد . . وعلى هذا ذاع صيته في جزيرة العرب وقصده من لا يعرفه من الناس . . وقد إشتهرت له القصيدة التالية التي يوصي بها ولده «حشر» فيحثه على القيام بواجب الضيوف ليسير على نهجه . .

وقد ذكر الشيخ منديل الفهيد القصيدة واسم الشاعر في أكثر من مناسبة ولم يذكر عن حياته شيئاً وكغالبية شعراء النبط لم يعتن أحد بتدوين شعر شاعرنا فضاع جله . .

أما قصيدته المشهورة فمنها هذه الأبيات:

يا حشر ولم^(٢) طبخة للمساير^(٣) قبل يروحون المساير عنا
أدغث^(٤) لها ولها على الله تياسير للهليل حط وكثره لاتونا^(٥)

(١) القصيم مقاطعة في نجد والمملكة العربية السعودية، واقعة على أنجاد صحراوية يمر بها وادي

الرمة تشتهر بزراعة القمح والذرة وبعض الأشجار المثمرة . .

(٢) ولم: جهز وولم: جاهز ومتولم: متجهز وموالم: ملائم.

(٣) المساير: الضيوف . . وسير: زار.

(٤) ادغث: أكثر.

(٥) لاتونا: لا تتأخر أصلها عربية: لا تتأنا.

كان أقبلوا من خشم كبشه إلى النير^(١) أبيوتهم يم الخناجج^(٢) تبنا
 وجونا على هجني سوات السنانير^(٣) يبغون زاد القصر والعلم منا
 قصر لنا بين الهضاب المزابير^(٤) لا بد ما نفنا وهن يقعدنا
 ولا بد من قبر عليه الحفافير وتذكر بما سويت يابو مهنا

* * *

(١) أسماء مواقع .

(٢) اسم موقع .

(٣) سوات السنانير: سوات: مثل والسنانير: دليل شدة التعب .

(٤) المزابير: (جمع) مفردها مزبور: مرتفع .

الحسين بن علي

هو الشريف الحسين بن علي الهاشمي يتصل نسبه بالخليفة الرابع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من بني هاشم من قريش وكفاه فخراً أن جده رسول الله ﷺ .

هو جد جلالة الملك الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي ملك الأردن حالياً^(١) وقد كان ملكاً للحجاز في ذلك الوقت .

تاريخه السياسي حافل ولا يحتاج لإعادة كتابته فقد نال من إهتمام كتاب التاريخ ما هو أهل له^(٢) . والمجال هنا لتسليط الضوء عليه كشاعر نبطي علم نظم الشعر النبطي وأجاد . ومن قصائده هذه القصيدة التي نظمها قبيل مغادرته مكة المكرمة سنة ١٣٠٩ هـ وقد عز عليه فراقها فتمثل هذه الأبيات :

يا مل قلب به هواجيس وأفكار	أمسى يكايّلها بصاعٍ ومداً
عذّر ولا عذّر ولا جاله أزمّار	مثل الغريق الي بحبله تجدّا
نجلي ولا نرضى الهوينا ولا العار	ونجوز عن ماها ولو كان شهدا
على نوال العز نرخص بالأعمار	وبأيماننا المصقول لظّام الأعدا
ما عزلونا عنه بمجار وأبحار	معزوزةً محدن عليها تعدّا
يومن بعض الناس قد عزّل أمرار	وأمسى يعاني كل همٍ ووجدا

(١) طلال بن عبدالله ١٩٠٩ - ١٩٧٢ م، ولد في مكة المكرمة خلف أباه عبدالله بن الحسين على عرش المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٥١ م - ١٩٥٢ م - ثم تنازل لولده الحسين بن طلال .

(٢) انظر : - حقبة من تاريخ الأردن - الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين - البدار المتحدة للنشر - بيروت لبنان - الطبعة الثانية - ١٩٧٩ م .

حمد المغلوث

هو حمد بن عبد اللطيف المغلوث . . من مشاهير شعراء النبط في جزيرة العرب إمتاز شعره بصدق العاطفة وجزالة المعنى وعذوبة الألفاظ وقوة التعبير . . شاعر غزلي من الدرجة الأولى رقيق تغزل فأجاد وتوجد فحرك الوجدان . .

ولد شاعرنا المغلوث بالإحساء حوالي سنة ١٢٨٢هـ - حسب بعض الروايات - وعاش بداية حياته فيها ثم انتقل إلى الكويت طلباً للرزق فمارس العمل التجاري فيها حيث كان له دكان في سوق الكويت لإصلاح وبيع السلاح . .

ومن الكويت إنطلقت شهرته كشاعر غزلي كبير ردد الناس أشعاره وتغنوا بها . . ورغم شهرته الكبيرة بالغزل إلا أنه كان شاعراً متمكناً كتب في مختلف أغراض الشعر النبطي وأجاد فيها إلا أن شهرته في الغزل كانت منفذه إلى قلوب الناس فعرفوه وأحبوه بها .

جمع له الأديب عبد الله الدويش^(١) بعضاً من أشعاره في ديوان أسماه

(١) صدر ديوان المغلوث عن دار ذات السلاسل بالكويت سنة ١٩٨٢ م في ٦٣ صفحة بمجوي مجموعة من أشعاره وجامعه الشاعر عبدالله عبد العزيز الدويش من أدباء الكويت البارزين عضو رابطة الأدباء بالكويت وتسلم تحرير مجلة «عالم الفن» رئيساً ونائباً للرئيس جمعية الفنانين الكويتية وقد اشتهر الدويش بإجادته للزهديات وله فيها مؤلف وله أيضاً ديوان شعر نبطي وسامع في مختلف أوجه الأدب وهو مرجع لا يستهان به بالشعر النبطي .

«ديوان الشاعر حمد المغلوث» وبالرغم من أن الديوان لم يشتمل على جل قصائد شاعرنا إلا أن أعداد الديوان يعد مكسب كبير وجهد مشكور فالبرغم من قلة المصادر وتدرتها ووفاء أكثر الرواة الذين حفظوا شعر المغلوث إلا أن الجامع قد حفظ لشاعر كبير ما تبقى من تراثه قبل أن يضيع كغيره ممن لم يعتن أحد بجمع تراثهم . . .

يقول عنه الدويش: اتسم شعره بالجودة والمتانة وسهولة اللفظ وخلوه من التعقيد وكان رصين العبارة سريع البديهة ونظم في مختلف فنون الشعر وله قصائد كثيرة ذاع صيتها وتغنى بها الناس في الكويت والجزيرة العربية بسبب غزارة الوصف فيها ورقة معانيها^(١) . .

وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر رائعة بالغزل يقول:

يا عين هليّ ذارف الدمع سفاك	وأبكي وهاتي ما خفا من عباير
يا عين لا تبكين لا ذا ولا ذاك	إلا ولا فرقاً الأهل والعشاير
إبكي على سمح النبا سمح الأسلاك ^(٢)	اللي عليه مغوزر الدمع فاير
قلبي عليه من الولع فيه دكاك	والحال مني خلصت بالحساير
كني ربيط الروم في وسط شباك	والأ كسير موجعته الجباير
قدم العرب غادي بشوش وضحاك	والكبد يصلها هيب السعاير

ومن شعر المغلوث بالحكم قوله من قصيدة له:

(١) الديوان ص ٥ .

(٢) الأسلاك: السلوك .

حلات الفتى لا رام تدبير حاله يقوس المعاني والقياس ثبات
لا يعتني بأمرٍ وهو يدري أنه أتلاه يرث للوشاة شحات
فكم واحدن تلقاه في زي عاقل وهو ثور لكنه عليه عبات
أنا أقول من يكرم وهو يرجي القضا أجل عنك طيبه ما عليه حالات
كما مقهور^(١) بالسوق لا صب يرجي مقابيل فنجاله تحيه زتات
حلاة الفتى يكرم ويوري بشاشه وما فات من طيبه يعده فات

وقد نظم المغلوث روائع غزلياته الغنائية على مختلف أشكال النظم فأجاد
في نظم الفنون والسامريات والزهيري وغيرها^(٢) .

توفي شاعرنا بالكويت سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م.

* * *

(١) المقهور : الذي يصب القهوة ويقصد الشاعر الذي يبيع القهوة بالسوق ويتظاهر بالكرم بقوله :
تفضلوا ولكنه يطالبك بقيمة فنجان قهوته فلا يعتبر هذا كريم فالكريم هو الذي يعطي بدون
مقابل .

(٢) انظر : الموسوعة ج ٢ - بحور الشعر النبطي .

حمد الغيهبان

حمد الغيهبان المري شاعر من أشهر شعراء قبيلة «آل مره» القبيلة العربية المعروفة والتي تجتمع مع قبيلة «العجمان» في «يام» . .

وشاعرنا بالرغم من بروزه وذويوع صيته كشاعر وفارس وشجاع شهم إلا أن الأيام قد أسدلت على جل شعره ستار من النسيان حال بيتنا وبين تدوينه وكاد أن ينسى هذا الشاعر لولا قصيدته التاريخية ذات القافية الفريدة والمعاني الجزلة التي فرضت على الرواة حفظها . فالرونق والإطار إضافة إلى المضمون الجيد كل هذا أعطاها خاصية البقاء والإستمرار يقول الغيهبان:

لا عدت أفعال الرجال فعد لي	من الجود عدّولي ثمانٍ خصايلي
الأوله نَقال عجفا ^(١) جاري	يروح يمدح جودتي مع جمايلي
والثانية ماني بقنٍ قامح ^(٢)	بين الرجال ثعيلٌ ومخايلي
والثالثة حامي الخدور إليا جث ^(٣)	حامي الثبار ^(٤) من الطمور ^(٥) الصايلي
والرابعة عيد الركاب إليا لفت	لاجات من ديار الخلا هزايلي
والخامسة قيدوم دهما جرده ^(٦)	ضراب روس قبايل بقبايلي

(١) العجفا: الخطيئة وعجفا الجار: خطيئته.

(٢) القن القامح: الحقير الفاشل.

(٣) جث: اختلف مسارها والجائي الشاذ عن الطريق الصحيح.

(٤) الثبار: القرس.

(٥) الطمور: الحصان.

(٦) دهما جرده: المجموعة الكبيرة من الفرسان وهو قيدومها أي يتقدمها.

والسادسة نقال سيف أرخم
والسابعة نقال عرق أدهم
والثامنة لباس ثوب أبيض
وبالناس غيري من فعوله تشتهر

عابيه للعدوان وإلا العايلي
منه الدما عرض الدروع هشايلي
من لبس ثوب الشاش يصيح طايلي
وكلن بفعله بالمشايل قايلي

* * *

حميدان الشويعر

حميدان . . شاعر كبير . . إسمه حمد أو حماد أو حمدان وحميدان تصغير . .
أما الشويعر فقد لقب هو نفسه بهذا اللقب تصغيراً لكلمة شاعر هروباً من
النقد فقد كان شعره هزلياً لا يخضع للمنطق ويتجرد من الأصول . .

أما نسبُه فمن الرواة من يقول أنه من «صناع» قبيلة «بني خالد» وجُل
الرواة أجمعوا على أنه «صليبي» من قبيلة «الصلبة» لذا فلم يهتم الرواة باسمه أو
نسبه وركزوا على شعره . . وقد أكد هو نفسه على نسبة إلى الصلبة حينما نظم
قصيدة في هجاء زوجه بعد أن طردته يقول . .

إن جيت أطلب منها لقمه قالت غخلا ياها «الصلبي»
أشوف ظهيري موجهني متقطع من حد حقبي
وحميدان شاعر سبّاب بشعره لا يسلم منه أحد فلم يترك أحد لم يهجه
حتى أنه قد هجا بعنف أقرب الناس إليه . . كقوله يهجو ولده «مانع» :

مانع خيال بالدكه بالحلم براس المقصورة
وإن صاح صياح من برا توابق هو والغندورة
اليمنا فيها الفنجال واليسرا فيها البريرة
والياظهر يم السكه تاخذ جوخته السنورة^(١)

(١) السنورة: القطة.

ويقوله يهجو جماعته أهل قريته :

أنا من ناسٍ تجرتهم أرطا الضاحي وأدوا الغيرة^(٢)
وإلا فالتمر محارهم حرب ما لهم منه خيره
دايم شهبٍ ملاغمهم^(٣) واحدهم يشرب ما بيره
يموت الميت ما ذاقه ولا شاله باضا فيره

إنخذ حميدان الشعر كمهنة له يمدح من يعطيه ويشتم ويهجو من يمنعه . .
ولد في قرية «القصب» إحدى قرى «الوشم» في نجد حوالي سنة ١١٧٨ هـ
ومات فيها سنة ١٢٥١ هـ على وجه التقريب وهناك رواية أخرى تقول أن
ولادته ١١٠٠ هـ ووفاته ١١٦٣ هـ إلا أنني أرجح الرواية الأولى بالمقارنة مع من
عايشهم شاعرنا . .

طرد شاعرنا من نجد بسبب نظمه لقصيدة شتم فيها قرى نجد وأهلها -
وقيل أنهم أجمعوا على هدر دمه فالتجأ «للبصرة» في «العراق» ثم «الزبير»
وعمل فيها حارساً للبلاتين واستمر فيها مدة طويلة عاد بعدها ليعتذر إعتذاراً
لأهالي تلك القرى التي هجاها وكان على وشك أن يقتل لولا أن أجاره أحد
الأمراء قيل أنه «سليمان السديري» وقيل أيضاً أنه «عبد الله بن معمر» أمير
«العيينة» فقد إلتجأ لأحدهم حيث مدحه بقصيدة فأجاره . .

كانت لشاعرنا فلسفته الخاصة بشعره . . وكان يستخدم الأوزان الخفيفة
بقصائده ليسهل ترديدها والتغني بها وبالتالي حفظها فكانت قصائده من النوع
الذي يحفظ بسرعة وينتشر بين الناس لذا فقد كان أكثر الناس يتحاشاه حتى لا

(٢) الأرطي : شجر ينبت بالرمال يستعمل بالوقود ثمره الغرظ يسحن ويدبح به الجلد أما دواء
الغيرة فهو الملح والغيرة : التخمة يقال فلان تغير : أي تخم .

(٣) الملاغم : ما حول الفم .

يهجوهم فلا يُنسى ما قاله أبداً . . ولم يكن يخاف الله بهجاءه فهو يهجو من يستحق ومن لا يستحق حسب الموقف الذي يجمعه معه فإن أعطاه مدحه وإن منعه شتمه ولم يكن يتردد في إستخدام أي لفظ وكلمة نظراً على باله حتى وإن كانت سوقية لا تتفق مع سمو الشعر كقوله في هجاء ولده «مانع» وزوجه وقد خرج بهذه القصيدة عن حدود المعقول حين قال :

إلياً منه توظمها دلت تصفر مصافيره
لو تسمع حس مطاقعهم ما تفرق هذا من غيره
أهويشخر وهي تنخز يسمعه النايـم بعـشيرـه
إلياً رقد هو ويأها ثم أدخل فيها «...»

وللشوير تسميات معروفة أصبح الناس يستخدمونها كإصطلاحات تدل على مسمياتها كسميته للفقير «بأبي موسى» وغيرها من التسميات التي حفلت بها قصائده وكان نقده لازعاً لدرجة لا يتحملها الناس فكرهوه وتجنبوه وطردوه حتى عن أرضه ها هو كذلك بين مطارده وهارب حتى مات كما ولد صفر اليدين فلم يحقق في حياته شيئاً أبداً . .

كان حميدان الشويرع يعتمد قلب الموازين بشعره حتى جعل عدم إستقبال الضيف فضيلة بقوله :

أبو صيكم يالذ هنا عن نطحة قومٍ بتحيه
أحذرهم أو تنهزهم قبل يفاجونك بالهيه

وهذا كله لا يعني أن حميدان الشويرع لم يكن شاعراً متمكناً أبداً ولكنه وظف شعره بغير المألوف خارجاً بذلك عن أعراف الشعر النبطي وأصوله وتقاليده فللشاعر أبيات فريدة مشهورة كقوله :

كل من شاخ وهو ما شاخ جده وأبوه مثل من وكّر الباشق ولا صقره
وقوله من أخرى:

الأرنب ترقط ما توذي ولا شفت الناس تخليها
والسبع الموزي ما يرقد ولا يوطأ بأرض هو فيها
وقوله من أخرى:

الدنيا عامرها دامر ما فيها خير يا عربي
وللشاعر صور بلاغية رائعة تجعله في مصاف كبار شعراء النبط ولولا
إنتهاجه الأساليب الملتوية واستخدامه شعره للإرتزاق به لكان شاعراً عظيماً لا
يستطيع أحد مجاراته . . ورغم ذلك فهو ظاهرة تستحق الإهتمام والدراسة من
قبل الباحثين المهتمين بالشعر النبطي والغريب في شعر حميدان أن جله لم يضع
كغيره من أعلام الشعر النبطي وبالرغم من أن شعره هجاء أو نقد لاذع إلا أن
الناس لا تزال تحفظه حتى الآن . .

* * *

حمود العبيد

هو حمود بن عبيد العلي بن رشيد . شاعر علم . من «آل رشيد» أمراء حائل وفرسان قبيلة «شمر»^(١) والده عبيد العلي بن رشيد^(٢) وهو أكبر أولاده تولى مكان والده كمستشار وقائد جيش لمن يحكم حائل من سلالة عمه عبدالله العلي بن رشيد^(٣) برز في عهدي محمد العبد الله الرشيد^(٤) وعبد العزيز المتعب^(٥) برجاحة عقله وشجاعته وكان الرجل القوي بالإمارة حتى أنه هو

(١) شمر: قبيلة عربية أصيلة من طيء من كهلان مواطنهم بلاد طيء شمال بلاد العرب وفي بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات والشمرى بالفصحى المجد والماضي في الأمور والمجرب والشمرى من الإبل السريع منها والشمر: السخن.

(٢) انظر: الموسوعة - ج ١ - حرف العين - عبيد العلي بن رشيد.

(٣) انظر: الموسوعة - ج ١ - حرف العين - عبدالله العلي بن رشيد.

(٤) انظر هامش عبدالله العلي بن رشيد - ج ١ الموسوعة وهامش عبيد العلي بن رشيد نفس الحرف.

(٥) عبد العزيز المتعب بن عبدالله العلي بن رشيد حكم حائل ١٨٩٧ م - ١٩٠٦ م من الرجال الشجعان الأفذاذ أوصى له عمه محمد العبدالله الرشيد بالحكم بعده اشتهر بالشجاعة المتقطعة النظير فشهد له بذلك قضي أول سنين حكمه باستقرار في حائل وامضى بقية سنوات حكمه بحرب وضرب وطعان قاد جيوشه بنفسه - سمي «عبد العزيز الجنازه» نظراً لتعلقه بالحرب والطعان فقد علق روحه على طرف سيفه خرج من حائل يقاتل تسع سنوات متواصلة ولم يعد لها إلا جنازة. وكان إذا عاد بالمساء لا يخرجون السيف من يده إلا إذا وضعوها بالماء الساخن فترة نظراً لتجمد الدم بين يده وسيفه وهذا دليل شجاعته . عرف بنخوته وأخو رثعة والتي فرق بها عن آل رشيد جميعهم الذين كانت نخوتهم وأخو نوره» عبدا عبد العزيز المتعب ومن طريف ما يروى عنه أن أصحابه لم يشبعوا من رؤيته وجهه فقد كان ينزل وعقاله وغترته حتى يجيئه ويضع طرفها على فمه نظراً لحدة طبعه كان شاعراً ولكن لتعلقه بالحرب وكثرة مشاغله به =

الذي بايع متعب بن عبد العزيز آل رشيد^(١) بالإمارة بعد مقتل والده بمعركة سنة ١٣٢٤ هـ وقد كان حمود العبيد جد متعب لأمه فبايعه وأجر الناس على مبايعته وهو المقصود بقول الشاعر حمود الناصر البدر والذي سيأتي ذكره بعد - في قصيدته المشهورة التي يخاطب بها عبد العزيز المتعب في «حرب الصريف» حين قال:

أغواك ما شوم شعب لك ونارا ولا أظن «أبو ماجد» رضى منك ما صار
ولم يكن حمود الناصر يشر إليه لو لم يكن له شأن في الإمارة . . بعد وفاة
عبد العزيز المتعب واستلام متعب للإمارة دبت الفتنة بين الأسرة فقد قام أولاد
حمود العبيد وعلى رأسهم سلطان بن حمود^(٢) بقتل أبنا إختهم متعب ومشعل

= لم تنتشر قصائده ولا يعرفها الناس إلا أبيات قليلة منها المهجينة المشهورة والتي منها: -

يا بعد حتى يا هل لبده يا لبي على الموت دلافة

قتل في معركة سنة ١٣٢٤ هـ وخلفه متعب ومشعل وطلال ومحمد من ابنة حمود العبيد وسعود
من ابنة ابن سيهان من شمر تولى الحكم منهم متعب وسعود والده متعب بن عبدالله قتل بأيدي
أبناء أخيه بندر وبدر الطلال سنة ١٢٨٥ هـ.

(١) متعب بن عبد العزيز المتعب بن عبدالله العلي بن رشيد تولى الحكم بحائل بعد مقتل والده سنة
١٣٢٤ هـ باتفاق شمر وأهل حائل ومساندة جده لأمه حمود العبيد امتاز برجاحة عقله
وشجاعته وحلمه وكرمه فأقبلت عليه الناس ورغبه البدو والحضر وقبل أن تستقر له الأمور
عاجله القدر وقته أخواله سلطان وسعود وقيصل أبناء حمود العبيد وذلك لحقد كانوا يضررونه
لأبيه قبل موته فإ أن مات حتى تنفوسا الصعداء فلما عظم شأن متعب واجبه الناس خافوا أن
يبعدهم كما فقس والده من قبل فغدروا به وقتلوه ليلاً هو وأخوته من إختهم متعب ومشعل
وطلال ومحمد ولم يبق من أولاد عبد العزيز المتعب سوى سعود الذي هرب به أخواله آل
سيهان إلى المدينة المنورة فأكرمته الحكومة العثمانية وصرفت له راتب يعتاش منه هو وأخواله
الذين عادوا فيه إلى حائل فيما بعد واستلم الإمارة في حائل سنة ١٣٢٦ هـ وكان صغيراً يحكم
تحت وصاية أخواله آل سيهان.

(٢) سلطان بن حمود بن عبيد العلي بن رشيد تولى حكم حائل سنة ١٣٢٤ هـ بعد أن قتل متعب
بن عبد العزيز وأخوانه فكرهه أهل حائل وأدبروا عنه لما أتاه من قتل أبناء عبد العزيز المتعب =

وطلال ومحمد أبناء عبد العزيز المتعب وقد شهد حمو العبيد قتلهم ولم يكن راضياً وقيل أنه مات بحسرة عليهم وفيهم يقول هذه الأبيات من قصيدة له :

يا ليتني قُلت معهم ولا جيت	ولا شفت ذبحتهم جميع قبالي
متعب ولد بنتي ولا عنه سجيت	ومشعل ربيعي يوم يجلس عدالي
وطلال يلجالي وأنا له تلاجيت	لا شفت زوله وردت الماحبالي
ومحمد اللي ذبح في رقة البيت	عز الله أنه من ضناين حلالي
عز الله أني بالعهد ما ترديت	مع نسل عبد الله قديم وتالي
حسي على سلطان وسعود حسيت	حسي عليكم كلكم يا عيالي
سلطان قد بقت العهد لو ترقيت	الشمس لا زالت يزول الظلاي ^(١)
سلطان ورث الميث مثله غداميت	ولا يتفع المحروم كثر الحلالي
سلطان أنا من جظت البيت جظيت	والليلة القشرا سببها عيالي

= الذين هم أحق منه بالإمارة وأرغب منه عند أهل حائل حاول الهروب من حائل إلى مصر فلحقه أخوه سعود الحمود وعاد به وسجنه وقتله خنقاً بالسجن وتولى بعده الإمارة سنة ١٣٢٦ هـ ولم يكن أوفر حظاً عند أهل حائل من شقيقه لم يستمر بالحكم أكثر من ستة أشهر حيث عاد الناجي من أبناء عبد العزيز المتعب وهو سعود من المدينة المنورة واستعاد حكمه بمساعدة أخواله آل سبهان وبمباركة أهل حائل فقتل سعود الحمود خنقاً وتولى سنة ١٣٢٦ هـ وعندما تم له الأمر غزا بعض الغزوات وانتصر فيها فوفدت إليه القبائل والتفت حوله قبيلة شمر من جديد ولكنه كان صغير السن فلم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره وقد دب خلاف بين آل سبهان أخواله جعل الأمور تختل في الحكم فقد مات حمود السبهان مسموماً وقتل زامل السبهان بيد أحد أقاربه وكانا هما دعامتي الحكم فقتل سعود العبد العزيز المتعب سنة ١٣٤٠ هـ بيد ابن عمه عبدالله بن طلال بن نايف الذي قتل بنفس اللحظة بيد عبيد الأمير وأتباعه ثم نُصّب عبدالله بن متعب بن عبد العزيز المتعب الذي استسلم للملك عبد العزيز آل سعود ونُصّب في حائل محمد الطلال فأدار دفة الحرب برهة ثم انسحب إلى حائل حيث حوَصر هناك إلى أن سلمت حائل سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٢١ م وبذلك انتهى حكم آل رشيد وضمت بلادهم إلى الحكم السعودي بعد أن دامت إمارتهم نحو قرن من الزمن .

(١) بعد هذا البيت من أروع ما قيل في الحكم في الشعر النبطي .

حمود الناصر

هو شاعر الكويت الكبير حمود الناصر البدر و «آل بدر» من أسر الكويت المعروفة لهم باع طويل في تاريخ الكويت وبناء حضارتها . أصلهم من «عزّه» القبيلة العربية المعروفة .

ولد شاعرنا سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م بالكويت وفيها توفي سنة ١٩١٥م . كان والده من تجار اللؤلؤ ومن رجال الكويت البارزين - عمل حمود الناصر بالبحر وكان من «نواخذة^(١)» البحر المشهورين وسافر إلى الهند للتجارة إلا أنه لم يوفق بالعمل التجاري . كان شاعرنا رحمه الله - ذو صداقة حميمة مع المغفور له الشيخ «مبارك الصباح»^(٢) حاكم الكويت آنذاك وقد شارك في جميع المعارك والحروب التي خاضها الشيخ مبارك .

أما شاعريته فلم يكن بوقته من هو أشعر منه أبداً وقد لقب بشاعر الكويت الكبير عن جدارة فقد كان لماحاً شديد الذكاء حاضر البديهة متمكناً .

نظم الشعر النبطي بالفراصة لا بالورائة فقد كان من أهل الحاضرة ولكنه

(١) النواخذة: ربان السفينة والجمع نواخذة - مكانته كبيرة على السفينة وبين الناس .

(٢) المغفور له الشيخ مبارك الصباح - أسد الجزيرة - الحاكم السابع للكويت . . ولد سنة ١٨٥٣ م تولى حكم الكويت ١٨٩٦ م . . ازدهرت الكويت بعهدة لقب «بأسد الجزيرة» لحميته وغيرته وقوة بأسه . . مؤسس الدولة الحديثة - عاش مجل أيام حكمه في حروب ومعارك حتى وطد الدولة وقوى كيانه عرف بالتاريخ الكويتي بمبارك الكبير توفي في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٥ م وتولى بعده جابر المبارك أكبر أنجاله .

حينما وصف الركائب^(١) بقصيدته المشهورة بمناسبة «حرب الصريف»^(٢)، لم يستطع أي من شعرا النبط من أهل البادية أن يصف الركائب مثل وصفه أو ينعتها نعتة علمياً بأنه لم يعيش بالبادية ولم يمارس حياة البدو ومعيشة الصحراء ولكنه فاقهم بالوصف والإجادة والإتقان بتلك القصيدة المشهورة التي لا تزال خالدة كجزء لا يتجزأ من تاريخ دولة الكويت الذي كتبه حمود الناصر بشعره بكل دقة وصدق وقد بدأ قصيدته التاريخية تلك بوصف الركائب بقوله :

يا راكبين أكوار سبّ تبارا	فج النحور أفحاز ما بين الأزوار
قطم الفخوذ مملكات الفقارا	كوم علاقيم من القفل ضمّار
جن من شرار من ضرايب شرارا	عوص النضا العيرات ماجز بحوار
فل العضا دار العصا لا تجارا	قطع الريادي ريد حسكات الأوبار
زرفالهن بين المني والطيارا	لولا اللواحي عانقن رقط الأطيار
مثل النعام إن ذير ثم إستذارا	وجّه على فجّ يبي منه معبار

ولم يكن حمود الناصر شاعراً حربياً فقط بل كان شاعر غزل رقيق وواصفاً مجيداً كتب في جميع أغراض الشعر النبطي وأجاد في كل معنى بطرقه . .
ولم يكن شاعرنا مداحاً يبحث عن الهبات بشعره بل كان مواطناً يعرف الولاء ويتّمسك للأرض فيسخر شعره لخدمتها في كل موقف يتطلب منه ذلك . .

وهذه الأبيات من قصيدة له وهو بالهند بعث بها إلى الكويت :

(١) الركائب : الإبل واحدها راحلة وباللغة تستبدل المعزة بالياء فيقال ركائب وعند أهل الجنوب ركاب واحدها ذلول ما ذلله المرء لإطاعته .

(٢) حرب الصريف : وقعت سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠١ م في عهد الشيخ مبارك الصباح في مكان اسمه الصريف سميت المعركة باسمه - انظر : تاريخ الكويت - عبد العزيز الرشيد .

يا فهد لو سَجُوا^(١) هل الدار عنا
يا فهد حنا من هل الدار كنا
وبحب ظليات الضواحي فتنا
يا ليتها بالود كان أتمنا
وجدي على هاك الغزال الأغنا
غضيض طرف العين هاك الحسينا
اللي عليه القلب دايم معنا
ومعذبه طول المدا^(٢) بالحنينا
اللي نشدني^(٣) واختفا ماتونا
نشدة مواليف^(٤) الهوى المولفينا

وفي سنة ١٩٧٣م قام الأديب عبدالله عبد العزيز الدويش بجمع ديوانا
يحتوي على مجموعة لا بأس فيها من تراثه تحت اسم «ديوان حمود الناصر
البدر . .»^(٥)

وإن تأخر جمع الديوان بعض الوقت إلّا أن صدوره حفظ تراث شاعر
كبير من الضياع وهو عمل يستحق التقدير والإشادة من أديب عرف مكانة هذا
الشاعر فأولاه إهتمام هو أهل له .

* * *

(١) سَجُوا: سلوا ونسوا .

(٢) طول المدا: طول الوقت .

(٣) نشدني: سألني والنشدة: السؤال والنشاد والناشد: السائل والمنشود عنه: المستول عنه .

(٤) المواليف: من الألفة بين المتحابين واحدها «ولف» من ألفته وألفك .

(٥) ط ١ .

حطاب بن طالب

حطاب بن طالب^(١) كان أميراً «للجوف» في السنين الماضية ذكره الكثيرون . . وروى قصيدته أغلب الرواة إلا أنهم لم يذكروا عن سيرته شيئاً . .
للشاعر بيت فريد من قصيدة مشهورة يقول فيه :-

يا لبيض عدن الملائم علينا عدن ملائمتك وخوذتك لحانا
ولولا هذا البيت الفريد الغزير المعنى لُنسى الشاعر فالكثيرون يذكرون البيت أولاً ومن ثم القصيدة ومن ثم صاحبها ولا حاجة لهم بسيرته - وهذه آفة الشعر النبطي ومصدر إزعاج الباحث - وشاعرنا خلد بقصيدته التي بين أيدينا خصوصاً وهي قصيدة عزيز قوم أذلت الأيام فقد تقلد إمارة الجوف شخص آخر في محله وبذلك يقول :-

من عقب ما ناطا القبائل وطينا اليوم بالرجلين كلن وطاننا
ومن عقب ما نادا القبائل وديننا اليوم لو ياتي سفيهِ وداننا^(٢)

(١) ذكره الشيخ منديل الفهيد وأورده نفس القصيدة وقال أن إسم الشاعر «غالب بن خطاف» وذكر تاريخ قولها سنة ١٢٧٥ هـ وقال أنه ينتمي للجران بشرق الجزيرة - هذا ما قاله الشيخ منديل وأن كنت دائماً أطمئن لرواية الشيخ منديل فهو دقيق جداً وحريص غاية الحرص بروايته للحدث أو القصيدة إلا أن الرواة عندنا أجمعوا على أن إسمه «حطاب بن طالب» ودعموا روايتهم بإيراد الرد على القصيدة المثبت أعلاه . . والواجب أثبات الروايتين لما أجمع عليه الرواة وما ذكره الشيخ منديل فيها يتعلق بالإسم .

(٢) الردي : أخذ الأناوة

ومن عقب ما حنا شيوخ هقينا تفتحت بيبانها لقبلانا
يا لبيض عدن الملائم علينا عدن ملائمتن وخوذن لحانا
حطن خلاخيل الذهب في يدينا وتقلدن بيسوفنا يانسانا

ومن يعن النظر بالآيات السابقة يلاحظ عظمتها . . فهي قصيدة عظيم
خرجت من غضب^(١) لا من عجب لذا فهي تحمل مقومات الخلود خصوصاً
وأنها تلامس واقعاً يحسه العامة من الناس والأبلغ منها أيضاً رد خصمه عليه
الذي استولى على إمارة الجوف بعده فلم يكن شامتاً أو متعالياً بل كان أكثر من
شاعرنا واقعية حين ذكره بأحوال الدنيا وأنها لا تدوم على حال واحدة فقد مضى
دور وجاء دور وأكد ذلك بقوله :-

ياخو نوَيْر لا تشيع خبرنا عيب لغاكم^(٢) ثم عيب لغانا
يا ما لعوراتك وزلك سترنا عيت عن الشيمة سواعد لحانا
حنا ترانا يوم دورك صبرنا وش مزعلك من دورنا يوم جانا
يا شوق من خدّه يباهي قمرنا بنت الذي ينهم^(٣) نهم الحصانا

* * *

(١) الشعر مصدره عجب الشاعر من شيء أو غضبه من شيء وشعر الغضب دائماً يكون أنوى وأوقع بالنفس .

(٢) اللغا: اللغو .

(٣) ينهم : يسهل .

حنيف بن سعيدان

هو حنيف بن سعيدان المطيري . . شاعر من قبيلة «مطير» القبيلة العربية . . علم من أعلام الشعر النبطي تراثه زاخر والغريب في سيرة هذا الشاعر أن الذي خلده بيت قيل في حقه فحفظه الناس منذ ذلك الوقت وحتى الآن ولا يزال البيت يتردد في كل مناسبة شبيهة بمناسبه . . قصة البيت: أن «حنيف» نزل على أحدهم ويبدو أن حنيف ممن يدمنون شرب القهوة فقد شرب خمسة عشر فنجالاً منها ولم يرتو . . فقال المضيف ممازحاً:-

خمسة عشر فنجال لحنيف صبيت لو كان بطنه قربة كد ملاها

فأجابه حنيف على الفور:

لا تحسب أني من دلالك تقهويت ما تنقه الشراب من كثر ماها
يا موصي الحرمة على صكت البيت تقول ما انت فيه وانت وراها^(١)

وراحت الأبيات أمثالاً يرددها الناس فعرف حنيف من لا يعرفه أما عن شاعريته فهو يعتبر من أبرز شعراء قبيلة مطير حتى أن قصائده كانت في وقت من الأوقات لسان حال القبيلة وأمرائها. وهذه المكانة بالعادة لا يصل إليها إلا فحول الشعراء . .

(١) يروي بعض الرواة للبيتين بيتاً ثالثاً يقول فيه:

يا عنك ما سويتها يوم سويت قللت فيها الميل وكثرت ماها
إلا أنني لا أميل إلى إضافة هذا البيت فليس من المعقول أن «يدوس» أي يكرر الشاعر القافية بتكرار كلمة «ماعاء» مرتين في ثلاثة أبيات وهو الشاعر الكبير . .

يقول من قصيدة في مدح قبيلته :-

لا قيل وين مطير وأخفن الأمارس بالراس بين محقّبه واللهابه
كزولهم من غب^(١) الأمطار عساس وتباشروا بالصلب كثرت شرابه
وتقودوا فرسانهم قحص الأفراس وحطوا جنيح شدتن من حرابه

وله من قصيدة أخرى بنفس الموضوع :-

لا صرت لا سايل ولا ني بمسيول نصيت من كبد المسير بهجها
إن قيل هات بهار^(٢) ما هو بمشيول من بقشة نقش اليرسم عرجها
البن صافي للمعاميل^(٣) مزلول^(٤) من دلة حوافها ما طهجهها^(٥)

ولم يورد معظم الذين رويوا شعر حنيف بن سعيدان له قد قصائد غزلية
أو حكماً أو نصائح فقد تخصص الشاعر في ذكر أمجاد قبيلته بصفته - كما أسلفنا -
لسان حالها وشاعرها . وإن كنت لا أتصور أن يكون تراثه خالياً من قصائد في
مختلف أغراض الشعر النبطي إلا أنها قد أسدل الزمن عليها ستاراً من النسيان
كترجمته .

* * *

(١) غب: أي بعد وهي عربية فصيحة غب المطر أي بعده والغيب من كل شيء: عاقبه وآخره
وهي بمعنى بعد.

(٢) البهار: حب الهال.

(٣) المعاميل: عدة صنع القهوة . . واحديثها دلة.

(٤) مزلول: زل: صب وزل القهوة أي صبها من وعاء في آخر.

(٥) طهجهها: أحرقها.

حويدى العاصمي

حويدى العاصمي شاعر علم من قبيلة «قحطان» القبيلة العربية المعروفة «والعاصمي» نسبة إلى «العواصم»^(١) فخذ من «قحطان»^(٢) معارك^(٣) فارس جمع بين الشعر والفروسية . . من طريف ما يروى عن شاعرنا أنه غزا^(٤) مع الشيخ «حزام بن حشر» شيخ العواصم وقد كان الشيخ حزام فارساً شجاعاً مشهوراً وفي هذه الغزوة أصيب حزام فنقل إلى إحدى القرى ليعالج بها . ولكنه توفي متأثراً بجراحه وفيه قال حويدى قصيدته التي شهرته وظل تاريخه مجهولاً

(١) العواصم: جمع مفردھا عاصمي نسبة إلى عاصم - والعصمة باللغة: المنع والعصمة أيضاً الحفظ. ويقال عصمه الطعام أي منعه من الجوع . . واعتصم بلله أي: امتنع بلفظه من المعصية . . وقول الله تعالى «لا عاصم اليوم من أمر الله» يراد لا معصوم أي لا ذا عصمة فيكون فاعل بمعنى مفعول . . واعتصم بكذا واستعصم به إذا تقوى وامتنع وفي المثل: «كن عاصمياً ولا تكن عظامياً» أي أشرف بنفسك كعصام لا بأبائك الذين صاروا عظاماً.

(٢) قحطان: هو في عرف العرب أبو قبائل اليمن العربية وعدنان أبو قبائل الشمال انقسم بنو قحطان إلى فرعين: جبر وأكثرهم أهل حضر وكهلان وأكثرهم أهل بر. ويقال أن قحطان أول من لبس التاج من ملوك اليمن وجزيرة العرب . . قاتل الأشوريين إسمه في التورات يقطان . . في اللهجة يقال: قحطان جد العرب «عرف عامي»

(٣) المعارك: اسم فاعل: أي المقاتل الشديد القتال في الحرب.

(٤) غزا غزواً القوم: سار إلى قتلهم وانتهاجم في ديارهم . . والغازي: غزاة والمغزى جمعه مغاز: الغزو والمغازي: مناقب الغزاة وفعلهم ومنه كتاب «المغازي» لاشتماله عليها والغزوة جمعها غزوات: المرة من الغزو وغازي وغزوة أساء الأول مذكر والثاني مؤنث يسمى به البدو أنجالهم.

بالنسبة للرواة^(١) ولم يبق سوى بعض شعره . . وهذه الأبيات من قصيدة
حويدي بالشيخ حزام :-

رحنا وخلينا وديع الحفايا	على نفي مع أيسر القور ^(٢) نزال
حطوا على قبره رفيع البنايا	رحنا منه مع طلعة الشمس حوال ^(٣)
أخلوا ثقلها طيبين العناية	لا جالها عند المتلى تحيوال ^(٤)
وتعاقبن كنها تعيقب حدايا	وأصواتهم كنها تصاويت منزل
ثم ارفعت من مقحمين السرايا ^(٥)	والمنع ^(٦) من ذرعان عجلات الأوزال
ينخونه اللي يركبون الردايا	لا جات كنها في مضاييق الأوحال

* * *

-
- (١) روى رواية الحديث: نقله وذكره، فهو راووا والجمع رواة وراوون، وأروى إرواة فلاناً الشعر بمعنى رواه والرواية: الذي يروي الحديث أو الشعر والتاء فيه للمبالغة.
- (٢) القور: جمع قارة وهي مرتفع صغير عن مستوى سطح الأرض لونها يميل إلى السواد.
- (٣) حوال: أي متحولون من مكان إلى آخر.
- (٤) تحيوال: جولات كثيرة.
- (٥) مقحمين السرايا: من يقتحمون الجموع دليل شجاعته.
- (٦) المنع: يمنع الفارس الفارس الآخر من القتل بعد أن يرفع المنوع يده طالباً المنع ويسلم ما لديه للمانع.



خضير الصعيليك

خضير الصعيليك . . شاعر كبير من مشاهير شعراء قبيلة «شمر» اشتهر بكثرة وفادته للأمرء والمشاهير مادحاً وقد كان يخلد عمدوحيه بقصائده التي يرددها الناس . . وقد عاش ومات على هذه الحال مجهول التاريخ فقد خلد عمدوحيه ونسي نفسه وقد ذكر الرواة ما قاله بالغير ولم يذكروا عن سيرة حياته شيئاً يستحق الذكر أبداً ولعل لقبه «الصعيليك» تصغير لصعلوك^(١) ولم يذكر لنا الرواة إسمه الكامل ويبدو أن اللقب طغى على الإسم فعرف الشاعر بلقبه . .

من أشهر مدائح شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة له صنفها نقاد الشعر النبطي بأنها من أقوى ما قيل بالمدح المتقن عند شعراء النبط نظراً لقوة المعاني التي تحملها قالها في مدح عبد الكريم الجربا^(٢) يقول الصعيليك :-

(١) صعلك صعلكة وتصلحك : افتقر والصعلوك الجمع صعاليك . . الفقير . . وصعاليك العرب : لصوصهم وفقراؤهم والصعلوك الضعيف والتصغير زيادة ياء ساكنة بعد ثاني الاسم دلالة على التقليل وحكم المصغر أن يضم أوله ويفتح ثانيه فتقول كلمة عبد عبيد . . وتصغير مافيه حرف علة حكمه بأن كان رابعه واواً قلبت كل منها ياء لوقوع كل منها ساكنة فيقال في عصفور : عصفير وفي صعلوك : صعيليك وفي سلطان : سليطين .

(٢) عبد الكريم الجربا «من شيوخ قبيلة شمر» ومن مشاهير أهل الكرم عند البادية ومضرب المثل بالكرم عند البادية أنظر الموسوعة ج ١ - حرف الميم مسلط الجربا - الهامش - أما عنه وشاعرنا فإنه بعد سماعه للقصيدة السابقة من الصعيليك أمر له بخمسة عشر بعبيراً بحمولتها من المؤن وقد كانت هذه العطية بذلك الوقت تعتبر ثروة كبيرة ولم يكن يعطى هذه العطية إلا من كان بالغ الكرم مثل عبد الكريم الجربا .

متخريك يا منقح الجود والطيب
يا لجوهر الناريـز يا لعطر يا لطيب
يا لزيـر^(١) يا لـزحار^(٢) يا لسبع يا للذيب
يا لضاري الضرغام عطب المضاريـب
يا لنادر المهيلع^(٤) عقاب المراقيب
نطّاح طابور العساكر إليـا هيب
عيبك ليا من قالوا الناس بك عيب
وعيبك إليـا ثار الدخن كنه السيب

ولا خيب الله للأجاويد طلاب
يا لصعل يا لصهال يا حصان الأطلاب
يا لليث يا للايوث يا لنمر يا لداب
يا لفرز يا مفراص^(٣) ضده والأجناب
يا نافلـ جيله بعيده والأقرب
ستر العذارى لا غشا الزمل ضبضاب
للسمن فوق مفتح الحيل صباب
بالسيف لا رقاب المناعير قصاب

(١) الزير : كثير القوة

(٢) الزحار : دليل شجاعته صوته يرهـب الأعداء .

(٣) المقراص : شديد الفتك .

(٤) المهيلع : منقطع النظر بالشجاعة والاقدام .

خلف أبوزويد

هو خلف السنجاري - شاعر كبير من شعراء قبيلة «شمر» عرف باسم شهرته «أبوزويد» عاصر حكم محمد العبدالله الرشيد ١٢٨٩ - ١٣١٥ هـ. وهي الفترة الذهبية في حكم آل رشيد حيث كان حكمهم في أوج عظمتهم. كان أبو زويد كثير الترحال فقد اشتهر بحبه للركائب وتعلقه بها وتغنيه بها بقصائده حتى كانت الإبل القاسم المشترك في جميع قصائده خصوصاً ذوات اللون الأحمر منها فلا تكاد تخل قصيدة من قصائده من ذكر «حمر» من الإبل كقوله :-

حمر سنا عينه تشادي سنا نار تقلب كما الشهاب عقب سواده
ومن أخرى :-

حمر خقبها للملوح ينوطي يشوق قطاع الخرايم ركوبه
وقوله أيضاً :-

حمر وتكر من عياها المصاليب إلا وتوه في جهلها منيبه
حمر وتعبا للسعال العبابيب عليه بعيادات الموارد قريه

لم يتغزل شاعرنا قط فهو إما واصف للركائب أو متمثل بحكم ومواعظ أو مادح لأمير. . وللمدح معه حكاية كادت تؤدي بحياته. . فقد وفد على

الشيخ «سطام بن شعلان» شيخ «الرّولة» من «عنزّه»^(١) وقد إلبه مادحاً وكانت امرأة الشيخ سطاتم ابنة الشيخ «ابن مهيد»^(٢) وقد مدحه شاعرنا وأسرف بالمدح وذكر بالقصيدة امرأته وقد أكرمتها هي بدورها كزوجها وأجزلت له العطاء كعادة زوجات الأمراء بالسابق وكان من ضمن قصيدة شاعرنا هذان البيتان :-

ما جابن الخفريات مثلك ولا جيب من مطلع البيض لغربي مغيبه
ما يستوي للبيض غيرك ضواريب البيض خطو المشتبه وشتبي به

ووصلت القصيدة «لمحمد بن رشيد» بحائل فغضب من هذين البيتين واعتبرهما طعناً شخصياً به وأقسم على قتل خلف متى ظفر به . فضاقت به الأرض ولم ينقذه من سيف ابن رشيد سوى حيلة احتالها فقد دس نفسه بين غنائم ابن رشيد وهو يحببنا عرض الغنائم عليه ولما رآه ضحك وعفى عنه .

من أشهر قصائد شاعرنا وصيته المشهورة والتي منها هذه الأبيات :-

يا عل رجل عيشته قد حاله عسا تدور زوجته فيه الأبدال
الحمره^(٣) تدرك معوشة عياله وإلا الرجل يبغا منه بعض الأحوال
خله مع الديان^(٤) تمثي لحاله لا صار ما أنت للمسة الخشم حال

(١) عنزه: من أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر، تمتد منازلهم من الحجاز إلى بادية الشام . .
يقومون صيفهم في صحراء سورية إلى حدود حلب وجبال شمر شرقي الفرات جدهم عناز بن وائل .

(٢) ابن مهيد: لقب بـ: «مصوّت بالعشاء» أي المنادي للعشاء في وقت الشدائد حين كانت الناس تنهرب من الضيوف لسوء الأحوال الاقتصادية وقلة ما باليد كان هو ينادي للعشاء دليل كرمه الأصيل . .

(٣) الحمره: طائر صغير ضعيف .

(٤) الديان: الصحاري .

خلف الأذن

هو خلف بن زيد الأذن بن شعلان . . «وآل شعلان» شيوخ «الرولة» من قبيلة «عزرة القبيلة العربية المشهورة» . كان شاعرنا جرىء الصدر شديد الإقدام صاحب شخصية متميزة وفارس لا يشق له غبار وشاعر متمكن يؤرخ بطولاته بقصائده التي يغلب عليها الطابع الحماسي الحربي . .

أسماه الناس «أبا الشيوخ» لأنه إذا دارت المعركة فإنه أول ما يقتل من الأعداء شيخهم فتبهط عزائمهم ويدب فيهم الرعب .

أما تراثه الشعري فهو قصائد بالحرب والضرب والطعان . . فتجده يصف بشعره معركة دارت أو يتأهب لها ويحث عليها أو يفاخر بنتيجتها . .

ذكره المرحوم «محمد السديري» في كتابه «أبطال من الصحراء» وأورد له قصائد كثيرة وسلط الضوء على جوانب كثيرة من حياته إلا أنه لم يذكر تاريخاً لولادته أو وفاته .

ومن أشهر قصائد شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة قالها بسبب خلاف نشب بينه وبين «شيخ القبيلة» في أمور الحرب يقول خلف : -

حنا عصينا شيخينا من جهلنا الشيخ شِيال الحمول الثقيله
أرخص غلامهم واشترابه زعلنا الله يمهل به سنين طويله

(١) انظر: الموسوعة ج ١ - حرف الميم - محمد السديري .

والحمد لله طار عنا فشلنا
 إن قدم المركب^(١) وقدمه حقلنا^(٢)
 هذي فعول جدودنا هم وأهلنا
 بالسيف نقدي^(٣) تايهين الدليله
 ولا تنلكد بعقوبنا^(٤) كل أصيله
 جعل مصبه فوق رأس الغليله

* * *

-
- (١) المركب: يقدم أمام الجموع السائرة للحرب وعادة ما يكون جل عليه هودج تحيطه الفرسان من كل جانب لبث الحماس بروح المقاتلين.
 (٢) حقلنا: سرنا كاملين العدة والعتاد نسير بثقة.
 (٣) نقدي: نرشد ونعلم.
 (٤) العقوب: «جمع» مؤخرة القدم.. والعاقب آخر كل شيء ونخاتته.

خلف بن دعيجا

هو خلف بن دعيجا^(١) الشّراري من شيوخ «الشرارات» القبيلة العربية التي واقعها شمال جزيرة العرب وحتى شرقي الأردن . . عاش شاعرنا بالقرن الثالث عشر الهجري . . ويعد ابن دعيجا من مشاهير عصره فقد عرف عنه الكرم والمروءة والشجاعة . . وكانت العربان تقصده من كل مكان فيقوم بواجب من يفد إليه ولم يذكر الرواة أن ابن دعيجا قد رد سائلاً أو لم يقض حاجة لمحتاج أو لم ينجد طالب نجدة . .

وقد اشتهر خلف بن دعيجا بإجادته للشعر فهو يخلد المواقف الخالدة التي تمر بحياته في قصائده التي لم تكن بدون مناسبة والباحث في حياة شاعرنا يجد نفسه حائراً أمام هذه الشخصية الفذة فكل قصة له أجمل من الثانية وأروع وفي كل واحدة يضرب خلف مثلاً رائعاً جديداً . . منها حكايته مع الرجل الذي لجأ إليه طالباً نجده فقد رفض أهل محبوبته تزويجها له ولم يكن لخلف معرفة مع أهل الفتاة وليسوا من قبيلته وبنفس الوقت أبت عليه شيمته أن يرد ذلك الرجل خائباً . . فالتجأ خلف للحيلة فأخفى نفسه وتكر بملابس رثة وجاء لأهلها فعمل عندهم كصانع قهوة وظل على هذه الحال يتحين الفرصة المناسبة . . ويعد مرور ثلاثمائة وخمسين يوماً على مكوثه عندهم يصنع لهم

(١) دعيجا: من دعجت العين أي صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج وهي دعجاء والجمع دجع .

القهوة جرت على أهل الفتاة غارة ونهبت إبلهم ولم يستطيعوا تخليصها . . فرمي
ابن دعيجا تلك الملابس الرثة وركب فرساً يخفيها وأعاد الإبل من أيدي
الاعداء وقد عرفوه بعدها فحاولوا الإعتذار له فأنشد البيتين المشهورين
التالين : -

أنا بلوني الناس وأنا تبلويت وصارت عليه من كبار البلاوي
ذالي ثلاث اميه وخمسين مضيت وأنا بسبيها عند أهلها فداوي
فسألوه عن حاجته فقد كانوا يتمنون قضاءها . . فأخبرهم . . فزوجوا
الفتاة بمحبوبها إكراماً للشراري وتقديراً له كمحاولة اعتذار بما بدر منهم .

ومن قصائد خلف بن دعيجا نقتطف هذه الأبيات من قصيدة مشهورة
له : -

إن كان ذودي ^(١) للحبيب يجني	دونك ^(٢) نياقي قد لهن بالتلامي
ودونك قعود البيت والبيت وابني	وبي قلّه العقلا ^(٣) علينا حرامي
مع بندقي لفضات فمها يصبني	ولها على الضد المقابل مرامي
البيض قبلك يا محسن سلبني	سلب الهوى لرهيفات الخيامي
يصلني بالبير من لا جذبني ^(٤)	صل الرشا من فوق هدف المقامي
محسن على حوض المنايا عقبني	غثرب ^(٥) عليّ الما قليل الرحامي

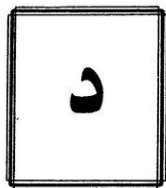
(١) الذود: قطع الإبل .

(٢) دونك : خذ .

(٣) قلّه العقلا : بدون مقابل .

(٤) من لا جذبني : أي حذفتني بالير من لم يسحب الحبل لإخراجي .

(٥) غثرب : كذّر .



دباس

دباس . . شاعر علم ولكنه كوالده - أبي دباس - وقد سبق ذكره بحرف
الألف بالموسوعة ج ١ - فهما شاعران معروفان مجهولان . . معروفة قصيدتيهما
مجهولة حياتيها . . فلا يعرف الناس عن دباس سوى قصيدته التي أجاب بها
والده من مقر اغترابه بعد أن تسلم قصيدة والده ووعدته بالقصيدة أن يعود إلى
الوطن بأقرب فرصة . . وبالفعل عاد دباس إلى وطنه بعد أن صفى تجارته فقد
أثرت به القصيدة التي وصلتته من والده خصوصاً بعد أن عرف ما وصلت إليه
حال والده . وأسدل ستار من النسيان على بقية الحكاية وأصبح شاعرنا مجهولة
حياته بالنسبة للرواة ما عدا رده على والده والذي منه هذه الأبيات : -

جابه غلامٍ ماتوناً مسيره	حيّ الجواب اللي لفانا من الراس
أبوى ما يوصف حليّ لغيره	جواب منهولي صديقٍ من الناس
وقروم ^(٣) ربعه كلها تستشير	فرز الوغى ^(١) كنه على الوكر قرناس ^(٢)
ثم إدهم ^(٥) الجوما من ذخيره	دليل عبرات ^(٤) لياهب نسناس
لا روحوا ^(٦) بيته عليهم قصيره	مهفي الغنم لأهل الركائب والأفراس
للبن يشري بالسنين العسيره	راعي معاميلٍ لها التعبّد جلاس

(١) فرز الوغى : الشجاع بيوم الحرب يشق الطريق .

(٢) القرناس : الصقر .

(٣) القروم : « جمع » والقرم الشجاع من الرجال .

(٤) العبرات : الركائب .

(٥) إدهم : أظلم .

(٦) لا روحوا : قدموا .

إلى أن يقول:

وإن كان تشكى الضيق يابوي لا بأس جاك الفرج يابوي هو والبريره^(١)
وإفانا يابوي قطاع الأرماس^(٢) أصبر على الشده ولو هي عسيره
ومن كان له غايب فلا يقطع الياس إن قدر الله جاب علمه بشيره

* * *

(١) البريره: الشيء الخاص الذي وبه أي يخص به الفرد الآخر.

(٢) الأرماس: الأبعاد.

دتي بن عدوان

هو دتي بن عدوان المطوطح . . شاعر من مشاهير شعراء قبيلة «عززه» له قصائد كثيرة «معلية» أغلبها ضمن نطاق قبيلته . . نمت شهرة شاعرنا بعد نظمه لقصائد في إصلاح ذات البين بين قبائل عززه^(١) وقد كان شاعرنا شاعراً إجتماعياً يحب لم الشمل ويكره التفرق فجند شعره لخدمة هذه القضية وكرس جهوده لها^(٢) .

عاش شاعرنا جانب كبير من حياته بدوياً بالصحراء يتبع إبله وتقول بعض الروايات أنه سكن المدينة في نهاية حياته وتوفي بها كبير بالسن وإن سكنه كان بالكويت . .

من أشهر قصائد شاعرنا قصيدة نظمها في مدح الشيخ «محروت بن هذال»^(٣) شيخ مشايخ عنزة يحثه فيها على لم الشمل بعد جفوة حصلت بين

(١) لقولنا قبائل عززه له دلالة فكما هو معروف عن هذه القبيلة أنها أكثر قبائل جزيرة العرب عدداً حتى أن أخذ هذه القبيلة تشكل بذاتها قبائل تنسب بينها حروب ونزاعات وتعتقد بينها اتفاقيات وكأنها قبائل منفصلة حتى أن المثل البدوي يقول «كل قوم ولا عنزة» وذلك لكثرة عددهم .

(٢) لحاجة الإنسان للعيش في جماعة لأن ضمان حياته واستمرار البقاء أمر جمعي أكثر منه فردي .

(٣) هو محروت بن هذال شيخ مشايخ قبيلة عززه ولا تزال مشيخة القبيلة فيهم وهو الذي يقصده الشاعر في عجز البيت الرابع بقوله «أخو بتلاء» وهي نخوتهم التي ينتخون بها وكان الشاعر ذكياً بمبادئه ينتخوته فهو يعرف تأثيرها على الشخص فليس بعدها عذر أبداً . . وآل هذال، من الرجال الذين شهد لهم تاريخ القبائل بيت شريف النسب رفيع الجاه .

«قبائل عنزة» ويحكى الرواة أن هذه القصيدة كان لها الأثر الكبير في رأب الصدع ولم الشمل وهذا يدلنا على ما كان يتمتع به الشعر من مكانة بين قبائل العرب فكم حرب قامت بسبب قصيدة وكم صلح عقد ودماء حقنت بسبب قصيدة أيضاً أما قصيدة شاعرنا دبي بن عدوان فمنها هذه الأبيات : -

اذخر بني عمك لحزات حزات	عزك ليأحدوك ضدك على الجال
حرب الرفاقه ما يجي منه قوات	يفرح بك اللي لك عدو قبل ذال
لا تطاوع الجهيل ^(١) في كل زلات	شيخ الجميع ادمع تراك ابن هذال
ما تشوف عيني تزعج ^(٢) الدمع عبرات	يا لشيخ اخو بتلا ثقل كل مشوال ^(٣)
عيني جزت والنوم عن حجرها فات	ولا عاد له في محجر العين مدهال
أجنب المجلس ولو فيه هرجات	عرقوا ^(٤) على كبدي مصورت الأقوال ^(٥)

* * *

(١) الجهيل : الجهال.

(٢) تزعج : ترسل.

(٣) ثقل كل مشوال : همول الخيل.

(٤) عرقوا : أي كوووا من الكي بالنار.

(٥) مصورت الأقوال : من يضيفون إلى القول قول.

دخيل بن قويد

هو الشيخ دخيل بن قويد الدوسري . . من شيوخ «الدواسر» القبيلة العربية المشهورة في جزيرة العرب . . وقد اشتهر شاعرنا بكرمه وجوده وشجاعته . .

أما عن شاعريته فهو شاعر مجيد مقل يتعامل مع الكلمة بذكاء وحرص شديد . . وقد أغفل الرواة جوانب كثيرة من حياته . لا إلا أنه هو خلد بعض ملامح شخصيته بقصيدة له مشهورة منها هذه الأبيات يقول ابن قويد : -

لعيون من تزهى العشارق ^(١) خدوده	ناخذ على خيل المعادين مشواح
من ضربنا سحم الضواري تروده ^(٢)	كم واحدن منهم على صابره طاح
أولاد زايد ^(٣) سعد منهم عضوده	مع لابة ^(٣) نكسب بهم عز وإفراح
وأنا اللي أوصلك الحسا هو وجوده	عثمان تبغي للعماهيح ^(٥) مرواح

(١) العشارق: أو العشاريق «جمع» ومعناها الوشم . . واعتقد أن الكلمة خاصة بوشم منطقة الوجه فقط لأنهم باللهجة يقولون وشم أو وشام .

(٢) تروده: تزوره .

(٣) اللابه: القبيلة .

(٤) أولاد زايد: هم «الدواسر» حيث تعرف القبيلة كلها نسبة إلى زايد جددهم الأول أما الدواسر فقد كنى جددهم بهذه الكنية لقوته الجسمية نسبة إلى الدوسر أقوى الفحول من الجبال وقد أطلق الناس عليهم لقب «موديت جارهم من جدارهم» فقد كان للدواسر جار وقع عليه الجدار فقتله فأدى الدواسر دبه مع أنهم غير ملزمين بذلك دليل اهتمامهم وأعزازهم للجار .

(٥) العماهيح (جمع) الجمعيلات والواحدة عمهوجة: فتاة جميلة .

أما كلاك الطير خفاق إلا جناح وإلا رزقك اللي علينا مدوده
عادات ربعي باللقا كسب الأمداح ويا سعد منهم بالحرايب جنوده
ربعي نهار الهوش^(١) يهدون الأرواح وقول بلا فعل يفشل ردوده.

* * *

(١) الهوش: أقوى أنواع القتال .. يهوش: يقاتل بعنف .. والهوشة: المعركة ودائماً يقال: هوشة:
للمعركة الصغيرة التي لا تتعدى الضرب بالأيدي بين نفر قليل وقد لا تصل إلى الضرب
والمهاوش: المقاتل وإن كان لا يصل إلى درجة الحرب .. والمهايش: من يفقد الصواب من
الغضب فيرمي بنفسه إلى الخطر والهوش: الحرب أيضاً.

دعسان بن خطاب

هو دعسان بن خطاب المطيري من «الدوشان» من قبيلة «مطير» شاعر علم له صيته وسمعته بين شعراء النبط . . هذا الشاعر «أجله»^(١) أي طرده أمير القبيلة «الدويش» بسبب قصيدة له مشهورة مطلعها : -

لوعصاي اللي تجدي المطية أطول من الشبرين وأقصر من الباع
أمره الدويش بعدها بمغادرة القبيلة ولم يسمح له بالنزول في أرض مطير
كلها وعاش فترة طويلة مع قبيلة «عزّه» ثم «الظفير» إلا أنه ورغم الإكرام
والتقدير الذي لاقاه ما برح يتمنى العودة إلى أرضه وأبناء عمومته «مطير» وأخذ
يرسل القصيدة تلو القصيدة يسترضي بها «الدويش» ليسمح له بالعودة إلى
أرض القبيلة . . دون جدوى . . حتى نظم قصيدته المشهورة والتي منها هذا
البيت الذي كان سبباً في عفو «الدويش» عنه وعودته مرة أخرى إلى ربوع قبيلته
والبيت هو : -

أي العزا عنهم ولاني بعازي
عن ربيعي الدوشان محدن يعزّي

(١) من صلاحيات زعيم القبيلة إجلاء أي فرد عن القبيلة دون الرجوع لأحد وعادةً يعطيه مهلة ثلاثة أيام للرحيل ولا يستطيع أي فرد من أفراد القبيلة إيواءه ولا يملك الحق بالعفو عنه إلا أمير القبيلة نفسه . . يقال فلان «جلّاي» مع القبيلة الفلانية أي مُبعد من قبيلته . .

ومن أشهر قصائد شاعرنا بالغربة هذه الأبيات من قصيدة له نظمها
يتذكر قبيلته ويمتدح أفعاله وهو عنهم بعيد . . يقول : -

البرق لاح وتويا حمود شفناه	جعله على الي نشتهي من وطننا
يا حلو عند العصر يا حمود حلواه	مع قاعة المشلوف ^(١) هفة ضعننا
غميل مع حد الضعن مع ثناياه	بين السبوق ^(٢) وبين حسنا ^(٣) نزلنا
إن قيل رعاي الخطر منهم إياه	اخبر ترى يا حمود ذولاك حنا
في صف مرذي المسمنة ^(٤) لا عدمناه	هزاع شيال المحامل جملنا
يشدي لبان ^(٥) إلينا لجينا ^(٤) مع أقصاه ^(٥)	تقطعت كل المطالب عنا

* * *

(١) أسماء مواقع .

(٢) مرذي المسمنة : من يجعل السمينة من الركائب هزلاء لكثرة ترحاله دليل شجاعته .

(٣) اسم موقع .

(٤) لجينا : لجأنا .

(٥) أقصاه : آخره .

دغيم الظلماوي

دغيم الظلماوي من مشاهير شعراء قبيلة «شمر» وشهرة شاعرنا من نوع خاص جداً.. فما أن تذكر القهوة إلا ويذكر معها الظلماوي الذي اشتهر بها فصار مضرِباً للمثل حتى أنه إذا غنى أحدهم بصناعة قهوته قيل: «لو أنها قهوة الظلماوي» وإذا كان أحدهم لا يرتوي من شرب القهوة قيل: «لو كنت الظلماوي»..

وهو من مشاهير كرام أهل البادية الذين يعتنون بالقهوة ويقرؤن بها ضيوفهم على اعتبار أنها زينة مجالس العرب التي يجب أن يعتني بها..

عاش الظلماوي في زمان حكم محمد العبدالله الرشيد لجبل شمر ١٢٨٩ - ١٣١٥ هـ وتوفي بعده على الأرجح في أواخر حكم عبد العزيز المتعب بن رشيد لحائل ١٣١٥ هـ - ١٣٢٤ هـ. وقد حدثت بين الظلماوي وبين محمد العبدالله الرشيد حكاية طريفة كادت أن تؤدي بحياة الظلماوي بسبب قصيدته المشهورة بالقهوة والتي يقول فيها: -

يا كليب شب النار يا كليب شبَّه عليك شبه والخطب لك يجابي
وعليّ أنا يا كليب هيله وحبّه وعليك تقليط الدلال^(١) العذابي

(١) الدلال: جمع، واحداً «دله» أية تصنع بها القهوة وتقدم للضيوف.

وادغث^(١) لها يا كليب من سمر جبه^(٢) وشبه ليا منه غفا كل هابي^(٣)
 باغى إلياشييتها بالمشبه سمر جبه ليا ربع سرات غياي
 بنسرية^(٤) يا كليب صلف مهيه لا ننست لا تقل به سم داي
 سرات بليل وناطحين مهيه^(٥) متكلفين وسوقهم بالعقاي
 خطو الولد لوله زبون وجهه^(٦) يأتي عليهم من حساب الزهابي
 لا باطن الهلباج خطو الجلبه^(٧) يا حلو خبط عصيهم بالركاي
 اطمر^(٨) لهم وأبدي سلام المحبه لاجوعلى هجنن يديهم خراي
 الأوله يا كليب عجل بصبه والرزق عند اللي ينشي السحابي

وهذه القصيدة التي تعتبر السبب الرئيسي في شهرة الظلماوي كادت أن تقتله بعد أن أوغر الوشاة صدر محمد الرشيد عليه فقد أفهموه أنه يتحداه بها فسأله ابن رشيد عنها فعرف الظلماوي أنه هالك لا محالة فتدارك الموقف وأردف هذه الأبيات التي كانت سبباً في نجاته حيث قال مرتجلاً :-

مدّه رهن لولاك ما قول صبه ولا أقول قلّط للدلال العذابي

(١) ادغث: أكثر. ودغث: أكثر.

(٢) سمر جبه: حطب يجلب من «جبه» من قرى حائل لونه أسود حامي النار.

(٣) هابي: الهابي من الرجال الدون.

(٤) نسرية: من رياح الشتاء شديدة البرودة.

(٥) قد يلاحظ الفارسي الكريم تكرار كلمة «مهيه» بقافية عجز البيتين الخامس والسادس واعتقد أنه خطأ الرواة فليس من المعقول أن يكرر شاعر كبير مثل الظلماوي قافية واحدة في بيتين متتاليين لأنه دليل ضعف لا يتناسب ومكانة شاعرنا.

(٦) الزبون والجلبه: لباس يرتديه أهل البادية فوق ملابسهم بما يشبه المعطف حالياً.

(٧) الهلباج والجلبه: الهلباج من الرجال أضعفهم والجلبه من النساء المفرطة بالسمنة.

(٨) اطمر: أقفر دليل فرحه بقدم الضيوف يسرع القيام لهم للترحيب بهم.

ادعوا بنصر محمدٍ عند ربه الواجد الرزاق منشي السحابي
الضيغمي حط المراجل بعبه وحننا نلقط ما وقع بالترابي
وللظلماي أيضاً من قصيدة أخرى في الاعتذار لمحمد بن رشيد أيضاً : -

مده رهن لولاك ما قول يا كليب ولا قول شب النار يا موقدن له
يا بو التياما والكبار المحاديب وأبو الذي صار العصا ثالث له
تكفأ محاليب وتقععد محاليب كبِد تيبس به وكبِد تبلة
تشكك بروحك وأنت ما بك عذاريب عذرويك إنك تجمع الطيب كله
أغفل الرواة الجوانب الأخرى في حياة الظلماي وكان تركيزهم على
الجانب الذي اشتهر به .

* * *

الدقيس

الدقيس الصلبية . . شاعرة نبطية من قبيلة «الصلبة» وبهذا الاسم عرفها الناس . لها قصيدة راحت مثلاً بين الناس . . والقصيدة خلدت والشاعرة لا يعرف عنها سوى قصيدتها تلك . . أما حكاية هذه القصيدة فهي بالغة التأثير فقد تعلق الدقيس بأحد أمراء البادية البارزين - قيل أنه من آل سويط شيوخ الظفير - أحبت الأمير وأحبها وتعلق كل منهما بالآخر . . إلا أن العادات والتقاليد تقف بينهما فهي لا تناسبه وهو لا يناسبها . . وعرف القصة أخ لذلك الشاب كان الأخ أميراً للقبيلة كلها فأراد أن يضع حداً لهذه الحكاية . . فأمرها بالرحيل مع أهلها من أرض القبيلة وهددهم بالقتل فاضطروا للرحيل . .

وبعد أن ابتعدوا عن أرض القبيلة أخذت الدقيس ترتقي الهضاب لعلها ترى منازل محبوبها أو حتى تشم الهواء القادم من أرضهم وطال جلوسها فافتقدتها أمها . . ولما وجدت سمرت تنشد قائلة : -

عند الضحى عديت في رأس عنقور	أشرف على راعي العلوم الدفاقه
ياونني ياما بصدري من الجور	وتت ضعيف ضاهدينه رفاقه
ياياه ^(١) شفى واحدن من هل الهور	هو عشقتي من ناقلين التفاقه
غديت له عوقي وهو صار ثابور	والكل منا صار شوفه إشفاقه

رقت الأم لمأساة ابتتها فعذلتها بقولها : -

(١) ياياه : ياه أماه . . نوع من التلطف لنداء الأم معناها يا من أنت لي .

برقي مصيدٍ عنك لو كان به نور بالك تخيله لوريبعك شفاقه^(١)
فأردفت الدقيس قائلة : -

من لا استشارك لا تودي له الشور ومن لا يودك نور عينك فراقه
فراحت الأبيات أمثالاً .

* * *

(١) من عادات البدو أنهم «يخيلون» البرق أي يتابعونه وبالحبرة وبالصفاء الذهني الذي يملكونه بالإضافة إلى سعة آفاق الصحراء يستطيع البدوي أن يتوقع أين أمطرت هذه السحابة البارقة؟ ويحدد الاتجاه فيرحل إليها ليشرب وتشرب إبله من ماءها ولكن بعض السحب يكون برقها بعيداً فيعرف بحدسه أنها أمطرت في أراض ليست بأراضيهِ وبالتالي فإنه ليس من حقه أن يرعى عشبها أو يشرب من الماء الذي هطل منها وهنا يعرف أن ليس هناك ثمة فائدة من «مخايلته» للبرق البعيد فيسمى البرق «مصد» من الصدء وهي إدارة الوجه عن المتكلم إلى الناحية الأخرى - فلا فائدة من متابعة هذا البرق وهذا ما قصده الشاعر حينما نصحت ابنتها بالبيت .



ذعار بن مشاري

هو الشيخ ذعار بن مشاري بن سلطان بن ربيعان^(١) و«آل ربيعان» شيوخ «الروقة» من قبيلة «عتيبة» القبيلة العربية الأصيلة . وقد عرف عن هذا الشيخ الشاعر شجاعته وإقدامه . . وكان يحب مجالسة الرجال ذوي الأفعال الحميدة والخصال الطيبة . . وموقفه كأمر قبيلة يحتم عليه ذلك وقد خلد موقفه هذا بقصيدته المشهورة التي يرددونها الناس حتى الآن . . وقد أشار بأبيات خالدة لمن يستحق شرب قهوته من الرجال وقال :-

يا مكيف الفنجال ^(٢) خصص هل الجاه	راعي الجمائل قبل قن قموحي
صبه لمنهو تنثر الدم يمناه	يثني جواده عند راعي اللدوحي
والثاني الي ما توانا مطاياه	يضوي الياصكت عليه النبوحي
وعده لمن عوص النجايب تنصاه	ريف لهن لاجا الزمان الشحوحي
دب الدهر يضحك حجاجه لمن جاه	ووقت المعاسر ما رد ما يزوحي

نعم فهؤلاء هم من يستحقون قهوته . . ولم ينس الشاعر القهوة نفسها فهي ليست بالقهوة العادية أبداً لأنه يعتني بصناعتها فيقول عنها :-
مع دلة صفرا على النار مركاه أبصبر بصبتها على كيف روحي

(١) أنظر الموسوعة حرف الميم ج ١ - مشاري بن ربيعان - أما إسم (ذعار) فمصدره الذعر وهو من يذعر الأعداء بفعله ويذعر الخيل بصوته وكان ذعار بن مشاري إسماً على مسمى .
(٢) الفنجال تعني الفنجان بالفصحى وقد أبدلت النون باللام والفنجان والفنجال فصيحتان .

فنجالها يشدي خضاب الخونداه^(١) الجادل الي عند أهلها طموحي^(٢)

وهذه القهوة التي ذكر أوصافها لا تصب إلا للرجال الذين ذكرهم أما
غيرهم فهم لا يستحقونها وقد بينَّ السبب بقوله :-

باقي الرجال فحول نسوان ورعاه ضباط مال^(٣) وحافظين السروحي^(٤)

* * *

(١) خضاب الخونداه : الخضاب : الحناء والخنوداه الفتاة الجميلة فقد شبه الشاعر لون القهوة بلون الحناء بكف الفتاة الجميلة .

(٢) الطموح : هي الزوج التي لم تقتنع بزوجها فتركه وتعود لأهلها فيقال طامح أو طموح وعادة لا تطمح إلا ذات الميزات من الفتيات والتي ترى نفسها أرفع من زوجها وقد حددها الشاعر بقوله (الجادل) وهي المرأة ذات الجدائل الجميلة من النساء .

(٣) ضباط مال : جمع ضابط والضابط هو من يحرص على ما في يديه وهو يعني هنا البخيل الذي يهتم بجمع المال ولا ينفعه تقدير أو شحاً .

(٤) حافظين السروحي : أي من يحفظون سرح ماشيتهم من شدة الحرص فلا ينقص منها واحدة سواء كانت ضائعة أو ذبح منها لضييف .

ذياب بن غانم

هو ذياب بن غانم الهلالي من بني هلال القبيلة العربية المعروفة والتي سبق ذكرها^(١) عاش بالقرن السابع الهجري . . والمعروف عن هذه القبيلة أن معظم أبنائها شعراء لدرجة أن بعض الرواة يؤكد أنهم جميعاً يقرضون الشعر . .

أما عن ذياب بن غانم^(٢) فالمعروف عنه أنه فارس صنديد لا يشق له غبار وهو الذي قتل الزناتي خليفة بعد أن بارزه وتم للقبيلة بعدها دخول تونس .

لم يكن ذياب بن غانم يقل عن أبي زيد شجاعة وإقداماً وحكمة إلا أن الرواة يتعاطفون مع أبي زيد أكثر من تعاطفهم مع ذياب لذا فقد أغفلت جوانب كثيرة من حياته وذلك راجع لموقفه من أبي زيد بطل السيرة الهلالية حينما خدعه ذياب وقتله بالحيلة .

عاش ذياب بعد أبي زيد فترة ليست بالقصيرة إلى حد ما . . حتى أخذ ولد أبي زيد «خيمر» الثار منه حينما ظفر به هو وأخوته لأمه فكان الأربعة

(١) أنظر: الموسوعة ج ١ - حرف الألف - أبو زيد الهلالي .

(٢) هناك مثل عند البدو: «شلفا ذياب ما توقع إلا بلحم» وذاياب هو ذياب بن غانم وشلفاه رجمه عود من القنا براسة حديدية مدية . . والمثل عندهم يضرب حينما يكون الرامي مصيباً للهدف كما هي الحال بالنسبة لشلفا ذياب التي لا تنزل إلا على لحم .

يتسابقون لقتله ومخيمهم بآخرهم فلما عرف أنهم سوف يقتلون ذياب قبله ضربه بالرمح وهو خلفهم فأصابته مقتلاً فمات . .

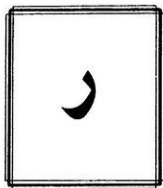
عرف عن ذياب بن غانم بالإضافة إلى فروسيته وشجاعته المنقطعة النظير حيلته الواسعة ولكن يؤخذ عليه أنه أناني لا يؤثر أحد على نفسه وهذا ما سبب له المتاعب في حياته وحرمه من الوصول إلى المجد الذي كان يحلم به . .

من أشهر قصائد ذياب هذه الأبيات يقال أنه قالها بعد رحيله من نجد يتوجد على أرضه ويتحسر على فراقه لها ويوصي من بقي منهم بالتمسك بها والمحافظة عليها^(١) فيقول :-

يقوله فتى الهيجا ذياب بن غانم	لا عاش من يحوى الردى لا عاش
يا لله يا المطلوب يا قائد الرجا	يا خالق غير السهال دشاش
يا رب لا تقطع للأجواد طلبه	يا ساقى الأرض المحول رشاش
فارقت الأنجاد العذيات وأرضها	في أرضنا كم من يتيم عاش
بالله يا غادي على متن ضامر	تقطع فيا في سهلها ودشاش
سلم على سقام المعادي وقلهم	في نجد من عمّر ببلاده عاش

* * *

(١) هذه القصيدة يشك في صحة نسبها إلى ذياب بن غانم فالبعض يذكر أنها لشقيقه والبعض يذكر أنها لوالده وقد أوردناها لما تحملها من معان جيدة .



راجح بن عصفور

هو راجح بن عصفور الهاجري . . شاعر علم من مشاهير شعراء قبيلة «بني هاجر» القبيلة العربية الأصلية والتي ينحدر أصلها من قبيلة «قحطان» . . وقد جاءت شهرة شاعرنا من بيت واحد عرفه الناس وعرف الشاعر به . . وإن كان أكثر رواة الشعر النبطي يروونه على أساس أنه بيت شارد لا بقية له مجهول صاحبه . . والبيت أطلقه شاعرنا راجح ابن عصفور فراح مثلاً حين قال :-
يا شيخ أنا وياك مثل السلوقي

لا صاد صيدٍ طرّده عنه راعيه^(١)
ويضرب مثلاً لمن يسير في ركاب من هو أقوى منه فيصبح كسبه له حتى وإن كان ذو شجاعة وإقدام فلا ينسب فعله له وليس له حق باختيار نصيبه من الكسب بل الإختيار الأول لرئيس المجموعة . . والمعنى أنه يصبح ككلب الصيد فهو الذي يتعب ويصيد ويقدم صيدته لصاحبه حتى وإن كان الكلب جائعاً.

أما قصة البيت فإنه من ضمن أبيات لهذا الشاعر قالها حين كان غازياً في ركاب أحد الأمراء وقد فعل الهاجري فعلاً طيباً وأبدى شجاعة نادرة وكان من ضمن كسبه ناقة «وضحا»^(٢) أرادها لنفسه نظير فعله فطلبها من الأمير إلا أنها

(١) وفي رواية أخرى: حطيتني يا شيخ مثل السلوقي . . وتروي أيضاً: غديت أنا وياك مثل السلوقي.

(٢) الوضحا من الإبل: واضحة البياض فهي توضح للناظر من بين المجموعة لأن لونها يميزها وهي عادة أغل أنواع الإبل ثمتاً في وقتنا الحاضر ومنها جاء اسم «وضحا» عند البدو «أنثى».

قد دخلت بيت المال وحرم الهاجري منها فقال قصيدته التي اشتهر منها البيت
أنف الذكر ومن أبياتها :

رديت ذودٍ للمنوق ^(١) يشوقي	قبل الحقه قد طرد الخيل راعيه
عندي من الويلان ربع شهودي ^(٢)	ثلاث مرّات وأنا أرميه وأخطيه
لو أن جوادي للمقفى لحوقي	وحياة رب البيت ما أرجع وأخليه
يا شيخ أنا وياك مثل السلوقي	لا صاد صيد طرده عنه راعيه
لو كان صيده مارقا العنوقي	صيده بخت غيره وربّه معنيه
يا شيخ للدنيا عليكم حقوقي	خادمك يطلبك الجزار وأنت ناسيه

* * *

(١) المتوق : صاحب النياق - الإبل العارف بها .

(٢) هنا القافية مختلفة حيث أن قافية الأبيات للأشطر الباقية بالصدر «قافية» وقد اضطر الشاعر على ما يبدو لكلمة «شهودي» بصدر هذا البيت ليثبت شهادة من حضر معه ولعل خطأ شاعرنا راجع لعدم إلمامه بحروف الهجاء قراءة وكتابة هذا إن لم يكن الخطأ خطأ الرواة الذين لا يدققون في أكثر الأحيان .

راشد الخلاوي

راشد الخلاوي . . أو الخلاوي راشد كما يسميه البعض . . عرف بكنيته الخلاوي لأنه يسكن الخلاء أي الصحراء وحيداً . . وقد تضاربت الأقوال في نسبه من أين هو؟ وإلى أي قبيلة ينتمي؟ . .

كان قدماء الرواة يذكرونه على أنه «صليبي» من قبيلة «الصلبة» أما عن المحدثين المعاصرين فقد أظهروا أسانيد موثقة تذكر بأنه من قبيلة « بني هاجر » القبيلة العربية الأصلية حسب توثيق بعض شيوخ القبائل وقد أضيفت هذه الأسانيد إلى الكتاب الذي صدر عن حياة راشد الخلاوي ولم تكن موجودة بالأصل . .

ويقولون في سبب سكناه للخلاء أنه جرى خلاف بينه وبين جماعته «الهواجر» على حد روايتهم وصل للدرجة كان فيها راشد إما أن يُقتل أو يُقتل فاضطر لقتل أحد أفراد القبيلة وهاجر للخلاء وحيداً ومن هنا أسمىه (بالخلاوي) . . هذا عن نسبة الذي تضاربت الأقوال حوله واختلفت الروايات والأمانة تحتم إثبات الروايتين . .

أما حياته : فقد عاش الخلاوي بالقرن الثامن الهجري وعاصر حكم «آل عريم» شيوخ بني خالد وكان مقرباً من «منيع بن سالم» . . قضى الخلاوي معظم حياته متقلداً بين الصحاري لا يستقر في مكان واحد فما أن يطيب له المقام حتى يرحل وكان من الصعب جداً إقتفاء أثره فقد اشتهر بمعرفته التامة للطرق ومسالك الصحراء ليلاً ونهاراً .

أما شاعريته : فقد كان الخلاوي شاعراً كبيراً علماً ويعد من أقدم شعراء
النبط فهو وحده يشكل المرحلة التي تعقب مباشرة مرحلة «بني هلال» حيث
أخذ الشعر النبطي وضعه وتبلورت صورته واتضحت به الرؤيا وأن لم يصف
الخلاوي للأوزان شيئاً فقد انتهج نفس منهج بني هلال في نظم قصائده على
البحر الهلالي وكانت قصائده مطولات تصل إلى أكثر من ألف بيت للقصيدة
الواحدة فتأتي القصيدة شاملة كاملة جامعة في مختلف شؤون الحياة . . وقد
أبدع الخلاوي في حسابه للنجوم والفصول والأنواء ومعرفته للظواهر الطبيعية
والمناخية وكان علمه بها على البديهة ومن تجاربه مع الحياة جمعها في مطولاته التي
نظمها كقوله :-

لا صارت الجوزا أمام لا كأنها فرق الطباق قد لاحهن لواحِي
فالزعر بين إفلاتٍ وأخناق واشتد زند العامل الفلاحِي
أما عن معرفته بالطرق ومسالك الصحاري فحدث ولا حرج . . فقد
عرف عنه معرفته التامة . كهذه الطرق كما لا يعرفها شخص غيره ومن حكاياته
أنه لما حضره الموت أخفى ما لديه من مال في مكان ما وقال لولده الذي لم يذكر
الرواة إسمه فلا تعرف إذا كان ابنه شاعراً أم لا . قال الخلاوي لولده سوف
أصف لك المكان فإن دلت المال فهو لك وإن لم تستدل عليه فستحرم منه
ووصف مكانه بالأبيات التالية :-

عن طلعة الجودي مواميم روحه وعنبا شمالاً للنسور مغيب
عنها مهب الهيف رجعه وفيضه وحرأوي كان الدليل نجيب
خيار الدلائل طلحة فوق جالها خيمة شريف في مراح غريب
وقد خدم الخلاوي الشعر النبطي وأثره كما لم يثره شاعر آخر وأضاف
إليه أغراضاً لم تكن قبل الخلاوي موجودة خصوصاً فيما يتعلق بمجالات حساب

الأيام والنجوم والوصف والأجواء الجوية ومواسم الزراعة ومعرفة الطرق حتى أن بعض المهتمين بالحساب الجوي وضربات الهواء وحركة الرياح وأهل الزراعة وأهل الصيد بالبحر لا يزالون يتبعون حساب الخلاوي ويعتمدونه حتى الآن. وللخلاوي دور كبير في حفظ تراثه من الضياع فقد رسم قصائده بوسمه فلم يبدأ قصيدة من مطولاته إلا وكان بدايتها «يقول الخلاوي والخلاوي راشد» وبذلك حفظ قصائده من أن تُنسب لغيره أو يُجهل قائلها .

وقد اتسم شعره بالحكم النادرة التي تلامس حياتنا العادية اليومية فلم يترك شيئاً إلا وذكره وعالجه بشعره كقوله عن أوقات النوم للإنسان :-

يامي نومات الضحى تدرك الفتى ويامي نومات العصور جنون
ويامي بين الظهر والعصر نومه أخبري بها اللي للرقاد زبون

هذا وقد نال الخلاوي إهتماماً كبيراً - هو أهل له - من أغلب الكتاب والنقاد للشعر النبطي لم ينله غيره لدرجة أن الباحث يستطيع أن يقول أن تراث هذا الشاعر لم يضع منه شيئاً أبداً وقد صدرت كتب تناولت تراث الخلاوي من جميع الجوانب ولعل أهمها كتاب العلامة حمد الجاسر^(١) (الخلاوي حياته وشعره).

من أشهر مطولات الخلاوي نختار هذه الأبيات :-

(١) حمد الجاسر: أديب مؤلف وشاعر كبير له اهتمامات واسعة بالأدب العربي والشعر النبطي عالج مختلف مواضيع الأدب الشعبي بأساليب راقية وهو رواية يحفظ الكثير الكثير من نوادر الشعر النبطي وله مؤلفات قيمة كثيرة فيه أهمها - كتاب الخلاوي - شوارد الشعر النبطي - أحاديث السم - أهازيج الحرب وقصائد العرصة - من جهاد القلم الدرعية - شهر في دمشق - الأدب الشعبي في جزيرة العرب - المجاز بين البيامة والحجاز.

العمر يفنا والليالي بزايد	نعد الليالي والليالي تعدنا
وبيت الغنا لا يا من الفقر عايد	قولوا لبيت الفقر لا يا من الغنا
ولا يا من الجمع العزيز الضهايد	ولا يا من المجهود جمع يعزه
إن ما جرى عامة جرى عام عايد	وواد جرى لا بد يجري من الحيا
ومن عود العين المساري تعاود	من عود العين المنام تعودت
من خوفتي يعتاد لين الوسائد	ويا طول ما وسدت راسي كداده
تلوه بالأنضا والجياد العدايد	ومن عود القوم المناخير مطمع
نادوه باللقوات يابا العوايد	ومن عود الصبيان ضرب بالقنا
يوافيه مرات يجي منه صايد	ومن كثر الطلعات للصيد ربما

* * *

راشد بن عفيشة

هو راشد بن عفيشة الهاجري شاعر علم من مشاهير شعراء قبيلة «بني هاجر» وصفه الهواجر بأنه شاعر يشعل نار الحرب بيت من الشعر ويخمدنها بآخر..

فهو شاعر حماسي يعارك^(٢) بشعره كما يعارك الفرسان بسيوفهم فقد كان كفيف البصر وكان شجاعاً يغلي قلبه بالحماسة وكان يحب مشاركة الفرسان فلم يجد ما يشاركهم به سوى شعره الذي ألهب النفوس وأشعل الهمم وأثار حمية الفرسان..

خصص الجزء الكبير من شعره لمعارك قبيلته «بين هاجر» مع القبائل الأخرى فأرخها وذكر ما له وما عليه ولم يظلم وكان دقيقاً بوصفه مبتعداً عن العاطفة..

اتصف شاعرنا بالحكمة والمعرفة وبعد النظر وسداد الرأي فأصبح حكماً بين الناس يقضي بينهم بحكمته.. فقصده الناس من كل مكان لفض خصوماتهم وحل مشاكلهم فكان «عارفة»^(٢) شهد له الناس.. ويعد ابن

(١) عرك عراقاً: كان شديد البطش في القتال فهو عرك وعارك معاركه وعراكاً: قتله وزاحه وتعارك الرجلان: تقاتلا واعترك الرجال في الحرب: إدموا وعرك بعضهم بعضاً.

(٢) العارفة: رجل شهد له بنزاهته وحكمته ودرايته يختصم لديه الحصان، كالقاضي بوقتنا الحاضر فيفصل بالخصومات وحكمه غير قابل للإستئناف واجب التنفيذ ولم يكن ينظر بمشاكل الأفراد فحسب بل كان (العوارف)، جمع عارفة يفصلون بنزاعات القبائل أيضاً وخصوماتها فيكون العارفة طرفاً محايداً يصدر الحكم ويفض النزاع.

عفيفة من شعراء السيامة البارزين حارب بشعره وانتصر بأكثر من معركة . .
توفي - رحمه الله - بعد أن تقدمت به السن فقد عاش ما يقارب القرن من
الزمان حسب بعض الروايات - وخلفه ولده عمير بن راشد بن عفيفة وهو
شاعر أيضاً له بالشعر النبطي باع طويل ولا يقل عن والده مكانة وبلاغة .

عاصر راشد بن عفيفة من الرجال البارزين كثر أمثال راكان بن حثلين
وقد كانت بينهما قصائد كثيرة في أمور الحرب ومشاكل القبائل .

لم يصدر للشاعر ديوان ولم تكتب سيرة حياته ومعظم شعره يحفظه الرواة
من بني هاجر ويؤرخون به جزءاً هاماً من تاريخ قبيلتهم . .

من روائع شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة بالحكم والنصائح يقول :-

دنيا تقلب ما عليها حدن قار	كم صنعة راحت وذولاك يمشون
أتلا التلا يا تصبغ الوجه بغبار	توبوا ترى التائب عن النار مصيون
العابد المخلص بجنات وأنهار	والعاصي المشرك فهذاك ملعون
يا لله ستر الدار من ما قف العار	وبالآخرة عتق مع اللي يعتقون
عبدك مطيع لك قرار بلا أنكار	ولا له إله إلا أنت عما يظنون

* * *

راكا بن حثلين

هو الشيخ راکان بن فلاح بن حثلين شيخ (العجمان) القبيلة العربية الأصيلة - وفارس الصحراء العربي - الذي رفع إسم العرب عالياً . هو شخصية تاريخية ليس هناك في جزيرة العرب من لا يعرفه أبداً فالصغير يسمع حكاياته من الكبير وهكذا حتى أصبحت شخصية راکان شخصية شبه أسطورية يحلو للبعض الإضافة إليها من الخيال إما لتشويق السامع أو للتعاطف مع الشخصية . . وراكان شاعر من الطراز الأول صقلت التجارب موهبته فكان شعره من النوع المميز الذي لا يمل سماعه وترديده كقوله:-

اهم والله لابتسن سندوا فوق دونك منازلهم عفتها الرياحي
لا صاح صباح ورا طارف النوق نركب على خيل جذبها الصباحي
ونطعن لعين اللي زها عنقها الطوق كم خير بين الحقيفين طاحي

وُلِدَ راکان كغيره من أبناء البادية بالصحراء خلف الإبل أينما وجدت مراعاها . تاريخ ولادته لم يحدده الرواة بالضبط . ولكن على وجه التقريب (سنة ١٢٣٠ هـ) أما وفاته ففي (سنة ١٣١٠ هـ) على وجه التقريب أيضاً .

أما قصته التي اشتهر بها: فقد قضى راکان مضاجع الأتراك وأربكهم بغاراته المتواصلة على قوافلهم وقطع الطريق عليهم ولم يهدأ لهم بال حتى أمسكوه بخديعة دبروها له . فنضوه إلى الأسنانة وهناك سجنوه وبعد سبع سنوات أو تسع - اختلف الرواة فيها - والأقرب أنه ظل سبع سنوات بالأسر بعدها هيا الله سبحانه له سبيل النجاة بعد نشوب حرب بين الأتراك ودولة

معادية لهم فبرز من أعداء الأتراك فارس شجاع يطلب المبارزة وكلما برز له فارس صرعه حتى أفنى مشاهير فرسان الأتراك . .

فسمع به راكان من «حمزة» وحمزة هو السجان الذي كلف بحراسة راكان ونشأت بينها صداقة حميمة - فطلب راكان من حمزة أن يسمح له الأتراك بمبارزته . . نقل حمزة ما طلبه راكان فوافق الأتراك على طلبه رغبةً منهم بالتخلص من راكان . . فطلب راكان مهلة يستطيع بها تجهيز نفسه . . واختار من الخيل مهرة ودربها بسرعة واتقان وبرز للخصم وما هي إلا جولة أو جولتان حتى تغلب عليه راكان فأسره وعاد به إلى الأتراك أسيراً فتصفق جموع الترك لهذا الفارس البدوي العربي وتقف له أجلاً وأكباراً . . ويطلق سراحه مكافأة له فيعود راكان لأرضه رافعاً راية العرب مضيئاً لأعجادهم مجدداً جديداً سجله بشجاعته وإقدامه وفروسيته هذه حكاية راكان التاريخية باختصار شديد وقد أوردت بأكثر كتب الشعر النبطي . .

أما قصائد الشيخ راكان فلها طعم خاص ولها شهرتها بين الناس ويحلو للكثير ترديدها ويستطيع الباحث تقسيمها إلى ثلاث مراحل : مرحلة ما قبل الأسر ومرحلة الأسر ومرحلة ما بعد الأسر فلكل مرحلة ظروفها وأشعارها فقد كانت قصائده أثناء أسره لا تخلو من اللوعة والحنين كقوله «بالحداء» المشهورة . والحداء : أهازيج الفرسان على ظهور خيولهم - وحداته هذه قالها حين أسر :

يا بوهلا ليتك تشوف حطوني العسكر نظام
يقودني قود الخروف العسكري ولد الحرام
الصبح مأكولي رغيـف وبالليل ما ذوق المنام

وكان شعره عموماً لا يخلو من الحكم والأمثال بأبيات خالدة فريدة قوله
من قصيدة له : -

زدنا وعدينا على الحق بقياس وعشنا بحد السيف في كل وادي
ويا طول ما صدنا على قب الأفراس ولا بدّ صياد النشاما يصادي
ومن قصيدة أخرى حكمة أيضاً : -

الإحسان يابن عبيد يجزا بالاحسان والشر تنطحه الوجيه الشريره
ما قل دل وزبده الهرج نيشان والهرج يكفي صامله عن كثيره
أما بالفخر والحماة فهو يقول من قصيدة له : -

حريبا لا هدى علينا هديه عندي مجازاته مثل ما جزاني
نسهج محله لين يخلف نويه يصبر كما يصبر جديع الأذاني
من القطيف اليه النفود محميه إلّا أن يمشيها خوي وعاني
أفعالنا هذي علينا وصيه فرض علينا مثل صوم رمضاني
الصدق يظهر من حباله رديه والكذب يجدد من حباله متاني

أما عن الغزل فقد تغزل الشيخ راكان وأجاد بغزله كقوله^(١) : -

يا مل قلب ما تقظت شطونه لا قلت زلت عبرتن جابدها
وأخلي الي في محاجر عينونه خيل مشاهير تغازا بأهلها

(١) ابن عبيد المقصود هنا هو الأمير حمود العبيد العلي بن رشيد - أنظر الموسوعة (حرف الحاء) . ج ١ .
(٢) كان راكان - رحمه الله - في مجلس حمود العبيد حين نظم هذه الأبيات وقال من يستطيع الرد
عليها وكان من ضمن الموجودين « الفويه » - وقد كان الفويه هذا شاعر ابن رشيد فأجاب على
قصيدة راكان بقصيدة أخرى - أنظر الموسوعة حرف الفاء - الفويه . ج ١ .

أتلا الخبر به يوم قفت ظعونه يم النفوذ وحد مقطع سهلها
يا هل مراديم النضا الي تجونه ودوا وصاتي نافدا^(١) الي نقلها^(٢)

* * *

(١) نافدا - بلهجة قبيلة المعجمان تعني : أنا فداء - وإذا كتبت أنا فداء ينكر البيت من ناحية الوزن فالشاعر نظم قصيدته على لهجته ويجب أن تكتب كما تنطق لكي لا يختل وزن البيت - وعلى هذه الطريقة سار الشعر النبطي فهو يكتب كما ينطق لكي لا يختل وزنه . انظر الموسوعة ج ٢ .
(٢) نقلها : أخذها معه أي القصيدة .

رجاء الشّمالى

هو رجا الهاجرى - شاعر علم - من مشاهير شعراء قبيلة «بنى هاجر» أما الشّمالى فهو لقب لُقب به فأصبح جزءاً من اسمه . .

اشتهر شاعرنا بالشجاعة والفروسية بالإضافة إلى شهرته بالشعر وقد لقبه «المهاجر» «بالقصاب» كناية عن شجاعته وكان قصبه للأعداء قصب القصاب للذّبائح . . وقد أغفل الرواة التواريخ الهامة في حياة شاعرنا . .

ذكره الشيخ منديل الفهيد وذكر لقبه «القصاب» وأورد له قصيدة منها هذه الأبيات : -

يا سابقي حولتين ^(١) والعزّاب	أشوف خلانٍ تنافظ ^(٢) رفقها
سقوا إلى ما طالعوا بارقي لاح	لاهمي بحد أجذاعها من طفقها
وأنا لها بالبرمان بشحاح	در الصعود ^(٣) الي شحمها ففقها
وصفت مسامير سقوها كما الداح	أربع بكيف ثويني الي طرقها ^(٤)
أبغى لياجنك مع الحزم ^(٥) جحاح ^(٦)	لاهمي على الصابور ترخي شتقها

(١) السابق: فرسه والحولية: التي درات عليها سنة لم تبح مكانها.

(٢) تنافظ رفقها: صداقتهم ليست صحيحة وبدأت تهتز.

(٣) در الصعود: لبن السمين من الإبل.

(٤) يصف الشاعر في هذا البيت حذوة فرسه بأنها جديدة جيدة الصنع وثويني هو الصانع للحذاء

كناية عن استعداده للمعركة والطراد.

(٥) الحزم: المرتفع من الأرض صلب التربة صالح للطراد.

(٦) جحاح: مغيرة.

كن ذليها الشختور من بارقي لاح^(١) على القطة تنسفه من زهقها
تلحق بشغموم^(٢) يدور للأمداح شره بضربه من يد ما زرقها
ما دام خشم الذيب^(٣) مسرا ومصباح تعرس بنا الشينه وكلن عشقها^(٤)

* * *

-
- (١) هنا تشبيه جميل للشاعر فقد شبه ذيل فرسه بما المطر المتصل المنهمر من السحابة .
(٢) الشغموم : من الرجال كثير الشجاعة والجمع شغاميم .
(٣) خشم الذيب : اسم موقع يدهلونونه صباح مساء .
(٤) يعشقون الشينة : أي يحبون ما لا يحبه غيرهم وشين الأمور : ماكره منها ويقال شانت بينهم :
أي لم يعد للتفاهم مجال وهنا يصف الشاعر جماعت بأنهم يعشقون الحروب والمعارك رغم
قسوتها دليل شجاعتهم وتمسكهم بالدفاع عن أرضهم .

رجا بن فزير

هو رجا بن سعدون بن فزير العازمي - شاعر علم - من مشاهير شعراء
قبيلة (العوازم) القبيلة المعروفة ..

ولد شاعرنا بصحراء الكويت وقيل أن ولادته في مدينة الكويت (سنة
١٣١٤ هـ) واستوطن الكويت كبقية أبناء قبيلته الذين استوطنوا الكويت منذ
زمن قديم وعاشوا في الصحراء وشكلوا نسبة كبيرة من سكان بادية الكويت
وعمل جلهم بالزراعة وبعضهم في ركوب البحر والغوص على اللؤلؤ .

وشاعرنا ركب البحر وصارع رمال الصحراء .

برع شاعرنا بالشعر منذ الصغر واكتملت شاعريته حين بلغ سن الرجولة
فكان شاعر قلطة مهاب الجانب وشاعر نظم له مكانته وله قصائد أهله لتبوا
المكانة الكبيرة التي وصل إليها بين الشعراء . . يقول عنه الذين عاصروه بأنه
كان مرحاً سمحاً محبوباً من الجميع . .

اشتهر بالمروبعات كقوله : -

البارحة يا سيف .. دمعي ذواريف .. مثل القنيف .. الي يهل الغشائي ..
غديت مثل الذيب .. فوق المراقب .. لاجر بالتقيب .. والليل داني ..
هذي ثلاث أيام .. صابني أهيام .. مثل الصيام .. الي تصوم رمضان ..
ما دقت حلو الزاد .. بالكبد سداد .. سبت نفاذ .. يا الله المستعاني ..

اشتهر شاعرنا بالغزل الوجداني أكثر من غيره من أغراض الشعر النبطي فكان شعره مؤثراً رده الجميع يقول في إحدى غزلياته عن رحيل البدو: -

البارحة قلب الخطا وصل حده	يوم أقفت البدوان عقب المقاطين
البعد عقب القرب ياشين ضده	لا صار به ناسٍ لناسٍ محبين
لا صار تفريقٍ على أول موده	بأول تشيكت النفوس بغلاً زين
نخل العشاق ينباح سده	فرقا الضحا تفجع قلوب المحبين
بغيت أجود جيب ثوبي وأقده	يوم اجنبوا ناسٍ وناسٍ مقيمين
بدوٍ نوا عقب المقاطين شده	وأقفت بهم عقب المقيض البعارين
يتلون براقٍ مزونه مصده	خمسة عشر شدّه على الوجه مقفين
بدوٍ تلقط بالقفاقيف جده	ما سابلوا عن راعي القصر والطين
ولفٍ مثل هاللون ربي يلدّه	خلاني أقنب والمخاليق غافين

شاعرنا معمر زادته السنون خبرة وزادت شعره متانة وقوة توفي في التسعين من عمره وقيل تجاوز التسعين.

* * *

رشيدان بن غشام

هو رشيدان بن غشام التميمي . . شاعر علم . . من (بني تميم) القبيلة العربية الأصيلة - شقيق الشاعر المعروف رميزان بن غشام - سيأتي ذكره بعد شاعرنا مباشرة - عاش رشيدان في زمن متقارب مع شقيقه إلا أنه أصغر منه سناً - عاش عدة سنوات بعيداً عن بلدته «روضة سدير» في نجد فقد هاجر إلى الاحساء - ويقول بعض الرواة أنه مات فيها - بسبب الظروف التي نَحَتْ شقيقه «رميزان» عن إمارة روضة سدير بلدتهم . .

الشاعر رشيدان بن غشام شاعر مجيد رفيع مستواه إلا أن شهرة أخيه طغت عليه وكادت تسي الناس ذكره . . فكثيراً ما نسبت قصائده إلى شقيقه وأغفل ذكره خصوصاً وأن اسميهما متقاربان فيصعب التفريق بينهما من أشهر قصائده شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها : -

يقول رشيدان التميمي مشايل	تراهن لأخيار الرجال ثبات ^(١)
كن في ربوع الدار لا تكره اللقاء ^(٢)	فكم خطرٍ منه الغنائم جات
رجل بلا زين وعقلٍ وهمه	هذاك عندي ما عليه شفات ^(٣)
مح الله من لافيه زين ولا به	عزوم ^(٤) يوطين الكمات كمات ^(٥)

(١) ثبات : جمع ثابت من ثبوت القول مؤكده وصحيحه .

(٢) تكره اللقاء : تكره لقاء الفرسان بالمعارك .

(٣) ما عليه شفات : لا يُشفق عليه ولا يُرجى .

(٤) عزوم : جمع عزمه إرادته .

(٥) كمات : غارات .

فمن عاش بالدنيا ولا فيه لازم فلا عقب هذي الحاليتين^(١) حياة
ينال الفتى بالعمر وإن ثار لحظه شوايع العلم الثبات ثبات

* * *

(١) الحاليتين: يقصد الشاعر قضاء حاجة المحتاج والوقوف بوجه الأعداء.

رميزان بن غشام

هو رميزان بن غشام التميمي . . شاعر علم من (بني تميم) ولد (سنة ١٠٠٧ هـ) على وجه التقريب في بلدته «روضة سدير» وتولى شئون الإمارة فيها سنة ١٠٥٧ هـ وقد ولاه الأشراف عليها بعد أن عزلوا أميرها «محمد بن ماضي» وظل أميراً لها فترة طويلة حتى استعادها آل ماضي وأخرج رميزان منها حتى مات مقتولاً وهو بعيد عنها (سنة ١٠٧٤ هـ).

أما شاعريته : فهو شاعر متمكن مجيد ذو شهرة لا يستهان بها نظم في مختلف ألوان الشعر النبطي وأجاد فيها لم يجمع كل شعره بل تتأثر بين الكتب والسنة الرواة . .

من أشهر قصائده هذه الأبيات من قصيدة يقول رميزان فيها : -

أخير الليالي لذة في سعودها	ووصف المعالي كل شيء يكودها
وخير الملا من فيه عز ورفعه	يجود لا قل اليدا من وجودها
ولا شيء سوى التقوى اليأصار نعمه	الأجواد تستر عرضها من جهودها
قلته ولي عين عن النوم ربما	يحصل لها عن نومها ما يذودها
بذلت الحساني بالحصاني ^(١) وغرني	مصافا الحصاني عن مصافا أسودها

(١) الحصاني : جمع حصني - وهو الثعلب .

وكم أبذرت كفي بهم من صنيعه وكم إبدرت جدانا في جدودها
وكم اشتكى منا المعادي بفعلنا عليهم تعلوينا^(١) وهم من شهودها

* * *

(١) تعلوينا: أي: اعتلينا وارتفعنا.

رميح الخمشي

رميح الخمشي - شاعر علم من مشاهير شعراء قبيلة «عنزة» . شاعر مناسبات لا يقول الشعر إلا بمناسبة . . . يمتدح فيها أميراً . . . أو يطلب منه حاجة . . . أو يمتدح فعلاً كريماً رآه أو يصف معركة حضرها . . . وهو كغيره من شعراء النبط أهل البادية - حفظ الرواة شعرهم ومناسبات قصائدهم ، وأغفلوا تاريخهم الشخصي . . . لم أجد من يدلني على التواريخ الهامة في حياة هذا الشاعر الكبير ولكنه عاصر جاعد بن مجلاد شيخ «الدهامشة» من عنزة . .

لشاعرنا بيت مشهور يردده الناس حتى الآن يقول فيه : -

ما يستريح الي بقلبه ولا ويل

ولا يقطع الفرجة غريب يناوي

وهذا البيت من ضمن قصيدة مشهورة للشاعر لها حكاية وهي أن الشاعر حصل بينه وبين جماعته «الدهامشة» زعل^(١) فترح من ديارهم إلى ديار الظفير ونزل بضيافة ابن سويط شيخ الظفير . فأكرم ابن سويط الشاعر وقربه . . وكان نديمه بجلساته وسميره بسهراته فهو شاعر وحافظ وراوٍ لا تمل جلسته فلم يكن السهر يحلو لابن سويط بدون حضور الخمشي واستمر

(١) العامة تقول زعل : أي استاء فهو زعلان ، وأزعله أي أزعجه . . وزعل عن الأكل أي : استاء ، ولم يأكل فهو زعلان .

الخمشي على هذه الحال فترة طويلة لا يفارق ابن سويط وذات ليلة تأخر رميح
عن المجيء لمجلس ابن سويط كعادته . . فأرسل الأمير في طلبه وسأله عن
السبب فأنشد رميح هذه الأبيات :

قالوا علامك ما تحي للتعاليل	قلت ألتهي يا شاربين القهاوي
ما يستريح الي بقلبه ولا ويل	ولا يقطع الفرجه غريب يناوي
هجر النباطبه بعيد المراحل	ولا يقبل المجلس بعيد العزاوي ^(١)
حلفت مني دين ما يجدع الشيل	مير اعتبوا عبو ^(٢) المشيل الضحاوي
لاجيت بيت الهيلعي ^(٣) قاصب الحيل	عدى عن الشكه بدو ^(٣) خلاوي
أحلى من السكر برقط الفناجيل	وعنيد السوى للعنيد الملاوي
الي لياجيننا ومر بأشقر الهيل	غير الخروف الي عليه الغطاوي

ولما سمع ابن سويط أبيات رميح عرف أن الحنين قد استبد به وأراد
العودة إلى قبيلته فركب ابن سويط ونزل على ابن مجلاد وطلب منه السماح
للخمشي بالعودة فسمح له وعاد .

* * *

(١) العزاوي : جمع عزوة وعزوة الرجل بنو عمومته .

(٢) اعتبوا عبو : احسبوا حساباً .

(٣) الهيلعي : من صفات الرجال الشجعان : شديد المراس .

(٤) الدو : البر أو الخلاء .



زامل الحسين

زامل الحسين . . شاعر علم من قدماء شعراء النبط . . مجهول تاريخه . . ولم يذكر الرواة شيئاً عن حياته له قصيدة أثبتها عبدالله الحاتم في كتابه^(١) وقال أن قصيدته هذه جوابٌ لشاعر عاصره هو عرعر بن دجين^(٢) ولم يصف عبدالله الحاتم شيئاً . .

وبالمقارنة يتبين لنا أنه من شعراء القرن الثاني عشر الهجري بزم من حكم آل عريعر . . والقصيدة المثبتة ليست قصيدة شاعر مبتدئ يتعلم نظم الشعر بل هي قصيدة شاعر فحل متمكن ولا شك أن هناك غيرها قصائد كثيرة ولكن أغفلها الرواة وأسدل عليها الزمن ستاراً من النسيان . . والقصيدة على الطريقة الهلالية القديمة بنظم الشعر النبطي ومنها هذه الأبيات : -

لي همتن ما قد رمت بي إلى القلا	ولا سامرت جنح الظلام أسراه
ولا شقت عيناى في زي كاعب	لا كن بعيني عن صباه قذاه ^(٣)
ولا أدري عجوزٍ أما فتاةٍ ليامشت	أو حرةٍ وألا تكون أماه
ولالي بها شقٍ ^(٤) صبيٍ وشايب	مدى العمر ماما زحتها سفاه
وللجار عندي كل يومٍ كرامه	تزيد لا زاد الخسيس جفاه
فما الحمد إلّا من قديمٍ غريزه	لناكل دون العالمين سناه

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبطي الجزء الأول والثاني الطبعة الثانية ١٩٦٨ م المطبعة العمومية دمشق - ثم أعيدت طباعته سنة ١٩٨١ م عن دار ذات السلاسل الكويت.

(٢) انظر الموسوعة ج ١ حرف العين - عرعر بن دجين.

(٣) القذا: ما يلج بالعين فيجعلها تدمع.

(٤) شف: رغبه.

زامل بن سليم

«آل سليم» أمراء «عنيزة» بالقصيم منذ قديم الزمان وحتى الآن . .
والشيخ زامل بن سليم من أبرز الشخصيات التي مرت بتاريخ هذه المدينة . .
فقد كان رحمه الله شاعراً وفارساً وشجاعاً مقداماً . . شهد له الأعداء قبل
الأصدقاء . . وسارت بأخباره الركبان واكتسبت المدينة من هيئته هبة ومن قوة
شخصيته قوة^(١) . وكان ذو رأي وحكمة يؤخذ برأيه ويستشار في أصعب الأمور
برز في وقت حرج للغاية فقد كانت جزيرة العرب تعج بالصراعات والحروب
والفتن والتزاعات الدامية . . استطاع زامل بحنكته وحكمته وشجاعته قيادتها
إلى بر الأمان . . يفخر أهل عنيزة حتى الآن بأن مدينتهم لم يدخلها عدو أو فاتح
ومصدر هذا الفخر هو الشيخ زامل بن سليم نفسه مؤسس هذا المجد . . .

من الحكايات التي تروى عن بعد نظر زامل بن سليم أن أحد شعراء
عنيزة أرسل قصيدة إلى أعداء زامل قبل الحرب ولم يخبره بها إلا بعد أن أرسلها
وكان من ضمنها هذا البيت : -

لا بتى حية رقطا بصدع له
لمسه لين والسم بأنيبابه

(١) تولى زامل بن سليم إمارة عنيزة بعد مقتل ابن عمه عبدالله بن سليم سنة ١٨٥٣ م وقتل بمركة
«المليدة» سنة ١٨٩١ م مدافعاً عن أرضه وقائداً لجيوشه وقد ألحق بعدوه الهزيمة يقول عنه
(لوريم) في دليل الخليج : «كانت إنسانية زامل لا تقل عن شجاعته فقد عرض نفسه للخطر
حتى لا تحدث مذبحة . . » وآل سليم من سبيع القبيلة العربية الأصيلة .

ولما سمع زامل هذا البيت وبخ الشاعر لأنه لم يعرضها عليه قبل إرسالها
وقال: سوف يأتيك الرد وسيكون من ضمنه هذا البيت نقضاً لبيتك الذي قلته
وبالفعل كان رأيه سديداً وحده سليماً فقد جاء البيت الذي توقعه ضمن
الرد.. أما البيت الذي توقعه زامل فيقول: -

حيثك جت لها حية رسول الله
الحية الي كلت فرعون وأصحابه

وكان زامل شاعراً متمكناً جزلة معانيه، أكثر شعره الذي رواه الرواة
بالحرب والفخر والحماس على فنون العرضة الحربية التي اشتهر بها أهل عنيزة -
من عرضاته هذه الأبيات من قصيدة له:

يا الله إني طالبك يا معين الي صبر	خير كل الملا ترنحي فضايله
يا ودود رازق الدود في بطن الصخر	مستجيب للدعا ما يحجب سايله
عز قوم نازلين على جال الخطر	في مفيض العتش ^(١) درب الجموع الصايله
عزهم بالدين والنصر وسهوم الظفر	محتسين ^(٢) عن رمانن تحينا عايله
نضرب البر الغبر ما نهاب من الخطر	بأمر شيخٍ مقدمٍ قد مضت فعايله
من عصا الاسلام ما زبنة عنا البحر	ما ظهر من غبته كود روحه زايله

* * *

(١) مفيض العتش: العتش اسم موقع «شعيب» والشعيب هو الوادي الذي يجري به السيل
ومفيضه: مصبه.

(٢) محتسين: حاسين حساب.

زيد الحرب

هو شاعر الكويت زيد عبدالله إبراهيم الحرب ولد بالكويت (سنة ١٨٨٧ م) على وجه التقريب وفيها توفي سنة ١٩٧٢ م . . عاش من العمر ٨٥ سنة قضاها بالكفاح من أجل لقمة العيش ففي بداية حياته صارع البحر تارة يعمل بحاراً وأخرى «نوخذه» ثم على سفن السفر التجارية ينقل البضائع . . حتى كسدت تجارة البحر بكساد اللؤلؤ فبدأ يصارع الحياة . .

فقد بصره سنة ١٩٥٢ م وبالمناسبة قال قصيدته المشهورة حيث يقول

فيها : -

وما تنفع الدنيا بلا شوف الأعيان	وعزى لمن مثلي عيونه عصاته
أفعد أنا وأقوم ما بين نسوان	ولا يضيفي الجمول عنى عباته
من أولن لاجيت كالذئب سرحان	محدن بوامني أجى حول شاته
واليوم لو أرقد معاهن بليوان	ما خاف منى لو أبيت بمباته
أصبحت كالمخيول ^(١) مركوز للضان	ومعذب الراعي بوده وهاته
من فارق الدنيا ولذات الأوطان	ترى الملمات أخير له من حياته

ولم يكن فقد زيد الحرب لبصره هزيمة في حياته فسرعان ما استعاد قوته

(١) المخيول: عصا تركز للغنم يضع الراعي فوقها عباته فتجتمع الأغنام حولها تحسبها الراعي وإذا فرت لا يعمل المخيول لها شيئاً . . والعصا ما يتخذ من خشب وغيره للتوكؤ (مؤنث) ومثناه: عصوان (ج) عصي - يقال هو شديد العصا: عنيف .

فواجه الدنيا وصارعها صراع الأبطال كما تعود سواء على ظهر السفينة أو خلف القلاع محارباً شديداً المراس ثابت الجأش يدافع عن وطنه بشعره .

أما شاعريته : فقد كان شاعراً إجتماعياً من الدرجة الأولى يعايش الناس فيعكس معاناتهم . . وجاءت قصائده تسجيلاً تاريخياً دقيقاً لما عاناه من عاش بعصره حيث تحدث بلسانهم وعكس معاناتهم فكان هو وأمثاله التاريخ الحقيقي للعصر الذي عاشوا فيه بدون تلوين أو تزيف أو محاباة أو ضغوط . . كقول زيد الحرب في موقف من المواقف : -

لكويت أمي وعنى الباب مغلوق يا من يقول الأم تطرد ضناها
بلادي تسد الباب دوني بطابوق وزود على الطابوق تردم حصاها
وعلى هذا المتوال سار شعر زيد الحرب نقداً اجتماعياً هادفاً لا تنقصه
الدقة ولم يخش شاعره بالحق لومة لائم . . حتى كانت له مكانته الاجتماعية
البارزة فهو شاعر يحسب حسابه وناقداً لا يسكت عن وضع لا يعجبه أبداً . .

ولم يقتصر شعر زيد الحرب على النقد فقد كتب في جميع أغراض الشعر
النبطي وأجاد في كل غرض يتطرق إليه بشعره وترك ثروة جديدة بالاهتمام من
روائع المنظومات النبطية . . بعد وفاة الشاعر بفترة جمعت له ابنته - غنيمه زيد
الحرب قصائده بديوان صدر عن دار ذات السلاسل الطبعة الأولى سنة
١٩٧٨ م بالكويت .

* * *

زيد السلامة

هو زيد السلامة الخوير - شاعر علم - شهرته «راعي قفار» أي صاحبها وقفار من ضواحي حائل . الخوير من «بني تميم» القبيلة العربية الأصلية كان أميراً لقفار في عهد محمد بن رشيد ولا تزال إمارة قفار في آل خوير حتى الآن .

عاش شاعرنا مع قبيلة «شمر» حتى أنه يتكلم بلهجة «شمريّة» فلا تكاد تميزه عن أي «شمري» اشتهر الخوير بكرمه الحائمي وهو الذي يقول عن باب مجلسه المفتوح دائماً وقد بني عليه التراب فلم يعد يغلق : -

مبرهج تذري عليه السوافي من بنيته ماطق في عكفة السيف
يروي الرواة عنه قصصاً كثيرة كلها تحكي عن كرمه وقد أراد ابن رشيد اختباره فزاره قبل صلاة الفجر فوجد قهوته جديدة النكهة وأراد اختباره فدعاه إلى مجلسه وأمر أن تصب له القهوة من ثلاث «دلال» [جمع دله : ما تصنع القهوة فيها - آنية من نحاس] وقد تعمد ابن رشيد أن يجعل إحداها نيئة والثانية محروقة والثالثة بين بين بالتحميمص (تحميمص البن قبل صنع القهوة) فعرفها الخوير فأمر ابن رشيد أن تكون نفقات قهوته على حسابه بجميع ما يلزمها حتى توفي ابن رشيد .

وهذه القصة يرويها البعض على أنها بين ابن رشيد والظلمايوي [شاعر سبق ذكره] ويرويها البعض لشاعر من قبيلة «عزّه» والثابت أنها بين زيد الخوير

وابن رشيد حسب رواية الثقات من أهل حائل نقلاً عن شهود عيان أثبتوا لنا ذلك.

من أشهر قصائد الخويز هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها: -

فنجالها لا شف بين الأشافي	لا تقل يجذب من شفا شاربه شيف ^(١)
وإن كان تزمّل من طيور هوافي	بيض فسد أفواهاها بأشقر الليف ^(٢)
صبه لمن يشي خلاف المقافي	يوم الفرنج يقذف الملح تقذيف
ونقل بها اللي بالمروات وافي	ما دور التجرات به والمصاريف
يا سامع مني اعلوم تشافي	خذها من اللي نافل كل عريف
دنياك لو تضحك تراها بخافي	تبرم دواليب الشقا والتكاليف
انهب منه من قبل ما لعمر يافي	صبور ^(٣) ما تقفي ركابك مواجيف
صبور ما يمسي سنا الجمر طافي	دنياك تفرق كل ربع مواليف
اليا حصل عز من الكيف كافي	ماني على الدنيا كثير التحاسيف

* * *

(١) يقصد أنه من شدة حلاوة فنجال قهوته كأنه يجذب الشوك من شفة شاربه وهنا تلاعب جيد بالألفاظ.

(٢) يأمر صانع القهوة بالاعتناء بنظافتها فيضع الليف لها حماية لها من أن يقع فيها شيء من الحشرات.

(٣) صبور: صائر إلى ..

زيد بن غيام

هو زيد بن غيام المطيري . شاعر علم من شعراء قبيلة «مطير» . ولد حوالي سنة ١٣٠٥ هـ وتوفي سنة ١٣٦٧ هـ على وجه التقريب .

من شعراء النبط الذين عاشوا حياة البادية وعاشوها وتعلقوا بها فأصبحت تدخل في تكوينهم الفكري فانعكست معاشتهم تلك على أشعارهم فجاءت الأشعار صافية كصفاء سماء الصحراء نقية كهوائها .

استقر شاعرنا فترة من حياته فسكن «الإرطاوية» ولم يستطع العيش بها فقد أخذ الحنين للصحراء وعادها فلم يرتج لسكن القرى وبهذا قال قصيدته المشهورة ومنها هذه الأبيات : -

والله يا لولا زرفلت شقح الأقطاع	وأقول باخذي مع البدو قرطوع
لقعد بقصرن لا مروع ولا ارتعاع	لا هالك ضامي ولا ميت جوع
أنا لياشفت الحباري مع القاع	والله ما أغبط اللي يصوع الذهب صوع

كان شاعرنا يميل إلى الغزل فقد غلب على شعره الطابع الغزلي الذي نظممه فأجاد فيه ومن أشهر غزلياته قوله : -

توما شافت غزير الزين عيني	طارت الغدفة وشتت التي تحتها
الجدايل فوق متنه سبحتيني	يا صباح الخير يا شوف طخمتها

بس عذروب الحبيب شاريتني مع سواد عيونها طول رقبتها
لعنوك إخذني ذلولي وامنعيني^(١) عندكم تنفع ولا عند طمعتها^(٢)

* * *

(١) المنع في أعراف العشائر حين يلتقي فارسان فيمنع أحدهم الآخر على ذلوله أي يأخذ ذلوله ولا يقتله فيقال: فلان منيع فلان فلا يقتل وإن كان من الأعداء. وقد استعمل الشاعر هذا المعنى استعمالاً جيداً وسخره لخدمة معناه الغزلي.

(٢) طمعتها: من طمع فيها.



ساجر الرفدي

ساجر الرفدي^(١) شاعر علم من مشاهير شعراء قبيلة «عزّه» . تميز بفروسيته فكان ساجر قائداً شجاعاً خاض حروباً كبيرة أيام معارك القبائل وانتصر فيها . صهرته التجارب فقد قتل أخوه أمامه وهما صغيران وبدأ بتأهيل نفسه لأخذ الثأر فجمع حوله مجموعة من قبيلته وقادهم فبرز بعدها .

لم يكن ساجر من بيت إمارة أو مشيخة فقد انتزع مكانته بالقبيلة بحد السيف . فتزعم مجموعة ثم أصبح قائد حرب وأمير جماعة وتدرج حتى أصبح أمير شمل ثم تزعم قبيلته كلها «السلفاء» .

ولأنه كان بطلاً مقداماً فقد نهجت قصائده منهاج البطولة واشتهرت على هذه الصورة كالحياة التي عاشها ومنها قوله : -

كم عزبتن شحناء مع نوظة الطير	وكم شيخ قومٍ عندهن جاد عينه
من حد حاييل لين سنجار للدير	كم خيرٍ بارماحنا عاثرينه
من نجد جنبنا الصفر هي المغاتير	والذيب من عدواننا مشبعينه
وحنا على شهب النواحي مناخير	إن طار عن جرد الصبايا يقينه
مرمسانيدٍ ومر محادير	وكم جو قومٍ ناثرين قطينه

(١) الساجر في اللغة : اسم فاعل - السيل الذي يملا كل شيء والموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاؤه وساجره : صاحبه وصافاه وصار خليلاً له . . والسجير : الجمع سجرء : الصديق الصفي .

وكم عايلٍ جنه سوات الشنانير وأصبح فقير خالياتٍ يدينه
من فوقهن فعالة الشر والخير أهل العلوم البينه والسمينه

عاش الرفدي بالقرن الثالث عشر الهجري وفي منتصفه تقريباً يقول عنه
محمد السديري^(١) في كتابه أبطال من الصحراء: «كان ساجر كريماً إلى أبعد
الحدود دمث الأخلاق ومتساعفاً عن خطايا من حوله من رفاقه وكان يفضلهم
على نفسه ويعف عن المغنم وهذه السجايا هي من مقومات زعامته الأمر الذي
حدا بأكثر قبائل عنزه إلى الانضمام إليه». وأورد له عدة قصائد بحروبه وغزواته
منها هذه القصيدة بالفخر يقول ساجر فيها:

وامهري وأنا عليها شفاوي إن قيل يا هل الخيل تطري عليه
ماني معودها لكسب الشواوي ولا رددت فرق البقر بالزويه
أبرها لمسكرين العزاوي وألحق عليها كل راعي رديه
يوم الملاقا تعترض بالأهاوي اليا تنادو بينهم بالحميه
وأنا على جدع المدرع رهاوي وياما جدعت الشيخ وإلا حليه
وياما تحملنا كبار البلاوي ننطح وجيه أهل العزوم القويه
أنا العصمان الشوارب فداوي حماية الساقات في كل هيّه
وليا إجتمع حس الغناو النعاوي ياطراد هاك اليوم عيدٍ عليه

(١) انظر الموسوعة حرف الميم - محمد السديري .

ساكر الخمشي

ساكر الخمشي .. شاعر علم من مشاهير شعراء (قبيلة عنزه) المشهورين .. شاعر متمكن مجيد بشعره بشكل لا يقبل الجدل وشعره غالبته بالمناسبات فقلما تجد له قصيدة دون وجود مناسبة لها وهذا دليل واقعية الشاعر .. فهو لا يقول ما لا يشعر به ولا يتكلم بشيء لم يحصل نظم الحريات والمدائح والغزليات فأجاد ..

عاش جانباً كبيراً من حياته مع قبيلة «شمر» برفقة الشيخ «ضاري بن طوالة»^(١) وقد كان ساكر مقرباً منه فقد كان سميراً أنيساً وشاعراً مبدعاً وراويّة يحفظ قصصاً وحكايات كثيرة ..

كل هذا بالإضافة إلى أنه محارب شديد المراس اشتهر رمية بإصابة الهدف فهو لا يطلقها إلّا صائبة وهذا ما عرف عنه وميزه على أقرانه وجعل الأمير ضاري يقربه وكان ساكر يحرص كل الحرص على لم شمل شمر حول ضاري وكأنه منهم فها هو يقول حينما حصل خلاف بين ضاري وبعض من قبيلته فيقول ساكر: -

(١) الشيخ ضاري بن طوالة: شيخ الأسلم من شمر .. من الرجال البارزين ومن مشاهير شيوخ القبائل عرف بشجاعته وفروسيته وكرمه حتى أصبح مضرراً للمثل وفيه يقول ساكر الخمشي: -
وجدي على اللي طبخته مالها قياس لا جا يقلبها على الغمر موجود
يساوي عماس ويساوي حماس تحبك صفرا ما بطاريقها سود

يالابتن ما أنتم بعين العدوشرين ما هو ردى فيكم ولا هي خيانه
 اصحوا تركم للمعادي عدوين لا تفرحون الي بقلبه لعانه
 صبروا كما الجوهر بعين البعيدين حتى المعادي يستमित بمكانه
 وكان الجدا هرج بوسط الدواوين رواتن تهاج من ورا الشط عانه
 من خلقة الدنيا وخلقة إساعين^(١) ما شيخ الاكود تتليه عانه

ونسبة إلى (ساكر الخمشي) ترجع تسمية «الخمشي» جرّة على الرابة هي نوع من المسحوب ولكي يكون الشرح أدق فالمسحوب على الرابة تسمية للحن من ألحانها وقد كان هذا اللحن موجوداً قبل ساكر ولكنه أضاف على المسحوب نغمة جديدة تميز بها كنوع من تطوير اللحن فأصبحت جرة ساكر الخمشي مميزة معروفة فقلده من جاء بعده فعرفت الجرّة بالمسحوب الخمشي^(٢).

من رقائق غزليات شاعرنا هذه الأبيات :-

غديت مثل جنازة روحها راح روحه تسل وشبجها يم أهلها
 على نظرها غادي الدمع سفاح تبغي سنعمهم والله اللي قتلها
 على عشر يوم الأضعان تنزاح في ساعة والبدو تفرق رحلها

* * *

(١) ساعين : المقصود هنا نبي الله إساعيل عليه السلام وبلهجة البدو ينطق ساعين.
 (٢) المسحوب سبب تسميته : أن العازف يسحب يده على قوس الرابة سحباً ويسحب صوته معها فيتنازع صوت العازف مع صوت الرابة حتى يتخيل السامع أنه يسمع همهمات مع نغمة الجرة . وأنواع المسحوب تتحكم بها مقدرة العازف فهناك المسحوب الشمالي والجنوبي والخمشي نسبة إلى (ساكر) فيقال جرة خمشية أو مسحوب خمشي تحديداً لبحر القصيدة الغناء ومن ثم يقال (خمشي) لنوع الجرة . انظر الموسوعة ج ٢ المسحوب .

سجوان الرويس

سجوان الرويس . . شاعر علم . . اشتهر بثلاثة أبيات من الشعر ولو كان لم ينظم غيرها في حياته لكانت الأبيات هذه كافية لكي يكون صاحبها ضمن الأعلام . . ومن المؤكد أن الأبيات من ضمن قصيدة ولكني كغيري لم أعثر على بقية الأبيات رغم البحث المضني عنها . . كذلك فإنني لم أجد من يعطيني معلومة عن شاعرنا . . من أي قبيلة هو؟ وفي أي عصر عاش؟ وما هي أشهر قصائده . . ؟

هناك من يقول أن الشاعر من قبيلة «عتيبة» ونسبه إلى القبيلة ضعيف الأسناد فمن أي «العتبان» هو؟ كان الجواب صمتاً وعليه فقد نويت أغفاله ولكن الأبيات كثيرة التردد بين الناس مع اسم صاحبها حتى صارت مثلاً وقولاً مأثوراً يستشهد بها . . رغم أن الشاعر مجهول بالنسبة للكثيرين وجل الرواة لم يضيف على الأبيات شيئاً . .

ولا شك أن منيع هذه الأبيات فكر شاعر كبير فهي لم تأتي من فراغ أبداً . . ولقوة هذه الأبيات دخل كبير - حسب اعتقادي - في ضياع القصيدة كلها فالأبيات تغني عن شرح طويل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالأبيات تضم معنى غريباً جداً لم يأت به شاعر من قبله . . لذا حفظ الرواة الأبيات واغفلوا بقية القصيدة . .

أما الأبيات فهي : -

يا حسين ديران^(١) الجماعة مريفه واللي مع الأجانب كنه على نار
يمنا بلا يسرى تراها ضعيفه ورجل بلا ربع على الغين صبار
والطير بالجنحان محلا رفيفه وإليا انكسر حدى الجناحين ما طار
هذا ما استطعت إثباته بالنسبة لشاعرنا وأبياته الخالدة .

* * *

(١) ديران : جمع ديرة والديرة البلاد يقول البدوي : ديرتي للأرض التي يسكنها وديار القبيلة الفلاتية منازلهم حتى وإن رحلوا عنها بحثاً عن المراعي يرجعون إليها والديرة أيضاً : المدينة عكس البادية وتطلق كلمة الديرة لأهل البلد الذين هم أحق بها فيقول ديرتي أب عن جد ولست وافداً إليها .

سرور الأطرش

هو سرور بن عودة الأطرش . . من مشاهير شعراء نجد من أهل
«الرس» ولد سنة ١٢٠٠ هـ على وجه التقريب وتوفي سنة ١٢٨٥ هـ . . شاعر
معمّر أكسبته السنون خبرة وانعكس ذلك على شعره فأكسبه قوة ومتانة . .

اشتغل شاعرنا بالزراعة وكان فلاحاً ماهراً وقد تأثر برؤية الخضرّة التي
تملأ عينه كل صباح فبرع بالغزل وأجاد وكان شعره الغزلي سلساً عذباً رده
الناس كقوله : -

الله من قلب كواه الفراقي كي المريض بروس عوج المياشير
قلت آه لو جرح الهوى صاب ساقي صبرت مير أركي بكبدي مسامير
يحن له قلبي حنين النياقي لاجن مع ميرادهن والمصادير

وقد اشتهر شاعرنا بحده الإبصار وقوة النظر فأصبح مضرباً للمثل بين
الناس لقوة بصره عاش شاعرنا جزءاً كبيراً من حياته لاهياً محباً للسهر والمنادمة
مع السمار بشعره الغزلي الرقيق ورغم شهرته بالغزل إلا أنه كان شاعراً يجيد
كل منهج نيهجه بشعره . .

روى عنه الشيخ منديل الفهيد أنه في إحدى السنين مستهم هو وقومه
الحاجة بسبب دهر أصابهم فأهلك مواشيهم فأرسل إلى صديق له يدعى حماد
بن حمد بن صقيه التميمي أرسل له سرور يطلب مساعدته فأنجده التميمي
ببلغ من المال سد حاجته . . وكان مما قاله سرور في قصيدته التي أرسلها لابن
صقيه هذه الأبيات : -

وخلاف ذا يا راكبين قلايص
يلفن حماد الحمد منقع النداء
صديقي وفي عصر مضي ما نساى
عديم ليا من العيون تحازرت^(٣)
أنا اليوم يا حماد رباعي تفرقوا
أنا اليوم ما تقوى عظامي تقلني^(٥)
وحالي تردت والمسايشي تهازلت
عوص يشادن مرهفات ذياب^(١)
حريب الردا للموجفات زهاب^(٢)
ولا عاش بالدنيا بدق حساب
صخي وبالقوة^(٤) عطيب صواب
كما الملح أمسا بالغدير وذاب
كما السيف يوما به بغير نصاب
ولا من صديقي لا نخيته^(٦) جاب

* * *

-
- (١) يصف الشاعر الإبل بأنهن يشبهن السيوف دليل سرعتهم.
(٢) الزهاب: زاد المسافر. وتزهب أي تجهز والزاهب: الحاضر والمزهب: ما يوضع الزهاب به والزهب: الرصاص الذي يحشى داخل البندقية.
(٣) تحازرت: تطلعت للعيون والخزر: نظرة الغضب.
(٤) اللقوة: لقاء الفرسان بالمعركة جمعها: لقوات.
(٥) تقلني: تحملي.
(٦) النخوة: نداء الرجل بالاسم الذي يحبه لإثارة الحماس فيه كقولهم يابن فلان أو يا خو فلانة، حيث لا يكون بعد النخوة شيء أبداً فيأتي الرجل «متنخياً» أي مجيئاً للنداء.

سعد المطوع

هو سعد المطوع وشهرته «سعيدان مطوع نفي» والمطوع : الإمام ونفي : بلدة في نجد وسعد شاعر علم وشهرته مصدرها أنه إمام مسجد يقرض الشعر بجميع أنواعه حتى الغزل والمعروف عن رجال الدين ابتعادهم عن قرض الشعر لذا فقد كانت شهرته في أنه جمع بين النقيضين فقد اشتهر المطوع بغزلياته وهو الذي يقول : -

كريم يا برقي على دار نوره نورات واجد ميرفي نورها زود
وهو الذي يقول أيضاً : -

ما شفت ما عينت ما قيل شيفي وسميتن معها صحبي جرازي
راعي قعود بالضعينه يهيفي ذبح العرب يهمل وذبحه نجازي

ولعلّ ظهور المطوع في عصر ابن سبيل^(٢) ووجوده معه في بلدة واحدة أثر كبير على اتجاهه للغزل حتى أصبح من كبار شعراء الغزل ولولا معاصرته لابن سبيل لكان له شأن آخر وكان المطوع لا يترك ابن سبيل أبداً فهو يعارضه

(١) طاع : إنقاد، طوعه : جعله يطيع، والمتطوع المتنفل الذي يأتي من الأعمال الصالحة ما لم يفرض عليه زيادة على الفرائض والواجبات، والعمامة تطلق لقب المطوع على إمام المسجد فيقال : مطوع المسجد : أي إمامه .. ويقال (فلان مطوع) أي : ظاهر عليه تدنيه . والطوع عند العمامة هو التدنين ..

(٢) ابن سبيل أثر في عصره كله فقد إنقاد جميع الشعراء الذين عاصروه إلى الغزل تبعاً له فقد جعل من الغزل شعراً لعصره - أنظر الموسوعة : «حرف العين» - عبدالله بن سبيل . ج ١ .

في كثير من قصائده فكان الشاعران على طرفي نقيض يتصيد كل واحد منها
للآخر ها هو المطوع يقول : -

هيض عليّ جويدلن ما تغطا يلعب مع الجهال بام الخطوطي
كنه على شوك المراس يتخطا وإلاّ الميابر^(١) يوم بالرجل يوطي
فيستغل ابن سبيل هذين البيتين ويعارضه قائلاً : -

مطوع يا مال كشف المغطا ياخذ على رقي المنابر شروطي^(٢)
شرهن على ورعن بعد ما تغطا يلعب مع الورعان بام الخيوطي
لم يذكر الرواة عن نسب الشاعر شيئاً . فجعلهم ذكروه بلقبه وشهرته
(سعيدان) مطوع أهل نفي وكما ذكرنا أن للتناقض في شهرته دوراً كبيراً
ويضيف البعض أن اسمه (سعد بن مساعد) ولا شيء غير ذلك .

* * *

(١) الميابر بلهجة أهل نجد جمع الأبره وهو يقصد أن هذه الفتاة من جمال مشيتها كأنها تدوس على
الإبر في طريقها - حذرة -

(٢) استغل ابن سبيل وظيفة سعيدان فقال أنه لا يصعد للمنبر قبل أن يستلم شرطه أي : مكافأته
ومع ذلك فهو يغازل فتاة لم تتحجب بعد . لم تبلغ الحلم فتلبس الحجاب .

سعد بن حويل

هو سعد بن حويل العارضي من (العوارض)^(١) من قبيلة «مطير» شاعر علم . . والعوارض بالأصل من قبيلة بني خالد القبيلة الأصلية تحالفوا مع «بريه» من (مطير) فأصبحوا منهم . . وكما هو معروف أن جل قبائل البادية تتكون من فروع من قبائل تجتمع وتحالف وتشكل قبيلة بطونها انحدرت من قبائل أخرى فتتزع من القبيلة الأم وتنصهر بالقبيلة الجديدة فتصبح جزء لا يتجزأ منها لها ما للقبيلة وعليها ما على القبيلة حتى في حال الحرب وأن كانت الحرب مع القبيلة الأم فالخلف الجديد يلزمها بالحرب ضدها . .

وشاعرنا سعد بن حويل اشتهر بعد القصيدة التي قالها بمناسبة المعركة التي جرت بين (العوارض) وهم نفر قليل وبين جيش عبد العزيز المتعب بن رشيد . . حكاية هذه المعركة التي وقعت شرقي صحراء الدهناء أن جيش ابن رشيد فاجأهم بالطريق فتشاوروا وأجمعوا أمرهم على الدفاع المستميت لعلمهم أنهم هالكين لا محالة فقرر أميرهم ضيدان العارضي^(٢) أن يقرن الإبل ببعضها وأمر كبار السن من العوارض بتسليم سلاحهم إلى الشباب وهم يسوقون الإبل

(١) العارضة جمعها عوارض: السن التي في عرض الفم أو ما يبدو من الفم عند الضحك والعارضة: مؤث العارض ما يستقبلك من الشيء و«ذو العرض من القوم» أي الأشراف . . والعارضة الناحية والعارض إسم فاعل: صفحة الخد . . والعارضة الرأي الجيد وتنقيح الكلام . . فيقال فلان ذو عارضة أي: ذو بيان وكيس ذو بديهة.

(٢) أنظر الموسوعة حرف الضاد - «ضيدان العارضي» ج ١ .

أمامهم ليدافع المسلحون خلفها . . فلا يطلقون النار إلّا عن قرب لتكون كل رصاصة في مكانها فلا يخسرون رصاصة واحدة إلا بمقتل . . وبدأت المعركة . . واستهتر جيش ابن رشيد بالعوارض لقلّة عددهم فأخذ يرسل إليهم قادته دفعات وهم يبيدون كل دفعة تأتيهم فلا يرجع منهم أحد ويسوقون إليهم ويحاربون خلفها وهكذا منذ الضحى حتى حل الظلام دارت معركة دامية انتصر بها العواض ولما حلّ الظلام خلصوا بأنفسهم وإبلهم ولم يُصب منهم أحد وكان من بين العوارض ثلاثة شعراء ضيدان العارضي وغنيم الحريبي^(١) وشاعرنا (سعد بن حويل) فنظم كل من الثلاثة قصيدة خلد فيها هذه الملحمة البطولية .

أما سعد بن حويل فقد قال :-

لقتن جتنا تشيب قلوب المرضعين	الجنائز جدع والشمس غطاها الضباب
البلاوي يا بو هزاع تبلا كل حين	خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب
ما يبطل يا بو هزاع هوش الذاهيين	لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب
ما ركبتا فوقهن كود حنا محتسين ^(٢)	فكت الخايف اليا صار في قلبه رعاب
قال ردوا قلت والله ما حنا راجعين	دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

* * *

(١) أنظر الموسوعة حرف القين - وغنيم الحريبي، ج ١.

(٢) محتني: حاسب حسابه.

سعدون العواجي

سعدون العواجي هو شيخ «ولد سليمان» فخذ من (قبيلة عترة) . . شاعر فارس أمير . . اشتهر بين الناس بمواقفه البطولية وقصائده التي لا تُمل ترجم بها مواقفه فأصبحت سجلاً يؤرخ حياته . .

لم تكن قصائد العواجي خيالية أبداً بل كانت من صميم الواقع فلا تفوت على العواجي مناسبة لا ينظم فيها قصيدة تخلده وتخلد تلك المناسبة . .
بقي سعدون العواجي أميراً لجماعته مدة طويلة . . ثم برز من أبناء عمومته من ينافسه على زعامة القبيلة حتى انتزعها منه ولم يكتف بذلك بل بالغ بإهانة سعدون العواجي وإذلاله . .

وكان للعواجي ولدان عند أخوالهما فبعث إليهما يطلب نجد تهمله فعاد «عقاب»^(١) و«حجاب» فنصرا أباهما وأعادا الأمور إلى نصابها والقصيدة مشهورة يقول سعدون من ضمنها :-

أسلم وسلم لي على عقاب وحجاب	سلم على مضمون عيني اليا الفيت
بالحال خص عقاب فكاك الأنشاب	ينجيك كان أنك عن الحق عديت
قله ترى شامخ شمع عقاب ماشاب	يا عقاب والله ذلوني وذليت
يا عقاب حدوني على غير ما طاب	وقالوا تودر ^(٢) من ورا الماء تعديت
يا عقاب حط يشومة القلب مخلاب	من الهام في نوم العرب ما تهنت

(١) أنظر الموسوعة حرف العين - «عقاب العواجي» ج ١ .

(٢) تودر: إبتعد وتستعمل للنهر .

ذكر المرحوم الأمير محمد السديري (سعدون العواجي) في كتابه: «أبطال من الصحراء» وقال: «كان شيخ عموم ولد سليمان من أفخاذ عنزة الكبيرة رئاسته لهذه القبيلة عريقة وكان مطاعاً بين أفراد قبيلته شجاعاً مشهوراً بفروسيته وشاعراً مجيداً وكان محترماً حتى من أعدائه له أبناء كثيرون ولكن لم يشتهر منهم سوى إبنه (عقاب وحجاب) وهما شقيقان وشهرة عقاب زادت على شهرة أبيه . . . وقد برز شخص من أبناء عمه يسمى (شامخ العواجي) نازعة الزعامة وعرقل نفوذه وتحدهاه في كل مناسبة وقد وصل به الأمر إلى (حقره) . . . وأورد له عدة قصائد منها هذه القصيدة حينما عزم على الرحيل ليفارق «شامخ» وغطرسته فيقول:-

قالوا تحورف ^(١) قلت يالربع نجاع	قالوا تقيم وقلت يالربع ماقيم
قالوا علامك قلت من قل الأفزاع	صيحة خلا ما عندي إلا الهذاريم
البابغيت الحق من شامخ ضاع	يطرم عليه دايبخ الراس تطريم
لا صار ما توفي عميلك من الصاع	ما يتقعد لك عند حصن النواهيم ^(٢)
شير من البيدا يعوضك الأفزاع ^(٣)	وسود الليالي يبعدنك عن الضيم

* * *

(١) تحورف: أي: تحترف.

(٢) النواهيم: جمع - صوت الحصان وزجرته - والناهم من يستفز وفلان ينهم فلان: يستفزه.

(٣) الأفزاع: جمع فزعة: إجابة النداء، للمناصرة.

سَعْدَى الزناتية

هي سعدى ابنة الزناتي خليفة . . لها دور مميز بالسيرة الهلالية^(١) .
يذهب الرواة إلى أنها تعلم عن طريق «ضرب الرمل» أي التنجيم ما سوف يحصل وقيل أن التي تعرف ضرب الرمل هي جاريتها «مي» وتعلمها بما رأت وهذا الكلام مشكوك فيه وأعتقد أن رواية السيرة الهلالية قد أضافوه من عندهم من باب التزيد بالقصة أو التشويق بها . . مصدر الكلام أن سعدى كانت ذكية وقد استطاعت بذكائها الفطري التعرف على شخصية أبي زيد ورفاقه حينما حضروا إلى تونس قبل غزو بين هلال لها لاستكشاف الأمر وعندما وصل أبو زيد ومعه من الهلالية يحي ويونس ومرعي إلى أرض تونس ليستكشفوا إحوالها على أن يعودوا ويقدموا لكبار بني هلال تقريراً وافياً عن الأرض التي استكشفوها وقعوا في قبضة الزناتي خليفة وأراد قتلهم وكانت سعدى قد أحبت «مرعي» فحالت بين والدها وبين تنفيذ رغبته بأن أقنعته بأن يطلق سراح العبد تقصد «أبو زيد» على أن يحضر القدية لأعمامه من الجبال فيطلق سراحهم . .

(١) السيرة الهلالية الموجودة حالياً والمسماة «تغريبة بني هلال» يشك في صحتها فقد أدخل عليها ما ليس منها وأدخل الرواة عليها قصائد لا تمت إلى بني هلال بصلة لا من قريب ولا من بعيد وهي من نسخ خيال الرواة ويشعر العارف بشذوذها عن أبسط قواعد الشعر النبطي من حيث الوزن وتسلسل الفكر وقوة المعنى ويستطيع القارئ أن يقارن بين ما ورد بالسيرة الهلالية من أشعار وبين الشعر الحقيقي لبني هلال المثبت بعضه بهذه الموسوعة لشعر بالفرق وبحس بالاتصال الذي لحق القصة نتيجة عدم إكتراث الرواة بالالتزام بالنص الأصلي .

ففقد الزناتي كلامها وسكنت عما عرفت لا تخبر أحداً وكانت سبياً في دخول بني هلال لتونس ولكن بعد دخول الهلالية لتونس وقتلهم للزناتي رفض مرعى الزواج بها لأنها خانت بلدها ووالدها فسجنها وأذلها وجعلها تطحن الملح مبالغة في إذلالها . أما نهايتها كما أوردها الرواة فيروى أن الهلالية أرادوا إنقاذها من ذياب فاتفقوا على أن يتسابقوا إليها على ظهور الخيل ومن يسبق يأخذها وسبقهم ذياب فضربها بالسيف ضربة تركت جرحاً عميقاً ماتت بسببه .

من قصائد (سعدى) هذه الأبيات في رثاء والدها بعد قتله :-

تقوله فتاة الحمي سعدى وهاضها	لها في ضعون الباكيين عويل
أيا سايل عن قبر الزناتي خليفة	خذنا لنعت مني لا تكون هبيل
تراه العالي السواردات وفوقه	من الربط عيساوي بنه طويل
وله يميل الغور من ساير النقا	به الواد شرقي والبراع دليل
أيا لهف كبدي يا لزناتي خليفة	قد كان لأعقاب الجياد سليل
قتيل لفتى الهيجا ذياب بن غانم	جراحة كأفواه المزداد تسيل
يا جارنا مات الزناتي خليفة	لا ترحل إلا إن يريد رحيل
بالأمس رحنا لك ثلاثين مرة	وعشر وستٍ بالنهار قليل

* * *

سعود بن لفائي

هو سعد بن لفائي الحافي . . شاعر علم من «الروقة» من «عتبة» . . لقب بـ «اليابس» نظراً لخشونته بالحرب فهو عنيد لا يلين ولا يكل ولا يعرف الملل . .

ذكره الشيخ منديل الفهيد في أكثر من مناسبة وقال عنه أنه عرف بالإضافة إلى شجاعته بكرمه ونبل أخلاقه وأضاف أنه عاش في (القرن الثالث عشر الهجري) . . نظراً لأن الشيخ منديل أورد له قصيدة عن معركة جرت بين «الحفاة» (والشاعر منهم) وبين قبيلة شمر . .

هذه المعركة وقعت بأواخر القرن الثالث عشر الهجري ونورد هنا أبياتاً من قصيدة شاعرنا يقول فيها: -

قبلي خشم نطاق لأطقه الحيا	شمال من العد المساج حدود
طاحوا به الفرسان منا ومنهم	ورقوا هل العادة على الصابور ^(١)
نطحنا العدا من يوم جتنا جموعهم	على سردهم والبريق المنشور
وسقيناهم السم الذحاح وسقونا	مثل غمور صادمت لنمور
يا ذيب يللي بايمن النير ^(٢) وأيسره	كل من مداس الخيل يا معثور
وأكل من الصبيان والجيش والرمك	والياظميت إشرب من المنجور ^(٣)

(١) الصابور: جمع من الفرسان يتأخر للحماية ويتدخل في حال الهزيمة.

(٢) النير: موقع في نجد.

(٣) المنجور: بئر ماء في نجد.

كم صاح عقب الكون من زينة الخلا حناها طناها^(١) حنيت الباكور
كدوا علينا ثم رجعنا عليهم واقفت بهم جرد المهار عبور
وردوا علينا ردتن في عزيمة وهج الحلال وزرفل المظهرور
وأحاطوا بنا قوم تهاذب خيولهم ولجة حداويهم على المأمور^(٢)
جنازير الظفران حافي وشمري أمسأ بها سبع الخلا مسرور

إلى آخر القصيدة ويستوقفنا بيت في نهاية القصيدة أرى من الأمانة إثباته
يقول فيه :-

وأستغفر الله قبل تكتب عليه في كل عمري ما ذكرت الزور

وهنا لا بد من الإشارة إلى نزاهة شاعرنا شأنه شأن بقية شعراء النبط
بالزمان السابق فقد كان الشاعر منهم خصوصاً في وصفه للمعركة بعد حدوثها
يذكر ماله وما عليه بتجرد تام فهم لا يبخسون الأعداء حقوقهم أبداً والشاعر
يتجرد من العواطف والمحابة حينما يذكر المعركة وبيت^(٣) سعود بن لفاي دليل
واضح على ذلك.

* * *

(١) الطنا: شدة الغضب - يقولون طنا أي غيب من غضبه .

(٢) المأمور: أمير القوم .

(٣) المقصود البيت الشعري الذي قاله في عدم ذكره للزور .

سعود بن نحيط

هو سعود بن عثمان بن نحيط شاعر علم من قدماء شعراء النبط عاش بالقرن الحادي عشر الهجري يقول بعض الرواة: سعود بن نحيط راعي «القارة» أي إميرها قرية من قرى نجد ويقول حميدان الشويعر: «إبن نحيط راعي الحصون» أي: أمير الحصون وقد تضاربت الروايات في موطن الشاعر إلا أنه من أهل نجد. . شاعر متمكن مجيد سار جل شعره على الطريقة الهلالية القديمة بالنظم ومن روائع هذا الشاعر هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها: -

من يتقي^(١) الأخطار خوفٍ من البلا فهو لازمٍ لا بد من ماء جارع
ومن يرتجي الطولات^(٢) من غير همه وعزمٍ يكثر في عداه الزعازع
فهو عاجزٍ عنها ولو كان طلعه^(٣) بعيدٍ وحظه عن ذر المجد هازع
من رام صعبات المعالي على النقا^(٤) تعلق بأريشة الحبال المواتع

(١) يتقي: يخشى عن... واتقى اختفى ومنها: يوقي: يقي..

(٢) الطولات: جمع: مفردا (طوله): المراتب العليا من الرجولة..

(٣) طلعه: أي شوفه (فصدرها) من طلع الصقر: أي: فرّ: من يد صاحبه بعد أن رأى شيئاً وبعض الصقور (طلعها) قريب والبعض الآخر (طلعها) بعيد ويكنى (بالطلع البعيد) في بعد النظرة للرجال فيقال (فلان طلعه بعيد) أي أن نظرتة بعيدة.

(٤) النقا: الشرف فيقال: على وضع النقا أي: واضح شريف ومنها: النقى الشريف ويقال: حبة نقا أي (حب شريف) وأصل كلمة نقا: المرتفع من الأرض الذي يراه الجميع فلا يستر صاحبه شيئاً لأن الجميع يرونه.

ومن رامها^(١) بالقدر لو ساعفت له صبور^(٢) ما يهوي به السقف واقع
قلته ولي نفس عن الظلم نزهة^(٣) طموح لهيات الرجال البواتع
يا نفس دوسي كل الأخطار واشتهي ما زاد بأعمار الحرير التقانع

* * *

(١) رام: أراد

(٢) صبور: صائر إلى: وتستخدم هنا بمعنى (لا بد)

(٣) نزهة: نزهة.. حذفت الياء والهاء للتخفيف واستقامة الوزن إعتياداً على ورودها باللهجة.

سلطان بن فرزان

هو سلطان بن فرزان السهلي . . من مشاهير شعراء «السهول» القبيلة العربية الأصلية . . شاعر اشتهر شعره وردده الناس . . وهو من الشعراء الذين أثروا الشعر النبطي بإنتاجهم الشعري الغزير . . ساعده على الإنتشار كثرة تنقله فقد عاش فترة من حياته بالكويت ومنها رحل إلى قطر . . وهناك عمل فترة وعاد ثانية إلى الكويت . . وقيل أنه توفي في قطر فقد عاد إليها ثانية . .

وقصائد شاعرنا كثيرة في مختلف أغراض الشعر النبطي وقد كان سلطان مجيداً مبدعاً في كل غرض يتطرق إليه بشعره . .

ومن قصائده المشهورة هذه القصيدة على بحر «الصخري»^(١)، وقد قالها بأصحابه بعد أن استاء لسلوكهم الذي لا يعجبه فيقول سلطان فيهم أبيات منها قوله :-

أنا حقي على أصحابي مصيب	مثل ما صابني حق خويابه
طويت إرشاي عن بعض خوياي	تبين باب رخصي من غلايه
محال الله كل ختال؛ غرور ^(٢)	على غير الجدا يبني بنايه
ولو شفته بزي الطيبين	حلوقي عشرته مثل المراية
يماري بالمعاصي والفساد	عصير الشري ^(٣) ما يخفأك مايه

(١) أنظر: الموسوعة ج ٢ بحر الصخري .

(٢) غلور: غادر .

(٣) الشري: نبات صحراوي مر المذاق .

يحادلني وأنا إمحن من محني وهو فتنه يكوّده في رفاية
ألا ما هبلك يا لقلب الهبيل تعالج من تمشكل في علايه^(١)
وقد اشتهر شاعرنا بقصائد «السامري» الذي ابتدع فيه ألحاناً جديدة
كقوله :-

قالولي أطرش قلت ما بي المطاريش
بي ما كفاني
أخاف أهيم بغبة ماها قيش
والليل دانسي
إن قلت أعيش أو من هوى الترف ما عيش
ش الله بلانسي
وقد أغفل الرواة التواريخ الهامة في حياة شاعرنا رغم قرب عهده بنا ولم
يجمع شعره في كتاب.

* * *

(١) علايه أي علاجه واستبدلت الجيم بالياء لتمشي مع القافية من جهة ومن جهة أخرى فهي على
لسان القبائل القطرية كـ «المناصير» و«نميم» قبائل عربية أصيلة يقلب أبناؤها الجيم ياء حسب
لهجتهم.

سلمان آل خليفة

هو الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى بن علي آل خليفة^(١) . وآل خليفة حكام البحرين وقد حكم البحرين من ١٣٦١ إلى ١٣٨١ هـ - ١٩٤٢م - و١٩٦١م وقد طالت مدة حكمه إلى نحو عشرين عاماً أخذ خلالها بتطوير بلاده وبناء نهضتها الحديثة عرف عنه رحمه الله تقاءه وورعه وكرمه المنقطع النظير

(١) هو والد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين حالياً والذي تولّى الحكم بعده وهو أيضاً من شعراء النبط الأعلام له صولات وجولات في مجال الشعر النبطي وله قصائد كثيرة فيه إلا أن المهام الجسام التي يتولاها سموه تشغله عن ممارسة هوايته بنظم الشعر وأسرة آل خليفة منها شعراء كبار أعلام في مجال الشعر النبطي ونذكر منهم :- سمو الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة .

سمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وسمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة والشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة والشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة .

والشيخ خالد بن محمد بن عبدالله آل خليفة وهو شاعر علم معاصر والشيخ أحمد بن محمد آل خليفة . راجع روضة الشعر الجزء الأول والثاني طباعة مطبعة الحكومة دولة البحرين .

- صدر مؤخراً في البحرين ديوان جديد للشيخ عبد الوهاب بن خليفة آل خليفة شرح وإعداد الأديب مبارك بن عمرو العاري - طباعة المطبعة الحكومية بالبحرين ١٩٨٥م يحتوي على نبذة عن حياة الشاعر ومجموعة من أشعاره الجيدة وتحدر الإشارة هنا إلى أن هناك قسم خاص بالتراث والأدب الشعبي في ديوان سمو ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد وزير الدفاع في البحرين وقد عني هذا القسم منذ تكوينه . بجمع تراث الشعراء الشعبيين في البحرين رغبة في المحافظة على هذا التراث الزاخر وتمهيداً لإعادة تقويمه ودراسته ثم طباعته ونشره وهذه بادرة طيبة ولفتة كريمة من سمو الشيخ حمد يجب الإشادة بها خصوصاً وأن سموه يولي هذا التراث إهتمام شخصي خاص يشكر عليه .

حيث كانت تفد إليه الوفود من كل مكان لتنال من كرمه . . وتاريخه السياسي محفوظ في الكتب التي تتحدث عن تاريخ البحرين ونحن هنا نسلط الضوء عليه كشاعر نبطي قوي العبارة جيد الأسلوب متمكن في قصائده التي وصلت إلينا وأن كان مقل بعض الشيء إلا أن مسؤوليته كحاكم تأخذ جل وقته فتصرفه عن نظم الشعر ومن أشهر قصائده هذه الأبيات من قصيدة يتذكر فيها مرابعه بالصحراء فيقول :-

وادي بسير البر من عقب الأمطار	ومن عقب ما تنشف نداوة غديره
واهد خطوة أشقر ^(١) يلحق طيار	إلى ضربها حوَّلت مستديرة
ويطيب منها الكيف من عقب مظهر	بأرض الصداوي والشعيب ^(٢) القفيرة ^(٣)
وعقب التهدد نرمي البرق خمار ^(٤)	ونلحق ونطرح والحباري كثيرة
وإلى ضوينا ^(٥) صفهم شاق الأنظار	والكل منا معجبه فعل طيره
عن دوجة ^(٦) بالقفرماني يصبار	حيث القنص ما شفت مثله نظيره
ألهتني أشغال كثيرات وكبار	وأمرور ما تخفى عليكم كثيرة
فإن راد رب العرش لا بد معبار	يجمع شلمنا كلنا بالسيرة.

* * *

(١) الصقر والأشقر لونه.

(٢) الصداوي والشعيب: أسماء مواقع

(٣) القفيرة: الأرض التي لم يؤكل عشبها ولم تصلها الرعايا يقال: قفر.

(٤) البرق: الحباري وخمار: أي مستكنات.

(٥) ضوى: قدم مع بداية الظلام.

(٦) الدوجة: المثي.

سليمان بن شريم

هو سليمان بن ناصر بن شريم شاعر علم من مشاهير الشعراء الذين ذاع صيتهم في جزيرة العرب . . شاعر كبير ردد الناس أشعاره وتغنوا بها . أصله من (قبيلة سبيع) القبيلة العربية الأصلية ولد (سنة ١٣٠٥ هـ) في قرية «السر» إحدى قرى القصيم برز أول شبابه كشاعر حربي أجاد نظم القصائد الحربية نظراً للظروف التي كانت تسود جزيرة العرب في ذلك الحين فقد كانت الحالة الأمنية غير مستقرة . . حروب ومعارك وغزوات بين القبائل من جهة وبني المدن من جهة أخرى فلكل مدينة زعيمها الذي يعيش إما غازياً أو مغزياً عليه من طامع بتوسيع رقعة بلاده ولبسط نفوذه على القرى والمدن المجاورة ومن مدافع عن بلده يذود عنها . . والقبائل البدوية كذلك . . وهنا يأتي دور الشعراء الذين يثون الحماس في نفوس المحاربين ويخلدون مواقف البطولة والانتصارات بشعرهم وكانت حياة سليمان بن شريم الأولى تسير على هذا المنهج يساند جماعته ويناصرهم شاعراً ومحارباً .

ثم انتقل سليمان بن شريم إلى الكويت فقد كان له أقرباء يعيشون فيها فعمل بالكويت واستقر فيها . . وبالكويت برز كشاعر كبير مجد في كل معنى يعالجه بشعره فردد الناس أشعاره وأصبح ذكره في كل مكان وكانت «القلطات» (جمع قلطة) في أوج عظمتها بالكويت بذلك الوقت فتحول إلى النظم المرحل وبرز بالقلطة كشاعر فحل يحسب حسابه كل شاعر يريد أن يبارزه وشكل هو وشاعر الكويت صقر النصافي^(١) ثنائياً يكمل أحدهما الآخر ولا يطيب لجمهور

(١) أنظر الموسوعة - حرف الصاد - صقر النصافي ج ١ .

القلطة الغفير السمر إلا بوجودهما ومن قلطات سليمان بن شريم وصقر النصافي
هذه الأبيات التي دارت بينها : -

قال صقر:

والله إني ما أخلى اللعب ذل وفشيله دام راسي عليه اليا المسته عقالي

قال سليمان:

يا سحاب ترزم واركب نوسيله يا الله أنك تخفف سيلته يوم سالي

ورد صقر:

من بغا يضرب المضاه يملا صميله لا يحوشه نهار يلمس السعن خالي

فأجاب سليمان:

كم صبي تمقوانا خفشنا صميله يصبح الصبح ما عونته من العز خالي

وبعد بروزه بالكويت ومعرفة الناس له كشاعر كبير يحرصون على متابعته . . أخذ الحنين إلى بلده فعادها واستقر بمدينة «بريدة» بالقصيم وفيها (توفي سنة ١٣٦٣ هـ) وعمره ٥٨ سنة فقط ولو قدر له أن يعيش أطول لكان شأنه أعظم رغم أن المكانة التي وصل إليها لا يستهان بها أبداً إلا أن وفاته أوقفت مده الشعري الذي بدأ يحتاج جزيرة العرب كلها فهو الشاعر الذي ربط الشعر النبطي القديم بالحديث وكان النقلة بين قديمه وحديثه ووصل بين مرحلتين هامتين في مسيرة الشعر النبطي عبر العصور ولكنه ببراعته وتمكنه استطاع المحافظة على مستوى الشعر النبطي الرفيع وجذب الناس إليه في تلك المرحلة وأعاد الاهتمام إليه من جديد . . ولم تكن قصائد (ابن شريم) بالمستوى

العادي أبداً بل كانت كلها تشكل عبقرية شاعر أحس بأهمية الكلمة وآمن بدورها فعرف كيف يوصلها إلى قلوب الناس فيحبونها ويتفاعلون ويتعاطفون معها وإذا استعرضنا أبيات من وصية سليمان بن شريم لولده - القصيدة المشهورة - نعرف إلى أي حد وصل سليمان بن شريم بمستواه كشاعر يعرف كيف يتعامل مع الكلمة^(١) كقوله : -

أما أنت لو تمشي على الرجل صعلوك	أطيب من الي تلتجي له ويجفك
خدمتك شيخ كنك العبد مبروك	يا مراك فيما يشتهي ثم ينهاك
وترى الملوك الياصفولك وجبوك	أصغر خدمهم ينتقم لك وينفاك
والياجفوك أهل الوظيفة وعافوك	خفت موازينك وكلن تهقواك
كنك سراج بأوسط الحوش شبوك	واليا أنقضا اللازم حدا الربع طفاك
والأكما ليمونة الحمض مصوك	واليا فرغ منها الطعم طوحوا ذاك

لم يقتصر شعر سليمان بن شريم على نظمة الشعر للنصح والقلطات والمدح والحرييات فقط بل كان أيضاً شاعر غزل عفيف وجداني وشعره غاية في الرقة كقوله من قصيدة تعتبر من روائع الغزل بالشعر النبطي : -

هي بريجه يا هبوب الشمالي	كود الجنوب ومطلع الشمس ينصاه
ياما وياما فرقنتا الليالي	نجع مقيم وفرق البعد لاماه
خان الزمان بعشرته والتوالي	وعزي لمن يصفق شاله بيميناه ^(٢)

(١) من المؤلف أنه لم يتم أحد بجمع تراث هذا الشاعر الكبير وتدوينه . . فلم يصدر حتى الآن ديوان يحوي أشعار سليمان بن شريم مع العلم أن أكثر أشعاره لا تزال محفوظة حتى الآن عند كثير من رواة الشعر النبطي وقد وردت جل قصائده بدواوين صدرت بالشعر النبطي وشاعر مثله جدير بالاهتمام إلا أنه لم يأخذ حقه .

(٢) دليل قلة الحيلة صفق وضرب كفاً بكف .

عظيت بسرة شاهدي من هبالي وونيت ونة من نقل داه برده
فإن كان له بمواجهي مثل مالي والعلم ما بيني وبينه مناجاه
والإتراني عنه طاوي حبالي يلقا وأنا القا واحدن كنه إياه
ماني بمن يتبع خفيف الخيالي^(١) اليا تحدر بارقه عفت سرعاه

* * *

(١) خفيف الخيال: السحاب: قليل المطر (الذي لا يتوقع مطره).

سليمان بن عفالج

ابن عفالج وهكذا يسميه رواة الشعر النبطي .. شاعر علم من شعراء الإحساء البارزين نال حظاً وافراً من الشهرة كشاعر نبطي كبير برع بنظمه للغزل وأجاد فيه .

وقد ظهر ابن عفالج بوقت كان الإقبال فيه على شعر الغزل كبيراً والغزل هو الأكثر انتشاراً وترديداً بين الناس . . فهو عصر الهزاني^(١) الذي جعل من شعر الغزل حديث المجالس ورفع من رصيده الشعبي . . لذا نلاحظ أن جل الشعراء الذين ظهوروا بذلك العصر اتجهوا إلى الغزل بشعرهم حتى أصبح الغزل سمة ذلك العصر ومنهم (ابن عفالج) . .

وقد توفي ابن عفالج بعد الهزاني بفترة مكنته من الظهور حيث كان من شعراء الساحة فقد نظم أجود الغزليات وكانت (وفاته سنة ١٣٥١ هـ) حسب بعض الروايات حيث لم يحدد الرواة بالضبط تاريخاً لوفاته . .

من روائعه بالغزل هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها : -

ورقٍ سحيرٍ فوق الأطلال غرّد أدهشت من نومي لصوته وفزيت
طار الكرى من موق عيني وشرّد والحب يظهر للملا لو توزيت^(٢)

(١) انظر الموسوعة حرف الميم - محسن الهزاني . ج ١ .

(٢) توزيت : بلهجة أهل الأحساء تعني : تخفيت ويقولون توزا : اختفى - ووزاه : أخفاه .

دع عنك كثر النوح بالورق والرّد	أشمت بي بين البرايا وزرّيت ^(١)
ذكرتني بأيام لاما تجرّد	من عقب ماني في هواهم تعزيت ^(٢)
السالبات بكل خلد امورّد	من مبسم ينعشك وإن منه مزيت
الشاهرات بلحظ سيف مجرّد	حامي لورد الخد وإن له تفازيت ^(٣)
كوثر لما هن كالزلال المبرّد	به من عتيق الراح ياما تجزيت
من كل ظبي بالمحاسن تغرّد	إن قلت نوره نور بدر تزريت
يامر بتلف العاشقين المقرّد	يا متلف روجي لها وأنت دزيت

* * *

(١) زرّيت: أضحكت وزرى ضحك وسخر أصلها (ازدري).

(٢) تعزيت: من العزاء (الصبر).

(٣) تفازيت: أردت أن تفوز بشيء.

سليم بن عبد الله

هو شاعر الاحساء الكبير سليم بن عبد الحفي . . علم من اعلام الشعر النبطي . . شاعر متمكن تراثه زاخر وقد طغت شهرته على جميع الذين عاصروه من شعراء الاحساء حتى أصبح شاعرها الكبير (ولد بالمبرز بالاحساء سنة ١٢٣٠ هـ) و[توفي بالبحرين سنة ١٣٢١ هـ] وقيل أن وفاته بالمبرز بالاحساء سنة ١٣٢٠ هـ .

شاعر معمر عاش ما يقرب من تسعين سنة زادت خبره وزادت أشعاره نضوجاً بفكره الجيدة وخبرته في معالجة فكره . . وقد كان لتقله بين بلدته الاحساء والبحرين والكويت دور كبير أكسبه خبرة ومراناً واحتكاكاً أكثر بالناس وبالشعراء فطار صيته بالأفاق وتناقل الرواة شعره فعرفه الناس واهتموا بشعره وقد أبدع شاعرنا بالغزل لدرجة فاق بها الإجابة إلى الابتكار والتجديد كقوله : -

سوا رفيع الجاه فعل العزري	وبالصد معسول اللماسد بابي
إن ساقته لقدار بادننا وقري	حتى السلام يشح به عن جنابي
وأقول له يا من له النطق ذري	خف من الهك وأخذ في الثوابي
دع عنك يا متكبر الراس حربي	ردالتحية كودبرا صوابي
شب الغرام بمهجتي واستعربي	وحاربت مطعمومي ولذة شرابي
الباغيت كتوم سده ظهري	جبه على شاطي غرامه هجابي
يا ناضامن الأرزاق شرقي وغربي	يا من دعاه أيوب عبده وأجابي

أشكي عليك الحال شاع الخبري ورميت بين أسلام حي مصابي
ولم يكن سليم بن عبد الحمي شاعر غزل فقط بل نظم في جميع أغراض
الشعر النبطي وأجاد ولكن شهرته بالغزل طغت على الجوانب الأخرى
بشاعريته . .

ومما يحكى عنه أنه حينما صدر الإمام فيصل بن تركي آل سعود ممتلكات
أهل الاحساء نظم شاعرنا قصيدة رائعة بعث بها إلى الإمام فيصل يرجوه رد
ممتلكاتهم . . من ضمن أبياتها . . يقول : -

واعلة الدار جت من جوف أمعاها	شالت على كتفها حتف يبلوها
قيل إن ذا الجور من نصيف ساكنها	يا ويلها وإن ثبت من جور مولاها
إن أفسد القوم في دار يعم إبهها	خسف بحيطانها مع ساكن حماها
إف لمن لا يحاذر بطش خالقنا	ومن خاض بالعلم في غير الجداتاه ^(١)
والخاسر اللي تعدا السنة الغرا	والشرك راس الكباير منه منشاها ^(٢)
دار الحسارمية التهمة بجانبها	واستأثروا عمدة التوحيد مأواها

* * *

(١) غير الجداتاه: الجدا الصواب والتائه: الضائع يقول الشاعر: من أخلف الصواب فقد تاه
وهو يستحق العقاب.
(٢) منشاها: أي نشأتها.

سند الحشار

هو سند بن مرزوق الحشار . . شاعر علم . . من مشاهير شعراء قبيلة «الظفير» القبيلة العربية الأصلية كان مضرباً للمثل عند الظفير في متانة شعره وقوة أسلوبه حتى طغت شهرته على أقرانه ونسبت معظم قصائد قبيلة الظفير له . . وكان سند الحشار شاعر القبيلة بدون منازع ولسان حال أمرائها يتكلم بلسانهم (ولد سند الحشار حوالي سنة ١٨٥٠ م) و(توفي حوالي سنة ١٩٣٠ م) على وجه التقريب . . أصيب بالعمى بآخر حياته إلا أنه لم يتوقف عن نظم الشعر حتى توفاه الله . .

قصائد هذا الشاعر كلها حماسية بالحرب والضرب والطعان . . فلم يتغزل بحياته أبداً ولم ينظم الشعر من فراغ . . . أرخ حروب قبيلة الظفير بقصائده وخلد مواقعها ومواقعها وكان لا يظلم بشعره أبد فيذكر ما للقبيلة وما عليها بحياد تام ونزاهة شهد له الناس بها . .

ويرجع سبب عدم نشر قصائد هذا الشاعر وعدم انتشارها - إلا على نطاق القبيلة فقط - يرجع سبب ذلك لرغبة الناس بالابتعاد عما يشير الفتن والنعرات بين القبائل حيث كانت قصائد الحشار مقبولة بوقتها حينما كانت الحروب على أشدها بين القبائل وأصبحت قصائده مرفوضة الآن لما تحمله من حساسية يحاول الجميع الابتعاد عنها وتناسيها لعدم رغبة الجميع بالرجوع إلى الماضي . وشاعر مثل سند الحشار كان لا ينظم الشعر إلا لأغراض الحروب وما يتعلق بها، فأصبحت وظيفته الشعرية كشاعر حرب غير مقبولة مع الغزل

والوصف والأغراض الشعرية الأخرى.. ومن الصعب أن نجد له قصيدة تصلح للنشر وإن صلحت فلا بدّ من حذف أبيات منها..

من حماسيات شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة في إحدى مناسبات قبيلته يقول فيها: -

ربعي ليا شافوا من الشيخ حقران	ما هم على دار الممله غواريس ^(١)
حنا ليا هو هيت ^(٢) للزمل عبدان	حزت غياب الشمس جينا مراويس
وحنا نهار الكون نفرق بميدان	فرق الفرنجي عن حديد الفرنسي
ناقي كما ورد على الشرب شفقان	على غدير بأول الوقت ماديس
ترى القضا يرث على الشيخ فقدان	لا صار ما يجزي الشياطين وإبليس
أما تنصينا بعيادات الأوطان	وإلا أجدعوا عنا كثير اللواليس ^(٣)
الرابع السلي يشترنا بالأثمان	والخاسر اللي باعنا بالخراريس

* * *

-
- (١) أي (مزروعون) مصدرها: الغرس والغروس - النخيل: يقصد أنهم إذا اختلفوا مع شيخ القبيلة فليسوا بمزروعين بالأرض زراعة في إمكانهم الرحيل.
- (٢) هو هيت أو دوهت: من الدوامة وهي نداء صاحب الإبل لإبله حيث تميز صوته من بين الأصوات وتتقاد إليه وتتبعه. أنظر الموسوعة ج ٢ - المهجيني.
- (٣) اللواليس: جمع لولاس وهو أصلاً تشابك الخيوط ببعضها فيقال تلولست الخيوط أي: اشتبكت وأصبح من الصعب فكها - وبها لولاس: أي عقدة استعارها الشاعر ليعين سبب الزعل.



شالغ بن هذلان

هو شالغ بن خطاب بن هذلان . . شاعر علم من مشاهير شعراء (قبيلة قحطان) . . جمع الشعر والفروسية فكان يترجم أفعاله بشعره فخلد مواقفه التي عرفت بالبطولة والتضحية والفداء وكان حكيماً نافذ البصيرة يلجأ إليه أفراد قبيلته أو القبائل الأخرى لحل مشاكلهم فيحتكمون إليه ويحكمونه لما عرف عنه من نزاهته وحياده فأصبح محط احترام قبيلته والقبائل الأخرى . .

ذكره الأمير محمد السديري - رحمه الله - بكتابه «أبطال من الصحراء» وقال: «إنه عاش حتى سنة ١٣٤٠ هـ تقريباً وقد كان له أخ يسمى بالفديع» يماثل أخاه «شالغ» في كل شيء وكان يغامر بشجاعته إلى أبعد الحدود» وقد تحمل (الفديع) كل مشاكل الحياة عن أخيه شالغ الذي يحبه ويعرف مكانته وفيه يقول شالغ: -

لا واخون لي عقب فرقاء باضيع كني بما يجري على العمر داري
أخوي يا ستر البني المفاريع ومطلق لسان اللي بهلها تماري

ولما توفي الفديع كما توقع شالغ رثاه شالغ برائعة منها هذه الأبيات: -

وأخوي باللي يم قارة خفافات «من عاد عقبه يبيستر خيالي؟»
ليته كفاني سوبقعا ولامات وأنا كفيته سوقر هيلي
وقد كان (شالغ بن هذلان) حكيماً بشعره بشكل قل أن يوجد له مثيل

فقد كانت قصائد الفرسان كلها تتجه إلى الحرب والضرب والطعان أما شالح
 فله قصائد بالحكمة لا تقل عن قصائده بالحماس قوة والملفت للنظر في شعر
 شالح أنه يجمع بين الحماس والحكمة في قصيدة واحدة أو بيت واحد كقوله في
 هذه الأبيات :

أنا لياكثرن الأشوار ما شير	والله ماتي واحدن ما دعاني
أنا رفيقه بالليل المعاسير	وإلا الرخا كلن يسد يمكاني
وشورى لياهجت توالي المظاهر	شلفا عليها رايب الدم قاني
شلفا معودها لجدع المشاهير	يوم السبايا كنها الديدحاني ..

من أشهر قصائد (شالح بن هدلان) تلك القصيدة التي لا تزال الناس
 يرددونها حتى الآن لما حوته من غرابة في المعنى وقوة بالتصوير والتعبير فقد رثى
 شالح ولده (ذيب) وهو على قيد الحياة بقوله : -

ما ذكر به حي بكاحي يا ذيب	واليوم أنا ببيكيك لو كنت حيا
يا ذيب ييكونك هل الفطر الشيب	إن لا يعتهم مثل خيل المحيا
وتبيكيك قطعان عليها الكواليب	شبال حمل الي يسون الكفيا
وتبيكيك وضح علقوها دباديب	إن رددت من يمة الخوف عيا
ويبيكيك من صكت عليه المغاليب	إن صاح بأعلى صوت يا هل الحميا
تنزل بك الحزم المطوف لياهيب	إن رددوهن ناقطين العصيا
أنا أشهد إنك بيننا منقع الطيب	والطيب عسر مطلبه ما نهيا

* * *

شافي بن شبحان

هو الشيخ شافي بن شبحان الهاجري شيخ بني هاجر (قبيلة الهواجر) المعروفة بجزيرة العرب يلتقون بالنسب مع «عبيده» فخذ من قبيلة «قحطان» القبيلة العربية الأصلية وهم يلتقون مع عبيده في «جنب» وجنب جد عبيده والهواجر ..

والشيخ شافي اشتهر بكرمه وحسن خلقه وطيب معشره بالإضافة إلى شهرته بالفروسية والشجاعة وحسن القيادة لقبيلته .. فله تاريخ حافل بمكارم الأخلاق والصفات الحميدة ..

وقد خلد مواقفهم بشعره الحماسي الجيد الذي سارت به الركبان ..

من أشهر قصائد الشيخ شافي قصيدته التي أرسلها إلى الشيخ محمد بن هادي^(١) شيخ (قحطان) حيث أن قبيلة «القحاطين» أقرب القبائل إليهم لذا يطلب مناصرتهم «للهواجر» في إحدى غزواتهم وقد كثر عليه الأعداء ليقول الشيخ شافي: -

يا راكب حمرًا بلونه سحابه	ترعا الزهر لين الشحم فوقها زام
فوقه صبي ما تغير كلامه	يدي الخبريم الرفاقه بالأولام
«يا جنب» تركوا الرثا والحمامه	احموا لنا من قبل حل التندام
صبيان قحطان غشاهم ملامه	ولها على صبيان «جنب» تلامام

(١) انظر الموسوعة ج ١ حرف الميم محمد بن هادي .

حناكما مايح ثمانين قامه هيسا وفي جيلانها تسعة أهيام
 ما يظهر المايح من أقصا غمامه خطر على جيلانها بالتهدام
 حنا شوي وحاميتنا القرامه قطاعه ننطح ولوكملوا يام
 أرماحنا وسط المدينة علامه مع الصحابة قاتلوا ذيك الأيام

وقد تفاعل شعراء وفرسان بني هاجر مع قصيدة أميرهم ونظم كثير من
 شعراء الهواجر قصائد على وزنها منهم الشاعر (دغش بن سالم الهاجري) الذي
 نظم على نفس القافية والمضمون حتى أن بعض أبيات قصيدته تعد ضمن
 قصيدة الشيخ شافي وبالعكس ومن أبيات (دغش) قوله^(١) :-

ملفاك بن هادي كبير العمامه مكدر الصافي بهبات الأولام
 حن درعه الضافي وقوة حزامه وعدوه القاسي ندوسه بالأقدام
 ما يظهر المايح من أسفل مقامه إلا رجال وارشيائن وخدام
 وإن كان جذابه تنافض عظامه خلي بغله بأسفل البير ما قام

أما ابن هادي (شيخ قحطان) فقد أجاب على قصيدة ابن شبعان
 بقصيدة أخرى مطلعها :-

يا سابقي تستاهلين السلامه الله يجيرك من بلاسو الأيام
 لا بد من يوم نظير كتامه أما على المطران والأعلى يام
 لي لابتن حولتها من تمامه سلاحهم مخ الفرنجي والأروام

* * *

(١) غالباً ما تتداخل القصائد التي على وزن وقافية واحدة تتداخل في بعضها خصوصاً حين تكون في نفس المضمون فيصح من الصعب التفريق بينها وقد ينسب بيت من أحدها لآخرى .

شايح بن رمال

هو الشيخ شايح بن مرداس بن رمال - شاعر علم من مشاهير (قبيلة «شمره») وأمرائها شاعر توج أشعاره بأفعاله فخلد ذكره بين الناس . . . اشتهر شايح بكرمه الذي يفوق الوصف فقد كان يغزو فيجمع المال ثم يبذله بين عطية لمحتاج أو إجابة لسائل أو قرى لضييف . . .

وهكذا كانت تسير حياة هذا الشهم . . . ومن الحكايات التي تروي عنه أنه كانت له ابنة عم زوجها والدها له وأمرها والدها أن تدبر شئونه وتوفر ماله . . .

فكان أول عمل لها أنه «حجبت» أي غطت بيت الشعر فأضفت «الرواق»^(١) على وجه البيت حتى لا يتزله الضيوف . . .

(١) الرواق: ما يروّق به بيت الشعر وترويق بيت الشعر يعني تغطيته وتحمييه . . . وهو من نفس ما يصنع منه بيت الشعر يضيي باتجاه الهواء لكي يحجب الهواء عن البيت بالحر والبرد وكما هو معروف أن بيت الشعر يبني على الأعمدة حسب حجمه فالمشولث له ثلاث عمد والمربع له أربعة والمخمس له خمسة وهكذا أكبرها عادة ذو الثمان أعمدة أو التسعة وفي حالة طلب الأكبر يقرب بيتان ببعضها أما أعمدة البيت فهي قسبان الوسط: أعمدة الوسط واحدها واسط - والمقاديم واحدها مقدم - ما يرفع به وجه البيت وهناك - (الكسور): ما يرفع به كسر البيت أي: الزاوية (والأطناب) واحدها: طنب: حبال البيت التي يمسك بها ويقسم بيت الشعر عادة إلى ثلاثة أقسام - الرُفة: أي: الديوان. ثم يليه ما يخصص للنوم وبالسار (المطبخ) وإذا كان من أربعة أعمدة فيكون هناك قسم رابع لمن يتزوج من الأولاد أو للأخت أو للام إذا كانت معهم وهكذا . . . ولبناء بيت الشعر: ترفع مقدمته عكس الهواء حيث (تروق) الجهة التي باتجاه الهواء (وتحجب) أي: تغطي بقية الأجزاء ما عدا (الرفة) لكي يقصدها الضيوف .

ولما رأى منها شائع ذلك أعادها لوالدها مطلقاً وأرسل معها قصيدة جميلة
رائعة تدل على جوهر هذا الإنسان من تلك القصيدة نختار هذه الأبيات : -

لومني بغى فروع المعالي نزل بها	تلقا بها فروع الدجاج نيام
أنا من هل الجبلين من روس شمر	عن الخاوة عاصى على كل حكام
يا بنت عمارٍ ويا أخت معمر	يا بنت أجوادٍ ونسل اكرام
يلومني الأنذل لأكثر خيرهم	يلوموني أو ملحقين ملام
يقولون حب الضيف لا تعني به	اغدي الردى يبني عليك سنام
أنا حالفٍ عن ترك مالٍ لو ارثه	ولا احط بين الصفتين أقسام
يا كود شلفايه وعودٍ من القنا	كما سابحٍ طب البحور وعام
لا بدهم في ساعتن يدفنوني	ومن الخام الأبيض ميزرٍ ولطام
يملوني عجلين ملة شواتهم	عجلين هم وأنا بدار مقام

* * *

شيلي الأطرش

هو شيلي بيك^(١) الأطرش . . شاعر علم من (الطرشان) أمراء جبل الدروز بسورية . . وكما هو معروف فإن تاريخ «الطرشان» حافل وقد ذكرهم كتاب التاريخ وأثنوا على مقاومتهم الوطنية لجميع المستعمرين الذين غزوا بلادهم . . وقد برز شيلي الأطرش في زعامته للجبل أيام حكم الأتراك للدول العربية فكان بالنسبة لهم شخص غير مرغوب فيه لكثرة مشاكله معهم ومقاومته المستمرة لهم وحنه للناس على الوقوف ضدهم بأفعاله وأشعاره الحماسية فقد أدخل السجن أكثر من مرة ونفي خارج بلاده وكان من منفاه يرسل إلى بلاده الأشعار للتحريض ضد الأتراك وكانت قصائده تسير على نفس نهج الحياة التي عاشها فقد كان شاعر حماسة وفخر من الدرجة الأولى بالإضافة إلى إجادته التامة لجميع أغراض الشعر النبطي التي تطرق إليها بأشعاره . .

وامتاز أيضاً بما يسميه أهل الشام «القصيد» و«الشروقي» و«الزجل» و«العتابا» وكل هذه التسميات محلية مشتقة بالأساس من الشعر النبطي الأصل ولكن مع اختلاف الأماكن واللهجات تختلف التسميات جمع المهتمون بشعر شيلي الأطرش أكثر من ديوان يحوي مجموعات من قصائده وأشهر الكتب التي صدرت له «ديوان شيلي بيك الأطرش» مطبوعات مطبعة كرم ومكتبتها بدمشق سنة ١٩٦١ م . ومن أشهر القصائد التي حوّاها الديوان هذه الأبيات من قصيدة قالها بسجن الأتراك يقول شيلي على بحر المسحوب : -

(١) بيك : لقب تركي جمعها بكوات يلقب به كل ذي نفوذ.

العيد عاد وعيدنا هم وغبون دمعي نهار العيد عالجده سكاب
 عيددين لي في ديرة الترك مسجون ونهار ثالث عيد عدنا بسنياب
 الناس فرحوا وانطرب كل مقتون ما غير أنا وحسين وهلال وذياب
 ويقول شبلي من قصيدة أخرى بالحكم والمواضع على بحر الهلالي : -

الأيام منها بالملذات والطرب والأيام منها ولوله ونواح
 والأيام قلّ بات يكفيك شرها الأيام يدهكن الصفا الصباح
 والأيام يسقنك مرار السقطري^(١) من عقب شرب العنبري والراح
 لا كفيت شر اللايذات الخوافي من غيرهن كل الهموم مزاح
 ذبنا كما ذاب الدهان على الغضا^(٢) وجسمي ضنا ما عاد فيه أرباح
 أسهر ليا نام الهداريس^(٣) بالدجا لما النور في باهي حماره لاح

* * *

(١) السقطري: السُم.

(٢) الغضا: شجر ناره شديدة الحرارة.

(٣) الهداريس: جمع هدروس أساسها الثوب البالي: وتضرب للرجال الذين لا خير فيهم.

شليويح العطاي

هو شليويح بن ماعز العطاي شاعر علم من مشاهير فرسان «الروقة» من (عتيبه) . . اشتهر شليويح بكثرة غزواته وحيافته^(١) لأراضي الأعداء وأخذه لما يريد منهم . .

أو وصلتته شجاعته إلى المراتب العالية بالقبيلة ولم يكن أصلاً من بيت إمارة أو زعامة ولكن بشجاعته وإقدامه تبوأ تلك المكانة الكبيرة التي نالها . .

كان شليويح حكيماً بعيد النظر يحكم بين الناس في أمورهم ومن هنا كانت شهرته الكبيرة التي طارت بالآفاق فتحدث الناس بمغازيه وشجاعته وصبره وجلده وحكمته وحنكته فعرفه من لا يعرفه . . وقد عرف عن بنات البدو بالسابق عشقهن الشريف لمشاهير الفرسان لما يسمعن عنهم من أخبار خصوصاً حينما يكون هذا الفارس شاعراً يخلد مواقفه بشعره الذي يتناقله الرواة في كل مكان . . ويحكى : أن هناك فتاة أحبت شليويح لمجرد سماعها عنه . . ومنحت لها الفرصة لتراه ولما رآته نفرت منه فقد غيّرت سموم^(٢) الصحراء لونه وأهزل جسمه كثرة الغزو فتفوهت بكلمات سمعها شليويح معناها ليتني لم أرك فلست أنت من تخيلته فأجابها شليويح بقوله : -

(١) الحيافة : خوف الشيء : حافة ، وحوف المكان استدراكه ، وتخوف الشيء تنقصه من حافاته وأخذ حافته - والحرف : الجانب والناحية ، والحافة : جمعها : حافات ، وحيف : الجانب والطرف وحافتها الوادي جانباه والحيافة بالهجة سلب مال الأعداء والحاياف : هو الذي يقوم بهذا العمل من ضروب الشجاعة والإقدام عند البدو والحاياف لا دية له إذا قتل - الحيف : الأسف ، والحرف يقولون «اوريك الحوف» . . أي سترى كيف أذبك .

(٢) السموم جميعها سائم : الريح الحارة (مؤنث) ويوم سام : ذو سموم : كناية عن حرارته .

يا عيد دونك شوشت بي هلاله شافت بوجهي يا عضيدي سهومي
وجهي مسودته لواهيبي لاله من كثر ما ننطح لهيب السمومي
إن قبلوا رباعي بخطو السلاله أنا رقيتهم بعالي الرجومي
واليا قضانما توالي البلاله أنحلّ التالي لرباعي وأشومي
وليا حصل عند الركايب ظلاله أنا نطيح للعيال القرومي
كم شيخ قوم نائرين دلالة غنايمه بايمان رباعي قسومي

لم يترك الفارس الشاعر المناسبة تمر مرور الكرام فهو لم يتعود الهزيمة أبداً
ولا يقبلها فقد قلب الموازين وعلمها لماذا هو على هذه الصورة التي لم
تعجبها ..

ولم يكن هذا هو الموقف الوحيد في حياة شليويح فقد تكرر مثل هذا
الموقف في حياة شليويح وكان دائماً حاضر الرد سريع البديهة .
أما أشهر أبيات شليويح العطاوي على الإطلاق قوله : -

يا ناشدن عني تراني شليويح نفسي على قطع الخرايم عزومي
وهو كبقية أشعاره بالفخر والحماسة قصته أن شليويح غزا ذات مرة فشح
عليهم الماء هو ورفاقه فلم يكن لديهم من الماء إلا الشيء القليل جداً فأخذوا
يزنون الماء وزناً بأن يضعوه بوعاء صغير بما يعادل (مروة صغيرة) فيشرب كل
منهم لكي يبقى لديهم شيء من الماء يساعدهم على الحياة إلى أن يصلوا موارد
الماء^(١) وكان القوم يتسابقون على الماء وكل منهم يحرص على (وزنته) أما

(١) من عادات القبائل قديماً عدم الغزو بالصيف حيث المناخ الصحراوي الشديد الحرارة بالإضافة
إلى ندرة مصادر المياه بذلك الوقت إلا أن شليويح لم يكن يستريح لا بالصيف ولا بالشتاء ولم
يكن يكثر حرارة الجو وهذا ما امتاز به على أقرانه .

شليويح فكان يتنازل عن وزنته لرفاقه وهو في أشد حالات العطش ضارباً
أروع مثل للتضحية وبذلك يقول : -

لا قَلَّتْ الوزنة وربعي مشافيح^(١) أخلي الوزنة لربعي وأشومي^(٢)
واليارزقنا الله بذود المصاليح يصير قسمي من خيار القسومي
اضوي الياصكت عليّ النوابيح والي قعد عند الركاب مخدومي
وإن كان لحقوا مبعدين المصاييح معهم من الحاضر سوات الغيومي
اليا ضربت السابق أم اللواليح^(٣) كلن رفع يمناه للمنع يومي^(٤)

لم يتغزل شليويح العطاوي بشعره أبداً وقد كان يفخر بذلك بقوله : -

من فضل ربي ما عشقت الرعايب مدري طبع أو مبعدتني قلاعاه
خاويت شبان على الفطر الشيب كم ماردن جيته تعاوا سباعاه
وللأسف الشديد فقد أهمل الرواة سيرة حياته وأضاعوا جزءاً كبيراً من
تراثه وبقي ما بقي من شعره سجلاً خالداً لبطل باسل شديد . . ركب الأهوال
وهو رابط الجأش صادق البأس .

(١) مشافيح : جمع مشفوح من الشفاحة عدم الصبر بدون أكل أو شرب يقال فلان مشفوح على
بطنه : أي : غير صبور حين يرى الأكل .

(٢) أشوم : أتعتف وأبتعد . ومنها (شاييم) أي : مبتعد وشام فلان أي ابتعد وفي القلطة (شام
الطاروق) أي : انتهى اللحن فيبدل بغيره ويقولون أيضاً : شاب : أي هرم : الطاروق القلطة ،
يطلبون تبديله - وشاييم : اسم مذكر عند البدو .

(٣) السابق : هو الذلول أو الفرس واللواليح : سفافيح الخرج ، تلولح على صدر الذلول وهو ما
يوضع فوق ظهر المطة أو الفرس حيث يزبن بالسفافيح وهي : الهدب .

(٤) حينما يزعم فارس من فارس آخر ويشعر بأنه قد سيطر عليه يرفع المهزوم يده طالباً (المنع) حيث
يحرم قتله وتؤخذ بنديقه وفرسه أو ذلوله حسب نوع المنع - ويومي - من الإيماء باليد : رفعها
والويمي من يرفع يده .



صالح السكيني

هو صالح بن عبدالله السكيني^(١) شاعر علم من مشاهير شعراء نجد أخبرني أحد الثقات من رواة أشعاره أنه من أهل بلدة «شعراء» ولد فيها وانتقل منها إلى المجمعة ومنها إلى الكويت حيث توفي فيها سنة ١٣٥٤هـ على وجه التقريب ولم يحدد سنة عند وفاته إلا بقوله كبير . . أي طاعن بالسن . .

وشاعرنا شاعر غزل متمكن تخصص بشعر فنون «السامري» و«الحوطي» الذي يعتبر لون من ألوان السامري . . وقد أفاد تخصصه فأبدع بفته كما لم يبدع شاعر قبله كقوله بإحدى سامرياته :-

يقول صالح وهو في غيِّ الأجهالي	ألهاني الغيِّ دون الفرض والسنة
أنا تولعت وأثر الود غربالي	جرح لجا في ضميري مقدر أكنه
عزاه ياهل الهوى من ضيقة البالي	أثر الهوى ماله أطبا بيداونه
قالوا تحب الخضر قلت أشهد الوالي	قلبي يحبه وظني راكب ظنه
قدمت حبه على الأول مع التالي	مالي هوى إلا هوى حورية الجنة

(١) السكيني: كنية وغالباً ما تصحح الكنية من الإسم لا تفصل عنه وأهل نجد يقصدون بقولهم: «سكيني» تصغير «سكنى» وهو «الجنى» - مسكون: به جنون وفلان مسكون أو البيت مسكون: تسكنه الجان - ويطلقون أيضاً على الشقي من الأطفال الكثير العبث «سكنى» والتصغير: سكيني وأعتقد أن الكنية جاءت من هذا المفهوم كما أن هناك قبيلة معروفة بالعراق إسمها «بنو سكين» جددهم «سُكين» والفرد من هذه القبيلة «سكيني» نسبة إلى قبيلته إلا أن شاعرنا ليس منهم.

ويلاحظ المدقق في قصائده السكيني السامرية أنه حتى في تركيبته لشطر البيت جعل في اعتباره طريقة الأداء والغناء لكون هذا اللون يغني جماعياً مع قرع الطبول فقد ركب شاعرنا الكلمات بطريقة فنية دقيقة تتماشى مع اللحن واختياره للكلمات من النوع السهل المفهوم للتوافق مع الجو العام للسامري حيث يصعب على السامع تمييز الكلمات مع صوت قرع الطبول وعليه فإن الشاعر يضع في اعتباره إختيار الكلمات الخفيفة السهلة السريعة الحفظ كما أنه في نهاية كل شطرة يختار قواف ممدودة لتناسب مع مد صوت المؤدي كقوله من سامرية أخرى :-

يا بنت أنا طالبك ترفين للزله	من كلمتن قلتها من غير وعياني
أبوك شيخ وأنا يا بنت عبد له	حلفت بالله ماجى درب عصياني
معدن قواني وأنا مداني الذله	إلا أنت يا موسى الخدين تقواني
عيني فراشة وباقي روحي فداً له	تفدى لهنو بغال الروح يفداني

* * *

صاهود بن لامي

هو الشيخ صاهود بن لامي شيخ «الجبلان» فخذ من (مطير) . . فارس
شجاع اشتهر بالإضافة إلى كثرة غزواته ببعدها فقد كان لا يتوانى عن قطع
المسافات في سبيل غزوة يغزوها حتى أن إحدى غزواته استمرت ثلاثة شهور
كاملة وهو يؤكددها بقوله :-

غزيت أنا يا عبيد بهلال عاشور	وأول صفر والتوم كلمة تمامي
تسعين ليلة فوقهن ثقل ناطور ^(١)	جانا الشتا ما شفت زاهي الوشامي
كم فاطرون من ونيتها ^(٢) تزج الكور	تقطع مضاريس الرسن والخطامي ^(٤)
اليوم دوك ^(٥) ذراعها يشذب ^(٦) الزور	مع دربنا يوم أرمسن العلامي
لعيون من تزهى الملايس وخصور	أبورموش مثل ريش النعامي

(١) الناطور: الحارس ومنها النطارة: الحراسة - والنطرة: الإنتظار - وينظر: يتنظر والمنظر: المكان الذي يجرس.

(٢) الوشام: الوشم: الكتابة الخضراء على وجه الحساء: عادة ما تكون على هيئة هلال أسفل الفم أو نقاط ثلاثة (.) في نفس المكان أو كحرف (E) المقلوب بنفس المكان أو خلف كف اليد تنزير به بنات البدو السابق.

(٣) الوفي: الإبطاء بالمسير نتيجة التعب.

(٤) الخطام: قيد يوضع في أنف اللؤل يجبرها على طاعة راكبها ولكنها من شدة التعب أو الغيظ لا تبالي بالألم فتقطع أنفها نتيجة سحب رأسها إلى أعلى أو إلى أسفل للتخلص من القيد.

(٥) دوك: أنظر: وتستعمل في موقع آخر بمعنى (خذ).

(٦) يشذب: يقطع.

ولم يكن ليستريح صاهود من غزوة إلا ويتبعها بأخرى وعلى هذا ذاع
صيته واتسعت شهرته وأصبح من أكبر زعماء قبيلة مطير شهرة حتى أنه لا يذكر
(الدويش) زعيم عموم مطير إلا وذكر معه (ابن لامي) وهناك مثل عند بعضهم
يقول «وشعلينا من الدويش وابن لامي» والمثل أوردناه هنا للدلالة فقط على
اقتران الإسمين فقليل من شيوخ الأفخاذ من يبرز إسمه مع إسم زعيم القبيلة
كلها . .

كان صاهود شاعراً مجيداً مقلداً فلم يكن يقول الشعر إلا في المناسبات
النادرة التي تتطلب قول الشعر وقليل من الرواة من يجده يروي قصيدة لصاهود
لقلة شعره . .

* * *

الصَّغِير

الصَّغِير.. شاعر الحرب عند أهل القصيم - شاعر علم - ذكر الرواة
حرياته في أكثر من موقع فقد كان شاعر (عرضة) إمتازت قصائده بالقوة
والحماسة فلا تمر مناسبة حربية إلا وينظم (الصغير) قصيدة حربية يلهب بها
المشاعر ويحرك حمية المحاربين..

اشتهر بتخليده لحروب أهل القصيم في الزمان السابق مع أمانة ابن
رشيد في حائل فقد قال الكثير فيها منها قوله في مدح صالح المهنا أمير (بريده)
مع ابن رشيد حين قال:

نحمد الله	جميلة	شيخنا صار منا
صالح	والقبيلة	من سلايل مهنا
كيف ماجد	وجيله	طامع في وطننا
بالبوارد	نشيله	لين ينزاح عنا

فأجابه شاعر ابن رشيد (الفويه) بقوله :-

قلد النضو	شيله	وانص دبرة مهنا
الصغير	بقيه	في كلامه عنا
وين قولك	جميلة	شيخنا صار منا
شيخكم عزتي	له	طول ليله يونا

رغم ذلك فقد أغفل الرواة سيرة حياته حتى أنه لا يعرف إلا بقلبه

«الصغير» فمنهم من يقول: أن اسمه: «صغير السكران» والبعض يقول: إن «صغير» لقب له فقد كان صغير الحجم بالنسبة لحجم الإنسان العادي فطغى اللقب^(١) على الإسم وعرف الشاعر به إلا أنه نبأ مكانة كبيرة بالشعر الحربي حتى أصبح شاعر القصيم الحربي المتكلم بإسمهم هذه المكانة لا يسمو إليها الشاعر العادي أبداً فقد كان في زمان الصغير شعراء كبار ولكنه فاقهم ومن عرضاته المشهورة هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها:-

كم صبيّ يسوي الهوايل بالمجالس ووقت الرخا
يوم سرنا وصارت صمايل ضيّع المرحلة وارتخا
دمنا صار كالسيل سايل ذابحين بعضنا صخا

* * *

- (١) العلم: إسم وضع لتعين مسماه بذاته ودون حاجة إلى قرينة خارجة عن لفظه مثل صالح - ماجد بريدة - حائل - داحس (علم الحصان) والنعامة (علم لفرس) والعلم ثلاثة أنواع:-
١ - كنية: كل مركب أضائي يبدأ باب أو أم مثل: أبو الحسن وأم كلثوم.
٢ - لقب: وهو ما أشعر برفعه مسماه أو وضعته مثل الرشيد المأمون الجاحظ (لحوظ عينيه).
٣ - إسم: وهو ما ليس بكنية أو لقب مثل: سليمان أو عليا وإذا اجتمع الإسم واللقب قدم الإسم وآخر اللقب نحو (هارون الرشيد) إلا إذا اشتهر اللقب فيجوز تقديمه أما الكنية فيجوز تقديمها وتأخيرها على الاسم واللقب.

صقر النصافي

هو شاعر الكويت النبطي الكبير صقر بن مسلم بن زيد النصافي الرشدي - «الرشيدة» قبيلة من قبائل الكويت المعروفة - ويعد النصافي علم من أعلام الشعر النبطي في جزيرة العرب (ولد بالكويت سنة ١٨٧٨م) وبها (توفي سنة ١٩٤٨م) على وجه التقريب فقد كانت الأعمار تحسب بالسنوات المشهورة كقولهم سنة «الصريف» أو سنة «الجهراء» ويقصد الناس حربيّ الصريف والجهراء ويقال أيضاً قبل الصريف بثلاث سنوات أو بعد الجهراء بسنة وهكذا . . لذلك فإن معظم الأرقام التي توضع لتحديد سنة الميلاد مقربة قد تنقص سنة أو تزيد سنة .

عاش النصافي حوالي ٧٢ سنة وعمل شاعرنا الكبير بالغوص على اللؤلؤ كبقية أهل الكويت وصارع الحياة من أجل لقمة العيش كغيره من رجال ذلك الوقت وتنقل بين الصحراء بالشتاء والبحر بالصيف طلباً للرزق . . ثم عمل بالكويت «المدينة» بما يضمن له الحياة الكريمة . .

أما شاعريته : فلم يكن في وقت النصافي من هو أشعر وأبلغ منه أبداً في مجال الشعر النبطي فقد امتاز عن غيره من شعراء وقته بجزالة المعنى وسلاسة الأسلوب وسهولته حتى سارت بشعره الركبان ورددت قصائده في كل مكان له من كل قصيدة حكمة وفي كل بيت معنى جديد لا تمل قصائده ولا يصعب حفظها كقوله من قصيدة له :-

ماني بمن يطرد سراپ بمضاه
شاف السراب ويحسب أنه غديري

وقوله بأخرى :-

حلفت بللي يرزق الذيب والطير أني فلا أشيع وأنت بطنك يجوعي
دنيا تدور ولا تطيع المشاوير تحيب خير وتأخذه بالطلوعي
ما داومت لمكرين الطوابير أهل الرشوم منزحين الجموعي

ولم يكن صقر - رحمه الله - خيالياً بشعره أبداً بل كان واقعياً يلامس الواقع ويتحسس ويستقي منه فِكْرَ قصائده بأسلوب فريد متميز حتى دخل قلوب الناس فقد صهرته التجارب وصنعتة وأثرت المعاناة إنتاجه فتجده بقصائده يحدثك بما في نفسك في كل معنى يطرقه ولواقعيته بشعره دور كبير في انتشار قصائده بين الناس وتغنى الناس بها .

والقارئ حين يعمد النظر بغزلياته يجدها قريبة من النفس تخاطب الوجدان وكأنها نظمت للحدث بما في نفس من يقرأها على اختلاف مستويات الناس وتباين معاناتهم كقوله :-

لو أن من قال أح يسري المجرح كثرت من قول أح وأبريت روعي
لا شك قولات أح ما لي بها صح زود على ما بي تنقص جروعي
وقوله من غزلية أخرى ..

لو اهني الي ليا ضاق له يوم اليوم الآخر خاطره ما يضيقي
ما هو بمثلي ضيقته دايم السدوم أبي الملق شوي وأزريت البقي
على عشر كل حيّه لنا قوم وهو الذي من بدهم لي صديقي .

نظم النصافي بالحكمة والنصح والإرشاد ووصل القمة بوصيته المشهورة
التي لأمس بها واقعاً يعيشه الناس ومن أشهر أبياتها قوله :

لا بلاك الله بعاقبة من مقاريد الرفاقه
لا توريه الحماقة لين ربك يقلعه
كم صبيّ كل يوم ينتحي من غير قوم
وإن تناطحت القروم ما يداني القرقة
التمني ما يفيد لو تزيده ما يزيد
مثل بقي طار من أيد بالسما من يجمعه.

وقد صهرت المعاناة شاعرنا النصافي خصوصاً حينما توفي الله ولده وهو في ريعان
شبابه فرثاه بعدة قصائد تلمس الصدق فيها فكانت بالغة التأثير كقوله بأحدى
مرثياته :-

لا شك جاء الموت قطاع الأنفاس كسرة عصا تنّ حطبها يياسي
عليه قلبي صايبه حب الإفلاس لا شايق زوله ولا عنه ناسي
أقوم وأقعّد مثل ملجوج الأضراس وأضحك وأنا في خاطري كسرباسي
لا شفت غرضانه ولو كان ذراس جريت لي ونه وهزيت راسي

وحين اتجه النصافي إلى النظم المرتجل بالقلطة . . ذاع صيته وعرف بها
وتابعه الناس فأصبح شاعر القلطة الأول بالكويت لدرجة أن المغفور له الشيخ
أحمد الجابر حاكم الكويت آنذاك اصطحبه معه ببعض الرحلات لمبارزة
الشعراء . . فقد كان خصماً عنيداً وشاعراً فحلاً يحسب له ألف حساب ويرهبه
من يقف أمامه إلا أنه كان دمثاً خلوقاً فلا يتعمّد إحراج خصمه ولا يشطح

بقلطته إلى ما ينافي الآداب العامة فرغب الشعراء بمحاورته وتدريبوا معه وتواضع لهم . .

أما عن سرعة بديته فيروي لي أحد الثقات أنه دخل بصحبة النصافي رحمه الله إلى بيت فيه حفل عرس وكان النصافي في آخر أيامه طاعناً بالسن وعند دخولها إلى البيت بصحبة العريس ، إذا بفتاة تسأل والدتها: مَنْ مِنْ هؤلاء صقر النصافي؟ فأشارت الوالدة إلى صقر، وقالت ذاك صقر . . فقالت الفتاة: (يترب شبابه) أي شبابه للتراب فقد ظنته شاباً صغير السن كما تخيلته حين سمعت قصائده ولم تره، أما صقر فقد سمع كلمتها وخاطبها على الفور:-

يا بنت لا يترب شبابي ولا أبيض يترب شباب الي يحطك حبيب
نيزار الثوب ياصل علابيك متفتختن كنك صميل الرويه
فدخلت الأم راجية صقر حتى لا يكمل فسكت صقر وكانت الأبيات كافية لأسكات الفتاة .

صدر للنصافي ديوان شعر يحتوي على مجموعة من قصائده ومحاورته تحت إسم «ديوان الشاعر» صقر النصافي جمع وترتيب: مهلي مهلي صقر النصافي (حفيده) قال عن هذا الكتاب جامعه: ليست هذه كل آثار الشاعر بل هي جزء قليل مما تركه الشاعر الكبير وسأحاول في الطبعة الثانية الحصول على عدد أكبر - ولم تصدر حتى الآن الطبعة الثانية للكتاب الذي يضم شعر النصافي .



ضيدان العارضي

ضيدان العارضي - شاعر علم . . من مشاهير شعراء قبيلة «مطير» كان شاعراً حماسياً بشعره . وشاعر حرب ومحارباً عنيداً و«عقيداً» في قومه . أي : أمير غزو ولا يصل هذه المرتبة إلا من كان أهلاً لها من صناديد المحاربين فالعقيد هو راسم الخطة والمسؤول عن تنفيذها يأتمر بأمره من في ركابه ولا يخرج عن طوعه أحد كما أنهم يلتزمون البركة في المنتصر من العقداء فيترأس الغزو دائماً .

وهكذا كان شاعرنا ضيدان فقد اشتهر كعقيد مظفر بعد المعركة التي جرت بين العوارض^(١) وهم قلة وبين جيش عبد العزيز المتعب بن رشيد فقد كان أمير العوارض وكانت المواجهة صعبة للغاية فأين هم؟ وأين الجيش الكامل؟ إلا أن العوارض استبسّلوا وكان لحكمة ضيدان بالقيادة دور كبير واستطاع العوارض مواجهة الجيش وكان النصر حليفهم فحموا إبلهم . . ومن هنا انطلقت شهرة ضيدان الحقيقية وبالمناسبة نظم قصيدته المشهورة ومنها هذه الأبيات :-

يا الله يا معطي جزيل الحساني	يا دافع سوا لبلاوي لياجن
يا مظهر من سؤ هاك المكاني	يوم أن خيل جموع شمر تكال
نعم بربيعي طايلين اليساني	يوم الشفي يياس ما تحلق السن

(١) تفاصيل المعركة ورد بالموسوعة بحرف السين (سعد بن حويل) ج ١ .

لا ريعوا يشدون زمّل الصخاني^(١) يرمون لي جايعاتٍ عشاهن
قلت إمنعوا قالوا لنا ماش أمانى قلنا عليهم والعمار أرخصوهن
تجاولن عنا بنات الحصاني من ضرب صلفات المخايط جالن
وقد اشتهر لشاعرنا بيت من الشعر رده الناس وحفظوه على أنه بيت
(شارد) يقول فيه :-

قبيلة يا حي والله قبيلة رجالهم يفرق على كل رجال
والبيت من ضمن قصيدة رائعة لشاعرنا قالها يتذكر جماعته بعد فراق بينه
وبينهم ليقول فيها :

هات الدلال وهات من ما الثميلة نبي نسوي تالي الليل فنجال
قبيلة يا حي والله قبيلة رجالهم يفرق على كل رجال
وأفعالهم تعرف نهار الدبيلة خيالهم يسوى ثمانين خيال
لا غاب شيال الحمل الثقيلة ما عقبهم ياكود ما يعمس البال
رمح بلا حربة سليم قتيله (يا بريه)^(٢) ما يصبر على الغبن رجال

(١) زمّل الصخاني : أي جمال الجو الحار حيث يترك الجمّل من شدة الحرارة وثقل الحمل وهم
كذلك بالمعركة يركون للأعداء ولا يتزحزون بشجاعة .
(٢) بريه : فخذ من (مطير) والعوارض منهم .

ضيدان الفغم

هو الشيخ ضيدان بن زيد الفغم^(١) والفغمة زعماء الصهبة من قبيلة «مطير» لهم شهرة كبيرة بين القبائل وسمعة طيبة. . أما الشيخ ضيدان فقد خلد فعله بأشعاره التي لا يقولها إلا في مناسبة وخصوصاً المناسبات التي لا تخلو من الحماسة والفخر شأنه شأن شيوخ القبائل. .

وللفغم حكاية من أروع الحكايات تترجم لنا المثل الذي يقول «كم من كلمة قتلت صاحبها» ملخصها أن ضيدان الفغم في إحدى السنوات نزح عن قبيلته بسبب خلاف نشب بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل في قبيلة أخرى. . فأكرموه واستقبلوه بما هو أهل له. . وذات ليلة كان ضيدان في مجلس من مجالس القبيلة التي نزح إليها فسأل أحد أفراد القبيلة التي يعيش ضيدان بينها سأل أحدهم شخصاً آخر جالساً: حينما قتلتم فلاناً ماذا كان يقول؟ - وكان المقتول الذي يسأل عنه مطيرياً من جماعة الفغم «وأعتقد أن السائل كان يقصد جرح مشاعر الفغم» فأجاب المسؤول: كان يقول «علوي»^(٢) يا رفاقه» فهب ضيدان واقفاً وقال: علوي تقتبس من رأسي^(٣). . وقتل ذلك الرجل آخذاً بثأر (المطيري) وأنشد البيتين المشهورين:-

-
- (١) فغم الطيب فلاناً: ملا خياشمه. . وأفغم المكان: ملاه بريجه. . وأفغم الإناء: ملاه وأفغم الرجل: ملاه فرحاً. . والفغمة للطيب: عبقته. . وشيثاً مغنوم: مطيب.
(٢) علوي: فرع من قبيلة مطير، والصهبة: منهم الفغم (فخذ من علوي).
(٣) تقتبس من رأسي. . يعني أنه أميرها وتشب نارها من رأسه. .

يا شارى، قلب من الغبن جزاع بقلب تعود للردى مرجعاني^(١)
قلب جزوع، لو عدلناه ما طاع لا شاف شيء يحشه^(٢) ما يداني^(٣)

هذه القصة تدل على إقدام وشجاعة الشيخ (ضيدان الفغم) فقد قتل
أحد أفراد القبيلة التي لجأ إليها وهو بينهم دون أن يعابهم أو يخشاهم بعد أن
سمع من القاتل ما قاله المقتول قبل أن يقتل . .

(١) المرجعاني: سريع الرجوع لا يعرف الزعل عكس الجزوع .

(٢) يحشه: أي يجرحه ومعنى الكلمة «المسح» محش الأرض: مسحها . وكان بمقدور الشاعر أن
يقول: «يجرحه» فهي لا تخل الوزن ولكنه قصد أن يقول يحشه كدليل على سرعة جزعه .

(٣) ما يداني: ما يجب .

ضيدان بن حثلين

هو الشيخ ضيدان بن حزام بن مانع بن حثلين من آل حثلين شيوخ
(العجمان) القبيلة العربية الأصيلة وهو عم الشيخ راكان بن حثلين^(١) زعيم
العجمان المعروف . .

وقد اشتهر لضيدان قصيدته التي قالها حين خلص محبوبة ابن أخيه
الشيخ راكان من تحجير ابن عمها لها حيث كان ابن العم قد منعها من الزواج
بغيره وبعد ياس راكان من الإقتران بها تسبب ضيدان في السماح لها من
«تحجير» ابن عمها بعد أن طلبها منه وأهدى له فرسه التي تعتبر بذلك الوقت
عطية كبيرة و«سمح» ابن العم واقترن بها راكان وهو في بداية حياته وفي أول
شبابه . .

وبهذه المناسبة أطلق ضيدان قصيدته المشهورة ومنها هذه الأبيات :-

يا من يبشر باريش العين راكان	حنا طلبناها وخلص نشبها
أمر تسهل بين ذربين الأيمان ^(٢)	هذاك معطيها وهذا طلبها
من حشمتك سقنا طويلات الأثمان	ينت الحصان الي طويل حقبها
ما يستوي بالبيت نايم وسهران	تكثر نجوم الليل لي حسبها
كله لعينا وقفنك بين الأطفان	يومك تخايل ^(٣) وين شدوا ^(٤) عربها

(١) أنظر الموسوعة - حرف الراء - راكان بن حثلين - ج ١ .

(٢) ذربين الإيمان : جمع . مفردها : ذرب اليمين : أي مطلق اليد .

(٣) تخايل : أي : تنظر - والأساس : من غيالة البرق . أي : متابعته أي أمطر .

(٤) شدوا : رحلوا - والشديد : الرحيل . وشاد : راحل . .

ضيف الله العفار

هو الشاعر والفارس المشهور ضيف الله بن تركي بن حميد وآل حميد
شيوخ قبيلة (عتيبة) . . والده تركي بن حميد^(١) شيخ عتيبة المشهور .

لقب «العفار» لأنه فاق أقرانه بلحاظه للفارس المعادي واقتلاعه من
مكانه من على ظهر جواده . . «فيعفر» به فاسموه العفار . . وهو بذلك ابتدع
ميزة جديدة وضرب مثلاً رائعاً بالفروسية والإقدام والبسالة والنجدة . .

من روائع هذا الفارس نختار هذه الأبيات المشهورة من قصيدة بالفخر
والحماسة يقول فيها: -

يا نجد ما والله نزلناك بسلوم ولانتي بورت جدودنا والقدايم
يا نجد خذنا فيك حي ومرسوم وصفا جنابك عقب نطل العبايم^(٢)
خذناك عقب مدارك العمر والسوم سوم يخسر لابسات اللثايم^(٣)

(١) انظر الموسوعة: حرف التاء - تركي بن حميد - ج ١ .

(٢) نطل العبايم: النطل: الحذف . والعبايم جمع عمه: ويقصد الشاعر (الحرب) .

(٣) لابسات اللثايم: النساء «واللثمة» هي غطاء الوجه حتى الأنف تلبسه البدويات قديماً وعادة ما
يكون لونه أسود وهو خلاف «البرقع» الذي يعلق بالראس بفتحتين على العينين فقط يتبدل من
الראس حتى يغطي الوجه . . أما اللثمة: فهي عادة جزء من «الشيلة» غطاء الرأس . تلف
تغطي الخدين والأنف .

عادتنا نرعى الخطر دايماً الدوم يرعى دبشنا^(١) فيه والحظ قايم
ذولا نصالهم وذولا لنا قوم^(٢) وأكوان^(٣) يشبع غبها كل حايم

-
- (١) الدبش: جمع دبشة. من كانت بلا عقل «مؤنث» والمقصود هنا الأنعام.. وقد تستعمل الكلمة للمؤنث والمذكر بنفس الوقت كقولهم.. فلان دبشة أي قليل فهم.
- (٢) القوم: بالقصبي تعني: الرفاق أو بني العم أو القبيلة فيقال فلان وقومه أما باللهجة فتعني الأعداء عكس الأصحاب ويقولون «بينهم قوامه» أي خرب ويقولون أيضاً «قومناه أي: رفاقنا فهي تستعمل للنقيضين ولكن مفهومها العام (الأعداء)..
- (٣) أكوان: جمع مفردا كون - حرب.



طريفه

هي الشاعرة طريفه الحنتمية شاعرة من قبيلة «حرب» القبيلة العربية الأصيلة ذكرها الأديب عبدالله الرداس^(١) وقال: «إنها عشقت رجلاً من أبناء عمومته يدعى (صقر) ورغبت بالزواج منه وكان يبادلها نفس الشعور وتمّ لها ذلك وكانت محبتها له ناتجة لما يتصف به من أخلاق عالية وكرم وشهامة وشجاعة» ومن شعرها بحببها قولها: -

والجتي لجت كلاب القطيني على قلب بين سمر اللحاليح
عليك يللي منزلك بالبطيني عوق الفريد^(٢) اللي تدير من الريح
ولها أيضاً قولها: -

(١) الأديب الشاعر عبدالله بن محمد الرداس ضليح بالأدب الشعبي له مؤفات... من أشهرها «شاعرات من البادية» الجزء الأول طبع بإشراف: دار اليامة - بالرياض - مطبعة المتنبي بيروت. والجزء الثاني صدر سنة ١٩٧٦ م ط. دار الاتحاد العربي للطباعة - القاهرة.

وللرداس قصيدة مشهورة يخاطب بها الشيخ مندبل القهيد فيقول: -

يا أبو محمد بدونا مستحقين ليلي يشيد بذكرهم بالإذاعة
لو كان هم عن كل مدح غنيين ولاهم بحاجة مشرن في صباة
البدو هم أصل العرب سادة الدين شهد لهم الفاروق وأوصا أتباعه

(٢) الفريد: الظبي. سمي الفريد لتفرده في المجموعة. وأيضاً لتفرده بشكله من بين الظباء وهي تقول عن محبوبها: أنه قناس ماهر يعوق ذلك الفريد الذي من طبعه الحذر حتى من الريح نفسها.

الصاحب اللي ضدني بالهوى ضد كما يضد الخوض عرب^(١) سمانى
 أنا أشهد أن الود رمحٍ مورد أما ضربني عرض وإلا إقتفاني
 يا عد^(٢) لا سالت جوانبك يا عد عليك أنا مضمون عيني كواني

(١) «عرب: جمع «إعرية»: نوع من الأغنام تسمى العرب بكر العين. والمشهور من أنواع «الشياء» أي: الغنم العرب والتجذ بالشديد مع الكسر ثم فتح واحدها نجدية والشُّفَّال واحدها شفاليه وتسمى عند بعضهم (خكر) واحدها خكرية. والفحول منها «إعربي» و«نجدية» و«شفالي» وهناك نوع آخر معروف في الكويت اسمه «التعيم» واحدها نعيمية وفحلها (نعيمي) وتختلف التسميات مع اختلاف القبائل كما يقولون عن المشكوك في أصلها «دعوبة» وفحلها «دعوى» كأن يكون الفحل عربياً والأم شفالية.

(٢) العد: مورد الماء: البشر جمعها: عدود.



ظَاهِرَة

ظاهره .. شاعرة من قبيلة (الشرارات) مسكنها الجوف .. ذكر الشرارية
عبدالله الرداس وقال: «سكنت في جوار رجل من أعيان أهل الجوف وذات يوم
باعت شاة إلى جماعة يقال لهم «السبيله» ورفضوا أن يدفعوا لها الثمن
فاستجذبت بجارها «خليف» بهذه الأبيات: -

يا خليف عيَّوالا يمجون السبيله عيوا معي للشرع يا خليف يمشون
الحق ظلما والمصقل دليله ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون^(١)

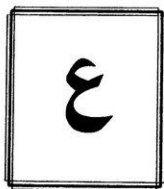
فلما سمع «خليف» أبياتها هب وحمى جاراته واستعاد حقها .. ومن
حكايات هذه الشاعرة أيضاً أن ابتها المساة «واجده» قد نبغت بالشعر وفاقت
أمها بالإجادة فأخذت البنت تفد على الأمراء وتمدحهم فيجزلون لها العطاء
فطلعت شهرة البنت على شهرة الأم ولم تعد الأم تذكر فدبت الغيرة في قلبها
وأنشدت هذه الأبيات تخاطب فيها الأمير عبيد العلي بن رشيد^(٢) فتقول
ظاهره: -

(١) هذا البيت يشتمل على حكمة تصلح مثلاً . فهي تقول: أن «الحق كالظلماء ونوره السيف وهي
تعني: «القوة» فلا يأتي الحق بدون القوة وتكمل المعنى بعجز البيت حينما تقول أن من يتبع
الهون لا تنقضي له حاجة وقد أجادت الشاعرة كما لم يجد شاعر قبلها باستخدامها لهذه التركيبة
التي استطاعت بها تحريك حمية جارها.

(٢) أنظر الموسوعة (حرف العين) - (عبيد العلي بن رشيد) . ج ١ .

يا عبيد وحده من بناتي كوتني كوى المريض الي تجدد مكاويه
عرفتها الحكام لين اغلبتني العفو كيف الكلب ياكل مرييه^(١)
لو حسايف نقلها فوق متني غير الرضاع الي لجسمه يغذيه

(١) الشطر الثاني من هذا البيت حكمة أيضاً تصلح لأن تكون مثلاً فهي تعجب من «الكلب» كناية عن الوفاء كيف يعرض صاحبه الذي رباه وأحسن إليه علماً بأنه معروف عنه الوفاء .



عامر السمين

شاعر من قدماء شعراء النبط . عاش في زمن «بركات الشريف»
بأواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري وقد أثبت هذا الشاعر
نسبة بقصيدة رويت له حين قال : -

أنا من ذوي عبد الحميد بن مدرك هل الضرب بالهات والمنسب العالي

ولا أعرف من هو عبد الحميد بن مدرك ولكنه يشير إلى النسب العالي
بقوله «المنسب العالي» وأتصور أنه يقصد رجوعه إلى الأشراف (من بني هاشم)
أو أن الشاعر يلتقي بالنسب معهم حيث أن النسب العالي لا يذكر قديماً عند
شعراء النبط ما لم يذكر الأشراف (من بني هاشم) ويدعم هذا الرأي أن الشاعر
قد مدح بقصيدته تلك «بركات الشريف» وتقرّب منه بأبياتها وكأنه من أبناء
عمومته إلا أنه لا يثبت بالقطع هذا الرأي وقد سار شعر «عامر السمين» على
الطريقة القديمة بالنظم - البحر الهلالي - حيث استخدم الشاعر بعض الكلمات
الفصيحة بشعره كقوله : -

عن الذروة العليا تخير أبي خالي	تخير جدي خال أبي ثم أقاء بي
دواهي صروف البين قد أشدّدت ^(١) بالي	ولم أحد عن فعلهم غير أنني
هموم فيازي ^(٢) الأول أشوا ^(٣) من التالي	لا قلت هذا آخر منه زادني

(١) أشدّدت : أشغلت ومنها انشده : انشغل ومشدوه : مشغول واشده : اشغله .

(٢) يازي : يصبح .

(٣) أشوا : أحسن . ومنها أشوالي : أحسن لي .

معانٍ على كل المعاني معاند كأن لم تصدر صعبة الصلب والوالي
أروم الأمور العاليات بهمة ويمنعني خذلان قومي وإذلاي
لعمري لقد جاهدت في مطلب العلا وهم جذبوا لمن يفعل المهمات أمثالي

عبد الرحمن البواردي

هو عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم البواردي - شاعر علم - من مشاهير شعراء القصيم . . ولد في بلدته «شقرا» التي استلم مهام إمارتها (٢١ عاماً) (توفي سنة ١٣٦١ هـ) في الرياض حيث كان عمره قد تجاوز الستين عاماً على وجه التقريب . . أنيطت به عدة مهام سياسية فقد كان مبعوث المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود إلى المغفور له الشيخ مبارك الصباح بيشارة فتح الاحساء سنة ١٣٣١ هـ و(آل بواردي) أسرة عريقة بشقرا انحدر منها رجال مشاهير . . والبواردي ليس اسماً له فهو لقب، يعني : حامل السلاح الذي يجيد إصابة الهدف فيقال : فلان بواردي . وفلان ابن البواردي وفلان جده البواردي وهكذا أما اسمه فهو عبد الرحمن آل زيد وبني زيد من قضاة من (قحطان) القبيلة العربية الأصيلة . .

أما شاعريته : فهو شاعر كبير متمكن تميز بقصائد «العرضة» و«السامري» وبرع بإجادة قصائد «الفنون» التي تؤدي جماعياً وتخصص فيها فأجاد من أشهر «عرضاته» الحربية هذه العرضة المشهورة في حروبهم مع ابن رشيد يقول البواردي : -

يا هل الديرة اللي طال مبنها ما بلاد حماها طول حامياها^(١)
المباني تهاوي كل من جاها ما يفك^(٢) المباني كود أهاليها

(١) طول حامياها : طول سورها .

(٢) ما يفك : لا يجمي .

ديرة صار داهها اليوم برداهها^(١) وين عز البلاد وعيها فيها
كان ما تفزع اليمنا ليسراها أعرف أن ما وطا هذيك واطيها
راعي البوق بالنيات يلقاها من حفر حفرة لازم يقع فيها
أما بفن «السامري» فلا يقل شعره جودة عنه «بالعرضة» وكانت غزلياته
السامرية غاية في الرقة والعذوبة والإجادة كقوله : -

مرحبا بالخضر سيد الخضر بوجبين كما خط الهلالي
يقمر البيض لا منه خضر
لويباهي بخده للقمر غاب نور القمر يا هملالي
لا تبين مع القمر قمر
يوم قالوا وري خلك خضر يحسبون الخضر ما هو بغالي
قرّت العين شوفي للخضر
اليوم أنا وأنت من خامس شهر ما جفيتك ولا بان الجفالي
ولا حصل منك يومن بالعمر

(١) داهها برداهها: مثل استعارة الشاعر لتأكيد معناه الذي قصده فيقال: فلان ناقل داه برداه أي برداءة.

عبد الرحمن المطوع

هو عبد الرحمن التميمي من قبيلة «بني تميم» يذهب بعض الرواة إلى أن اسمه «عبد الرحيم» ولكن قلما وجد من بني تميم أهل نجد من تسمى بهذا الاسم «عبد الرحيم» خصوصاً أهل «وشيقر» بلد الشاعر . .

لقب «المطوع» لأنه من رجال الدين أو لأنه إمام مسجد . . عرف عن رجال الدين والأئمة أنهم دائماً يتعدون عن نظم الشعر حتى وإن كانوا شعراء . . والتميمي لم ينظم بحياته كلها سوى قصيدة واحدة عرفها الناس وربما نظم الشعر قبلها فالقصيدة ليست بقصيدة شاعر يتعلم النظم بل صدرت عن شاعر متمكن ولكن نظراً لتدينه كما أسلفنا فهو لا يذيع شعره ولم يكن المطوع معروفاً للرواة قبل هذه القصيدة التي شهرته . . أما قصة القصيدة فقد كان التميمي بعد فراغه من الصلاة يجلس في سوق البلدة عند صديق له يعمل كصائغ ذهب . . فرأى مصادفة ابنة الصائغ فهام بها حباً ولم يفارقه طيفها فتزوجها سرّاً لأنهم قديماً لا يتزوجون ابنة الصائغ أو الصانع أو الحرفي حسب العادات والتقاليد التي كانت القبائل تتبعها بذلك الوقت تزوج المطوع بابنة الصائغ وشاء الله أن تحمل فأشارت عليها بصديقتها بفضح الأمر ليعترف أعمام الطفل به . . وكانت زوجة المطوع صغيرة بالسن فأطاعت صديقتها وتحدثت عن زواجها بالتميمي فعُرف الأمر وأقبل قومه إليه واصطحبوه معهم إلى الصحراء . . وهناك قالوا له: إما أن تطلقها أو تقتلك . . فطلب منهم أن يمهله برهة ويسمحون له بالصلاة ليصلي ركعتين للاستخارة . . فسمحوا له . .

وابتعد عنهم قليلاً . وصلى ثم نظم القصيدة وفاضت روحه بعدها . . . ولما أقبلوا عليه وجدوه في مكانه ميتاً .

أما القصيدة فمنها هذه الأبيات : -

وطاما وطا والي وطا ما بعد ما وطا	غطا ما وطا والي غطاءه وطاه
محا ما محا والي محا بعد ما نحا ^(١)	محا ما محا والي نحاه محاه
عصا ما نصا ^(٢) والي عصا بعد ما نصا	نصا ما عطا والي عطاءه نصاه
وإن كان لي ظني وهاجوس خاطري	قد حال بين البازمين غشاه
من باعنا بالهجر بعناه بالنيا	ومن جذ جبلي ما وصلت رشاه ^(٣)
خليلي ولو جا البحر بيني وبينه	ذبيت روحي فوق غبة ماه
خليلي ولو ياطا على قبر ميت	بأمر السولي حاكاه حين وطاه
خليلي ولو ياطا على جمرة الغضا	وطيت ما ياطا وصرت حذاه
خليلي ولو يزرع زريع سقيته	بالدمع لا شح السحاب بماه
الا قفا جزا الا قفا ولا خير في فتي	يتبع هوى من لا يريد هواه
عظيت بأطراف النواجد أناملي	قلت آه من حر المصيبة جاه
فلو إن قولت آه تبيري لعلتي	رددتها آه تلتها آه . .

(١) نحا: بعد. ومنها الناحي: البعيد والمتحي: المتبعد. والنحا: العناد.

(٢) نصا: قصد. ومنها: ناحي: قاصد. وفلان نصا رجال: يقصده الرجال لحاجات الدنيا فيقضيها.

(٣) رشاه: حَبْلُهُ. والرشا: الحبل الذي يجذب به دلو الماء من القليب. والقليب: البئر.

عبد العزيز القاضي

هو عبد العزيز بن محمد بن عبدالله القاضي - شاعر مجيد من « بني تميم »
القبيلة العربية الأصلية - وهو ابن الشاعر الكبير محمد القاضي^(١) ولد « بعنيزة »
بالقصيم (سنة ١٢٦٩ هـ) وقتل محارباً دون أرضها سنة ١٣٠٨ هـ في معركة
« المليدة » وهي معركة مشهورة يؤرخ بها أهل نجد تواريخهم فيقال : سنة المليدة
أو قبل المليدة بسنة أو بعدها بسنة وهكذا .

نبغ شاعرنا بالشعر منذ صغره متأثراً بشعر والده الشاعر الكبير وقد كان
من بيت كله شعراء وينطبق عليه ما ذكرناه عن شقيقه « إبراهيم »^(٢) . فقد
طغت شهرة الوالد كشاعر كبير على شهرة الأبناء فما أن يذكر شعر القضاة حتى
يذكر (محمد عبدالله القاضي) وكفى . .

أما شاعرنا فقد أجاد في جميع ما نظمته من أشعار سواء كانت في الغزل أو
في وصف لأحوال الدنيا أو الحكم رغم صغر سنه . . لكنه لم يعمر طويلاً فقد
وافته المنية وهو بالثامنة والثلاثين من عمره ولو عمر طويلاً لعظم شأنه بالشعر
النبطي وفاق والده وأصبح علامة مميزة من علامات شعر النبط في جزيرة
العرب عبر العصور . .

لذا فقد كان جل شعره بالغزل - نظراً لطبيعة الشباب - ومن روائعه

قوله : -

(١) أنظر الموسوعة : حرف الألف - إبراهيم القاضي . ج ١ .

(٢) أنظر الموسوعة : حرف الميم - محمد القاضي . ج ١ .

مني الرضا حتم ومنك التجني زلة حبيب ومثلنا من رفاها
والعذر مقبول وما صلك مني قصيدة ما بان مني قداها
متذكر فيها سنين مضى الله ينسا يا لقضي من نساها

كان عبد العزيز القاضي سهل التعابير واضح المعنى حتى كان شعره
سريع التأثير سهل الفهم ولم يحصر نفسه في إطار واحد بل كان الشاعر
متطوراً - «رغم قصر المدة التي عاشها» وكان مجدداً في شعره وقد أسهم شاعرنا
إسهاماً يستحق الذكر بمسيرة الشعر النبطي فهو الذي أدخل هذا الوزن الجديد
على الشعر النبطي في قوله :

عرف جديد وقاف جديد وشوقي وليناه يزهى النشيد
جميل تحمل بلامه علينا وأيضاً رمى الزند لي يوم صيد

إلا أن هذا الشكل الجديد من النظم لم يشتهر حيث لم ينهجه أحد
من شعراء النبط المشهورين إلا قلة قليلة ونستطيع القول أن هذا الشكل مات
بموت مبدعه .

أما في الحكم والنصائح فقد أبدع فيها شاعرنا رغم قلة إنتاجه بالحكم
والنصائح نظراً لقلة السنوات التي عاشها ومن أشهر حكمه هذه الأبيات من
قصيدة له يقول فيها : -

يعيب الفتى سدي الأمور الدقائق والغدر باقلاد الأمور الدقائق
ونقل الوشايا بين الأجواد غيره ودفن الحساني من كبار اللوايق
وعلم قفاه الكذب عيب ليا بدا حديث رجل ما يقولون لايق
ومن يعطي السفهان قاصي علومه عيبه وضع ما بين كل الخلايق

عبد الله العلي الرشيد

هو الأمير عبدالله العلي بن رشيد - شاعر كبير - من مشاهير فرسان قبيلة «شمر» مؤسس إمارة «آل رشيد» بجبل حائل سنة ١٢٤٠ هـ على وجه التقريب ..

ولد عبدالله بن رشيد حوالي (سنة ١٢١٨ هـ) في حائل ولم يكن من بيت إمارة. كان والده «علي بن رشيد» يعيش في حائل تحت إمارة آل علي من (شمر) وكانت بأيديهم إمارة الجبل لكن طموح عبدالله لم يتوقف عند حد معين بل كان يتطلع إلى إمارة حائل وبالتالي إمارة جزيرة العرب كلها. . عاش في عهد سادت به الفوضى وتشتت به شمل القبائل بالجزيرة العربية وهذا عبدالله وشقيقه عبيد - سيأتي ذكره بحرف العين بالموسوعة ج ١ - يحاولان تحقيق طموحاتهما حتى أجلاهما (عيسى بن علي) أمير حائل عنها فهرب «عبدالله» إلى العراق و«عبيد» إلى جبال حائل ومن العراق عاد «عبدالله» إلى الرياض وانضم إلى جيش الإمام فيصل بن تركي^(١) وكان له دور كبير باستعادة «فيصل بن تركي» للرياض من يد ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن الذي قتل الإمام تركي بن عبدالله واستولى على الرياض بغياب فيصل بن تركي ..

وقد استطاع عبدالله العلي من دخول القصر والاستيلاء عليه حيث كان زعيم الفدائيين الذين تسللوا إلى القصر وسيطروا عليه .. عاد عبدالله بعدها إلى

(١) انظر: الموسوعة - حرف الفاء - فيصل بن تركي . ج ١

حائل واستلم إمارتها بعد تصفية خصومه من آل علي وها هو يحاول تنقية الأجواء ليستتب الحكم له ويسود الأمن بمساعدة شقيقه وقائد جيشه «عبيد العلي» ولم تستتب الأمور إلا بعد وفاته بسنوات وبعد حكم ولده طلال^(١) .

كان عبدالله العلي شاعراً مجيداً مقلداً بشعره . . لا ينظم الشعر إلا بالمناسبات فقط وذلك راجع لكثرة مشاغله وانهاكه بتأسيس الإمارة كحاكم يمر بظروف صعبة للغاية ورغم هذا فإن ما وصلنا من شعره نال اهتمام الرواة ومحبة الناس لم يتغزل شاعرنا قط ولم يمدح أحداً . عرف عنه تدينه وحدة طبعه فقد سأل ذات مرة من يجالسهم عن عيبه فقال أحدهم : أمنى أولاً ثم أصدقك - لخوفه على حياته - فأمنه الشاعر فقال جليسه : عيبك جدّة طمّك حتى أنك إذا غضبت لا تقدّر أحداً . فضحك الشاعر (توفي) عبدالله العلي (سنة ١٢٦٣ هـ) حيث لم يتجاوز الخمسين من عمره وترك من خلفه ثلاثة أولاد هم

(١) طلال بن عبدالله العلي بن رشيد (١٨٤٧ - ١٨٦٨ م) وحكم جبل شمر بعد وفاة والده بشهور حيث سلم له الإمارة عمه «عبيد» عن طيب خاطر واتسعت رقعة البلاد في عهده وكان حكمه خيراً على رعاياه فلم يكن في أخوته من هو أكرم منه وقد كان طلال محبوباً من الجميع وفي إحدى غزواته أصيب بمرض . فاحضروا له طبيباً تركياً لعلاجهم وكان يشبه غيبوبة يصحو منها بعض الأحيان وفي صحوه سمع الطبيب وهو يشير إليه قائلاً هذا سيصبح كهذا وكان المشار إليه مجنوناً جزع طلال خوفاً أن يصبح مجنوناً يضحك عليه الأطفال بعد العز الذي كان فيه . . فقتل نفسه . . تولى بعده ولده (بندر) سنة ١٢٨٢ هـ بعد أن قتل عمه متعب بن عبدالله وفيه يقول شاعر شمر : -

يا من يبشر شمر شاخ بنندر كل القبائل من غلا أبوه تغليه
وهذا دليل محبة الناس لطلال بن رشيد وتعلقهم به حتى أنهم أحبوا ولده من بعده . . وكان بندر أول من حرك فتنة القتل بآل رشيد والتي لم تهدأ أبداً بعده وقد قتل بندر على يد عمه محمد العبدالله العلي سنة ١٢٨٦ هـ والذي حكم حائل حكماً طويلاً هدأت به الفتن مؤقتاً وعادت ثانية بعد وفاته - راجع الموسوعة - ج ١ الهامش - حرف العين - (عبيد العلي بن رشيد) وراجع الهامش بالموسوعة حرف الحاء حمود العبيد . ج ١ .

« طلال » و « متعب » و « محمد » وقد استلم الأول والأخير إمارة حائل ربحاً من الزمن ثم ذرية الثلاثة من بعدهم .

من روائع عبدالله العلي هذه الأبيات من قصيدة بالفخر والحماسة يقول فيها :

كم ضيقة جتنا ثم الرب أزاله	وزادت بعزٍ ما هقينا به أمهال
الحمد لله ما كرهنا اللقاله	إلاً وتصير عقوبته ^(١) عز واقبال
ياما طلبنا من براسه شكاله	وصارت عقوبة تابعه ذل واذلال
وهذات فعل الشر والي سعاله	ترميه بالميدان من غير حبال
والبغي كم ناسٍ غدو ^(٢) من رجاله	ويا ما غدى بالبغي من ماض الأجيال
عادٍ خلاف الزود شف وشجراله	يا عون الله ما من الناس عقل
فاللي علينا الجار نرفي خماله	ونفزع لمن جانا من الضيم دخال
وللضيف نقري حين تبرك رحاله	ومن أمنا والمحترى ما نهج خال
والشر ندفع جانبه بالسهاله	ولاني لتشويره من الناس قبّال
ومن جنا يريد الزين يعطي سؤاله	وعن عاني الله ما قطعنا له اوصال
وإن كان هو ركب الرشا للمحاله ^(٣)	واستثقلت ماني من الحرب ملال
نرسي كما ترسي رواسي جباله	ما ننهزع من وطى حافي ونعال

(١) العقوبة : العاقبة .

(٢) غدو : جمع مفرد غدا : أي : شاع والغادي : الضائع والتائه وقولهم : أغدى بمعنى : يمكن .

(٣) الرشا والمحالة : عدة سحب الماء من البئر فالرشا الحبل والمحالة : البكرة التي ينزلق عليها الحبل فمضى ما ركب الحبل على البكرة فقد آن أوان العمل ويكنى الشاعر بها للدلالة على حلول الحرب فليس هناك عذر حين يركب الحبل بالبكرة .

عبدالله الفرج

هو شاعر الكويت عبدالله بن محمد الفرج - شاعر موهوب يرجع نسبه إلى قبيلة (الدواسر) - ولد بالكويت سنة ١٢٥٢ هـ.

وفي بداية حياته سافر إلى الهند طلباً للعلم فأجاد باتقان اللغة الهندية كأحد أبنائها وتعلم هناك فنون الموسيقى والعزف على العود والكمان . . كان عبدالله الفرج ثرياً ميسور الحال وقد كان سخيّاً لا يهجم المال كريماً إلى أبعد الحدود يروي راوٍ ثقة عن أحد الذين عايشوه أنه كان يمشي في شوارع الكويت ويبيده كيس مملوء بالمال لا يعرف هو نفسه كم فيه . . وصادف أن قابلته بنفس الشارع إحدى الفرق النسائية للغناء ولما رآته الفرقة غنت له فرمى على نساء الفرقة الكيس بما يحويه ولم يكن يعطي هذا العطاء إلاّ الأمراء يقول الرواة أن عبدالله الفرج مات ميتة الفقراء سنة ١٣١٩ هـ في الكويت.

أما شاعريته . . فقد كان - رحمه الله عليه - ينظم في بداية حياته الشعر الفصيح ثم تحول إلى نظم النبطي وحاول أن يجعل له أوزاناً وقواعد استقاهها من أوزان الشعر العربي الفصيح ولم يحالفه النجاح فالشعر النبطي ميزته البساطة . . إلاّ أنه أدخل على الشعر النبطي كثيراً من تعابير البلاغة والبديع لتأثره بالأدب العربي . .

كان ديوان ابن فرج أقدم ديوان صدر بالشعر النبطي فقد طبع في بومباي بالهند سنة ١٣٣٨ هـ وقد لاقى رواجاً بذلك الوقت فأعاد خالد بن محمد الفرج طباعته في دمشق سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م - بمطبعة الترقّي وأعيدت طباعة الكتاب عدة مرات . .

برع ابن فرج بالغزل وله قصائد مطولات غاية بالاجادة وروعة بالتصوير
منها هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها :

لولا الهوى ما قلت آه بونات	أحيا القضي مني فؤادي وأماته
ما قلت قولٍ وإشتهر كود باثبات	تشهد له شهودٍ وتصديق رواته
قلت المعنى في غرامه إلياهات	هيهات يلقا الخير مدة حياته
مثل الدهر ما يستوي كود بأفات	أو بالذي ترهف خطوبه شباته
ما خاف منهو عالمٍ بالخفيات	يومن ولاني كافرٍ في ولاته
الأولا حاذر توافيه سطوات	من حوبة المظلوم وإلا دعاته

وكما كان شاعرنا بارعاً بالغزل فقد كان بارعاً بكل معنى يطرقه بقصائده
ولعله يكاد يكون الوحيد الذي تعرض لجميع أعراض الشعر النبطي بشعره حتى
الهجاء . . وهذه الأبيات من قصيدة للشاعر يهجو بها عمجوزا فيقول :

يا ناس من يقلع مدى الكذابه	وأطلب عما ما يستلاذ إلا به
من يلعن الشيطان وأخته يوجر	ويقوز عند الرب يوم حسابه
بلوى تبليتني عجوز غبرا	غمامة فتانة سبابه
مدري تظن إلها حلال عندي	وإلا لها شرط علي وأتعابه
ملعوننة جازت عليها اللعنة	حيث إنها كالعقرب السبابه

أما عن تمكنه فقد التزم ابن فرج نفسه بلزوم ما لا يلزم في أكثر من
قصيدة تراه يبحث عن الغريب النادر كالقصيدة المهملة الحروف (أي أن
حروفها بدون نقط^(١)) ورغم ذلك نجدها قوية المعاني كقوله من قصيدة له
الفبائية مهملة يقول : -

(١) القصيدة التي بدون نقط يسميها شعراء النبط المهملة .

الحاء حلوا للما للحال سله راح حكمه دعا الصاح لما صاح عادم راح
 حور المها حور لولا حسام سله راح حلوا للما حامله والخور أهل الملح
 حلوا للصاح ما حلوا الملاح الملح حر والمولع وعاطوه الصدود الملح
 حاله وهو حال مطروح حساله راح

وقوله من قصيدة خائية بالقافتين وفي مطلع صدر كل بيت يبدأ بالحاء
 أيضاً وفي بداية البيت يلزم الحاء وموضوع القصيدة وغرضها الهجاء استمع إليه
 وهو يقول :

خيرهم اللي تمدحه ينصب أفخاخ^(١) خدابع تدميك من غير تسميح^(٢)
 خدش بأنياه وبالظفر شمش خماش لوجيه الأصاحب كالذبح^(٣)
 خويهم^(٤) يسقونه المر بأوساخ خملاتهم^(٥) ويدوخ من غير تدويخ
 خاو^(٦) الفهود وخل صحبات الأرخاخ^(٧) خزان^(٨) ما نقدر على الضد وتشيع^(٩)

(١) أفخاخ : جمع فخ ما ينصب ليقع فيه الصيد المراد صيده .

(٢) تسميح : تخديش . والشمخ : الخدش . والشاخ : الخادش .

(٣) الذبح : الكلب . وجمعه (ذبحه) : كلاب . ويقال فلان يذايخ : كالكلب الذي ينيح دون فائدة .

(٤) خويهم : صديقهم .

(٥) خملاتهم : غلطاتهم . . والحملة : الغلطة . . وأخمل : أخطأ . . والحامل : الكسول .

(٦) خاو : صادق . . والحوه : الصداقة من الأخوة .

(٧) الأرخاخ : جمع رخ . وأرخ ، من الرخاوة : اللين : من لا خبر فيه .

(٨) خزان : جمع مفردا خزن : خائب .

(٩) تشيع : تصيح شيوخاً وهم ليسوا بأهل وللشيخة الرفعة .

عبد الله اللويحان

هو عبدالله بن عبد الرحمن اللويحان - شاعر قدير - من قبيلة (بني تميم) القبيلة العربية الأصلية ولد سنة ١٣١٢ هـ ببلدة «نفي». بنجد ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره انتقل إلى الكويت وعمل فيها بالغوص على اللؤلؤ حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره. وبالكويت انطلقت شهرته كشاعر نبطي وعرفه الناس حيث كانت الكويت آنذاك تعج بالشعراء الذين يفدون إليها من نجد والإحساء للعمل بالبحر وكانت محافل القلطة بالكويت عامرة بالشعراء والجمهور وكان شاعرنا «لويحان» كما يسمونه من أبرز الشعراء في القلطة.

ومن الكويت عاد إلى بلدته «نفي» ثم انتقل إلى الحجاز حيث التحق بجيش «الحسين بن علي» ملك الحجاز بذلك الوقت وشارك بالثورة العربية الكبرى. ثم عاد إلى نفي سنة ١٣٣٧ هـ وزوال الأعمال الزراعية ثم انتقل إلى «بريده» للعمل بالتجارة ثم عمل بالسلك الحكومي بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ ومنها استقر بالرياض حتى توفي عن عمر يناهز ٨٢ سنة ورغم أن «لويحان» وهكذا كانت شهرته - شاعر معاصر إلا أنه ظاهرة يجب ذكرها فهو من الشعراء المعمرين الذين عاصروا مرحلتين من مراحل تطور الشعر النبطي وقد أعطى فيه عطاءً مميزاً فأتى الشعر النبطي بجميع أغراضه لهذا ذكرناه في صفوف الأعلام. وقد كان رحمه الله يمتاز بصوت جميل وأداء عذب متمكن أضفى على شعره مسحة جمالية فاستهال المستمعين إليه حين يغني شعره أو في محافل القلطة حيث الإعتاد فيها على الأداء.

لشاعرنا لويحان ديوان مطبوع صدر سنة ١٣٨١ هـ جمع به بعضاً من أشعاره بالإضافة إلى مجموعة من شعر شعراء آخرين اختارهم . . ولم يصدر له بعد ذلك الديوان شيء . .

ولويحان تميز بالأحان العسيرة خصوصاً بالقلطة حيث يصعب على بعض الشعراء مجاراته . . أما بالقصائد فقد تميز بالنظم على البحر الطويل الذي يؤديه يتمكن كقوله من قصيدة له :

هاضني مرقبٍ عديت في عالي فروعه عصر والشمس حيه
ساقني سايق الأقدار لين الساق عدّاً براسه من عذابي
هلت العين في راسه عبايرها وهي ما بها لطم وشكيه
يوم شفت السراب أبيض كما القصدير من دون مجلى العذابي
آه من عبرتن كنيته ما أبديتها في حشا قلبي خفيه
مثل عبرة يقيم ينزرونه نزر والنزر هضام الشبائي
كيف أبنسأك يا عجاب يا نهاب قلبي ولا ردّه عليه
كود يرحل سنام الضلع وإلا ينبت الشيب في ريش الغرابي
وللشاعر عبدالله اللويحان بحر عرف به وسمي بأسمه «لويحاني» نسبة له
لكثرة استخدامه لهذا البحر وقد بدأ استخدامه لهذا البحر بالقلطة ثم نظم عليه
بعض قصائده كقوله . .

ألا يا تابع المقفين تتبعهم وهم مقفين	نقاصة عقل يللي تتبع اللي معطى قاني
ربيع ما تذوق حماه لو يذكر نباته زين	فهو من حض غيرك فيه له مربع ومصيا في
ورى ما تعتبر يا دابشة وإلا الدهين ذهين	يقسك في طرف عقله وبأخذ سدك الخافي
لقيت الشور ما ينفع ويقعد عيله الغافلين	على مثل أبش أبفخ لي على كبر وهو طاني

عبدالله بن ربيعة

هو عبدالله بن ربيعة وطبان بن مرخان المريدي . . وجده وطبان بن ربيعة قتل ابن عمه مرخان بن مقرن أمير الدرعية سنة ١٠٦٥ هـ وفر هارباً إلى الزبير واستقر فيها . .

وفي الزبير ولد شاعرنا عبدالله بن ربيعة سنة ١٢١٣ هـ على وجه التقريب . . وهو شاعر علم - أصله من قبيلة «عنزة» القبيلة العربية الأصيلة . . يلتقى نسبة مع «آل سعود» ملوك جزيرة العرب وكثيراً ما فاخر شاعرنا أقرانه بذلك . .

أما من ناحية شاعريته فهو شاعر فحل من كبار شعراء النبط ومن أغزرهم إنتاجاً إلا أن ظهوره مع الشاعر الكبير محمد بن لعبون^(١) في وقت واحد أثر على شهرته وجعل هناك مجالاً للمفاضلة وللمقارنة خصوصاً وأن ابن لعبون كان بذيقاً في المهجاء ماجناً في شعره على عكس ابن ربيعة الذي كان عفيفاً سمحاً لين الجانب . . وكان ابن لعبون ينظم «السوقيات» والصريح من الغزليات الخفيفة الوزن الموسقة فيحفظها الناس ويرددونها ونهج نهجه في معارضته وردوده على قصائد ابن ربيعة فحفظ الناس أشعار ابن لعبون في حق ابن ربيعة فطغت شهرة ابن لعبون . . وقد كان الاثنان صديقين حميمين وكان أساس الخلاف بينهما أن كلا منهما يناصر المجموعة التي ينتمي إليها لحكم الزبير

(١) أنظر حرف الميم من الموسوعة محمد بن لعبون ج ١ .

واستلام زعامته ومن هنا جاء قذف كل منها للآخر بشعره فسلك ابن لعبون كل السبل للتقليل من شأن ابن ربيعة حتى فاقه ومما ساعد ابن لعبون إنحداره بالشعر إلى المستوى السوقي لكي يحفظ ويردد ما يقوله بحق ابن ربيعة الذي لم يستخدم ذلك الأسلوب أبداً ولا يعني ذلك التقليل من شأن لعبون أبداً فهو «أمير شعراء النبط وسيرد ذكره إلا أن الحديث منحصر فقط بأسباب الخلاف بين الشاعرين وطريقة كل منهما في قذف الآخر وهذا ابن لعبون يعترض قصيدة ابن ربيعة التي يقول فيها ابن ربيعة :-

خذ ما تراه وخل عنك التفاكير يا قلب ياللي كل ما جاءه داره
لا بد للعسر المنوخ تياسير ولا بد ما تقفى النذارة بشارة
العبد ماله عن صدوف المقادير واللي كتب لو هو بصندوق زاره
فيعترضه ابن لعبون ويقول :-

البارحة سهر وأدير التفاكير في ذم نذلٍ بادي بالعيارة
ما صان عرضه لو بوسط الدواوير ولا هو يطالبنا بقايا تجارة
بلا ذنب أركى في قفانا مشاغير وأشوف ناظرنا بعين الحفارة . .

وعلى هذه الطريقة ترصد ابن لعبون لابن ربيعة حتى يقلل من شأنه بسبب الخلاف القائم بينهم أما ابن ربيعة فهو يترفع عن الصغائر ويتعفف بشعره ولم يغير منهجه الشعري حتى في أخرج الظروف حين يقوم خصمه بالإساءة إليه . .

كان عبدالله بن ربيعة - رحمة الله - شاعراً مجيداً في كل غرض يقصده وقد أبدع بالغزل والحماس والمدح والحكم وكان أكثر مدحه وارداً في «آل السعدون» أمراء المنتفق كقوله وقد خص بالذكر بندر السعدون :-

للملتجي ظل ظليل ونعيما
بندر لبالز الحقب^(١) للبريم^(٢)
الياتغيشم^(٣) لا تظنه غشيم
بيت الندى وبضاعي من قديما
بيت لعله للعرب مستقيما
من خيار قصائد ابن ربيعة نختار هذه الأبيات من قصيدة له يقول
فيها :-

قم لا رعى الله بارد الجاش^(٥) بايد
العمر ما به لو تهقويت^(٦) زايد
والعز لو هو بين حامي الوقايد
دار بها للخرب^(٨) منسر وصايد
لا عاها من وابل الوسم^(١٠) عايد
عمره قضا ما بين ذل وتنكيد
ولا بالخطر مات الذي موته بعيد
أروح ولا دار ترى القين^(٧) به سيد
ومناكب تزهاه واللودعي^(٩) صيد
وأن عاها يا عل وبله جلاميد

-
- (١) الحقب: حزام الوسط. وإذا لُز يلز وقت الحرب.
(٢) البريم: خيط من الصوف يربطه الرجال حول بطونهم.
(٣) تغيشم: تجاهل. الغشامة: الجهل. والغشيم: الجاهل.
(٤) البراهيم: البراهين. وبرهم: أكد وبرهن.
(٥) بارد الجاش: بارد القلب والعزيمة.
(٦) تهقويت: توقعت.
(٧) القين: العبد.
(٨) الخرب: طائر الجباري الكبير الحجم.
(٩) اللودعي: الأسد.
(١٠) وابل الوسم: مطر الموسم. وقت إنبات الأرض. ومعروف أن الوسم أربعون يوماً تأتي بعده أربعون ليلة الشتاء الربيعانية أول عشرة أيام منها إذا جاء المطر فيها تبت العشب.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَبِيلٍ

هو عبد الله بن حمود بن سبيل الباهلي - شاعر علم - (من قبيلة باهلة) - ولد ابن سبيل في قرية «نفي» بنجد حوالي سنة ١٢٧٧هـ وفيها توفي سنة ١٣٥٧هـ عاش ما يقرب من الثمانين سنة . . وبعد تولي المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ولاه إمارة «نفي» حتى توفي ولا تزال إمارة هذه البلدة في «آل سبيل» حتى الآن للشاعر من الأولاد أثنان هما «عبد العزيز» و«ناصر»^(١) عبد العزيز لا يزال على قيد الحياة وهو شاعر ولكنه لا يظهر شعره ولا يذيعه لتدينه . .

وبعد ابن سبيل قمة من أعلى قمم الشعر النبطي وما زال ابن سبيل شاعراً فيلسوفاً راقياً الشعر متين الأسلوب . شعره منتشر بين الناس يضرب به المثل بالإجادة والإبداع فقد برع في فنون الغزل بصفة خاصة ومختلف فنون الشعر النبطي عامة وشهرته بالغزل فاقت جميع أقرانه وعرف كشاعر غزل يقاس بشعره شعر الشعراء وقد أثر بشعراء عصره فقلدوه وتبعوه وأصبح الغزل فن ذلك العصر . .

لم يكن ابن سبيل مستجدياً بشعره إيداً بل كان عفيفاً رفيع النفس لم يمتدح بحياته قط أحداً من الملوك أو الأمراء طمعاً بهياته . فلم يذكر له الرواة سوى قصيدة واحدة امتدح بها (محمد بن رشيد) أحد حكام حائل إتياءً لشره لا طمعاً بكرمه . .

(١) أمل علي هذا الجزء الشاعر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل حفيد الشاعر وهو شاعر أيضاً مواليد ١٩٦١م .

تأثر شاعرنا بلهجته وألفاظ شعره ومفرداته بلهجة قبيلة « عتية »
لاحتكاكه بهم ولم يكن شاعرنا عتياً بل كان باهلياً (من قبيلة باهلة) ولكن
لعايشته « للعتبان » دوراً في لهجته .

كان شاعرنا حضرياً يسكن المدينة ولكنه أولع^(١) بالبدو ولوعاً حيث
كانوا يقطنون حول قريته بالصيف فتمتنت^(٢) العلاقة بينه وبينهم وازدادت
محبة لهم ومحبتهم له حتى كانوا بحكاياتهم وطرائفهم القاسم المشترك بجل
شعره . . كقوله :-

ربيع قلبي صكت البدو حوله وتقرب المقطان وأحبني له
وقوله برحيلهم :-

يتلون مشهاة البكار المشاعيف وكلن يبي قفره قدم يسهجونه
وقوله أيضاً في البدو حين وجد مكانهم خالياً بعد رحيلهم :-

يا عين وين أحبابك اللي تودين اللي لياجوا بالوطن ربعوا به
أهل البيوت اللي على الجوطوفين عد خلا ماكنهم وقفوا به
منزاهم تذري عليه المعاطين تذري عليه من الذواري هبوه
قلت^(٣) جهامتهم مع الجوقسمين الزمل حدر والضغن سندوا به .

ولم تخل روائع ابن سبيل من الحكم والأقوال الماثورة التي راحت أمثلاً
بين الناس كقوله :

(١) أولع : ولع يُولع ولعاً وولوعاً وتولع به أحبه وعلق به شديداً .

(٢) تمتنت : صلب واشتد وقوي فهو متن ومتين ، والمتين جمعه متان وهو الصلب الشديد القوي .

(٣) قلت : أي : مشت ببطىء : رحيل القافلة .

لا تأخذ الدنيا خراصٍ وهقوات يقطعك من نقل الصميل البرادي
لك شوفةٍ وحده وللناس شوفات ولا واديٍ سيّله يحدر لوادي

ومن مقومات نجاح شعر ابن سبيل وانتشاره كونه يصوّر بتعبيره حتى
يخيّل للسامع أنه يشاهد شريطاً يعرض أمامه فقد كان ابن سبيل قصصي
الأسلوب بشعره يرسم الموقف ويحرك الشخصيات بداخل القصيدة كقوله من
قصيدة يحاور بها عذاله^(١) متمسكاً بمحبوبته :

قالوا ندور لك من البيض حلياه قلت آه لو غيره بكفي رميته
قالوا نشاش العود وشلك بلاماه قلت آه عود الموز بيدي لويته
قالوا تزوج كود تدله وتنسأه قلت آه لوخذت أربعٍ ما نسيته
قالوا من أقصا الناس وين انت وياه قلت آه ما أنسا يوم جاني وجيته

وعلى هذا المنوال سار شعر ابن سبيل واستمر حتى كانت له مدرسته
الشعرية ومن آثارها بدأ شعراء الغزل يتحولون في طريقة نظمهم حيث فتح
أمامهم شاعرنا آفاقاً رجة جديدة بأساليب حديثة متطورة بطريقة النظم
والمعالجة فتأثر به من عاصره وقلده من أتي بعده . .

وقد أجمع النقاد على أنه شاعر غزل وهذا لا ينفي كونه مبدعاً بكل معنى
يطرقة وهذه الأبيات من قصيدته في مدح محمد بن رشيد^(٢) :

(١) عذّل: لام فهو عاذل والجمع عُذّل وعُذّل وعَذلة وعاذلون والمؤنث عاذلة وجمعها عواذل
وعاذلات - وتعذّل واعتذّل: لام نفسه فقبل الملامة - وتعاذل القوم: لام بعضهم بعضاً .

(٢) هو محمد بن عبدالله العلي بن رشيد - تولى إمارة حائل بعد ما قتل بدر ويندر ابني أخيه طلال
سنة ١٢٨٦هـ وفي سنة ١٣٠٨ استولى على نجد كلها واتسعت إمارته وكبرت كان حكمه قوياً
صلباً سيطر فيه على جميع القبائل وتوفي سنة ١٣١٥هـ لقب بمحمد الكبير .

كثيرات رثعانه^(١) قليل سليمها إلباطنا^(٢) ما يستمع للعذائل
واليابغا أمر ما يداري عواقبه يحيي له وجران من الغيظ شائل
الياشال غيظه يرذى^(٣) الخيل والنضا بواريدهم طالت بعيد المخائل

أما في الحكمة فهذه أبيات من قصيدة لابن سبيل :

لا تستمع في هرج نقال لا قال خله يقل الحكى بينه وبينك
وسدك فلا تعطيه عم ولا خال كم واحد بالهرج يبحث كنينك
مقعدك مع ناس لهم عنك منزل لا هم براجينك ولا خايفينك
معهم خبرك وكايلينك بمكيال على العسر والبسر هم عارفينك
في مجلس مالك مقام وتفصال أخير ما تفعل مقامك بحينك

(١) رثعانه : ركضاته ورثع ركض ويرثع يركض .

(٢) طنا : غضب ومنها « الطنايا » سرعي الغضب .

(٣) يرذى : يتعب

عبدالله بن غصاب

هو عبدالله بن غصاب الصانع - شاعر علم - من شعراء الغزل البارزين بالكويت . . انطلقت شهرته في منطقة «المرقاب» بالكويت حيث كانت تعقد حلقات السمر ورقصات العرضة والفريسي والمجيسي من فنون الشعر النبطي ما بين سنة ١٩٣٥م وسنة ١٩٥٥م . . فهو من شعراء المرقاب البارزين حيث كان الشعراء يتعاطون الشعر هناك ولا يستطيع البروز بينهم إلا من كان شاعراً كبيراً.

عرف بابن غصاب - وهذا اسم شهرته الذي عرف به وعرف الناس بنفسه بهذا الاسم حيث كان يبدأ قصائده بهذا الاسم كقوله :

هاض ابن غصاب مزني له رعود سامر برقه وغادي له ضباب
جعل يسقي لي مداهيل العنود جادل في ضامري علق ضواب
جادل توه على الغي مهودود لا نطحن داخل المعلق ذاب

توفي ابن غصاب في أوائل الخمسينيات ولم يجد الرواة تاريخاً لوفاته رغم أن له أحفاد بالكويت إلا أنهم لم يعتنوا بجمع تراثه وتدوينه وتسجيل سيرته حياته . .

ويعتبر ابن غصاب من أرق شعراء الغزل في وقته حتى كانت قصائده أكثر انتشاراً وذيوهاً بين الناس فغناها الصغار والكبار منذ ذلك الوقت حتى الآن فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تراث الكويت . .

وكان شاعراً «قلطة» متمكناً ينظم الشعر المرتجل ويقابل كبار شعراء القلطة بالكويت «كأبن شريم» و«لويحان» و«النصافي» - سبق ذكرهم بالموسوعة ج ١ - وللأسف الشديد فقد ضاع جل شعر هذا الشاعر الكبير ونسيه الناس ما عدا غنائياته - وبالرغم من أن كبار السن لا يزالون يذكرونه بالمناسبات ويرددون ما حفظوا له إلا أن أحداً لم يعن بجمعه . ذكره الشاعر سليمان الهويدي^(١) بكتابه «مجالس العرب» وأورد بعضاً من قصائده ولم يذكر عن حياته شيئاً بالرغم من أنه عاصره فترة من الفترات .

اشتهر شاعرنا بكرهه الشديد «للعجائز» بعد موقف بينه وبينهن فتصدى لمن بكل مناسبة ولم يتوان عن التشهير بهن كلما سحت الفرصة كقوله بإحداهن :

نطححتني عجوز من الأوليني تهلل وأنا أقول هذي رضىه
يا عل العجايز بواد حنيني تشلوطن النار مثل الشويه
ومن أشهر غزليات ابن غصاب هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها :

لا تكاثر جيتي يا نظر عيني الله اللي جابني لك ومثاني
جيت أبى درب مشوه المحبيني بالموده راجح لك بميزاني
أحسب أنى مثل ما غليك تغليني ما دريت أنك عدو وقوماني
أثر لك يا متلف الروح قلبيني قلب ييغضني وقلب يتمناني
تحسب أن الله قطوع تخلييني يوم تكفى الحوض في وجه عطشاني

(١) هو سليمان بن صالح الهويدي شاعر كبير امتاز بغزلياته وهو حافظ وراوي قدم العديد من البرامج للإذاعة والتلفاز له ديوان مطبوع لشعره «ذكريات الصبا» وكتاب «مجالس العرب» جمع فيه أشعار الغير وبعضها من قصائده .

عبيد العلي بن رشيد

هو الفارس الشاعر الأمير عبيد العلي بن رشيد^(١) - شاعر علم - من مشاهير فرسان (قبيلة شمر) وصناديدها ولد سنة ١٢٢٠ هـ على وجه التقريب . . كان سيفه يشكل الدعامة الأساس لحكم آل رشيد بحائل وكان قائداً للجيش ومحارباً صلباً علق روحه على طرف سيفه وخاض المعارك بجرأة وإقدام قلماً يوجد لها مثيل . . وهو من الرجال القلائل الذين امتازوا بالقوة الذاتية والجسارة والمهارات الحربية المنقطعة النظير حتى أنه في إحدى معاركه قتل منفرداً تسعين رجلاً من أعدائه دون أن يكل أو يمل وبذلك يفاخر بشعره حين قال :

الي ذبحت بشذرة السيف تسعين أيضاً ولاني عن طردهم بسايل
أجرهم يا حسين جر الخرافين خلا صفا بقعا من الدم سايل
والي وطننا ما يشوفه محبين والكذب تنفاه العلوم الصايل
وقد كان الشاعر راقياً بمستوى شعره وكان شجاعاً بأسلاً يضرب به المثل . . خصوصاً بمثل تلك الظروف السياسية في جزيرة العرب التي كانت تفرض منطق القوة فلا مكان فيها للضعيف بين أقوياء . .

(١) آل رشيد: فخذ من «آل جعفر» من بطن «عبيد» أحد بطون قبيلة «شمر» القبيلة العربية الأصلية جددهم «عرار الضيفي» حكموا حائل لقرن من الزمن . . أسس الإمارة عبدالله العلي بن رشيد سنة ١٢٤٠ هـ ولم تستقم له إلا سنة ١٢٥١ هـ وبلغت الإمارة أوج عظمتها بحكم محمد العبدالله بن رشيد الذي سمي بالكبير ١٢٨٩ - ١٣١٥ هـ وقد ازدهرت دولتهم بعهد واتسعت رقعتها حتى توفي كان آخر أمراء آل رشيد محمد الطلال وقد حوصرت حائل بعهد وسقطت بيد المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود سنة ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م وانتهت دولتهم بسقوط حائل .

تولى عبيد العلي إمارة حائل « كوصي » فترة قصيرة بعد وفاة مؤسس الدولة شقيقه عبدالله العلي سنة ١٢٦٣هـ إلا أنه لم يجد نفسه بها فقد خلق للحرب والضرب والطعان ولم يخلق للحكم . . فتنازل عن الامارة لابن أخيه طلال العبدالله الرشيد وجند هو نفسه لقيادة الجيوش فعاد بذلك إلى مكانه الأصلي كمحارب . .

توفي عبيد العلي بالرياض . . وقيل بعد عودته منها إلى حائل أو بالطريق في زمن حكم بندر بن طلال العبدالله وقد عاش ما يقارب التسعين عاما من العمر . ولم تحدد بالضبط سنة وفاته .

أما شاعرية عبيد العلي فقد كانت بمستوى حياته التي عاشها قوية تفيض بالحماس ترفض الاستسلام وتفاخر بالأجداد ها هو يفاخر بنسبه فيقول :

أنا ولد على سلايل كحيلان ربي خلقي للسبايا وداعه
أما عن اللجوء للقوة لحل أي مشكلة فيقول من نفس القصيدة :

اضرب على الكايد ليا صرت بحلان وعند الولي مد الحبل وانقطاعه
أما نحي بعقود لولو ومرجان وإلا فهي لبليس طار بشعاعه
ورغم ذلك لا نعدم في شعره لونا من الحكمة أو القول المأثور يضمه
الآيات فتشعر بين الكلمات بشيء من الإباء والشموخ الذي ألفه كقوله :

عيب على اللي يتقى عقب ما بان وعيب طمان النفس عقب ارتفاعه
وفي مرحلة من مراحل حياة شاعرنا التي عاش خلوها ومرها . . نلمس حساسيته وسرعة تأثره من خلال قصيدة قالها بعد نزوحه من حائل . . وقد هزه رؤية امرأة في ركابه تسير حافية القدمين وهي لم تتعود ذلك وقد أثرت بقدميها صخور الأرض فيقول فيها عبيد العلي :

يا هيه^(١) يللي لك مع الناس وداد ما ترحمون الي غدا دمعك ابداد
 ما ترحمون الي غدا دمعك ابداد طول الزمان وحرقت الدمع خديه
 من شوقي للغزو^(٢) مزبور الأنهاد متمشلق^(٣) ياطا على أقدام رجله
 الشوك مالـه عن مواطيه رداد أيضاً ولا سبت^(٤) قوي يوقيه
 لا عاد ما ناصل ونضرب بالأحدا هببت^(٥) يا سيف طوى لهم راعيه
 لا عاد ما تروى حدوده بالأضداد وديه يم العرفجيه ترويه

ورغم قوة تعابير شاعرنا وإجادته بشكل يفوق الوصف بشعر الحماس
 الحربي إلا أن سيرته الشعرية لا تخلو من مسحات الغزل التي تعتبر من محطات
 الاستراحة في حياته ووقفات التأمل التي يخلو بها لنفسه بعيداً عن جو الحروب
 ومصارعة الفرسان . . ها هو يخاطب ولده حمود العبيد «بهجينية» غزلية يقول
 فيها:

يا حمود^(٦) أنا عارضي شابي طرد الهوى جزت^(٧) أنا منه
 يا كود وضاح الأنياي هذاك مني وأنا منه

(١) هيه: للدعاء كقولك (أنت) لمن لا تعرفه وغالباً ما تكون لمن لا تعرف اسمه حتى تناديه به.

(٢) الغزو: الجميل جداً.

(٣) المتمشلق: الذي يرفع طرف ثوبه وقد استخدمها الشاعر هنا للدلالة على عدم الإنتعال المقصود الخذاء.

(٤) سبت: ما يلامس الأرض من القدم.

(٥) هببت: نبأ لك.

(٦) حمود: حمود العبيد العلي بن رشيد - أنظر: الموسوعة (حرف الحاء) ج ١.

(٧) جزت: نُتِبَ . . والجائز: التائب . . وُجُز: نُتِبَ . . وتَجَاز: تَاب.

يا ماحلا رمى الاسلابي^(١) واركاي سني على سنه
الزين لوهو وري البابي لازم عيوني يرا عنه
يا رب تغفر لن تاي العبد مطلويه الجنه

(١) الأسلاب: ما يرتديه المرء من ملابس. وفي الفصحى: سَلَبَ الشيء: انتزعه قهراً وسلبت فلانة فؤاده أو عقله: استهوته واستولت عليه. وسلب فلاناً: أخذ سلبه وجرده من ثيابه وسلاحه، وسلب الشجر والنبات: فشره أو جرده من ورقه وثمره.

عدوان الهرييد

عدوان الهرييد . شاعر علم . من شعراء (قبيلة شمر) . ولشهرة هذا الشاعر قصة طريفة . إذ جلس عدوان الهرييد بمجلس تهجم فيه رجلان هما «إسماعيل» و«سعيد» على الشعراء بحضوره واتهما الشعراء بالجبن فهم «يقولون ما لا يفعلون» .

فثارت حمة شاعرنا الهرييد ونظم قصيدته المشهورة التي كانت كفيلاً بإسكاتهما وكانت أيضاً سبباً في شهرته ومعرفته الناس له . . وقد ذكر محاسن الشعر وفضل الشعراء مشيراً إلى الشجعان من الأبطال الشعراء مؤكداً على مواقفهم البطولية وقد بدأ قصيدته بقوله :-

المجلس الله به سماعيل^(١) وسعيد ينعاف لو أنه على الكبد غالي
سماعين ما سموته سموت أجاويد وسعيد ما داجوا عليه الرجالي
وقد برّر هجاءه لهما بقوله :-

عرب^(٢) جوابك يا فتى الجود يا سعيد عن قولتن ثاري^(٣) سعيد استرالي
عميت بالسب^(٤) جميع القواصيد^(٥) ما قلت بالشعار طامن وعالي

(١) سماعيل : إسماعيل والبدو ينطقون اللام نوناً في إسماعيل ويحذفون الألف منها للتخفيف .

(٢) عرب : أفصح . والمقصود عد للصواب .

(٣) ثاري : أصح

(٤) السبة : الشتمة - وفي الفصحى : السبة : العار ومن يكثر الناس سبة .

(٥) القواصيد : الشعراء والفاصد الشاعر الناظم للقصيد .

واستمر عدوان الهرييد بقصيدته التي ردها الناس في كل مكان .
استمر يعدد بها مشاهير الفرسان من الشعراء وذكر أربعين فارساً وشاعراً
وختمها بقوله :-

يا سعيد أنا ثنوي^(١) دون الأجاويد هل الصحف^(٢) ومتعبين الدلالي
عشرين مع عشرين لا أنقص ولا أزيد وافين من غير القصيد الفعالي
حتى أنت ما بك عن ربوعك مقاعيد وأنا بعد مثلك على قد حالي^(٣)
حنا عباة ولا بابطة لواكيد^(٤) ولا زاد^(٥) حنا بالدروب العوالي

(١) ثنوي : وقوفي إلى جانبيها

(٢) الصحف : جمع إناء من آنية الطعام والمفرد : صُحْفَة .

(٣) على قد حالي : متواضع .

(٤) لواكيد : سعة .

(٥) زاد : أقصد وأعني .

عرار الضيفي

هو عرار بن شهوان الضيفم شاعر علم . . وإليه ينسب آل رشيد حكام حائل فيقال لهم الضياغم جمع ضيفمي نسبة إلى جدهم عرار بن شهوان الضيفمي . . وبذلك يفاخر عبيد العلي بن رشيد فيقول :-

يتلون شغموم خواله عامه من «ضيفم» ما دق به عرق الأجانب

وعرار شاعر من قدماء النبط يأتي بالمرحلة التي تلي مرحلة بني هلال «الذين نشروا الشعر النبطي» فلم يكن الفارق الزمني بين عرار وبينهم كبيراً فقد عاش شاعرنا بأواخر القرن الثامن الهجري وتوفي في أوائل القرن التاسع الهجري وكان بنو هلال موجودين في القرن السابع لهذا فقد سار شعر شاعرنا على نفس الطريقة الهلالية القريبة إلى حد كبير من الفصحى حيث تنظم القصيدة على قافية واحدة بنهاية الشطر الثاني من البيت له قصيدة مشهورة بدأها بذكر إسمه بقوله :-

يقوله عرار قول من ظل موقف على الدار يرثي بالدموع الذرايف

ومنها البيت المشهور الذي يقول فيه :-

كفى كفى الدنيا إلى عاد أخيرها^(١) فراش الثرا من عقب لين اللحايف^(٢)

ويقول بأبيات هذه القصيدة :-

(١) أخيرها : آخرها .

(٢) اللحايف : جمع (لحاف) ما يتغطى به الإنسان وقت النوم .

من عاش بالدنيا بحالٍ صفت له
غدا صرفها بجموع قومي وخلتي
نسدي وغمضي من غوالي قيودهم
ناطا كفة المحتال عمداً وغيرنا
فلي ساعتن أنا وسيفي وسابقي
عادة يميني بالصخا ما تردني
يشوف فيها كالذي كنت شايف
وشبان قومٍ مشرحين المضاييف^(١)
سوى حاضرين أو سوى بالتنايف
من الناس حذرٍ ما وطا بالكفايف^(٢)
ومظوفرٍ عود البلنزي شظايف^(٣)
ولا قدمت للوارثين الحسايف^(٤)



-
- (١) مشرحين المضاييف: الذين يعطون ضيوفهم حقوقهم حين يفدون عليهم والمضاييف (جمع) مضيف: مكان يخصص لاستقبال الضيوف.
- (٢) الكفايف: ويقصد الشاعر هنا الأرجل.
- (٣) شظايف: أقسام.
- (٤) الحسايف: (جمع) حسافة: ما يتأسف المرء عليه. كقولنا: وأسفي: أو وأسفاه: أو يا للأسف.

عرعر بن دجين

هو عرعر بن دجين بن عرعر الخالدي - شاعر علم - (من بني خالد) القبيلة العربية المعروفة وإليهم ينتسب آل عريعر شيوخ بني خالد المشهورين . . وإسم «عريعر» تصغير «لعرعر» حسب اللهجة بزيادة «ياء» للتصغير بالإسم الذي يخلو من الألف كقولهم في: عنتر: عنيترو في أصفر: أصفرو في أحمر: أحيمر . . ونلاحظ أن الألف جاءت في بداية الإسم وليست بداخله أما إذا كانت بالداخل فإنها تقلب واواً وتضاف إليها الياء كقولهم: في عامر: عويمر. وفي ثامر: ثومر وفي ناصر: نوبصر ، وشاعرنا من قدماء شعراء النبط عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري وهو من الشعراء الذين حافظوا على الطريقة القديمة في نظم الشعر النبطي - الطريقة الهلالية في البحر وأيضاً من ناحية شمول القصيدة فقد تكون غزلية في مطلعها تتحول إلى النصيح والإرشاد وتعدد الأغراض ثم يأتي الفخر فالحماسة في آخرها . . وهكذا سار قدماء شعراء النبط ومنهم شاعرنا . .

لم يبق من شعر شاعرنا إلا الشيء القليل والقليل جداً فقد مات شعره بموت رواته وأصبح من الصعب الحصول عليه إلا بصعوبة نظراً لعدم اهتمام السابقين بتدوين الشعر واعتمادهم على الذاكرة بالدرجة الأولى . .

وللشاعر عرعر بن دجين قصيدة مشهورة يسندها إلى شاعر عاصره إسمه زامل الحسين - سبق ذكره بالموسوعة ج ١ - بالشكوى يقول عرعر بأبياتها:-

أنا وجعتني من لابتن خالديه
 عفيت لهم ما فات باغي أوجهوا^(٢)
 مشيت لهم ممشا تعيب مرامه
 بالورد والمصدر خطر على العدا
 على ساقتي^(٥) تسير قوم ورفاقه
 الياما بقا نوار الأرياض كنه
 تفهقت^(٦) للمرباع باغي أطرابه
 بنوا للردا ساس وغبوا مناجل^(٧)
 رموني وأنا في صف ما كنت زارع
 ومن ضيع الحسنى والأحسان لو صفت
 غدو للملا والعالمين إحكاه^(١)
 على الضد فلو بالجموع أقواه
 مكادن^(٣) علي وأن العزوم سراه^(٤)
 ولا كل من قاد الجموع مشاه
 صفوا قبل هذا ثم جاء بهلاه
 مضاحك لزيئات العيون بقاه
 بقو عن أفعال الجميل عماه
 إلى البوق وأمسوا للقيح إشراه
 ومن قدم النوا الجميل وقاه^(٨)
 له أيام جاء بكدرهن بهلاه

-
- (١) إحكاه: حكاية تروى بالمجالس.
 (٢) أوجهوا: توجهوا.
 (٣) مكاد: كائد.
 (٤) سراه: المسير إلى العدو ليلاً.
 (٥) ساقتي: خلفي.
 (٦) تفهقت: تباعد.
 (٧) مناجل: مناقب.
 (٨) وقاه: توقاه.

عظيب بن حشر

هو الشيخ الفارس عظيب^(١) بن حشر «وآل حشر» «شيوخ» «العواصم» من قبيلة «قحطان» القبيلة العربية الأصيلة . . وقد عرف عن آل حشر الكرم والشجاعة والإقدام . . بيت رفيع النسب كريم الخصال على تعاقب الأجيال يتبع فيه الخلف السلف بالحرص على السجايا الحميدة . .

وشاعرنا عظيب من فرسان قحطان القلائل الذين يضرب بهم المثل . . وقد جاءت أشعاره سجلاً حافلاً بحياته التي رهنها لرفع سمعة قبيلته والمحافظة على مكانتها . .

وللأسف لم يسجل الرواة سيرته فقد اكتفى رواة الشعر النبطي بذكر قصائده والمناسبات التي قيلت فيها دون ذكر التواريخ الهامة في حياته . .

ومن أشهر قصائد شاعرنا قصيدته بفرسه رفيقته بحروبه وغزواته بعد أن حاول البعض شرائها منه فأجابهم بقصيدة تقتطف منها هذه الأبيات :-

يا سابقى حبك مقيم على ساس متولع في حبك القلب توليع
حلفت لو ساموك بقلوس عباس^(٢) إني شفيع فيك لا أصخى ولا أبيع

(١) عظيب باللغة من العاظب والعظب: النازل الفلاة ومواضع اليبس أما باللهجة فهي تصغير لعظب والعظب من كان بيد واحدة . . وتستخدم الكلمة في أكثر من موضع فيقال «رأي عَظِب» أي: ليس بصائب. ويقال عاظبت الدنيا. أي: ساءت وضدها ساعقت. أي: أقبلت وطابت المؤنث: عظبا: فيقال: نظرة عظبا.

(٢) دائماً يستشهد شعراء النبط بإسم «عباس» إذا أرادوا التكنية بكثرة المال. ولم يذكر الرواة من هو =

ولا دخل قلبي من البيع هوجاس
ياماحلا لا شلت^(١) الذيل والراس
والأكماشيهانتن تبغي الأفراس
باغي لياجانا من القفر عساس
وأنا عليها قدم الأسلاف نطاس
لا صوت الصياح بادي بالأرواس
واليالحقناهم والأرياق يباس
وأن لا يعونا من وراها بمرواس
وإن زدولي بالثمن قلت ما طيع
مثل المهاة اللي تهاب المنابع
جول هوى تبغيه قدم التواقيع
وسميتن فيها الزبيدي مصاليع
لاجات حزات الفرع والزعايزع
يفرح بي الذود المطرف اليازيع
مركاضنا ما هو بهوز^(٢) وتمانيع
عاداتنا نرخي جبال المصاريع

= عباس هذا؟ ويبدو أنه أسطوري أو من أبطال حكايات الأطفال الوهميين الذين يضرب بهم المثل لتسهيل الفهم عند الأطفال.

(١) شلت: بلهجة قبيلة قحطان ومعظم قبائل الجنوب مثل: العجيان والمره والدواسر والمناسير وغيرهم تعني: شالت.

(٢) الهوز: الإختبار. . وهناك كلمة مرادفة لها هي الروز. وتعني الإختبار أيضاً.

(٣) المرواس: الغارة والهجوم.

عقاب الحنيني

عقاب الحنيني .. شاعر علم .. من شعراء قبيلة (حرب) القبيلة العربية الأصيلة .. اشتهرت بين الناس قصائد هذا الشاعر وقد أغفل الرواة سيرة حياته ..

ذكره عبدالله اللويحان في كتابه(*) وقال: أنه من أهل «ضربه» حربي توفي سنة ١٣٤١ هـ ولم يصف. وأورد له قصيدة غزلية منها هذه الأبيات:

يا ونتي ونت ضعيفٍ مقلي	يبغي الجميل وهيته ^(١) الخساره
أو ونة اللي باللواهي ^(٢) خلي	مع درب جيشٍ منكفٍ عقب غاره
يا عين ما فرقنا الحبيب هوأ ^(٣) لي	ميران خلي منك مطلق شكاره ^(٤)
والله لوني للقصي مستحلي	دين القطع ما يطلق الله وساره ^(٥)
يا عين ما هذي بحزّة بكأ ^(٦) لي	مالك بكا وأنتي تمرين داره

(*) روائع من الشعر النبطي المعاصر.

(١) هيته: خيفته والمهايب الخائف.

(٢) اللواهي: الرياح الحارة. ولاهوب: ريح حارة.

(٣) هوأ لي: رغبة لي.

(٤) مطلق شكاره: فاصم لعريّ المحبة وقاطع لحبال الوصل والمودة.

(٥) وساره: رباطه.

عقاب العواجي

هو الفارس الشاعر عقاب بن سعدون العواجي والده سعدون العواجي
(سبق ذكره بالموسوعة ج ١) وقد ذكرنا مناصرة ولديه عقاب وحجاب له حتى
استعاد مكانته .

عرف عقاب العواجي بالشجاعة المنقطعة النظير . . يقول عنه المرحوم
الأمير محمد السديري^(١) «ومع كون عقاب اشتهر بالشجاعة والفتك فقد هام
بغرام إحدى بنات الحي وتدعى بـ «نوت» هذه الفتاة كانت أجمل فتاة بين قبائل
عنزّه يضرب المثل بجبالها وقد قال عقاب فيها الأشعار الكثيرة . . » وأورد له
عدة قصائد منها قصيدة يشكو فيها فراق محبوبته حين رحل أهلها بعيداً عنه
وذكر أخاه حجاباً في القصيدة يستنجد به . . ويقول بأبياتها:

شدوا وخلوني على السدار ركاد	وأقفت مع الجرعا تبارا طعونه
والدمع من عيني على خدي أبداد	مثل الغشين إليا انتثر من مزونه
فرقا لطيف الروح يا حجاب لا عاد	عقبه ضميري يابساً شنونه
يا حجاب كان انك عن الحال نشاد	خلي بقلبي جايرات طعونه
الي ذبحني بالهوى يابن الأجواد	طفل قرونه ما غطاهن زبونه

وقد كانت قصة حب عقاب العواجي لنوت قصة مشهورة وأصبحت

(١) أبطال من الصحراء - تأليف محمد السديري - دار القلم الكويت.

القصة مضرباً للمثل عند قبائل البدو كقصة «قيس وليلى» بالأدب العربي وقد استشهد كثيرون من شعراء النبط بهذه القصة في أشعارهم كدليل لفرط العشق . . وقد كانت «نوت» ممنوعة من الزواج بعقاب حسب أعراف القبائل بسبب «التحجير» حيث كان لها ابن عم أقرب من عقاب منعها عنه . . وبالتالي وبعد تكرار المحاولات ولجوء عقاب للحيلة تارة وللقوة تارة أخرى تم زواجه بها . . ولم يذكر الرواة له أبناء . . يقول محمد السديري : الثابت عندي أن أسباب عقاب من أبتنيه هم الذين يترأسون قبيلة «ولد سليمان» من عنزه إلى الآن ويقال لهم آل محمد . . »

انتهت حياة عقاب العواجي بالقتل بعد معركة بين قبيلته وقبيلة أخرى قُتل فيها هو وأخوه حجاب وبفقدته رثاه والده بقصائد رائعة منها هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها :

يا عقاب عقبك شفت بالوقت ميلات	واوجست أنا من ضيم بقعا حفوفي
مرحوم يا نطّاح وجه المغيرات	ان جن كراديس السبايا صفوفي
مرحوم يا مشبع سباع مجيعات	وعز الله أنه عقبكم زاد خوفي
الخيل تدري بك نهار المشارات	يللي على كل الملا فيك نوفي
والخيل تقضي من فعولك معيفات	تاطا شخانيب الرضم ما تشوفي

عليا الهلالية

علياء . جميلة بني هلال القبيلة العربية المشهورة . . ومحبوبة أبي زيد الهلالي . . وزوجه وأم أولاده^(١) كان بينه وبينها محبة كبيرة فاقت حب قيس لليل العامرية

وعليا من شاعرات القرن السابع الهجري . . تركزت معظم قصائدها بمخاطبة أبي زيد الهلالي حبيبها دون غيره ولها البيت المشهور الذي راح مثلاً حيث تقول :

لا قام أبا زيد قومتن سري بها لا شك هات إن أبا زيد يقوم
ولها ينسب بيت آخر من الشعر في أبي زيد راح مثلاً وهو قولها :

حنا عصافير وأبا زيد سدره من ذل منا يآل هلال التجا بها
من أشهر قصائد علياء . . هذه القصيدة التي أرسلتها لأبي زيد بعد رحيله إلى تونس وقد طالعت غيبته عنها . . لتشعره بها وبأنها قد حملت حيث يذهب بعض الرواة إلى القول أنها حملت منه قبل الزواج ويقول البعض أنه قد تزوجها ورحل فأرادت أن تشعره بحملها فأرسلت له هذه الأبيات ومن ضمنها بيت وصل للقمة في البلاغة حينما كتبت عن نفسها بالوادي الذي امتلأ بالماء (دليل حملها) وهذا الوادي قد امتلأ من «مغانيه» أي من «جباله التي تصب الماء فيه» فقالت :

(١) قيل أنها أنجبت من أبي زيد اثنين من الأولاد وقيل أنجبت واحداً هو «خيمر» الذي قُتل ذياب بن غانم أخذاً بثأر والده ويذهب الرواة إلى أنها تزوجت بعد وفاة أبي زيد .

قولوا لبازيد ترى الوادي امتلا وكل وادي من مغانيه سايل

أما بقية أبيات القصيدة فتقول عليها فيها :

يا ركب ياللي من عقيل تقلالوا	على ضمير شروى الحنايا نحاييل
على هونكم أوصيكم وصاة ما تضركم	يفرح بها راعي الشنا والجماييل
يجيكم أسود ما يزر ثوبه	هيبيل يلعب بالقلوب الهبايل
قولوا لأبا زيد أن بغاني بغيته	وان دور البدلا لقينا البداييل
أبا زيد لو ان النسا تركب النضا	جيتك على عوصا من الهجن حايل
تسمع صريخ الكور حدري وفوقها	صريخ القطا في محكمات الحبايل
أبا زيد تنساني وتنسا جمايلي	الله وأكبر يا نكور الجماييل
نسيت يومن عرق الأرطات بيننا	يومن جعدي فوق متنيك ماييل
أبا زيد تنسا يوم ترشح لذبلي	كما يرشح العطشان باقي البلايل
قولوا لأبا زيد ترى الوادي امتلا	وكل شعيب من مغانيه سايل
بيعون ما باعوا ويشرون ما شروا	ولا غبن إلا بالنضا والحلايل



غانم اللميع

هو غانم بن علي بن مشرف اللميع - شاعر علم - من مشاهير شعراء
عنترة . . كان في بداية حياته شاعر حربي من الدرجة الأولى اشتهرت قصائده
الحربية بالمعارك التي جرت بين قبائل عنترة بحروبهم الداخلية وقد كان اللميع
يحضر لها بشعره حتى كانت كل قصيدة له معركة بحد ذاتها فقد كان اللميع
يقيم الحرب بقصيدة ويقعدها بأخرى . . يروى أن أحد الملوك [قيل أنه المغفور
له الملك عبد العزيز بن سعود أو هو الشريف ملك الحجاز] المهم أن هذا الملك
قال له ذات مرة « يكفي يا غانم فقد أفنيت عنترة . . » وهو يقصد: يكفيك ما
قلت من الشعر فقد أفنيت قبيلة عنترة وهي تقاتل بعضها بعضاً بسبب قصائدك
فقد كانت قصائد اللميع حماسية لدرجة تدخل القبائل في الحرب مع بعضها
البعض استوطن اللميع في مدينة «عرعر» شمالي السعودية الآن وكان استيظانه
بمثابة النقلة الكبيرة في حياته الأدبية فقد تبدلت قصائده واتجه بها إلى أغراض
الشعر النبطي الأخرى وخفت حدة حماسه بقصائده . . ومن (عرعر) شد
الرحال إلى الكويت وعاش فيها فترة ليست بالقصيرة من حياته فتحول شعره
إلى درر من الشعر النبطي يتحدث فيها للجميع ويلسان الجميع أيضاً ومن ثم
تعرف اللميع على المرحوم محمد السديري فانتقل اللميع ثانية إلى عرعر ليعيش
بجانب صديقه المرحوم محمد السديري حيث كان السديري أميراً للحدود
الشمالية . . وبدأ عصر اللميع الذهبي في جوار محمد السديري حيث وصل
اللميع قمة العطاء الأدبي في تلك الفترة . . ونُقل محمد السديري من (عرعر)

إلى جيزان وبقي اللميع في عرعر حتى توفي سنة ١٩٦٥م عن عمر يناهز الخامسة والثمانين^(١) أو الخامسة والتسعين. . ومن أشهر قصائد اللميع^(٢) قصيدة قالها في محمد السديري - رحمه الله - بعد أن نُقل إلى عرعر فمر اللميع على القصر فلم يجده مفتوحاً على العادة حين كان السديري يقيم فيه فأطلق اللميع راعته التي منها هذه الأبيات :

اليوم أشوف القصر ما هو بمفتوح تحرم عليه مرته ودخلانه
واجد حرار اللي معه تحي وتروح والفرق بين طيارهن وطيرانه
كم واحدن يضحك وهو منه مجروح مجروح قلب وضحكته من لسانه

ومن رائعة أخرى لشاعرنا بالفخر يقول :

اليانز لنا منوتن للمساير بإيماننا نلعب بها كل ماوه^(٣)
يا زين فوق النار صب المباهير قدم أشقر لازم تحميك الخلاوة^(٤)

(١) استقيت هذه المعلومة من الصديق حمدان سالم اللميع العنزي من أسرة الشاعر.

(٢) علمت منذ خمس سنوات أن أحفاد الشاعر بصدد جمع ديوان يحتوي على جميع أشعاره وتراثه ولكن حتى صدور الموسوعة لم يصدر شيء عنه.

(٣) ماوه : حديد الماو. ويقصد به السيف

(٤) الخلاوة : الثمر الذي عادة ما يقدم قبل احتساء القهوة.

غريب الشلاقي

هو غريب الشلاقي أو الشلاجي حسب بعض اللهجات حيث تقلب القاف جيأً قرية من السين شاعر علم - من الشلقان من (قبيلة شمر) . . عرف منذ الصغر بشجاعته المنقطعة النظير فقد رافق الغزو وهو لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره وله حكاية مشهورة في صغره حيث لم يقبل أن يعامله من غزا معهم معاملة خاصة لصغر سنه فلما مسهم الجوع لم يجدوا سوى «جربوعاً» يشترونه فأعطوه لغريب لكي يأكله فاضطر أمام إصرارهم أن يأخذه ولما وصلوا قبيلتهم أخذ رفاقه يتحدثون عن الصعاب الي واجهوها فقالوا لم نجد إلا جربوعاً أعطيناه الغريب ليأكله فأخرجه وقال: لست من يأكل ورفاقه جائعون . .

ويكبر غريب وتكبر أفعاله وينتشر صيته بين القبائل كشاعر وفارس وعقيد غزو مظفر شهد الناس لشجاعته وإقدامه . . وما يلفت النظر في شخصية غريب الشلاقي أنه كان يصنع من الهزيمة انتصاراً فيعاود الكرة تلو الكرة حتى يظفر بعدوه. رغم أن النصر لا يدوم وكذلك الهزيمة. من حكايات غريب أنه غزا ومعه مجموعة من الشلقان على قبيلة الحويطات وحصل أن الحويطات حاصروا الشلقان بين جبلين وكانت معركة دامية بينهم استطاع غريب بدهائه كقائد متمرس أن يخرج رفاقه برقابهم من ذلك الشرك الذي وقعوا فيه بعد أن استرجع «الحويطات» إبلهم ولو كان قائد المعركة غير غريب

بالقيادة لما استطاع تخليص رفاقه نظراً لاستبسال الحويطات من ناحية وسوء طبيعة المكان من ناحية أخرى . . وبهذه المناسبة أنشد غريب هذه الأبيات :

تمطر مطرها بس دمٍ ودخان	واليا اثنتين يركب الفور سيله
صكن بنات التيه مع كل الأركان	وعفنا الطمع في كل شقحا جميلة
يا عيال هو شوا دون شيبات الأمتان	ترو ^(١) الفرج من دون أهلکم طويله
وتلافتوا إفلان وإفلان وإفلان	وتطابقوا حمايته بالدييله
خطوا الولد بمطر بهرج بلا أثمان	هبيت ^(٢) يا هرج شوي حصيله
ما ينشمت يا عيال بأمرٍ إلا وكان	ولا ينقضي من دون الإله حيله
إفطن لبيت عبيد لا صرت بحلان ^(٣)	وابن مهلهل يالقلوب الهبيله

(١) ترو: (بلهجة قبيلة شمر) للجمع : مفردها: ترى. وهي هنا بمعنى: حيث، وتستعمل للشرط

أيضاً بمعنى إذا كقولهم: (ترى لو درست تنجح) ويفهم معناها من سياق الحديث . .

(٢) هبيت: للاندھاش والتعجب والازدراء. معناها يقارب كلمة تبأ لكلام بلا حصيلة.

(٣) استشهد الشاعر ببيت عبيد العلي بن رشيد باللجوء للقوة إذا صعب الأشكال قوله:

أضرب على الكايد لباصرت بحلان وعند الولي مدّ الرشا وانقطاعه

غريب النبطي

غريب النبطي^(١) شاعر علم - من شعراء قبيلة «سبيع» القبيلة العربية الأصيلة - صاحب كرم وشهامة وشجاعة . . لا يريح راحلته فكلما انتهى من غزوة بدأ بالأخرى حتى تمنى أن يكون قبره على ظهر مطيته . . وهكذا كان صناديد الرجال . .

وبالرغم من أن الشاعر مجيد وقصائده قوية إلا أن تراث هذا الشاعر اندثر وترجمته شبه مجهولة للباحثين . .

من روائعه الشعرية المشهورة هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها:

لي لا تبني لا غبت عنهم رجوني كما ترتمي قطانة الماء^(٢) عزيبها^(٣)
واليالفينا من مغيبه وجونا من فودنا^(٤) كلن يجيها نصيها
لا خير في نفس تمنا الشجاعة بعيند يقصر نيلها عن قريها

(١) هناك رأي ثبناه بعض المهتمين بالشعر النبطي يقول أن سبب تسميته بالنبطي يعود إلى فخذ من قبيلة «سبيع» اسمهم «النبطة» أو «النبطان» منهم شاعرنا «غريب النبطي» عل أساس أنهم أول من قالوه . . ورغم عدم اقتناع العامة ورفضهم لهذا الرأي لقدّم الشعر النبطي وحدائمه التسمية بالنسبة لهذا الفخذ من هذه القبيلة إلا أننا نشبه هنا بمناسبة ذكرنا للشاعر ومن باب استعراض الاجتهادات في نشأة الشعر النبطي .

(٢) قطانة الماء: النازلين حول الماء . والفطين: المنزل القريب من الماء .

(٣) العزيب: الإبل التي تبيت بالخلاء ولا تعود إلا وقت الشرب .

(٤) فودنا: كسبنا . . والفود: الكسب . . والفايد: الكاسب .

ولا خير في رجلٍ يطرّي^(١) عطيته ولا خير في نفسٍ تطالب نسيها
ان طمنوني للسفل شمت للعلا وأخلي السفلى لمن يعتني بها

(١) يطرّي: يتحدث

غنيم العارضي

هو غنيم الحربي العارضي . . من العوارض من «بريه» من قبيلة (مطير) - شاعر علم - وهو أحد العوارض الذين سبق ذكرهم بالمعركة التي جرت بينهم وبين جيش ابن رشيد وكانت فيها الغلبة للعوارض رغم قلة عددهم أمام جيش حاكم مكتمل العدة والعدد . .

وقد أنشد شاعرنا غنيم قصيدة بمناسبة تعتبر من أكثر قصائد العوارض وأوفرها حظاً فقد نالت من الشهرة ما لم تنله غيرها من القصائد التي قبلت في نفس المناسبة . .

وبعض الرواة ينسبها إلى - «ضيدان العارضي» - سبق ذكره - على أساس أنه كان عقيداً للعوارض أي (زعيماً) حينما جرت المعركة . . والصحيح أنها من نظم غنيم الحربي وقد ساعد على انتشارها وشهرتها كونه نظمها على «فن العرضة» فأصبحت تغنى كقصيدة عرضة حربية حتى الآن . . يقول غنيم من ضمنها:

يوم نظ الرقيبة^(١) مشذوبه^(٢) قال زلوا^(٣) وجانا الجيش زرفالي^(٤)
قال أنا شفت شوف لا بليتوبه شوف ريبة ومنه القلب يهتالي

(١) الرقية من ينتدبه القوم لمراقبة الأعداء (المراقب)

(٢) راس مشذوبة: قمة مشذوبة. ومشذوبة اسم الهضبة.

(٣) زلوا: ابتعدوا وغيروا مساركم.

(٤) زرفال: مثي الإبل. أخف من الركض قليلاً.

لحقت الخيل بالتومان مركوبه
 كل ما قلت عنا هودوا نوبه^(١)
 من صلاة الضحا يا قابل التوبة
 يحسب إننا نعود عند مندوبه
 يا عمار^(٢) بسوق الموت مجلوبه
 الكرم ساعتن لا حل ما جوبه
 وانتووا جيشنا ماضين الأفعالي
 أرسلوا سربة تسعين خيالي
 لين غابت وحنا هوش وكتالي
 قام يرسل علينا خيله ارسالي
 ما حسينا على الدنيا لنا تالي
 والمعاسر لها حزات^(٣) ورجالي

(١) هودوا نوبة: توقفوا مرة.

(٢) عمار: أعمار بيعت بسوق الموت ثمنها النصر.

(٣) حزات: أوقات.



فجحان الفراوي

هو فجحان الفراوي المريخي من «المرجحات» من «برية» من «مطير» القبيلة المعروفة - شاعر علم - اشتهر بشجاعته وإقدامه بالإضافة إلى مكانته كشاعر.. ذلك ما جعل ذكره بين الناس يشتهر. كانت له صداقات على كافة المستويات بين القبائل حتى أن شيخ الظفير ابن سويط قد منحه حق «الحيافة» و«العرافة» أما الحيافة فإنه إذا حاف أحد من الظفير إبلاً للفراوي ونجح بأخذها ترد إليه والعرافة إذا عرف له جل أو عرفت له ناقة مع الظفير ترد إليه أيضاً ولا تؤخذ عليه «حفاظه» أي (عطية) لقاء حفظها.. ومثل هذه العطية لا يملك حق منحها سوى شيخ القبيلة فتلتزم القبيلة بعد ذلك بكلمة زعيمها ولا تحيد عنها ويلتزم شيخ القبيلة أيضاً بالمحافظة على كلمته التي أعطاهها لدرجة قد تصل إلى حد إشعال الحروب بين أبناء القبيلة فيما بينهم من أجل الالتزام بالعطية والمحافظة على الكلمة..

أما بالنسبة للفراوي فقل حصل أن أغارت مجموعة من «الظفير» على إبل وكان من بينها إبل الفراوي فأخذها «الظفير».. فتوجه الفراوي إلى ابن سويط شيخ الظفير يطالب بإبله بموجب الحق الذي أعطي له وهو حق «الحيافة» و«العرافة» وكان الشيخ الذي أعطاه هذا الحق متوفياً.. وخلفه ولده ولم يكن الولد على علم بالموضوع ولا يعلم عن عطية والده.. فقال الفراوي له:

أنا ليامنه بدا اللازم أبدي انصا الشيوخ اللي تعرف المبادي
جيت الشيوخ وجيت حر وعبدي ورجعت لسي مثل طير الهدادي

والله ما يبرد لهيب بكبدي ألا تقول الذود^(١) ما هو بغادي

فالتزم ابن سويط الابن بعطية والده وألزم القبيلة كلها برد إبل الفراوي له . . وقد كان شعر الفراوي يعكس نوعية الحياة التي عاشها فهو يقول :

ماني مقابلها سوات الهديفه^(٢) ان كان ماني غازي رحت طراش

قلي يحب ملا فحات السفيفه نوم الخلا عندي مضاريب وفراش

سوالفي عند النشاما طريفه ما هي خرايبط تعود على ماش^(٣)

جبت الحصان وجبت هدبا وريفه صم الحوافر من مراكيب الأبواش

وللفراوي أيضاً أشعار بأخر حياته التي قضاها بين حل وترحال يقول

منها :

ماني على زين الحكايا بخيلي هرج على غير النشاما غتا بال^(٤)

الله على الي هرجهم يستوي الي ليا شدوا بعيدين منزل

يا حلوهم لا ردودوا للنزيلي لازم يسوى قبل ينون فنجال

(١) الذود: قطع الإبل والجمع ذيدان .

(٢) الهديفة : الذي لا خير فيه من الرجال والهدك من الرجال الطويل .

(٣) ماش : لا شيء . وهناك كلمة تحمل نفس المعنى وهي كثيرة الاستعمال هي «ماميش» : بمعنى لا يوجد شيء .

(٤) غتا بال : أي مزعج و(الغتا) من الغث والغثيان

فهد الجافور

هو فهد بن محمد الجافور - شاعر علم - من مشاهير شعراء «العوازم» القبيلة المعروفة ولد شاعرنا حوالي (سنة ١٨٧٠م) وتوفي (سنة ١٩٧٣م) بالكويت. عاش حياته الأولى بدوياً يتنقل خلف إبله ويقيم حيث يطيب له المرعى ثم استوطن الكويت وأقام بها وعمل بالغرض على اللؤلؤ وبانقسام حياته إلى هذين القسمين انقسم شعره أيضاً إلى قسمين قسم: حين كان بدوياً خلف إبله حيث كرس شعره لنصرة قبيلته وذكر مواقعها وحروبها حتى أنه أرخ هذه الحروب ووصفها خير وصف ومعظم القصائد المشهورة في حروب «العوازم» قبيلته من نظم «ابن جافور» كقوله في إحدى المواقع المشهورة التي انتصر فيها العوازم:

ول يا يوم عبوسٍ على جوبة نقير	قبل نور الصبح ينباج لي نور النهار
كن جضع الزلم بنحورنا جضع المصير	بالمساليب اليماني وبالشلف القصار
والمعقل دونه الموت طيره ما يطير	شايط بأطرافه الموت شيطات العنار
ربعي العطوان ^(١) عز الضعيف والقصير	من نهق فسقان خطوا برجلينه هجار
لين يرغي ثاوي عندهم عقب الهدير	لو حصل له ينطلق همّل الفتنة ونار

وهكذا سار شعر ابن جافور في بداية حياته حيث تفرض طبيعة الحياة نوعية الشعر حين كانت الصراعات بين القبائل على أشدها والقسم الثاني:

(١) العطوان: نخوة العوازم وأولاد عطاء بجدهم الأول عطا .

حين استوطن شاعرنا . فقد اتجه بشعره الإتجاه الأدبي السليم حيث أثرى الشعر
 النبطي بروائع الأدبية التي نظمها في مختلف فنون الشعر النبطي فسارت بشعره
 الركبان وردد الناس قصائده في كل مكان وكان شاعراً قديراً يستشهد الناس
 بأشعاره وقد عاش شاعرنا فترة طويلة فقد تجاوز عمره المئة عام وكان لذلك أثره
 الكبير على شعره فقد زادت السنون خبرة وانعكست خبرته على قصائده فوصل
 القمة بقصائده . . وله أبيات نادرة يرددها الناس كقوله بالغوص :

حسبي الله على اللي بالبحر وهقوني	آه يا قيضتن راحت فواتٍ عليه
طابت النفس إلا يانوخذا حولوني	حضيت النفس في شوف الزبارة ^(١) غنيه
لا وصلت الزبارة صرتي ناوشوني	شايم شومت الضلع الحمر عن طميه ^(٢)

وقوله في موقع آخر :

وإحلالاه يا لعمر الطويل	يوم جتني مفاتيح الغناه
عقب تدبيري الرزق القليل	أهتني بالوناسه والحياه

(١) الزبارة : المكان المرتفع من أرض الصحراء .

(٢) هناك خرافة تقول أن جبل «سنام» موقعه شمال الكويت غضب من «طميه» فرحل إلى موقعه
 الحالي ومسيره كان «شعيب الباطن» . . وشبه الشاعر نفسه به .

فهد بورسلي

هو شاعر الكويت الشعبي الكبير فهد راشد ناصر بورسلي ولد بالكويت (سنة ١٩١٨م) وفيها توفي (سنة ١٩٦٠م).

كان فهد بورسلي شاعراً شعبياً أكثر منه كشاعر نبطي فقد تكلم - رحمه الله - بلهجة أهل الكويت وعبر عن معاناتهم ونظم الشعر بلسانهم مستشفاً فُكر قصائده من معاناتهم اليومية بجميع شؤون الحياة.

وقد اختار لقصائده تلك البحور الخفيفة السهلة الحفظ والترديد فحقق بذلك نجاحاً شعبياً كبيراً لم يحققه غيره . . كقوله عن أزمة الماء التي حصلت بالكويت بالسابق :-

شايبنا يمشي ويطيح	نويه بصوت نويه يصيح
ش أزيد من هذا التصريح	صوت ولاله حماي
وعجيزنا مثل البطة	تشيل القوطي وتحطه
بذمة من دبرها لخطه	خلا العالم رايع جاي

وفي قصيدة أخرى على نفس الموضوع يقول :-

البلد هذي وأهلها	البلا من الي دهلها
كل من زار ونزلها	زاحم الي عازمينه
لو ترد إلنا وربعنا	من مواردنا شبعنا
بس جانا من تبعنا	ترجوا ياهل الرطينة

وعلى هذا المتوال استطاع فهد بورسلي بأسلوبه المتميز النفاذ إلى قلوب الناس فعرفه من لا يعرفه وردد الناس قصائده في كل مكان . . وليس من السهل أبداً النبوغ بمثل هذا اللون الذي يعتمد على ما هو سهل وممتنع سريع الإيقاع خفيف المعاني سهل الفهم قوي السبك يأخذ من لهجة العامة وكلماتهم فيعيد صياغتها بقلب شعري قريب جداً من النفس يردده السامع من غير أن يشعر . .

أما الوجه الآخر لشاعرية بورسلي فهو أجادته التامة للشعر النبطي كأحد أعلامه الذين تميزوا فيه . . يروي لي أحد معاصريه أن بورسلي حضر ذات مرة إلى محفل «القلطة» وكان شعراء النبط من أهل البادية يتحاورون وحاول بعضهم تجاهل بورسلي كشاعر شعبي لا يستطيع مجاراتهم فدخل بورسلي القلطة معهم كنوع من التحدي واستطاع كما أكد الراوي أن يضيق الخناق على الشعراء الذين حاوروه علماً بأنها كانت المرة الأولى التي يدخل فيها للقلطة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد كانت للشاعر قصائد كثيرة بينه وبين بعض شعراء النبط «رديات» يرسلها لهم ويحييونه عليها أو العكس حتى أصبح أكثر الشعراء يحسبون حساباً لبورسلي كشاعر كبير . .

أما قصائد بورسلي النبطية فقد كانت قمة في الروعة والإجادة ومن باب استعراض قدرته كشاعر كبير متمكن ألزم شاعرنا نفسه «بلزوم ما لا يلزم» حين نظم إحدى قصائده على حرف حرف «الحاء» فقد اختار الكلمات التي تبدأ بحرف الحاء وبدأ بها كل شطر بالقصيدة بالإضافة إلى قافيتي الشطرين التي أنهماها بالحاء أيضاً حين قال :-

حل الفراق وخافي السدبإحي
حاولت أبصبر والصبر عذب الروح

حالي تردى ومتكسر جناحي حزين من كثر الهوجيس والنوح
حامي الوقايد لح جسمي لحاحي حسي على الفرقا بها السدميويح
حفظت سد كائمه لا يساحي حارت دموع العين والدمع مفضوح

ولم يخل التزام بورسلي بحرف الحاء بالصورة التي قرأناها لم يخل ذلك بقوة معناه أو ترابط أبيات القصيدة ولم يكن التزامه على حساب القصيدة أبداً ومن هنا يلمس المهتم بالشعر البنطي الفرق بين شاعر وآخر من ناحية التمكن والثبات والرسوخ في نظم هذا اللون من الشعر البنطي .

صدر لشاعرنا فهد بورسلي أول ديوان سنة ١٩٥٥م وأعيد طبعه أكثر من مرة إلا أنه لم يحمل آثار هذا الشاعر كاملة . . حتى صدر ديوانه سنة ١٩٧٨م والطبعة الثانية وقد قامت ابنة الشاعر «وسمية فهد بورسلي» بجمع وترتيب الديوان بشكل يستحق التقدير . .

كما يتداول الناس أشرطة صوتية لقصائد سجلها الشاعر بنفسه تحوي مجموعة من قصائده ويلاحظ السامع لها مدى تفاعل الشاعر مع الكلمة وإحساسه بها من طريقة الأداء والإلقاء ومن روائع بورسلي البنطية هذه الأبيات من قصيدة في وصف الدنيا على البحر الهلالي مهملة القافية الأولى^(١) :

ألا يا عضيدي وين راحوا هل الثنا بنشدك حيثك باخص في أمورها

(١) تسمى «القافية» بالشعر البنطي «القارعة» و«جمعها» «القوارع»، والقصيدة ذات القافية الواحدة تسمى «مهملة» أي أن الشاعر أهمل قافية أول شطر منها واعتمد قافية الشطر الثاني . . و«المهملة» عادة ما تكون في بحر «الهلالي» و«الصخري» وهما من أقدم بحور الشعر البنطي وأنظر كتابنا الشعر البنطي - ط ١ - ذات السلاسل - ١٩٨١م الكويت . . وأنظر ج ٢ الموسوعة .

إن قلت لي قَضَتْ وفاتت عصورها	تراني بجي للموت تسلوم شرعي
وأنا ما تبين لي دجاها ونورها	حياة المذلة ترث الهم والعنا
ولاني بعارف خيرها من شرورها	أرى الناس ناسي بالمجالس وبالرخا
خسائر رداها ما تساوي سرورها	على الوجه مرآة ومقراض بالقفا
وأصاحب وقتي خادعتني سبورها	أنا في زماني شارب كاس ضيمه
عسا الله يجمع كيدها في نحورها	يخونون من لا خان غرة صحبة
وعلى الظلم شيبان تدنس بزورها	أرى الكذب فرض والنميمة سنة
قامت على راسه تهاوا طيورها	وإن طاح ليث نادٍ للجماعة
الله يعدنا مصيبات جورها	الأيام جارت وأبلشت كل خير

فَوَازُ السَّهْلِي

فواز السهلي - شاعر علم - من قبيلة السهول القبيلة العربية الأصلية تميز شعره بالأوزان الخفيفة العذبة - من شعراء القرن الثامن عشر الهجري . . سار في شعره على نهج قدماء شعراء التبط فقد كان أغلب شعره على قافية واحدة كما كان ينظمه بنو هلال ومن جاء بعدهم . .

ثم اعتمد بشعره بحراً جديداً قليل الانتشار كان قد برع فيه أيضاً «حميدان الشويعر»^(١) - شاعر سبق ذكره - وهذا البحر يسمى «الرجد» كقول فواز:-

يقول الفاهم فواز قبيل بالقرطاس أسطره
«والرجد» كلمة تعني وضع الأشياء فوق بعضها وسمي على هذا الأساس لخفة وزنه وقصره بالتشطير وسهولة نظمه فكان الشاعر «يرجد» أي يرمي الكلمات فوق بعضها وقد برع شاعرنا بنظمه له وأجاد فيه إجادة تامة . .

من قصائد شاعرنا المشهورة هذه الأبيات «على وزن الصخري» من قصيدة له في مدح «طلال العبدالله بن رشيد» أحد حكام حائل . . يقول فواز:-

وقالوا مات عبدالله وماتوا كل من كان به جن خماري
وشب النار من عقبه طلال أساس الجود ما أخذها عواري^(٢)

(١) أنظر: الموسوعة - حرف الحاء - «حميدان الشويعر» - ج ١ .

(٢) عواري : (جمع) مفردا عارية أي سلفه .

وأرخا السيف لين الكل دنق^(١) وخلا الطير تبع للحباري
سنا عيس^(٢) ومقدمهم طلال سيوف الهند بتار العتاري^(٣)
سنا عيس^(٣) الياوردوا صيام يسقون العدو كاس المراري

(١) دنق: أي أنزل رأسه من «التدنيق» أي أنزال الرأس كناية: عن الخوف والإستسلام.
(٢) سنا عيس: نخوة يتخي بها شمر للجمع «سنا عيس» والشخص الواحد: سنعوسي.
(٣) جمع والمفرد منها «عتري» أي رقبه. ومعنى عتاري: رقاب.

الفويه

الفويه^(١) شاعر ابن رشيد . . هكذا تداول الرواة اسمه فهو الشاعر الحربي أو شاعر الحرب عند آل رشيد حكام حائل . . قرّبه الأمير «ماجد بن حمود العبيد الرشيد» كثيراً فكان شاعره المتكلم باسمه المعبر عن وجهة نظره . . وكان المحاربون بالسابق يرسل بعضهم إلى بعض قصائد قبل الحرب فيرد كل طرف على الآخر فكان الفويه هو شاعر ابن رشيد الذي يرد عنه ويتكلم بلسانه . . والفويه من قبيلة شمر (شمري) قد تغلب لقبه على اسمه فأغفل الرواة الاسم واعتمدوا اللقب . .

وقد لقب بهذا اللقب نظراً لبراعته بالشعر وذلك لأنهم يسمّون المتكلم حاضراً البدئية سريع الرد ذا الحجة «بالمفوه» و«الفويه» فم المفوه الذي بسببه سمي بالمفوه ولقبه يعني: قمة المتكلمين، وأبرع الشعراء، وأقواهم حجة . .

وقد أوردنا في حرف الصاد من الموسوعة ج ١ رد الفويه على «الصغير» شاعر أهل القصيم قبل حربهم مع ابن رشيد - ولم يقتصر شعر الفويه على الحروب فقط بل كان أيضاً شاعر غزل متمكن من نظمه لشعره كان ذات مرة في مجلس الأمير «ماجد الحمود بن رشيد» وكان الشيخ راكان^(٢) من ضمن

(١) يقال لا فض فوك: جملة دعائية. لمن يتكلم فيحسن الكلام، وهي دعاء بعدم خلو الفم من الأسنان . . وفو من الأسماء الخمسة في اللغة العربية - تقول صن فاك عن لغو الكلام أي زن قولك قبل أن تلفظه من فيك، والفويه (تصغير) الفوه أي: الفم، والفوه والفاه والفيه الجمع أفواه - فيقال خطيب مفوه أي بليغ والمفوه هو المنطوق .

(٢) أنظر الموسوعة حرف الراء - راكان بن حثلين. ج ١.

الجالسين فنظم راكان قصيدة غزلية وتحدى من يرد عليها فأشار الأمير ماجد
للفويه فأجاب الفويه على الفور:-

أقول بيتَ ماحلا من فنونه	أخذ جديدها وأخلي سملها
بالكبد نارٍ كنهم يشعلونه	حرق صناديق الضماير شعلها
على حبيبٍ جودت بي طعونه	مرت عليّ وصوبتني قبلها
عليّ يمين أن ما ظهر مثل لونه	بعيني فلا والله يخلق مثلها
إلا القمر البيا ظهر من مزونه	يوضي على سكنى الوعر مع سهلها
أتلا العهد به والخدم يتبعونه	أقفت تعد خطاه تمثي مهلها
حسن التهايا كالفحاوي سنونه	بين الشفايا كن يمرس غسلها
والخشم حد مصقلٍ يشذرونه	والمالح والقبلة مفارق قذلها
والبطن كالديباج لو تلمسونه	أجداد ما عمر المزيّن شغلها

فيحان بن زريبان

هو فيحان بن زريبان المطيري - شاعر علم - من مشاهير شعراء قبيلة (مطير). اشتهر بالشجاعة والإقدام فقد كان يرافق الغزو ويبلي البلاء الحسن في كل غزوة يغزوها . .

من حكاياته بالغزو أنه في إحدى المعارك كسرت رجله ولم يستطع إكمال الطريق مع رفاقه فوضعه رفاقه في مدينة «المجمعة» من مدن نجد الآن - عند صديق له يدعى «حسين العنزي» ليعالج وقد عز عليه أن يبقى وحيداً ورفاقه بالغزو . . وبذلك قال قصيدته المشهورة والتي منها هذه الأبيات :-

يا حسين فكر في عضامي كسيره	وإلا سليمان ولا في لوني
لوا على من شاف غازي يديره	والنار شبت والمساير جوني
وأرجلي اللي ما تزور القصيره ^(١)	يفرح بها راعي الحصان المجوني
ويا طول ماني قد رميت العشير	واليوم عطبين الضرايب رموني
أنا بديره والجماعه بديره	في بيت ابن عوله تطاير عيوني

وشاعرنا من المعاصرين للشاعر النبطي الكبير عبدالله بن سبيل^(٢) وكان بينه وبين ابن سبيل عدة محاورات شعرية وقد خاطبه «ابن سبيل» بقوله : «ابن قاعد» ويبدو أنه اسم جده حيث يقول ابن سبيل :-

(١) القصيره : أي الجاره يفاخر الشاعر بعفته فرجله لم تسر إلى بيت جارته .

(٢) انظر الموسوعة - حرف العين - عبدالله بن سبيل . ج ١ .

ثم أنصوا إلي بالقسا يذبح الشاة فيحان ابن قاعد حريب الرقادي
عطوه رد العلم قبل التحيات مثايل ما هي ببعض الدوادي^(١)

وقد كان شاعرنا متمكناً في كل غرض من أغراض الشعر النبطي التي
تطرق لها بقصائده وقد روى له الرواة قصائد غزلية غاية في الروعة والإجادة
منها قوله : -

يا عقوب واقلبي تزايد غليله متحرق ما بين هم وتضاييق
على عشير ما لقينا مثيله ما حط له غيري من الناس عشيق
هرجه يعدّ إلي وهرجي يجي له والكل منا راح قلبه تحارق
جبه شربني شرب سيف لسبيله^(٢) مزّه وحرق بسرة القلب تحريق

وشأن شاعرنا شأن غيره من أغلب شعراء النبط اهتم الرواة بأثبات
حكاياته ونسب قصائده إليه والمناسبات التي قيلت فيها إلا أنهم وللأسف
الشديد أهملوا سيرة حياته فلا يجد الباحث ما يتمم به بحثه عنه من معلومات
ومعارف .

(١) الدواذي : الكلام الذي بدون معنى .

(٢) السبيل : ما يشرب به المدخن لقافة التبغ (السيجارة) فقد كانوا بالسابق يضعون التبغ في عظم
شاة للتدخين بمثابة الفلتر الآن .

فِيصَلْ بِن تَرْكِي

هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود تولى الحكم بعد مقتل والده الامام تركي بن عبدالله وامتدت الفترة الأولى من حكمه من سنة ١٨٣٤ إلى سنة ١٨٣٨ م وقد واجه محاولة « محمد علي » إعادة سيطرته على نجد سنة ١٨٣٧ م حيث استطاع « محمد علي » أن يحتل القصيم واستسلم فيصل بن تركي سنة (١٨٣٨ م) . وقد نصب بعده خالد بن سعود ١٨٤٠ - ١٨٤٢ م ثم تولى الحكم ابن عمه عبدالله بن ثنيان بعد تمردده على خالد بن سعود وقد استطاع الامام فيصل بن تركي الهروب من سجنه بالقاهرة واستطاع دخول الرياض وتصفية خصومه سنة ١٨٤٣ م واستعاد الحكم من يد عبدالله بن ثنيان وبذلك يقول قصيدته المشهورة والتي منها هذه الأبيات : -

هبت هبوب النصر من سبع الأطباق	للدين عز ونقمةٍ للخنازير
زان الكلام ودن لي بعض الأوراق	اكتب ثنائه على حسن تدبير
من ماي عيني حين ما دمعها راق	قام يتزايد حر وجده بتزفير ^(١)
من عظم خطب بين البار والعاق	ومن لابتن عرفت من فيه لي خير
مفهوم قلبي للرعابيب ^(٢) ما أشتاق	أيضاً ولاهمه لجمع الدنانير
لا شك من قوم عليها الردى ساق	عقب الجاهيل أنكروا نية الخير

(١) التزفير: من الزفرة: وهي آنة اللوعة والأسى.

(٢) الرعابيب: (جمع) رعوبة: الفتاة الجميلة.

ماكولهم عندي عناقيد وأشناق^(١) ومشروبهم در البكار الخواوير^(٢)
 وملبوسهم من طيب الجوخ مالاقي ونقلتهم بمصقلات بواتير^(٣)
 وباروا بحقي ذا تنكر وذا باق^(٤) وذا قاعد عني وذا له معاذير
 وأنا أحمد اللي بالعقوبة لهم عاق وأنزل لهم باسه سريع لهم زير

وقد توفي الإمام فيصل بن تركي سنة ١٨٦٥ م بعد أن قضي في الحكم
 ٣١ عاماً تخللتها خمس سنوات قضّاها أسيراً في مصر . . وبعد وفاته تولى ولده
 عبدالله شئون الحكم إلا أن الحكم لم يستقر بسبب كثرة النزاعات حيث انتهت
 الدولة السعودية الثانية سنة ١٨٩١ م حيث يقول المؤرخون أن النهاية الحقيقية
 لها وفاة فيصل بن تركي حيث لم يتفق أبناء الإمام من بعده على الحكم فانتهت
 دولتهم .

-
- (١) الأشناق: (جمع) شئ. وهو: الجنب. يقال شق الذبيحة أي جنبها مايقدم للضيوف .
 (٢) الخواوير: (جمع) خوارة من الإبل وهي (الخلفة) كثيرة الحليب .
 (٣) بواتير: (جمع) باتر وهو السيف الشاطر الماضي البتار .
 (٤) باق: أي: سرق. والمقصود خيانة العهد .



قاسم بن ثاني

هو الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني - من بني تميم - القبيلة العربية المشهورة حاكم قطر ومؤسس الدولة الحديثة فيها - اختلفت الروايات في ولادته ووفاته بين كتاب التاريخ فبعضهم قال أنه عاش مائة وخمس عشرة سنة وبعضهم قال أنه عاش مائة وإحدى عشرة سنة إلا أن الأقرب للصحيح أنه ولد سنة ١٢٤٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ^(١) . حياته السياسية حافلة بالأحداث ومعروفة فقد أثبتتها كتاب التاريخ في بطون كتبهم .

ونحن هنا نسلط الضوء على جانب من جوانب حياته الأدبية كشاعر نبطي له مكانته - فقد كانت أشعاره حماسية تترجم معاركه وحروبه التي خاضها بتجرد تام أرخ بقصائده ماله وما عليه بدون إضافات أو تزيف شأنه شأن كبار شعراء النبط الذين يذكرون ما قد حصل بحذافيره ويتجرد تام حتى ولو كانت الغلبة عليهم إيماناً منهم بضرورة التزام الأمانة في نقل الحدث حتى لا يقال أن هذا الشاعر كاذب . .

عاش الشيخ قاسم بن ثاني عيشة البداوة محارباً لا تستريح راحلته ولا يكل عضده كما عاش عيشة الحضارة كحاكم ومؤسس للدولة حديثة ومفكر ذي ثقافة لا يستهان بها بذلك الوقت قياساً على من عاصروه فكانت له تجاربه التي

(١) التطور السياسي لقطر في الفترة ما بين ١٨٦٨ - ١٩١٦ م - الدكتور عبد العزيز المنصور ط - الأولى - دار ذات السلاسل - الكويت - ١٩٧٥ م .

انعكست على أشعاره فاكسبتها صفات القوة والخلود وها هو يبين لنا أهدافه من الحرب من أجل تأسيس الدولة بقوله : -

رفعت عنها الضيم لا رغبة بها لا شك حمائي لكل مصاب
وقوله أيضاً من نفس القصيدة : -

جنحت أنا للسلم ما هي مذلة ولا هيب من وهن الحروب هيب
وعاملت أنا بالنصح والصدق والنقا وترى الله علام بكل كتاب

وقد سارت جل قصائد الشيخ قاسم بن ثاني على الطريقة «الهلالية» حيث تكون القصيدة على قافية واحدة وقد كان تراثه زاخراً بروائع القصائد في مختلف أغراض الشعر النبطي ولكنه عرف أكثر بالحماسيات وقصائد الفخر ولم يذكر له الرواة شيئاً بالغزل فقد كان متديناً لدرجة كبيرة حتى أنه كان يرفض أخذ ضريبة الجمارك فقد كان ذلك بنظره غير جائز وأكدّه بقوله في قصيدة يذكر فيها كيف حصل على ماله : -

جمعناه من كسب حلال يزكي وأخرجناه فيما يرضي السوهاب
لا يجمعه سحت ولا من قمارق ولا نخرجه من مومسات إقحاب
مالٍ تؤدي منه جملة حقوقه ونفوسنا بخروجهن أطياب
حق من الرحمن فرض نعه ومكارم سنة نبي وأصحاب

وقد رويت له قصيدة في رثاء زوجه يقول من ضمن أبياتها : -

على سنة الرحمن صار اجتماعنا بليل القدر وأصبح بها الكيف طاب
فكنا تنازعنا القلوب ضحى اللقا وصرنا كما ضيرين^(١) ولّف ربائب

(١) ضيرين - ناقتان ترضعان بغيراً واحداً والتضير: تعويد الصغير رضع غير أمه وتعويدها عليه.

وقمنا بها سبعة وعشرين حجة
إلى ما قضى الرحمن فينا بما قضى
فالا يا عنا جسم مع الناس حاضر
فكم عبرتن في زفرتن ضمها الحشا
حليفين عهد ما ندوس العتايب
وصبرن على ماجا من الله صايب
وقلبه جعل تحت اللحد والنصايب
تفككت منها القفول الصلايب

وقد كان ديوان الشيخ قاسم بن ثاني أول ديوان بالشعر النبطي يتم طبعه
فقد طبع أول مرة في الهند وذلك سنة ١٣٢٨ هـ ثم أعيد طبعه أكثر من
مرة^(١). وهذا الديوان يحوي قصائد الشيخ قاسم وقصائد آخر نبطية مختارة
من درر الشعر النبطي . .

من روائع هذا الديوان هذه الأبيات من قصيدة لشاعرنا بالفخر والحماسة
يقول فيها : -

ثلاثين ليلة ما أغمض الجفن بالكرى
أعالج بها للنايبات أفكار
بطرق المعالي عادهن صغار
قلب يوردي ونفس تسوقي
تبين لنا مع مغرب الشمس عارض
من الشام غطت ظلمته لقطار
أرجف بدولات النصارى مع العجم
وغدا منه بقلوب الملوك ذعار
وحنا نصاغيهم^(٢) على غير شفهم^(٣)
يمين ومن بعد اليمين يسار
ضرع الهنادي في عوالي متونهم
وضمن برمي المارتين^(٤) قرار

(١) الطبعة الخامسة نفس الديوان - ١٣٨٩ هـ - دار الكتب القطرية.

(٢) نصاغيهم : أي نخدمهم أو نغلبهم . . ونصاغى : أي مال.

(٣) شفهم : رغبتهم - والشف : غاية المراد. ويقولون : وفلان بالغ شفء أي : فضولي يجب معرفة
كل شيء والشفيفة الحرمان - يدعى بها ويأمال الشفيفة أي حرمت ما تريد.

(٤) المارتين : علامة مميزة لسلاح قديم مشهور جداً يعتقد أنه استيراد أو صناعة تركية (بندقية) أو
انجليزية.

وضرب بجحد المشرفيات راكد
 فمّن يوم عاين طاغي الروم ضربنا
 خلى لنا الطاغي مقاويد عسكره
 فكم طاغي قبله عسفناهُ^(١) واهتدى
 غدت منه روس الباغين شطار
 قلبه تزعزع من ضميره طار
 وأرخص لنا بالمارتين ونار^(٢)
 وهو كان ما ينظر حدن بأبصار

-
- (١) نار: أي هرب. والنيرة: الحرب. والناير: الهارب. يقولون: نار. من باب التهكم على من
 خشي المواجهة بساحة الحرب فأخلاها.
 (٢) المسافة: تدريب الحصان. واستعملها الشاعر هنا للدلالة على قوة حريهم التي تجعل العدو
 مطيعاً.

قاسي بن حشر

هو الشيخ قاسي بن عظيم بن حشر - شاعر علم - من مشاهير شعراء
قبيلة (قحطان) وآل حشر شيوخ العواصم من قحطان - والده عظيم بن حشر
شاعر سبق ذكره بحرف العين من الموسوعة ج ١ وقاسي من مشاهير الفرسان الذين
يضرب بهم المثل ولكنه كغيره من أعلام الشعر النبطي اسدل ستار من النسيان
على سيرة حياته ولم يبق لنا سوى قصائده وصحة نسبها إليها ومناسبات تلك
القصائد .

من أشهر قصائد شاعرنا قصيدة مناسبتها أنه كان لديه فرس مشهود لها
وكان قاسي يحبها كثيراً فقام أحد أبناء القبيلة وعقر الفرس أي (قتلها) فلما علم
قاسي أقسم أن يقتله كما قتل الفرس فقد كانت الفرس غالية عليه جداً .

فضاقت الأرض بالرجل ولم يجد من يجيره من قاسي فلم يجد أمامه غير
قاسي نفسه فأخذ معه مجموعة من كبار (العواصم) وتوجهوا إلى قاسي يطلبون
العفو عن قاتل فرسه وهي ما تسمى عند القبائل «جاهيه» وكما هي العادة فمن
شيمة الرجال العفو عند المقدرة . قبل قاسي وساطة كبار قبيلته وتم العفو عن
الرجل الذي عقر فرسه وبهذه المناسبة أنشد قاسي قصيدته المشهورة والتي منها
هذه الأبيات : -

لوا جواودي تلحق الي مقافي لا حركوا جبل الشبيلي^(١) ربوعي

(١) جبل الشبيلي : جبل الرسن .

عقارها ما هو بتوع سنافي^(١) لاجات هدات المراحل بتوعي
 رفض الكلا^(٢) ماله فعول تشافي إلّا لأهل بيته وزاده بلوعي
 والله يلولايه^(٣) من الرب أخافي وأدرى القطاعة حيث ماني قطوعي
 لأخذ قضاها بالقصص والكفافي^(٤) السابق الي مثل بيضا رفوعي^(٥)
 خليتها من قبل أحل الوقافي^(٦) أبغى لمن يشمت علينا اللدوعي^(٧)

(١) بتوع سنافي: الشجاع من الرجال.

(٢) رفض الكلا: قيل الفائدة.

(٣) يلولايه: لو لم أكن.

(٤) بالقصص والكفافي: أي بالقصاص والكمال.

(٥) بيضا رفوعي: دليل جاهلًا وسرعتها.

(٦) أحل الوقافي: وقت الوقوف.

(٧) اللدوع: من اللدع. خذلان الشامت وأخلاف ظنه «فيلدع» أي تبقى جرة بقلبه.

قطن بن قطن

قطن بن قطن - شاعر علم - من قدماء شعراء النبط عاش ما بين القرن التاسع والعاشر الهجري . . ذكره عبدالله الخالد الخاتم في كتابه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» وقال: هو من أمراء عُمان وشعرائها ولم يصف .

سار شعره على الطريقة القديمة لنظم الشعر النبطي - طريقة بني هلال - وهو من شعراء الفترة التي تليهم ويعتبر شعره امتداداً للشعر الهلالي القديم حيث تأتي القصيدة مهملة القافية الأولى ملتزمة بالقافية الثانية شاملة بأغراضها لأكثر من غرض كقول شاعرنا بإحدى قصائده وقد أرسلها إلى شاعر عاصره هو «أبو محمد بن بسام» مشحونة بالأغاز يقول:

يا بو محمد لافجتك مصيه	طيب الزمان برغدٍ ماريت شر
يا من على كل البرايا بين	وعلى جميع الخلق بالعلم اشتهر
فضايله بين الملا مشهورة	عصر الصبا وخلاف ما بيض الشعر
تبين لي طاري طرالي ظاهر	عسر ولو ينشر على كل البشر
انشدك عن اثنا تعاشر مالها	ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر
وانثا لا تضنا ولا ينضنا بها	طول الزمان ولبسها ثوب حر
وانشدك عن اثنا وهي سياره	دليلها مع دربها طول الدهر
وانثا تسير بغير ارض ولا سما	مسيرها دب الدهر على الظهر

وقد أجابه أبو محمد بن بسام بقصيدة حل بها الغازه يقول من ضمنها: -

ذباح للخطر نايت الظهر	اختص لي قطن برد التحية
ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر	تنشدني عن انثا تعاشر مالها
ولا تستحظه بالتساقى ذا الخبر	هذا عقاب الطير كله أنثى
طول الزمان ولبسها ثوب حر	وانثا لا تضنا ولا ينضناها
حمرا وتسمى عندنا بنت المطر	هذيك هي انثا على وقت الحيا
ودليلها مع دريها طول الدهر	وتنشدني عن انثى وهي سياره
الشمس بالمشا يتاليها القمر	ذيك العيون المبصرات بشوفها
مسيرها دب الدهر على الظهر	وانثا تسير بغير ارض ولا سما
دليلها دايم مقره بالتفر	هذيك بالبحر العميق سفينه

قطيفان بن سلامة

هو قطيفان بن سلامة الجميلي - شاعر علم - ذكره الشيخ منديل بن فheid وقال أنه من «الجميلا» بدو الشمال - يقصد شمال المملكة العربية السعودية الآن - ولم يذكر الشيخ منديل عن حياته شيئاً إلا أنه ذكر له حكايتين لكل حكاية قصيدة . . يقول الشيخ منديل : أن الجميلي خطب فتاة فرفض والدها تزويجها له بسبب عادة - التحجير - فللفتاة ابن عم لها أقرب من شاعرنا فمنعها من الزواج ومنع والدها من تزويجها وكان قطيفان يحبها حباً كبيراً فأنشد هذه الأبيات بالمناسبة : -

ياالله عسانا لأغلبنا يعييون	شينّ يكدود ولا ننوله بخيره
والي يتحرى منّة الناس ممهون ^(١)	ولما ^(٢) على غير المواقف عسيره
والرزق عند مركز المزن مضمون	يمشي برايه ما يطيع المشيره
الي يدبرها بعرف على هون	وحنا نطولها ولو هي قصيره
ناس تشير إلنا وناس يعذلون	وعيا يخلصها تلوس جريره ^(٣)
بالهرج يرضينا وللناس قانون	ولا يجمع الثنتين راعي المشيره

(١) ممهون : مهان .

(٢) لّما : من اللما، الاجتماع .

(٣) تلوس جريره : التلوس دخول الأشياء في بعضها . والجريز : الخط . المعنى تشابك خطه ببعضه مع صعوبة تخليصه . ويقولون أيضاً «متلوس» متشابك بعضه ببعض وأيضاً «الولاس» العقدة .

أما قصيدته الثانية المشهورة فهي في معشوقته أيضاً بعد أن تزوجت بغيره
بعد فترة طويلة إنتظر كل منهما الآخر دون فائدة فقال هذه القصيدة المشهورة
يدعوها على نزلهم بعد أن طلب منه ذلك ولكنه دعى «دعاء المحب» ضمنها
هذه الأبيات : -

لعلَّ أهل مجننه تجهيم سحابه	سحابةٍ وبله تواقع دنانير
من شان مجمولٍ ضحك لي بنابه	وقلبي صخرني له على الشر والخير
إن كان هو مقبل علينا هلابه	وإن كان هو مقفي عسا ينطحه خير
اللي عن اللاشي عذِّي ^(١) جنباه	نزوه شليله ^(٢) ما يداني المعايير
القلب مشفي به وطول يهذابه	والوج لوج ^(٣) محرقات العصافير

(١) عذِّي: نظيف شريف.

(٢) الشليل: أسفل الثوب دليل نقاء العرض.

(٣) الوج: من اللواج عدم الراحة.



الكليف

الكليف شاعر علم - من مشاهير قدماء شعراء النبط . . عاش بالقرن الحادي عشر الهجري . . لقبه الكليف أما اسمه فمختلف عليه بين الرواة فمنهم من قال أن اسمه عامر ومنهم من قال أن اسمه محمد ولم يذكر الرواة بقية اسمه ولم يحددوا قبيلته .

أما سبب تلقيبه (بالكليف) فالكلمة تعني المُجهد . . وذلك لأن شعره (مُجهد) لمن أراد تقليده أو مجاراته ويقال أيضاً: فلان حمله كليف: أي: ثَقيل مُجهد . .

وقد رُوِيَ للشاعر أكثر من قصيدة غراء جميلة المعاني مما يدعم هذا الرأي ويؤكد . . وقد سار شعر شاعرنا كقدماء شعراء النبط - على الطريقة الهلالية من حيث الشكل والمضمون للقصيدة . .

ومن درر هذا الشاعر هذه الأبيات من قصيدة له يتحسر فيها على فراق والدته بعد أن تركت منزله إلى منزل أخيه الصغير مفضلة السكنى عنده ولعلها رأت ما جعلها تترك بيته فأنشد قصيدته المشهورة والتي منها هذه الأبيات: -

يا عين لا تبكين مالٍ ولو غدا	عنى ولا تبكين حلوا قصيبها
فيا طول ما يمانى حاشت من الغنا	وسرت بتفريق العطايا قريبها
ويا طول ما نفسي تجود إليالفت	من غيبة بالجود قد سرتي بها
وغضبي نظير الطرف عنها كرامه	وكسري جناح الذل خوفاً حسيها
حيثه على حث الرضا قال من بغا	يرضين يرضي والده وارضي بها
ولي جنّة للفوز للناس بابها	بأقدام والدهي من يحتضي بها

كنعان الطيار

هو الشيخ كنعان الطيار - شاعر علم - من شيوخ قبيلة (عنزه) البارزين . . فارس اشتهرت قصائده وحكاياته بين القبائل . . ولعل أشهر قصيدة له تلك القصيدة التي منها هذه الأبيات : -

يا الله يا فراج يا والي الأفراج يللي غني والناس غيرك محاويع
عزي لمن حطنه البيض مسهاج ركين جواده واركنه هجيهيح
يا بنت منهو باللقايلبس التاج لا حل بالربع المقفين تزعيح

وقصة هذه الأبيات مشهورة جداً حيث أن الطيار اختلى بإحدى فتيات البادية بالصحراء واستطاعت بالحيلة التغلب عليه حتى أركبته راحلتها وركبت هي ذلوله وتقلدت سلاحه وأفلتت منه لدرجة أنه ترجأها لكي يفلت هو منها ومدحها بقصيدته تلك فعفت عنه . . وبالرغم من ذلك كان كنعان الطيار صنديداً لا يهاب الموت فكثيراً ما غزا وحيداً أو بصحبة نفر قليل من رفاقه يبحث عن الكسب ويختار المرعى الخصب لإبله أينما كان فينزله بدون خوف . . وقد كانت القبائل بالسابق تحسب للمرعى ألف حساب خوفاً على الإبل من الغزاة . حيث أن الغزو في عرفهم عمل مشروع وغنائمه مصدر فخر . .

من مواقف كنعان الطيار الخالدة موقفه بالمعركة التي جرت بينه وبين «بني صخر» وهي قبيلة عربية مواقعها شرقي الأردن الآن . . فقد كان الطيار بهذه الموقعة وحيداً ليس معه سوى شخص واحد يدعى «الدباغ» من قبيلة حرب

منعه الطيار من التدخل بالمعركة وأصر على مواجهتهم وحيداً. . ولكن حمية
الدباغ وشهامته لم تسمح له أن يقف موقف المتفرج فأصر على المشاركة وقد
استطاع الطيار ورفيقه من التغلب عليهم رغم كثرة عددهم وبهذه المناسبة يقول
الطيار: -

يقول الوايلي ^(١) قول عجيب	معاني مالها شيء يشادي
الاياركب قواد هميم	سنامه نابي ^(٢) وسط الشدادي
فسرها للبواسل لا تقيم	ويلفهم مع البيض سوادي
جونى عيلة يبغون ذودي	وذودي كلها نكخ الشدادي ^(٣)
الا ما هبلك يا بغاي ذودي	وأنا من دونها فوق الشدادي
أنا عيناك يا نجل العيون	تحل ^(٤) فعلنا وقت الهجادي
وردبت الكمي والي مغير ^(٥)	كما سيل حدرله من حشادي



(١) الوايلي يفخر بنسبه نسبة إلى وائل جد عنزه.

(٢) نابي: مرتفع.

(٣) نكخ الشداد: معروفة الأصل توالتت عنده وهماها من الأعداء حتى كثرت.

(٤) تحل: انظري بإعجاب.

(٥) يقصد الأعداء بين كمين وغارة.

كنة

كنة شاعرة نبطية مشهورة ردد الناس أشعارها وروى الرواة قصائدها في أكثر من موقع ومناسبة . . وهي من قبيلة (شمر) .
ونظراً لصعوبة الحياة التي كانت تعيشها المرأة آنذاك حيث تحول العادات والتقاليد والأعراف القبائلية بين الشاعرة وبين الشهرة .
لذا فقد كان تاريخ حياتها مجهولاً طواه النسيان ولم يبق إلا الشيء القليل من شعرها الذي استطاعت به أن تتحدى التقاليد . .

ذكرها الأديب «عبدالله الرداس» في كتابه «شاعرات من البادية» وقال أنها شاعرة من قبيلة شمر . . وذكر لها عدة قصائد . . منها هذه القصيدة التي قالتها تراثي زوجها «عبدالله» بعد وفاته . . وأعتقد أنه لولا هذا الرثاء منها لزوجها لكان ذكر القصيدة صعباً ولما تناقلها الرواة . . أما أبياتها فهي : -

بأقي العرب موتهم تخفيف	مير البلاء ^(١) موت عبدالله
مرحوم يا مهلي بالضيف	يا مكثر الهيل بالدله ^(٢)
اليامسك زينة التوصيف ^(٣)	الدم من مضربه شله
ياما صققهن وردن عيف ^(٤)	ويتأما حا كل منتله ^(٥)

(١) مير البلاء: ولكن البلاء . .

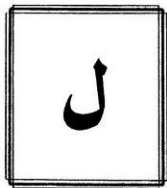
(٢) كناية عن كرمه . إكثار حب المال بالقهوة رغم ارتفاع سعره .

(٣) زينة التوصيف: فرسه كاملة الأوصاف .

(٤) ردن عيف: رجعت عائفات الطمع . وهن خيول العدو القادمة للكسب ترجع عائفات تطلب

السلامة . دليل شجاعته .

(٥) كل منتله: تقصد الإبل فهو حاميتها .



لافي بن معلث

لافي بن معلث الريحاني - شاعر علم - من مشاهير فرسان قبيلة (مطير) -
من الدياحين عقيد غزو ارتقت به فروسيته إلى مصاف شيوخ القبائل . .

كان لافي قائداً مظفراً فكان محط إعجاب أبناء البادية من قبيلته ومن
خارجها فقد ذاع صيته وتناقل الرواة أخباره فعرفه من لا يعرفه . . اشتهر بكثرة
مغازيه الناجحة فقد كان الشاعر قائداً للغزو محنكاً جيد التصرف شجاعاً لا
يهاب الموت . . وكان شعره قوياً حماسياً بمستوى حياته التي عاشها فلم يعرف
للراحة طعماً أبداً . .

كان لافي بن معلث مقلداً بالشعر مجيداً به . وأشعاره نواذر لا تأتي إلا
بالمناسبات التي تفرض قول الشعر . .

من أشهر قصائده قصيدة (هلالية) بالفخر والحماسة منها هذه الأبيات :

يا طول ماني من مقاديم لابي	لا صار فيها عاذلٍ ومشير
يا ما ثنينا يوم هن مقافي	يوم ان قصاف العمار يوزير
لا جاناها فيه عدلٍ ومايل	لنا ماقفٍ على الذليل عسير
تري حراونا خلاف التالي	والي مدبره إلا له يصير
ناخذ به العليا ولو كان شرها	غلى العمار الغاليات خطير

لحدان الكبيسي

هو لحدان بن صباح بن خميس بن شلهوب الكبيسي من «السلامة»
فخذ من «الكبة» القبيلة العربية المعروفة . . منازلها من سواحل عمان إلى
الإمارات إلى قطر والبحرين ويتنشر أفراد هذه القبيلة بهذه الأقطار - شاعر
علم - نشأ بالصحراء خلف الإبل ينزل حيث يطيب لها المرعى ويرحل إلى
حيث يذكر لها المرعى الخصب دون تقييد بحدود سياسية . . فهو شاعر خليجي
ولد في شمال قطر سنة ١٣٠٩هـ وتوفي في البحرين سنة ١٣٧٥هـ عن عمر
يناهز (٦٦ سنة) تقريباً . .

وكبدوي استوطن المدينة وصارع شاعرنا الحياة مثله مثل بقية أبناء
الخليج العربي صارع البحر صيفاً والصحراء شتاءً لكسب لقمة العيش . . وقد
كان - رحمه الله - جواداً كريماً رغم إقلاله وبهذه الصفة الكريمة عرف بين
الناس . .

أما شاعريته : فلا يختلف اثنان على تمكنه فقد اشتهر بالمطولات من
القصائد ولم يكن تطويله بالقصيدة على حساب المعنى أو فكر القصيدة بل كان
خدمة لها ولإعطاء الفكرة حقها الوافي بالمعالجة الأدبية حيث أن تمكن الشاعر
جعله يطيل ولا يمل وكانت إطلاته بصلب الموضوع الذي هو قيد المعالجة
الفكرية الأدبية وليست حشواً . .

نظم شاعرنا قصائده في جميع أغراض الشعر النبطي واشتهر بالحماسيات
والحكم وكان مقلداً بالغزل نظراً لطبيعة الحياة التي عاشها .

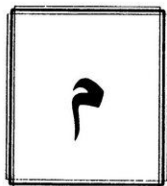
صدر له ديوان تحت عنوان «ديوان الشاعر لحدان الكبيري» جمع وترتيب - مبارك العماري^(١) البحرين - سنة ١٩٨١م الجزء الأول .

من أشهر قصائد شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة عامرة بالحكم والمواعظ والحث على مكارم الأخلاق يقول لحدان :

أما غني النفس لو كان معسر	هيف ^(٢) على دق الغنم والجلاليل
ولأغني المال لا ضعف عزمه	غدا كالحصا ما له ولا له فضاليل
يصدق كثير المال لو كان كاذب	وقليل الثرا لو كان عدل فماليل
يا ذا الملا يا ليت الأموال تسبا	من البخيل اللي عن الحق عايل
ويرفد بها اللي يكرم الضيف لا فا	والي صبور بالوقوت المحايل
هذا تمنيته ويا ليتته استوى	حتى الردي يزداد غبن وفشايل

(١) هو مبارك بن عمرو العماري وشاعر وأديب وناقد من البحرين له قصائد جميلة رائعة ومؤلفات أدبية في مجالات الشعر النبطي منها كتاب شاعرنا لحدان الكبيري وقد عرف عن مبارك العماري سعة اطلاعه ودقته وولعه بهذا الأدب .

(٢) الهيف: الفناء والشر والهيفية اسم هبة ريح قوية .



ماجد الخلفي

هو ماجد بن صالح بن ماجد الخلفي - شاعر علم - من مشاهير شعراء
النبط في قطر . . ولد شاعرنا في قطر (سنة ١٢٩٠ هـ) وتوفي بالبحر أثناء غوصه
على اللؤلؤ سنة ١٣٢٥ هـ عاش حوالي ٣٥ عاماً وتوفي صغيراً وكان من مشاهير
الشعراء . .

هو شاعر قوي العبارة . . صادق الحس . . تغزل فكان غزله عذرياً رقيقاً
لترتيبه الدينية وورعه وابتعاده عن الإثم . . فهو لا يأتي المنكر ولا يقترف
السيئات . .

وفاخر بشعره فكان مجيداً - ولو أنه قدر له أن يعيش أطول لكان شأنه
أعظم . بدأ حياته بنظم الشعر الفصيح فأجاد . . ثم تحول إلى نظم النبطي فلم
يكن أقل منه جودة إن لم يفقه قوة . .

من روائع شاعرنا ماجد الخلفي هذه الأبيات من قصيدة على البحر
الهلامي :

رمانى زمانى وابتلانى وقطنى	تحت سدره فيها الحمام ربيب
أراهن إليا صاحن وناحن وغردن	غدا القلب من نوح الحمام كثيب
وإليا ناض برقي من دياره تغورقن	عيوني بدمع لا يزال صيب
ولا لاح بدر التم في غيب الدجا	تذكرت وجه من سناه قريب
تذكرت عهد شان بيني وبينها	لا حذر من واش ولا خوف رقيب

لها مبسم عذب لذيق وعجبر كما بارق له في الظلام وثيب
وعين تحال الموت في حجر موقها إلى برقت أضحي السليم عطيب

كان شاعرنا يبدأ قصائده الحماسية بقوله «قال العبيدي» وهو يقصد بذلك أثبات نسبه من «عبيدة» من «قحطان» القبيلة العربية الأصلية ومن عادة شعراء النبط أنهم لا يفاخرون بأنسابهم إلا بالقصائد الحماسية كقول شاعرنا من قصيدة قالها سنة ١٣٢٣ هـ في وصف موقعه من المواقع:

قال العبيدي الذي بات ماغضا	كن الحماط ^(١) بموق عينه ذرابها
بي فكرة عميا وهم وضيقه	لولاي أعزي النفس كلني لهيها
ياما سمحنا عن خطايا كثيرة	لا نتقم فيها ولا نعتني بها
وإن رازنا وغد من القوم ثعلب	من حلمنا عنهم غدا مثل ذبيها
حتى غدى ما عاد للصالح موضع	ما فكت الإصلاح من يلتجي بها
قدنا السبايا معتنين لحربهم	ونجايب يطوي التنايف ^(٢) خبيها ^(٣)

(١) الحماط: شجرة برية بها شوك.

(٢) التنايف: الأرض المرتفعة.

(٣) الخبيب: نوع من سير الإبل أسرع من المشي العادي وأقل من الركض.

ماجد الحثري

ماجد الحثري . . شاعر علم . . من مشاهير شعراء « قبيلة شمر » القبيلة العربية الأصلية وشهرة الحثري ناتجة عن قصته المشهورة مع « مفوز التجفيف » من شمر أيضاً والقصة باختصار أن ماجد أجار رجلاً من قبيلة معادية لقبيلته . . ولما رآه مفوز التجفيف عرف أن هذا الرجل هو قاتل والده فطعنه مفوز وهو يعرف أنه يجيرته (ماجد) . . وكان ماجد ومفوز أصدقاء ولما علم ماجد بقتل مفوز للرجل الذي يجيرته أرسل إلى مفوز يقول له : إن رأيتك قتلتك ثأراً لمن استجار بي فرحل مفوز . . وماجد يتعقبه حتى أنه في إحدى السنوات وكانت السنة جدياً فاتفقت القبائل على أن تعقد صلحاً فيما بينها لشحة المرعي فعقد الصلح في « فيضة الأديان » على أن لا تُجبر القبائل أحد المجرمين . . وكان من ضمن الموجودين ماجد ومفوز ولما لمح ماجد مفوز فكر في أخذ ثأره وكان يعتزل الناس ولا يحظه إبن عمه « عمر المدلاه » فأراد أن يعرف ماذا أصابه فأخذ يسأله ، وماجد لا يجيب وكانت إبنته فارهة الجمال فأمرها أن ترتدي أجمل ثيابها وتتعطر وتخرج لماجد لعله يخبرها بما أصابه فحاولت الفتاة معرفة سر عزوف ماجد وعادت دونما فائدة ولما ابتعدت إذا بماجد يغني هذه الأبيات على ربابته ويقول مخاطباً إبن عمه عمر المدلاه :-

يا عمر يا المدلاه	يانازل الخوف	عذبتني واثته تشدد من العام
عن حالي الي كنها حال	أبالعوف	والآ العليل الي عن الزاد صوام
لوقربوا عندي من الزاد	بصنوف	ومسيح فوقه من الزاد بيدام

ولو يعترض لي لابس الطوق وشنوف ما أبغيه لو أنه على النفس عزام
ما عارضه لو هو بأمان عن الخوف في سهلة ما فيه كفر ولا إسلام
شفي مفوز نقوة الغوش منقوف خياهن ما بين ثعث ورضام
الي كساني ثوب أسود وأنا شوف خله يقع في سهر عيني وأنا أنام
أقطع عليه النزل طوف وراطوف أقلت عليه بربعة البيت قدام
أما على البيض يصفقن بكفوف وإلا فلا يمشي على كل الأقدام

سمعه عمر فعرف أنه يريد الفتك بمفوز فلم يسأله . . وبينما كان مفوز
يسقي فرسه هجم عليه ماجد وقطع ساقه بالسيف ثم ذهب يبحث عن الذي
يحميه وظل ينتقل حتى وصل إلى الشيخ دغيم بن سويط شيخ الظفير بذلك
الوقت فحماء واحترار بموضوع حكم القبائل فأرشدته أمه بأنها لم تحضر العهد
فقد كانت في الحج وطلبت أن يسلم ماجد لها ليكون ماجد مستجيراً بها وفي
حمايتها وبالفعل تم ذلك وكان سبباً لنقض الاتفاقية إلا أن «السويط» حو
ماجداً ولم يسلموه وقد مدح ماجد الحثري دغيم بن سويط بقصيدة منها هذان
البيتان .

ما ظل لي غير السويطات ظايل دغيم ثنى بالسيف دوني وسله
سويطات يعطون المهار الأصايل والمعركة وعنانها تبعة له

عاش الحثري في بداية القرن الثاني عشر الهجري .

مبارك العقيلي

هو مبارك بن حمد العقيلي - شاعر علم - من مشاهير شعراء الإمارات . .
برع في الغزل وأبدع في فنونه فسارت بشعره الركبان . .

ولد شاعرنا بالإحساء ولم يحدد الرواة تاريخاً لولادته بالضبط إلا أنه هاجر
في صغره من الإحساء إلى دبي فاستقر وعاش فيها . .

ومن دبي انطلقت شهرته كشاعر غزلي متميز عرفه الناس ورددوا قصائده
وتغنوا بغزلياته توفي شاعرنا سنة ١٣٧٤هـ في دبي بالإمارات .

أورد له الأديب «حمد بو شهاب» مجموعة من خيار قصائده في كتابه
«تراثنا من الشعر الشعبي» الجزء الأول . .

من روائع العقيلي هذه الأبيات من قصيدة له يمتدح فيها قبيلته ويفخر
بنسبها ويقول :-

عقيلية بإيمانهم حازوا الشنا	وحاموا عليها بماضيات الضرايب
لهم في ربيعهم ذروة المجد والشنا	مقاديم دولاتن تلين الصلايب
بني عمنا ترثه عقيل بن عامر	غيوث تهامل وبلها بالجدايب
فهل ما سمعت أخبارهم في مثارهم	على كل عاتٍ داس درب السبايب
توطنه غاراتٍ بها كل مفلح	يسوم نفس الموت سوم الجلايب
لهم عادة بالفتك في كل معترك	بمن خان عهده واستحق العتاب
هم الناس دون الناس ماضيم جارهم	ترى الكل منهم له عن الضيم ثايب

وله أبيات في الحكمة من قصيدة يقول فيها :

يا صاح ما بلهون تشرى المعالي ولا بالهوى تقضي الكسالا همومها
عدا اللوم من لا لان في كل شدة ولا رد عن من مجراه شروى^(١) رخومها^(٢)
ولا زال في عز عزيز وفي ذرى من السوء ما بانث بليل نجومها

أما الغزل فله هذه الأبيات من غزلية له يقول فيها :

عن أحباب قلبي يا نسيم الصبا سالي ورد النبا عنهم فلي مدمع سالي
أراهم جفوني واقطعوا لي مودتي سلوني وأنا عن غيرهم يا سعد سالي
تغير صفاهم والمحبة تبدلت ورخص الذي يوم اللقا عندهم غالي
عجب لهم ييكى على فقد شوفهم بنار الجفا قلبه على فقدهم غالي
رأوني بعيد الدار شطت بي النوى غريم ومنى حيههم يا سعد خالي
وأنا لست أرضى مذهب غير مذهبي ولو كنت من هجرائهم يا سعد خالي

وقد تعتمد الشاعر تكرار القافية في كل بيتين ولكن بمعنى مختلف كنوع من التلوين بأسلوبه بنظم قصيدته .

(١) شروى : مثل أوشبه .

(٢) الرخوم : جمع رخمة : طائر لا خير فيه : يشبه به الكسول من الرجال القليل النفع .

مبارك بن أميم

هو مبارك بن أميم الودعاني - شاعر علم - من مشاهير شعراء قبيلة (الدواسر) القبيلة العربية الأصيلة .

عاش شاعرنا بالقرن الثاني عشر الهجري . . وكان في وقت من الأوقات شاعر قبيلته المتكلم بلسانها الناطق بإسمها وهذه المكانة لا يحصل عليها سوى مشاهير الشعراء الكبار . .

امتاز شعر الودعاني بالقوة والإثارة فقد غلب عليه الطابع الحماسي المثير كذلك فقد أجاد بالوصايا والحكم والنصائح وكان من خيرة من ترجم تجاربه بالحياة من خلال أشعاره وقد اشتهرت لشاعرنا قصيدة بالحكم والوصايا ومنها هذه الأبيات التي يقول فيها :-

أوصيك مني يالفتى يا بن راجح	إحفظ وصاتي لا تكون غرور ^(١)
توقر بتاج الصمت ما دمت جالس	ولا تعد بين الرجال هذور ^(٢)
واحفظ لسانك لا تلفظ باللغا	كثر اللغا تسبب كل أمور
ولا تأتي العيالات ^(٣) نطح تعميد	والأظلام لا تفتح لمن جحور

(١) غرور: قليل الفهم .

(٢) هذور: كثير الكلام . ومنها الهذرة: كثرة الكلام بدون معنى والهذار كثير الكلام أيضاً وانذر: الكلام غير المفهوم .

(٣) العيالات: جمع عيلة: التعرض لمن لا يتعرض لك . والعائل: المبتدئ بالحرب .

فكم عيلتن تعقيبها فتق هيبة
ولا تغتنم من صوب الأدنين زله
وأنا أوصيك لا تندق مدائق مذه
الأجواد تأبى عن مدائق نفوسها
أشوف الحرار اللي ترجوا نفوعها
يشومن للعليا وهن طيور
لهن بالجبال النايفات وكور
وترى الصبر عقة منعة ونصور
أنا هجس بالي ما عليك قصور
عليك العيون المرقبات نظور
كبار التسمت والبطون ضمور^(١)

(١) كبار التسمت والبطون ضمور: أي: أن أنفسهم رفيعة ويطونهم ضامرة من قل الأكل ولكن
«تسمتهم» أي «معزتهم» تمنعهم من الطلب.

مجحم النجدي

هو مجحم النجدي الصقري - شاعر علم - من مشاهير شعراء قبيلة «عنزة» . لقبه النجدي فهو من أهل نجد واسمه الصقري لأنه (من فخذ الصقور) من عنزة القبيلة العربية الأصيلة شاعر مجيد... ويكفي أنه صاحب «الشيخة» والشيخة هي قصيدته المشهورة أجمع جمهور النقاد والمهتمون بالشعر النبطي على أنها (شيخة القصائد النبطية) نظراً لأجادته التامة فيها والقصيدة متميزة تحمل معان غير عادية تلامس الواقع . راقية الأسلوب فاستحققت هذا اللقب عن جدارة.

وكانت الشيخة سبباً في شهرة شاعرها فقد سارت بخبرها الركبان وكانت حديث المجالس ولا تزال محتفظة بقيمتها حتى الآن وكأنها قيلت حديثاً. عاش النجدي بالقرن الثاني عشر الهجري وكان الشاعر بدوياً يتبع إبله فلا يستقر في مكان واحد .

ومن الشيخة نقتطف هذه الأبيات . . يقول النجدي :-

الصبر مفتاح الفرج عند الأذكار ومن لا صبر تصبح حواله كليفه
خطو^(١) الولد مثل البليهي^(٢) الياثار^(٣) زود على حمله نقل حمل إلفه

(١) خطو: أحد أو واحد .

(٢) البليهي : الجميل الصُّور الذي يتحمل الصعاب ولا ينوء بالحمل ويسمى «ببليهان» أيضاً ويكنى به الصبور من الرجال الذي يتحمل مصاعب الحياة .

(٣) ثار: قام .

وخطو الولد يبهش^(١) على موة النار
 واليابخسته ما سوى ربع دينار
 وخطو الولد يا مال قصاب الأعمار
 وخطو الولد مثل النداي^(٢) إلباطار
 حناكما المشخص^(٣) على الصرف مابار
 إلا ومع ذلك لك الله لنا كار
 حنا نرافي^(٤) زلة الجار لوجار
 نرفي خماله رفية العش بالغار
 مع العرب يشبه لخطو الهديفه^(٥)
 صفر على عود تخبه كتيفه
 لا نافع نفسه ولا منه خيفه
 صيده سمين ولا يصيد الضعيفة
 بالوزن يرجع والمصاري خفيفة
 عن جارنا ماقط نخفي الطريفة
 يضحك حجاجه للعلوم اللطيفة
 ونودع له النفس القوية ضعيفة

(١) يبهش: يكبر. ويبهش أيضاً يفرح - ويبهش بوجه الضيف يلاقيه ببشاشة.

(٢) الهديفة: القليل النفع.

(٣) النداي: الصقر الصغير.

(٤) المشخص: من الذهب.

(٥) نرافي: نداوي ونعالج ونخيط - والرافي الذي يخيط ورق: خاط.

محسن الهزاني

هو محسن بن عثمان الهزاني - شاعر علم - من «الهزازنه»^(١) أمراء «الحريق»^(٢) بلدتهم ولد في النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري . . . تولى إمارة «الحريق» بلدته فترة ثم اعتزل مفضلاً التفرغ لأمور الشعر والأدب كان الهزاني شاعراً أديباً باحثاً مطلعاً .

يسميه بعض الرواة «محسن» (تصغير محسن) وبعضهم أسموه بعبد المحسن والمعنى واحد أما عن شاعريته . . فهو شاعر الغزل الكبير اشتهر شعره بين الناس وأصبح شعره مضرِباً للمثل في كل زمان ومكان حتى قيل : «لو كنت الهزاني» لكل من أولع بالغرام أو اشتهر بالغزل . . ووصل الرواة إلى حد القول أنه لم يكن يتمنى شيئاً إلا وحصل عليه في أمور الحب والغرام لدرجة أن أحدهم أخفى - ابنته - على حد قول الرواة - أخفاها في جوف مغارة في بئر كبير لكي لا ترى الهزاني ولا يراها فيشغلها حبه . . وكانت خادمها تمشطها بالمغارة وبعد فراغها قالت لها :

أصفر مع أصفر ليت محسن يشوفه . . توه على حد الغرض ما بعد لمس
وكان الهزاني قد وصل إليها سعياً بالمغارة أثناء إنشاد الخادمة للبيت فأجابها :-
مزيث من ريقه وهزيت عوده . . ووصلتها غصب ومته هله دمس

(١) الهزازنه يتمون إلى قبيلة «عزّه» من أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر ويرجع أصل القبيلة إلى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

(٢) الحريق من قرى نجد سمي المكان بهذا الاسم لأن أهله حرقوا غابة الأشجار التي كانت في موقعه وبنوا بخشبها دورهم .

يقول الرواة أن هذه الفتاة قتلها عشقها للهزاني . . وأعتقد أن هذه الحكاية قد لعب الخيال بها دوراً كبيراً إلا أنها تدلنا على مكانة الهزاني التي وصل إليها والتي كانت تسمح لتصديق مثل هذه الروايات الخيالية . .

برع الهزاني بالغزل ووصل إلى مكانة كبيرة فيه لدرجة لم يصلها شاعر قبله حتى أنه صبغ عصره بصبغته وأثر على الشعراء الذين عاصروه فنهجوا نهجه وأثر على من جاء بعده فصار على طريقته وللهمزاني مع الشعر قصة طريفة في بداياته الأولى حينما أرسله والده . . «للكتابيب» ليتعلم مبادئ الكتابة والقراءة فأراد الأستاذ «الملا» تدريسه فقال : له قل (ألف) فقال الهزاني :-

ألف وليف الروح قبل أمس زرناء غرو يسلي عن جميع المعاني
فقال له «الملا» قل «باء» وهو يريد تحفيظه فقال الهزاني :-

البابقلي شيد القصر مبناه وادعى مباني غيرهم مرمهاني
فقال له «تاء» فقال الهزاني :-

التاتراني كل ما أوحيت طرياه أفر لو جلو الكرى قد غشاني
وهذه «المطوع» ينطق الحروف وهو يجيب لكل حرف بيت شعر يبدأ به المطوع حتى انتهى «المطوع» من حروف الهجاء وفرغ الهزاني من نظم القصيدة فقال المطوع له : إرجع لوالدك فلست بحاجة إلى الدراسة . .

امتاز الهزاني عن غيره من شعراء النبط بالتصريح بغزلياته وعذوبتها ولم يكن هذا اللون معروفاً قبله فصبغ العصر بصبغته فسمي بعصر الهزاني لأن تأثيره كان قوياً على شعراء وقته ويرجع الفضل للهزاني بإدخال الغزل كغرض أساس للشعر النبطي بعد أن كان غرضاً ثانوياً يحاول أكثر الشعراء الإبتعاد عنه . .

وللهزاني أيضاً فضل على الشعر النبطي فقد أدخل الأوزان (السامرية) كما أنه أول من أدخل نظام القافيتين على الشعر النبطي خارجاً بذلك القاعدة الهلالية بالنظم حيث كان الشعراء قبله يعتمدون طريقة بني هلال بالنظم على قافية واحدة فأدخل الهزاني بحرَ المسحوب ذا القافيتين الملزمتين وأصبح الشكل معتمداً بعده . . كقوله :-

من ناظري دمعي على الخد مسكوب	ومن الحوادث شاب راسي وأنا شاب
لا لذي زاد ولا حلو مشروب	ولا لموق العين طيب الكرى طاب
لا شك ما يجري على العبد مكتوب	طول الزمان وكل شيء له أسباب
وأنا سبب قتلى ضحى شفت رعبوب	يضحك ويومي لي وهو من وري الباب
من قبلي شوفي له وأنا كان أبتوب	ومتترك عني هوى تلح الأرقاب

وأدخل الهزاني على الشعر النبطي النظم «المرويع» لكل بيت أربع أشطر مستخدماً فيه الجناس اللفظي تلويحاً للشعر النبطي وزخرفة له ورغم أن بعض النقاد عابوا عليه ذلك على أساس أنه أفسد بساطة هذا الأدب إلا أن الهزاني نجح نجاحاً عظيماً بهذا التلوين وسار على نهجه الكثيرون من شعراء عصره وكل من جاء بعدهم . . يقول الهزاني بإحدى مروبعاته :-

أهيم وأصعد مرقب الغي وارقا	وأنوح من فرط الجوي نوح ورقا
والياكمت السد عن حضر ورقا	إبداه ذارف دمع عيني الياساح
طفل نشأ ما شيف مثله ولا شهد	لا خمر لا ترياق ريحه ولا شهد
لاخذ شفتنا مثل خده ولا شهد	ولا شممنا مثل ريحه بالأرياح
لا أبهى ولا أجمل من ظبيّ اليا أقبل	لا قفا خنين الجيب يمشي واليا أقبل
لا أهوى حدن غيره ولا أرضا ولا أقبل	لو كان عن عيني لذيق الكرى انزاح

وبالرغم من التزام الهزاني بلزوم ما لا يلزم) حين بحث عن الكلمات المترادفات والتي تعطي معنى مغايراً إلا أن ذلك لم يؤثر على مستوى القصيدة فقد صدرت عنه قوية معبرة..

أما بالنسبة لغزله الصريح الإباحي الذي تميز فيه وأبدع حيث لم يسبقه إليه أحد ولم يقلد فيه أحداً من الشعراء فهو مبتدعه ورغم إباحيته إلا أنه تجنب الكلمات الشاذة والغير مقبولة السماع بالشعر فكانت كلماته عذبة رغم صراحتها كقوله في إحدى إباحياته :-

حج الحجاج وكلهم له يلبون وأنا بدار مورد الخد لبيت
فيلا جو باركان بيته يطوفون والتجوا الحجاج بمودع البيت
وادعت من دارة حجاجه كما النون وأبكي وبأطراف الجدايل تلويت
ولاجو للكعبة بتصح يحبون أنا لشعر مورد الخد حببت
أحرمت يوم الفوز ألبى لمزيون صافي البياض وغفر ما كان زليت

ورغم صراحة الهزاني إلى الخد الذي ذكر به مناسك الحج كاملة وكيف أنه أدى هذه المناسك في بيت محبوبته وكأنه يحج إليها.. إلا أن بعض الثقات الرواة يؤكدون حكاية تنافي تماماً مع واقع شعره وإباحيته.. يقولون: إن إحداهم كان يصلي بمسجد «الحريق» فجراً وبعد الفراغ من الصلاة التفت فإذا بهزاني علي يمينه يدعو ويستهل رافعاً كفيه للخالق عز وجل ودموعه تنهمر خشوعاً.. فدقق الرجل النظر فإذا هو الهزاني فانتظره حتى خرج من المسجد فتبعه وبادره بالقول: ألسنت بهزاني؟ فأجابه الهزاني بالإيجاب فقال الرجل ألسنت الذي تقول بشعرك كذا وكذا وذكر بعض إباحياته.. فقال الهزاني: نعم فقال الرجل: وما الذي رأيته؟! فقال الهزاني: يعلم الله أنني لم أفعل مما قلت

شيئاً يسألني الله عنه . . إنما هي من وحي الخيال . . والشعراء (يقولون ما لا يفعلون) . .

وقد أكد الكثيرون هذه الرواية كما أكدها الهزاني نفسه بإحدى قصائده حين قال :

ذا قول من لا سيف وسط الزلايب ولا مشا في ساحة الجار كالذئب
ابن الذي ما داس بالعمر عايب شم العرائن^(١) العصات الشخايب^(٢)
وهذا دليل عفته وتساميه وترافعه عن كل ما يجرح العرض رغم صراحة
غزلياته وكثرة لغوه ولهوه في قصائده فقط^(٣).

ولم تكن تنقص الهزاني الحكمة والموعظة في شعره الذي لا يخلو من
لمسات إيمان راسخ يدل على أن صاحبه يخاف خالفه كقوله :

غنا النفس معروف بترك المطامع وليس لمن لا يجمع الله جامع
ولا مانع لما يعطي الله حاسد ولا صاحب يعطيك والله مانع
ولا للفتى أرجا من الدين والتقا وحلم على المجرم وحسن التواضع
وصبر على الفايث ولوراس ماغلا فما فات من الأفات ما هو براجع
فهل تدفع البلوى وهل يمنع القضا فما للذي يأتي من الله دافع

(١) شم العرائن: أهل شيعة.

(٢) الشخايب: الأقوياء المعتزون بنفوسهم.

(٣) أكد ذلك الشاعر محمد بن لعبون وقال يقصد «عسن الهزاني»: عذري الحريق ببلدته وهو يؤكد أنه كان عذرياً بالرغم من صراحته بغزلياته.

محمد السديري

هو الأمير المرحوم - محمد بن أحمد بن محمد السديري - شاعر علم - أصله من (الدواسر) القبيلة العربية الأصلية - وبالرغم من أنه يعتبر من الشعراء المعاصرين إلا أنه علامة مميزة في مسيرة الشعر النبطي عبر الأجيال وجب ذكره ووضعه ضمن الأعلام فهو شاعر معاصر شعره يصل إلى مستوى أعلام قدماء شعراء النبط ويفوق بعضهم بالمستوى . يعتبر مدرسة من مدارس الشعر النبطي . .

يشكل محمد السديري بحد ذاته مرحلة من المراحل التي مر بها الشعر النبطي فقد ربط القديم بالحديث وبه اتصل التراث واستمر وله يرجع الفضل بتعلق الكثير من الشباب بالشعر النبطي من خلال تعلقهم بشعره ومحبتهم له .

هو شاعر مجيد وراوية يحفظ الكثير ومؤلف أديب أسهم إسهاماً فعلياً بإثراء مكتبة الشعر النبطي وهو مرجع يعتمد عليه اعتماداً بالغ الأهمية بهذا اللون من الأدب . . .

صدر له بحياته : «الملحمة الزائدية» قصيدة واحدة وضعت في كتاب منفرد باعتبارها من درر الشعر النبطي جاءت شاملة جامعة بدأها الغزل ثم الفخر والحماسة ثم الحكم والمواعظ ومعالجة شئون الحياة ثم النصيح والإرشاد . .

وصدر له أيضاً بحياته «الدمعة الحمراء» وهي أول تجربة من نوعها

بالشعر النبطي حيث كانت عبارة عن قصة حب بين «شيمة ووافي» تحول العادات والتقاليد بينهما. . . عالجها رحمه الله بالشعر النبطي بأسلوب مميز لم يسبق له مثيل فنتجح بها نجاحاً عظيماً وكان أول من أدخل أسلوب الرواية المتكاملة أو الأسلوب القصصي والمسرحي على الشعر النبطي .

كما صدر له مؤلف «أبطال من الصحراء» قصص شخصيات تاريخية من الأبطال الشعراء الذين شهد له بشجاعتهم - كتب سيرة حياتهم والمواقف الخالدة بحياة كل منهم وأشعارهم النبطية التي قيلت بالمناسبة وكان يعد قبل وفاته ديواناً باسم «حداوي الخيل» ولكنه توفي قبل إتمامه وصدر له بعد وفاته «ديوان محمد السديري» يحوي مجموعة لا بأس بها من أشعاره. . ولد - رحمه الله - سنة ١٩١٥م على وجه التقريب ببلدتهم الغاط بنجد حيث كان والده أميراً لها وتوفي سنة ١٩٧٩م أثر أزمة قلبية حادة ألزمته الفراش ما يقرب من شهر. . وكان آخر ما نطق به بحياته شعراً، حين قال :

سلطان شفت الموت مره ومره	والثالثة شفته كشرلي بنابه
مابيه لكنيه بلاني بشره	زود على خيله ركب لب ركابه
لو هو ظهري في صحاصيح بره	والله أنا يابنوك لعطب صوابه

ظهر محمد السديري - رحمه الله - في فترة كان فيها الشعر النبطي بانحدار قاتل فارتقى به إلى القمة حيث استطاع بعظمته الأدبية أن يضع بصماته الواضحة على مسيرة الشعر النبطي من خلال المساهمة الفعالة في كل مجالات الأدب ومن خلال روائع من منظومات فتحت أمام شعراء النبط آفاقاً جديدة رجة فعاد الشعر النبطي بمحمد السديري إلى مكانته السابقة وقد كانت بداية

الانطلاقة الجديدة التي تجاوزت معها الجماهير في أنحاء جزيرة العرب بقصيدته
الحالدة والتي منها نقتطف هذه الأبيات :

يا عل قصرٍ مالمقى له ظلاي ينهار من عالي مبانيه للساس
لا صار ما هو مدهل للرجالي وملجا لمنهويشكي الضيم والباس
السوم في تالي خاربه يلالي جزاك يا قصر الخنا وكر الادناس
لا خاب ظنك بالرفيق الموالي ما لك مشارين على باقي الناس

وتتفاعل الجماهير مع هذه القصيدة ويعلن للناس في كل مكان أن هناك
أدباً أوشك على النهاية ويلتفت الناس لهذا الأدب ويستمر العطاء ، فينتشر
شعره بين الناس ويبدأ الكثير من الشعراء تقليده والسير على نهجه ويطلق
رائعته الأخرى التي وصل بها للقمّة وراحت مضرباً للمثل بين الناس لما تحويه
من المعاني الجديدة والتي يقول فيها :

كم واحدن له غايتن ماهرجهما يكنها لو هو للأدنين محتاج
يخاف من عوجا طوالٍ عوجها هرجة قفا يفرح بها كل هراج
يقضب عليك المخطية من حججها حلو نباه وقبله أسود من الصاج
الله خلق دنيا وساعٍ فججها عن ما يريب القلب لك كم منهاج
رجلك الياشطت لياليك سجهما عساتو اليها تبشر بالأفراج

ولم يتوقف - رحمه الله - عند حد معين في الساء الشعري بل كانت
شاعريته تتدفق لتثري جميع فنون الشعر النبطي فكنت تلمس إجادته وتمكنه في
كل معنى يتطرق إليه .

فقد كان شاعرنا وجدانياً رقيقاً يداعب أرق المشاعر في غزله كقوله من
قصيدة له هذه الأبيات :

إن قلت وإن ما قلت وإن كان أبقول ما لي سوى مضمون عيني ملاذي
أفديه بالروح العزيز وما طول وعيوني الثنتين هذي وهذي
وإن مت في حبه فأنا أعز مقتول إن رشي من دمع عينه رذاذي

وقوله من قصيدة أخرى يسندها على الشاعر زين بن عمير العتيبي -
شاعر مشهور - كان مقرباً منه يسامره ويبادلّه الشعر توفي قبل محمد السديري
بفترة ليست بطويلة يقول عمده :

تذكرت يا زين العتيبي وشاقي خليلٍ وخلا دمعة العين ذارفه
جرت دمعتي من جور ودٍ بخاطري لودمعتي نهر شكا الكود غارفه
عصى الود بفؤادي وهاجت صبابتي والروح مني من خطرهما مشارفه
تمنيت ميّ لو سلا القلب ودها وتمنيت لوربي عن القلب صارفه
ولكن يميل القلب يا زين يمها على زول ميّ ليناتٍ محارفه

وكان - رحمه الله - حريصاً كل الحرص على الشعر النبطي غيوراً عليه
محباً للشعراء فجمعهم حوله وقربهم وأرشدهم وشجعهم فجدد بذلك مسيرة
الشعر النبطي فترة طويلة وأعطاهما من قلبه وروحه فخلد اسمه .



محمد الصالح القاضي

محمد الصالح القاضي - شاعر علم - من مشاهير شعراء القصيم - (من بني تميم) القبيلة العربية الأصلية شاعر متمكن قوي العبارة . . . إلا أنه لم يعمر طويلاً فقد توفي في الثلاثين من عمره . . .

وبالرغم من قصر المدة التي عاشها إلا أنه قدم ما لم يقدمه غيره بضعفي المدة التي عاشها ولو قدر له أن يعيش أطول لكان له شأن أعظم بين أعلام شعراء النبط . . .

هو ابن عم الشاعر النبطي الكبير محمد العبد الله القاضي - سيأتي ذكره فيما بعد عاصره . . . ولم تطل حياته معه فقد توفي شاعرنا قبله . . . عاش في نفس زمن محمد القاضي تقريباً بالعقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري . . . ولم يحدد الرواة بالضبط تاريخاً لوفاته . . . يقول بعض الرواة أنه قتل في إحدى المعارك الحربية دفاعاً عن بلده «عنيزة» . . .

اشتهر شاعرنا بالغزل أكثر من غيره من أغراض الشعر النبطي حتى سميت إحدى قصائده الغزلية «كرخانة الهوى»^(١) كناية عن تعمقها بالمعاني الغزلية ومنها يقول:

(١) الكرخانة أو الكارخانه . . كلمة أعجمية أصلها تركي مركبة من كلمتين: الكار: العمل والحنة: المحل والكلمتان مجتمعتان تعنيان: بيت الدعارة . . أو المكان الذي تمارس به . . . وسميت القصيدة بهذا الاسم لاحتوائها للمعاني التي تشجع على العشق والغرام وتزينه في عيون الآخرين وكأنها البيت الذي يشجع على ممارسة الحرام .

أنا من جفاك أصلي بنارٍ تملي
أنا المبتلي المشتاق والمغرم الذي
يقولون مجنونٌ خليٌّ من الذكا
خالي من الخلان أقاسي شكتي
خيالك وذكرك والوداد الذي مضى
ثلثٌ على الناظر وثلثٌ نخفي
ولشاعرنا من قصيدة أخرى لا تقل عن السابقة تعمقاً بأمور العشق
يقول:

مالي وبث شكاي في كل حالي
يا ما بداجي مبهمات الليالي
والقلب يصلا فوق حامي الملاي
من حب غطروفٍ حسين الدلاي
إن قلت أنا بسلاه هذا محالي
إنه على الناظر مديم الخيالي
أشكي ومثلي للشكيات حال
طرفي سهرٍ ماهوا النوم له حال
ومن العنا صابه تباريح وهبال
الجادل اللي حط بالقلب ولوال^(٣)
لا والذي نزل تبارك والأنفال
وإنه بقلبي دايم الدوم نزال

(١) غير ملاي: لست بملول.

(٢) توازن: أصبحن.

(٣) ولوال: هم يجعل صاحبه «بولول»: يكثر من قول «يا ويلى» يا ويلته.

محمّد العبد الله القاضي

هو شاعر النبط الكبير محمد بن عبد الله القاضي - (من بني غميم) القبيلة العربية - من أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجاً وأقواهم معنى . . شهد له الجميع وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار أنه من الظواهر الفريدة بالشعر النبطي القليلة التكرار . .

فقد أبدع إبداعاً ملفتاً للنظر في جميع فنون وأغراض الشعر النبطي التي تناولها حتى أن القارئ والمهتم بالشعر النبطي لا يجد في فكرته التي عالجها بقصيدة من قصائده لا يجد فيها حاجة إلى إضافة أو شرح أو تعديل أو تعقيب فقد أثرى القاضي التراث كما لم يثره شاعر قبله وأسهم مساهمات تصعب على غيره . .

ولد شاعرنا «بعنيزة» بالقصيم سنة ١٢٢٤هـ وفيها توفي سنة ١٢٨٥هـ عاش حوالي ٦١ سنة نبغ بالشعر منذ صغره وكان حاوياً للخصال الحميدة فقد كان القاضي - رحمه الله - كريماً إلى حد يفوق الوصف حتى أنه لما قال قصيدته المشهورة في مدح أهل عنيزه بلدته والتي منها هذه الأبيات :

يا عل براقي حقوق خياله	عن مرين مرجحن وهطال
يسقى مفالي ديرتن ضم جاله	ما يعجب الناظر يشوفه ويهتال
دار لنا ودادي الرمه هوشاله	غريبة الضاحي وشرقية الجال
دار لنجد مشرعه كم عناله	راجي ومحتاج ولا جي ونزال

لما نظم تلك القصيدة قال له أمير عنيزه بذلك الوقت «عبد الله بن سليم» بماذا تكون المكافأة أيها القاضي؟ . . فقال القاضي مكافأتي أن تكون عندي ضيافة كل ضيف يأتي لكم في اليوم الثاني بعدكم مباشرة . . لا يسبقني أحد . . فقال الأمير: هي لك . . وكان القاضي - رحمه الله - من الوجهاء الأغنياء في بلده . . ولما بلغ الأربعين من عمره توقف تدريجياً عن نظم الشعر وتوجه إلى أمور الدين والتفقه فيه ودراسته فنسخ صحيح البخاري كاملاً بخط يده علماً بأنه كان معتدلاً في بداية حياته بالغزل .

بالرغم من نظمته للغزل وإبداعه فيه كشاعر كبير إلا أنه كان عذرياً سليم المهدف بغزلياته . . وما رواه الرواة عنه أن هناك بعض من أصدقاء تحدوه بأن ينظم قصيدة طويلة كاملة لا يذكر فيها بيتاً واحداً من الغزل وبالفعل نظم القاضي قصيدته المشهورة والتي اختار موضوعها وصف القهوة مطلعها :

يا مل قلب كل مالتم الأشفاق	من عام الأول به دوايك وخفوق
إن عن له تذكّار الأحباب واشتاق	باله وطاف بخاطره طاري الشوق
قربت له من غاية البن مالات	بالكف ناقيها عن العذف منسوق
أحمس ثلاث يانديمي على ساق	ريجه على جمر الغضا يفضح السوق
حذراك والنيه وبالك والأحراق	واصحا تصير بحمسة البن مطفوق

ولما أشرف القاضي على نهاية القصيدة ولم يتغزل عرف الأصدقاء أنهم مغلوبون لا محالة وأمرُوا امرأة بالمرور أمامه رافعة طرف ثوبها ليتبين «الحجل» فلما مرت أمامه أردف القاضي يقول وقد شطح عن موضوعه الأساس :-

سحر كتب في حبر عينه بالأوراق	خديه صادين ونونين من فوق
كن العرق بخدودها حصّ أرناق	نثر على صفحات بلورة شعوق

تمشي برفقي خايفه مدمج الساق يفصم حجول ضمها الثقل من فوق
إلى صفت لك ساعتين وأنت مشتاق فاقطف ثمر ملاق والعمر ملحوق
فليأ حضر ما قلت عندي فالأرزاق في يد كريم كافل كل مخلوق
وقد كان شاعرنا القاضي ذا علم فكان يعرف حساب النجوم والأنواء
ومواسم المطر والزراعة وقد جمع علمه هذا بقصيدته المشهورة والتي منها هذه
الآيات : -

ترى أول نجوم الليل سبع وصايف كما جيب وضحا ضيع الدرك دائق
أو نعل شاخ والتوبيع تبعها وفي برجها الجوزا كما الدال دائق
ترفع بها عاهات الأثهار بسطه نهايات قصر الليل عشر الدقائق
وكان بهذا العلم قد جدد ما بدأه الخلاوي حيث كان هو السباق إلى نظم
القصائد بحساب النجوم والأنواء إلا أن القاضي قد أضاف معلومات جديدة
وعالج الموضوع معالجة جديدة موضوعية تختلف عن معالجة الخلاوي لنفس
الموضوع ..

ويعد النقاد قصائد القاضي في كل معنى يتطرق له قمة الأشعار النبوية
تقاس عليها قصائد باقي الشعراء حتى أصبح الشاعر مضرباً للمثل كقوله : -

بالدمع باسم الله يا عين مجراك محاجر البحرين جفئك عن العين
يرعد سهاك وعطر الدمع من ماك لا صاح به زجر الملك ساقه الين
اليا عدلتك زاد نوحك وبلواك تسرين في سفك المدامع وتحجرين
بالعون يا عين الخطا صرت وياك مثل الخطية دايم الدوم تشنين
بينتي المكنون لعداي وعداك واليوم يوم أفشيت سري تسرين

وقوله من قصيدة أخرى يرثي بها طلال العبد الله بن رشيد ويصف
انتحاره فيقول : -

أعطت طلال الملك لين أمهلت له	تزخرف على وجهه بتجميع الأصنافي
يوم استتمت له وجت له على الهوى	جرى من سبب كفه على نفسه إتلافي
وتملك بها غيره وهي في حباله	وهي منه جبل قارب شهرها لافي
تنهاى مقام العز منها ولا بقا	ملك عظيم مارق شقه الرافي
حنت عليه جبال حایل ومن بها	من الجار والجالين وصنوف الأضيافي
عمار الجبل سور الجبل هية الجبل	حى دون ساكنها بشر ثات لا سيافي

وفي أواخر أيام شاعرنا محمد القاضي اعترته الأمراض فأنهكته وهدت
قواه وبدأ يصارع المرض حتى صرعه المرض فتوفاه الله وكانت آخر قصيدة قالها
بحياته قصيدته المشهورة والتي سميت «توبة القاضي» وفيها يتجه إلى الباري عز
وجل يطلبه العفو ومنها هذه الأبيات : -

يا محل العفول عفوك يا كريم	ولطفك الي كافل كل الأنام
يا سميع يا بصير يا عليم	يا قوي يا متين يا سلام
يا حميد يا مجيد يا حكيم	يا عزيز ذو الجلال والكرام ^(١)
موحد يدعيك بالليل البهيم	بالتخضع ^(٢) والتضرع بالظلام
خاشع لك خاضع لك مستقيم	أسألك وادعيك بأسماك ^(٣) العظام
أن تروف ^(٤) بحال من جسمه سقيم	علته تبراه ^(٥) من خمسة عوام

(١) الكرام : الإكرام نطقها الشاعر الكرام ليستقيم الوزن .

(٢) التخضع : الخضوع .

(٣) بأسماك : بأسائك .

(٤) تروف : ترأف .

(٥) تبراه : تُنحله .

محمّد العرفج

هو محمد العلي العرفج^(١) - شاعر علم - من مشاهير شعراء القصيم - ولد في مدينة «بريده» سنة ١١٩٨هـ على وجه التقريب وتولى إمارتها عدة مرات وعزل عنها . وانتقل بعد ذلك إلى الرياض ومكث فيها مدة طويلة ثم عاد إلى بلدته «بريده» وقتل عند باب منزله سنة ١٢٥٨هـ .

كان شعره متين الأسلوب قوي العبارة صادق التعبير يغلب عليه الطابع الغزلي العفيف شاع ذكره بين الناس فعرف كشاعر كبير . عاصر الشاعر الكبير محمد القاضي وكانت بينهما قصائد كثيرة تناقلها الرواة منها قول القاضي له على سبيل الإمتحان :-

يا بو على حيان قلبي تغلو	وتبدلوا بالصد عقب المناجا
ولاقط فينا يانها السد أجلو	ولا يحمي المجمال من له تلاجا
مصيونة كل الملا ما تحلو	زوله ولا يومن على الشين عاجا

فأجابه ابن عرفج بقوله :-

حي الجواب وحي من عوسر اللو	حيه عدد ما ساج باليم ساجا
أوعد ما هلت أمزون وهلو	أهل الصخا بالجود بالضيف لاجا
ترحيب أحلا من حليب وتلو	سكر نبات وذوب شاهي وكاجا

(١) العرفج : نبات صحراوي موجود بكثرة في صحراء جزيرة العرب يصلح للوقود يابساً وتناكله المواشي وهو نبات أخضر يتحمل العطش ومنه اشتق اسم (عرفج) و(عرفج) للتصغير .

ومن أشهر قصائد ابن عرفج هذه الأبيات من قصيدة قالها حينما أصدر الإمام تركي بن عبد الله آل سعود أمره لابن عرفج بمغادرة (بريده) إلى الرياض وقام بتعيين شخص آخر مكانه في إمارة بريده سنة ١٢٤٣هـ . . فقال ابن عرفج : -

من العنا يا ناس هيص كلامي	حيف ولا يصبر على الحيف شغوم
ثم لا تحامي يا قليل الرحامي	عن ديرتن ظليب بارجاه مكعوم
دار جفت عيانها والقطامي	يوطا بها وطى الوطا كل محجوم
يا دار عيانك غدو بك أرمامي	أم الذهب يا ما غدو فيك من يوم

أما غزلياته فمنها هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها : -

لا حول يا قلب غدا يا ودودي	مثل الشبح لعيون عذب السجايا
بلوا بليت بحب تلعا عنودي	الشمس من طلعة جبينه تهايا
لولا من اللولو بلحقه عقودي	لقول به من حور عدن حلايا
فاضح ظبي الضاح جيد وجودي	صافي الدجا من نور خده نظايا
سكرانة بالغي غضا عنودي	عمهوجة من واضحات الثنايا

محمد العوني

هو محمد بن عبد الله العوني - شاعر علم - ولد العوني في «بريدة» حوالي سنة ١٢٦١هـ ولم يكن من عائلة مشهورة بل كان والده يعمل بالبناء . . ولكن نبوغه بالشعر بوأه مكانة كبيرة لم يكن يحلم بها فعرفه الناس وأصبح له شأن كبير بينهم . .

نشأ العوني في وقت كانت تسوده الحروب والفتن فتأقلم مع وقته ووظف شعره لخدمة الفريق الذي يميل معه ضد الآخر وقصائده الحماسية لها صداها بين الناس . . ويكفيها من شعره قوة تأثيره حتى أنه سحب «عقيلاً» وهم أصلاً من أهل القصيم سحبهم من الشام ليحاربوا ابن رشيد في القصيم بقصيدته المشهورة «الخلوج» والتي استوحى فكرتها من صوت ناقه «خلوج» مات ولدها في قصر المغفور له الشيخ مبارك الصباح حين كان لاجئاً عنده ولما سمع صوت الناقه استوحى فكرة قصيدته تلك وبعث بها إلى أهل القصيم بالشام فما كان منهم إلا أن قاموا بتصفية تجارتهم وتوجهوا لحرب ابن رشيد بالقصيم بعد سماعهم للقصيدة والتي منها هذه الأبيات : -

قل داركم من عقبكم تندب الثرا	تبكي على الماضين واعزتها
لعبوا بها الأجانب لا رحم حيكم	والبيض بالبلدان شتت لحاها
شيانكم تضرب على غير موجب	من عقب كبر الجاه تنف سبالها
أولاد علي اليوم ذا وقت نفعمكم	لا رحم أبو نفس تتاجر بمالها
أولاد علي أن الليالي قصيره	ولا للفتى غير الثنا من نواها
أولاد علي اليوم ما هو بياكر	قوموا بعزم الليث ماضي أفعالها

وقد كان العوني بقصيدته تلك ذكياً لدرجة غير معقولة فقد ذكر ضمن القصيدة كل الشيوخ والأمراء الذين سوف يمر «بنو عقيل» في ديارهم في طريق عودتهم من الشام إلى القصيم وبالف في مدحه لهم فأمن خط سيرهم وضمن أن أحداً لن يعترض طريقهم بالعودة وبالفعل عادوا وحاربوا ابن رشيد بالقصيم . .

تميز العوني بالشعر السياسي حتى أصبح الشاعر وحيد عصره بهذا اللون الذي كانت له مقدرة عجيبة على صياغته بشكل حماسي يلهب النفوس ويقلب الموازين . . ويعاب عليه أنه متقلب بالإتجاهات الفكرية والإتراءات السياسية فتارة مع هؤلاء وتارة أخرى مع أولئك ولم يكن يستقر في فكر واحد ولو لم يكن كذلك لما انتهى به الأمر إلى السجن حيث سجنه المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ليكفي الناس شره فلم يكن يحل في مكان إلا وحلت به الفتنة حتى يرحل فسجنه الملك عبد العزيز وتوفي بعد خروجه من السجن بأيام قلائل سنة ١٣٤٢هـ عن عمر يفوق الثمانين سنة . .

عرف العوني كشاعر سياسي من الدرجة الأولى وقد أدخل هذا الغرض إلى الشعر النبطي وفرضه على الناس من خلال إبداعاته غير المحدودة فيه وليس معنى ذلك أنه لم ينظم في غير هذا الغرض بل كان العوني متمكناً في كل معنى يتطرق له بشعره كقوله من قصيدة له : -

حل الرحيل وحل بالقلب ولوال	تذكير توكير التفاكير والقيـل
مما جرى قلب الخطا بالحشا جال	من واهج يزفر كما زفر سجيل
تمايزت كل الكواكب بالأكمال	تبين لبدرى على داجلي الليل
وأنا وقلبي بين نوجات وأمـثال	من بيننا تقفي وتقبل تعاليل
أنهى وهو ينهى ولا أدري من الضال	ولا أدري من الي عقب العدل والميل

وكان العوني في شعره يذكر أنه من قبيلة «شمر» ويؤكد ذلك بقوله : -

على بني عمى سنادي عن الميل نطاحت الكايد كبار الوهايل
أقفوا كما مزّن ثَقِيل المَخايل من زاعج الغري حدر له شعائل
شمر مقابيس المنايا هل الخيل عصم الروايا مقحمين الدبايل
هم حاصلي لا كحلن المحاصيل غوش^(١) الجبل خزني غلامين^(٢) حايل

ولما سجن العوني . . تحول شعره إلى المدح والحكم والنصائح نظراً لآسئه من الحياة السياسية بعد أن فشل في تحقيق ما كان يصبو إليه بشعره . . ومن داخل السجن وجه القصائد بالمدح طالباً الرحمة لعله يخرج من السجن فلم يقبل أحد من ممدوحيه الوساطة له .

وفي آخر أيامه نظم قصيدته المشهورة والتي عرفت فيما بعد بـ «توبة العوني» وفيها توجه إلى الخالق جل شأنه تائباً راجياً عفوه ورضاه . . وبعد إتمامه للقصيدة صدر أمر العفو عنه فخرج من السجن إلا أنه لم يعيش بعد خروجه إلا شهور قلائل فقد وهن وأنهكه السجن فتوفي . . أما قصيدة التوبة فمنها هذه الأبيات : -

يا فارح الشده بضيق المجالي أفرج لعبدك يا منجى دخيله
وانظر بعينك يا با لفراج حالي فرد غريبٍ والمساعي قليله
وحيد مالي غير ظلك ظلاي ذليل مالي غير عزك وسيله
لا خوان لا عَمَان لا من خوالي ولا صديقٍ بالوزا^(٣) نشتكى له

(١) الغوش : الأولاد . تصغيرها (غويش) أطفال .

(٢) غلامين حائل : خدامها والغلامين جمع (لغلام) وهو الخادم والمملوك .

(٣) الوزا : الضيق .

قضيت من المخلوق محدن بدالي^(١) إلا أنت يالبي ما تخلي عليه
 عادون كل الخلق شرق شرق وشمال ولا بقا غير ذرى نلتجي له
 أطلبك تقبل توبيتي عن شمالي وأطلبك عني كل كربٍ تزيله
 أفرج لمن بالحبس دونه رجالي وأبواب وإقفالٍ وحصنٍ طويله
 في وسط دباب^(٢) وحيدٍ لحالي أظلم ولا أدري وش نهاره وليله

(١) بلالي : نصرني

(٢) دباب : السجن مغلق الأبواب لا يعرف به الليل من النهار .

محمّد الفوزان

هو شاعر الكويت: محمد الفوزان - شاعر علم - ولد بالكويت سنة ١٢٥١هـ وفيها توفي سنة ١٣٢٤هـ تقريباً وفي رواية سنة ١٣١٤هـ.

أطلق عليه أهل الكويت لقب «حليق الذهب» وحليق (تصغير) «حلق» أي قم . . أي أن قمه من ذهب نظراً لمثانة شعره وقوته فهو كذهب يظهر من قم ذهب.

شكل شاعرنا محمد الفوزان مع زميله الشاعر عبدالله الفرج ثنائياً يكمل أحدهما الآخر فأثريا الشعر النبطي في الكويت وجزيرة العرب بما تبادلاه فيما بينهما من قصائد فيرسل أحدهما للآخر قصيدة رائعة ليحييه الآخر بقصيدة أروع منها. كقول الفوزان مخاطباً الفرج من قصيدة له يقول: -

اسمع جواب كالإواقيت وقماش	ملفاه من ييخص خوافي معانيه
ابن فرج كساب الأمثال ببلاش	سهل عليه الجليل يدعيه ويحيه
ما هو بمثلي عنه الأمثال تنحاش ^(١)	لو كان يبغيها فلا هي بتغيه
عساه يتحفني بردي به إنعاش	للقلب كود أنه برده يداويه

أما جواب ابن فرج فممنه هذه الأبيات: -

(١) تنحاش: هرب. ومنها التّحش: الهروب. وانحش: اهرب.

لولا جوابك يا محمد فلا جاش بالرد لي جاش وهم مفاجيه
تشكي زمان متعبك يدهش ادهاش وتقول وين القا صديقن أشاكيه
حسبك عقول ما علقهن الأخراس^(١) إلا من أسباب الدهر مع بلاويه
ناهيك منها بالجديدين ما طاش يؤمن دعتها بالليالي دهاويه
كان محمد الفوزان مقلداً في إنتاجه رغم إجادته التامة ولاشغاله بطلب
الرزق دور كبير في ذلك فقد كان محمد الفوزان يعيش في فاقة وعوز عكس
زميله ابن فرج الذي ترك له والده ثروة طائلة .

من روائع غزليات محمد الفوزان هذه الأبيات من قصيدة له يقول
فيها : -

العين طول الليل تسهر من النوح	يصحف لحالي كل من يسمع بكاي
والكبد من حر الهوى ذابها الفوح	عيا يطفئ حرها بارد الماي
من عقب ما همي عن البال مزيوخ	غديت يا لخلان بلش ببلواي
الله بلد الحب راعيه مفضوح	عجل يبيح السد ما هو بكماي
على غزال هاف القد مملوح	خطاف لعقول العشاشيق سباي
غرون مشقيني على غير مصلوح	إن جيت في ملواه ما جا بملواي

(١) الأخراس: مس من الجنون . وخريش: قليل العقل .

محمد المهادي

المهادي - شاعر علم - من مشاهير قدماء شعراء النبط . . عاش بالقرن الحادي عشر الهجري على وجه التقريب اسمه محمد المهادي ويذهب بعض الرواة إلى القول أن اسمه «مهمل» ولكن لا معنى لاسم مهمل . . أما نسبه فالثابت أنه من قبيلة «قحطان» القبيلة العربية الأصلية من «عبيده» فخذ من أفخاذ قحطان وقد كان صاحب زعامة في هذا الفخذ ولكن بحكم مرور الزمن وتبدل الأحوال تنتهي زعامة عائلة وتظهر زعامة عائلة أخرى في كل قبيلة كذلك فإن الإسم قابل للتحريف والتحوير مع مرور الأيام .

أصبح اسم «المهادي» رمزاً للصبر والتضحية والوفاء عند الناس وصار مضرباً للمثل بطول الصبر عند شعراء النبط حتى قيل : أصبر كصبر المهادي - أو صبرت صبراً لم يصبره المهادي - فهو يمثل قمة الصبر . .

للمهادي حكاية غريبة عجيبة متعددة الفصول مع جاره «مفرج السبيعي» كل فصل منها اختبار شديد القسوة على أحد الجارين اللذين يتسابقان إلى المكارم والحصل الحميدة . .

قصة المهادي والسبيعي رواها الرواة بأشكال مختلفة فكل راو يضيف شيئاً ويروها بشكل مختلف عن الآخر ولكن النتيجة واحدة فكل منها ضرب أروع أمثال البطولة والفداء والقصة^(١) باختصار شديد أن المهادي عشق ابنة عم

(١) انظر كتابنا - حكايات من تراث البادية - ذات السلاسل . الكويت .

السيبي دون أن يعرف أنها ابنة عم السيبي فاتجه المهادي للسيبي ليبحث له عنها حتى يتزوجها وكان السيبي يحبها حباً شديداً وقد عقد العزم على الزواج بها وهي كذلك ولكنه إكراماً للمهادي تنازل عنها له وتزوجها المهادي الذي علم منها الحكاية فبقي معها لمدة أسبوع من الزمن ثم طلقها لتعود لابن عمها ورحل المهادي إلى دياره . فتدور الدنيا على السيبي ويصبيه الدهر فيتذكر المهادي ويرحل إليه هو وزوجه وأولاده فيستقبله المهادي أحسن استقبال وينزله في بيته وفي نفس الليلة التي نزل بها السيبي على المهادي يقوم السيبي عن غير قصد بقتل ولد المهادي فتكبر مصيبته ويهونها المهادي وكأن شيئاً لم يكن ويبقى السيبي في ديار المهادي ضيفاً معزواً مكراً وأخاً وصديقاً للمهادي فترة طويلة وبعد هذه المدة يسمع السيبي من المهادي كلمات يحار بتفسيرها كان المهادي يقول «أما ارحلوا وإلاً رحلنا» .

فيرحل السيبي وقد استغرب عدم معارضة المهادي لرحيله . ويبحث السيبي عن السبب فيكتشف أن السبب أحد أولاده فقد ضايق ابنة المهادي فترة طويلة وصلت إلى ثلاث سنوات وهو يراودها عن نفسها والمهادي صابر لا يتكلم حتى أخبرته ابنته أن الولد قد كبر وقويت شكيمته ولم تعد تقوى على صده فيتفوه مجبراً بتلك الكلمات : اما ارحلوا وإلاً رحلنا .

فيقوم السيبي بقتل ولده إكراماً للمهادي ويضع رأسه في كيس ويرسله مع ولده الآخر إلى المهادي بعد أن رحل عنه . فيلحق المهادي به ويرجعه مرة ثانية إلى دياره ويعيش الجاران بقية العمر معاً .

وقد توج المهادي نهاية القصة العظيمة بقصيدته الرائعة التي قالها بعد

رحيل مفرج السبيعي عنه . . يتحسر على فراقه^(١) يقول المهادي : -

أربع سنين وجارنا مسرف بنا	وهو مثل واطي جمرت ن ما درا بها
رحل جارنا ما جاء منا رزية ^(٢)	وإن جاتنا ما جاء منا عتابها
أنا أظن دار شال ^(٣) عنها مفرج	حقيق يا دار الحنا في خرابها
وأنا أظن دار نزل فيها مفرج	لا بد ينبت زعفران ترابها
فتى ما يظم المال إلّا وداعه	ولو يملك الدنيا جميع صحابها
الأجواد وإن قاربتهما ما تملها	والأنذال وإن قاربتهما عفت ما بها
الأجواد مثل العد ^(٤) من ورده ارتوى	والأنذال لا تسقى ولا ينسقا بها
الأجواد مثل البدر في ليلة الدجا	والأنذال ظلما تايهن من سراها
الأجواد يطرد همهم طول عزمهم	والأنذال يصبح همها في رقابها
يا رب لا تجعل للأجواد نكبه	من حيث لا ضعف الضعيف التجا بها ^(٥)

(١) يقول الرواة أن (مفرج) بعد رحيله عن المهادي بمسافة مسيرة يوم نزل بأهله وركب فرسه وعاد خفية إلى منازل (المهادي) لعلمه أنه لا بد وأن يقول شيئاً عن رحيله فهو شاعر واختفى قرب مجلس المهادي يسترق السمع فإذا المهادي يغني القصيدة على الربابة ويذكر ما حواه على أن يطلب من مفرج بطريقة غير مباشرة الرحيل ففهم مفرج وقتل ولده . .

(٢) رزية : خبطة جمعها رزايا أي خطايا .

(٣) شال : رحل ، من الشيل ترفع الأحمال .

(٤) العد : بثر الماء .

(٥) هذا البيت من أروع ما قيل بالشعر النبطي على مر العصور كما أنه راح بين الناس قولاً مأثوراً فالمهادي فيه يطلب من الله عز وجل أن لا يغير حال أهل الجود ليس لأجلهم ولكن ليحتمي بهم الضعيف إذا زاد وهنه وضاعت به السبل .

محمّد بن جدّوع

هو محمد بن جدّوع الرشيدي - شاعر علم - من مشاهير شعراء الغزل
بالكويت من قبيلة «الرشايدة» القبيلة المعروفة بالكويت.

شاعر رفيع المستوى عفيف وجداني بغزلياته . . ردد الناس قصائده في
وقته وبقيت تتردد معظم قصائده حتى الآن . . عاصر شاعر الكويت صقر
النصافي . إلا أن تاريخ حياته وسيرته الشخصية طوتها صفحة النسيان فلم
يكتب أحد عن حياته شيئاً رغم وجود أحفاد للشاعر على قيد الحياة الآن . . ولم
يجمع شعره بعدّ.

كان والد شاعرنا «جدّوع» شاعراً أيضاً وهو الذي قال فيه الشاعر : -

يا ليتني عن بيت جدّوع صديت وأمرحت عن بيت الرشيدي خلاوي
وهذا البيت من ضمن قصيدة مشهورة حكايتها أن شاعرها أحب فتاة
فمنعه أهلها من الزواج بها فهرب بها إلى الصحراء ولما أظلم الليل اتجه إلى بيت
رآه فإذا هو بيت جدّوع الرشيدي والد الشاعر الذي أخذ منه الفتاة وأبعده عنها
وقال الرجل قصيدته تلك إلا أن جدّوع توسط عند أهل الفتاة حتى تم تزويجها
بحبيبها .

أما شاعرنا محمد بن جدّوع فمن أشهر قصائده هذه القصيدة الغزلية : -

سيرت يم صومجي لىن الروح طاري عليه من حبيبي وأردي

ولقيت عنده للعماهيج طاروح
 قالت لي اقعد قلت عجل^(٢) وابروح
 ماني بمن يقعد على غير مصلوح
 الحر لا منه جزع جنب اللوح
 أجعل غلالك لواحدن وأنت مسموح
 لا تقسمه من بيننا ما ييدي^(٣)
 خربت لك زاد غلاه متعدي^(٧)
 حدر النضيدة طايح مسمهدي^(١)
 قالت تريض^(٣) قلت يا زين ودي
 ولاني بشور بالمناحي يردي^(٤)
 لوزرقوا^(٥) له بالشبك ما ييدي
 لا تقسمه من بيننا ما ييدي^(٦)

(١) يُروى هذا الشطر في رواية: الأشقر الي للحباري يهدي ..

(٢) عجل : على عجلة من أمري

(٣) تريض : من الراضه ضد العجلة .. الثاني ..

(٤) هناك مثل إلى شعبي يقول : «ما يردد بالمناحي إلا البقر» وقد استخدمه الشاعر على أساس أنه

لن يرجع إلى نفس المكان فهو ليس كالثور الذي يعود لنفس المكان ..

(٥) زرقوا له : من التزريق : والتزريق شيء من الخدعة حيث أن الصقر يشبك بالتزريق حيث

توضع له حمامة «زريق» ثم يشبك بها .

(٦) ما بيد : لا يكفي .

(٧) متعدي : فائق للحد ..

محمد بن حجي

هو محمد بن حجي الصهبي - شاعر علم - من مشاهير شعراء قبيلة «مطير» القبيلة العربية المعروفة. لهذا الشاعر حكاية طريفة نظم فيها قصيدة راحت أبياتها مضرباً للمثل بين القبائل فقد كان ابن حجي شهماً كريماً عفيف النفس وكانت له ابنة عم منعها من الزواج بغيره حسب أعراف القبائل فمن حق ابن العم «تحجير» ابنة عمه «والتحجير منعها من الزواج بغيره» .

وكان هناك شخص من نفس القبيلة يرغب بالزواج منها فتوجه إلى شاعرنا طالباً منه التنازل عن حقه بها . ونظراً لشهامته فقد قبل وتنازل عنها فتزوجها الرجل . وبعد مضي سنة على زواجه بها حصل خلاف بينه وبينها فتركت بيته وعادت إلى أهلها غاضبة . فعاد الرجل إلى شاعرنا محمد بن حجي يطلب وساطته عندها لكي ترجع إلى بيته مرة ثانية . فأنشد ابن حجي قصيدته التي اشتهرت بين الناس والتي يقول فيها : -

اللي بغى منى الطلاب ^(١) مضيته ^(٢)	لك حاجتن يا بدر يلزمني قضياها
عزت ^(٣) لك لين راس الحبل شديته	واليوم ماني بجامعك أنت وياها
إليا افرقتوا عسى الفرقا إلى الميتة	وإليا اجتمعوا يا علك ما تعداها

(١) الطلاب: طالب الحاجة . والحاجة: يقولون عنها في اللهجة طلبه كأن يقول فلان لفلان طلبتك

فيجب: تم أي وجبت .

(٢) مضيته: أعطيته من مضت (فانت) ولا يمكن إرجاعها .

(٣) عزت لك : شددت عضدك وآزرتك .

من صدعني له الطاروق^(١) خلتيه عيب على الي بنات الناس يبلاها
عندي خبر يوم راس الرجم^(٢) عديته^(٣) يوم أن عينك تطالع في رعاياها

(١) الطاروق: الطريق أو المجال.

(٢) الرجم: المكان المرتفع.

(٣) عديته: مررت عليه ومعروف أن الذي يرتقي الأماكن العالية دائماً هو من يعاني الوجد
كالعاشق فينتبه له الناس ويحاولون مساعدته ونجد أن غالبية شعراء الغزل يداون قصائدهم
بذكرهم لمكان المرتفع الذي يقفون فيه فيتذكرون وينظمون الشعر..

محمّد بن عبد الوهاب

هو محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني - شاعر علم - من مشاهير شعراء قطر بالزمان السابق نسبه يرجع إلى قبيلة «الدواسر» القبيلة العربية الأصلية وإن نسبه بعض الرواة إلى قبيلة «سبيع» القبيلة العربية الأصلية أيضاً إلا أن الثابت أنه «دوسري».

ولد شاعرنا في قطر سنة ١٣٢٥ هـ تقريباً وتوفي في المستشفى في البحرين سنة ١٣٥٣ هـ وقبل أنه توفي في قطر بعد أن يأس من علاجه في البحرين وعاد إلى بلاده سنة ١٣٥٥ هـ.

لم يعيش شاعرنا طويلاً فهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره حين توفي فقد قتله الهوى . . وليس مبالغة فشاعرنا لم يمتحن الشعر وجل قصائده لم يظهرها هو للناس بل عثر عليها بعد وفاته مكتوبة في أوراقه . قال الشعر ليعبر عن ما يشعر به من لوعة وحرمان وألم كانت اللوعة كالبراكين الثائرة انفجرت بداخله فترجم هذه المشاعر على هيئة منظومات من قصائد وجدانية أبكت من سماعها . فهو شاعر غزلي عفيف رقيق العبارة شعره مؤثر إلى درجة كبيرة فاقت الوصف ففاق الشاعر أقرانه وسارت بأشعاره الركبان وكانت قصائده حديث الناس في عصره ولا تزال قصائد الفيحاني تتردد بين الناس حتى الآن كقوله بإحدى وجدانياته : -

شبعنا من عناهم وارتويننا وعند رسوم منزلهم بكينا

وعقب فراقهم شنا وحنا وحنينا وثم إنا عويننا
وسايننا وساقمنا وحننت لنا حتى المنازل والعيننا
وناديننا وقلنا خبروهم ترانا من محبهم نعيننا
وترانا من مفارقهم نحلنا وكان فراقهم طول فنينا
إلى جيتوا منازلهم فقولوا لهم بأقوالنا يا راحلينا

كانت معاناة شاعرنا نتيجة قصة حب جرت بينه وبين ابنة عمه فقد أحبها وكان على وشك الإقتران بها إلى أن بث شكواه بحبها في قصيدة ردها الناس في كل مكان فسمع والدها القصيدة من الناس فأوقف مراسم الزواج وأقسم على أن لا يزوجها له.

فعاش ابن عبد الوهاب سنين حياته القصيرة يعاني ولم يترك أحداً لم يوسطه لعله يقترن بها والأب يزداد تمسكاً برأيه وشاعرنا يزداد نحولاً دون فائدة تذكر. ومن قصائده هذه الأبيات التي وجهها إلى «أحمد المهندي» من زعماء المهاندة من بني تميم يطلب نجدهته فيقول: -

هيه يا غادي على شبه الظليم مقتفيه الليل حاديه الظلام
زاد روعه يوم جا وقت العتيم واستذار ونار في عدوه وهام
استخف وخفف خفاقي هميم يوم حال الليل من دون النعام
أرهقه برقي ورعادي وديم لين ما بين الثرى والجوحام
كالنجم لا من هوى فوق الرجيم ما يوهل صاحبه رد السلام
والحلايا لا نظرتة قلت ريم صوره ربي وصاغه بالتمام

وكبر جرحه وصعب علاجه. . فمات. . قتيل الحب بعد أن ترك ثروة

هائلة من روائع الغزل العفيف الوجداني ولو قدر الله له أن يعيش أطول لغير
 مسار شعر الغزل بمسيرة الشعر النبطي كلها . . قياساً بقصر المدة التي عاشها
 وغزارة إنتاجه فقد بلغ شاعرنا مرحلة النضوج العاطفي مبكراً وسبق سنه
 ووصل لشيء لم يصل إليه كبار الشعراء ممن عمّروا وعاشوا ضعفي المدة التي
 عاشها شاعرنا الفيحاني .

لم يكن ابن عبد الوهاب خيالياً أبداً بشعره بل كان واقعياً بسيط
 الأسلوب سهل التعبير واضح المعنى سليم المقصد يترجم ما يحسه بعيداً عن
 التكلف والتعقيد تساعده على ذلك موهبته الفياضة التي فجرتها قسوة المعاناة
 فاستطاع التعبير عن مشاعره بشكل بالغ التأثير . . كقوله من قصيدة له :

تعالوا وعزوني أخواني من الهوى	بمن قص وصلي يوم زلت زاويمه
تولعت مع مئى على الياء لامها	على حبة العشرين بالعد قائمه
بلاني هواها واتبلاني وهالي	حالت على جيبي ونابير هزايه
انا منك يامي على الروح خايف	لاوين وأنتي في عذابي مدايمه
سلبتي فؤادي بين الأضلاع وانقلع	مهميم مع من كان هايم وهايه

وقوله من بكائية أخرى لما شعر بدنو أجله : -

ما سمح قلبي يروح ولا يرى	زول محبوه ولو هو من بعيد
آه واويلاه ياليتيه درى	كيف حبه في حشا روحي يزيد
أو درى اني منه حالي قد برى	ذايب بالي عقب ما هو حديد
يالزيمي قول ليلى يحفرا	يوسع الملحد على شان اللحد
وإحجز بيني وما بين الثرى	عن عظام ناحلات كالجريد
وانت يادفان ياللي تقبرا	يا مهيل الترب بالسرعة تجيد

حط من فوق القبر حتى يُرى بنيتين كالنصاب له شهيد
يعرفون القبر من جانيظرا يعرفونه قبر مذبوح الوديد
قبر من صان الموده واسترا قبر من لاختان عهد للمعيد

وقد برع الفيحاني أيضاً بنظم الموال «الزهيري» كقول : -

حسبي من الناس واحد بالوداد ان صفا شأهوى من الغير لوساق العدل وأنصفا
ما كنت أبالي بمالٍ دون ذاك أن صفا كلا ولا أسأل ولو دونه عدمني عدم
وآزيت مالي بقايا تالفٍ من عدم أنقل على منكبي لأمره رواي العدم

واشيل حتى صلابيخ الحجر والصفاء

جُمع للشاعر ديوان شعر صدر سنة ١٣٨٦ هـ تحت عنوان «ديوان محمد
بن عبد الوهاب الفيحاني» عن دار الكتب القطرية يحتوي مجموعة من أشعاره
التي استطاع الجامع الحصول عليها .

محمّد بن عشبّان

محمد بن عشبّان - شاعر علم - من مشاهير قدماء شعراء النبط .
بالقرن الثاني عشر الهجري ولد سنة ١٢٠١ هـ وتوفي سنة ١٢٦٩ هـ على وجه
التقريب .

شاعر متمكن سار شعره على الطريقة القديمة لنظم الشعر النبطي
«الطريقة الهلالية» أورد له الرواة عدة قصائد جيدة منها هذه الأبيات من قصيدة
له يقول فيها : -

لا تكره الأخطار خوفاً ترى النيا	تموت لو هي آمنه في غدونها ^(١)
الأخطار ما تورد حياض المنيه	فتأ سالم حتى تقضي حتونها ^(٢)
والأقدار ما عنها فرار لأنها	علينا مقدرة بكاف ونونها ^(٣)
فاصبر وصادم للمعالي ولا تكن	جباناً وجانب حزمها ^(٤) عن طمونها ^(٥)
ولا كل من تلقا صديق ثق به	والأسرار ما تبدى لمن لا يصونها
ولا تدني أضدادك تصافيك ربما	عسا منك تستأ في ^(٦) توالي ديونها

(١) غدونها: أمكنتها الخاصة . كالمنازل للإنسان والجحور للحيوان والعش للطيور .

(٢) حتونها: حتون: جمع (حتن) والحتن: الموعد أو الوقت . .

(٣) يقصد الشاعر بالكاف والنون: (كن) والمعنى: أمر الله عز وجل يقول للشيء كن فيكون .

(٤) الحزم: المكان المرتفع - وجمعها حزوم .

(٥) الطمون: جمع: طامن . المكان المنخفض .

(٦) تستأفي: تسترد ما لها من ديون . من الوفاء .

ولا تمتصني لعداك إلا مسلح سلاح الرجال أن سلت عنها قرونها^(١)
لو كنت في أمنٍ للأيام فالعدا تراقب لغراتك^(٢) ولازم ييونها

(١) يقصد الشاعر أن الرجال تسلح بالسلاح. فهو بمثابة القرن الذي تدافع به بعض الحيوانات عن نفسها حيث أن الحيوان بلا قرون لا هبة له كما الرجل بلا سلاح لا شأن له.
(٢) الغرّات: جمع غره. وهي الغفلة.

محمّد بن عون

هو الشريف محمد بن عبدالله بن عون الرفيق الحسيني الهاشمي - شاعر علم - يتصل نسبة بالحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد أشراف مكة المكرمة ومن الرجال الأفاضل الذين جمعوا السياسة والأدب .
عاش بالقرن الحادي عشر الهجري تولى إمارة مكة بعد وفاة والده عبدالله بن عون . كان شعره واقعياً يستمد أفكاره من معاناة العامة بأسلوب واقعي جيد ولم يكن شاعراً يمتحن الشعر لكونه أميراً ولكنه لخص تجاربه بالحياة من خلال ما روي عنه من قصائد تعتبر من عيون الشعر النبطي . ومن أشهر القصائد التي اشتهرت له قصيدة تميزت بحدائث فكرها وغرابتها كذلك بالنسبة لطريقة المعالجة . فقد عالج الشاعر فكرة دور الحظ بالحياة وتأثيره . يقول من ضمن أبياتها : -

أن جاد حظك باع لك واشترالك	فوايده مع كل الأبواب تاتيک
وأن بار بك دلاً يهزل حلالك	باردا ثمن دلاً بيعيك ويشريك
وان جاد حظك بالمجالس حكاالك	وصدق مقالک کل منهو يحاکیک
وان باربک دلاً یکذب مقالک	وتصیر کذبات الملا کلهن فیک
وان جاد حظک بالمنازل بنالك	بيت رفیع شامخ الظل یذریک
وان باربک تمیت تنقل عیالك	من دار لی دار ودار تجلیک
وان جاد حظک کل شیء صفا لک	وقرایب الخلان کلن یصافیک
وأن بار بک بین جمیع العدالک	وصار المحب أعدی عدو یعادیک
وان جاد حظک کل شیء عنا لک	ویبشرك باسم الموده ویعطیک
وان بار بک ظلیت محدن بحالك	ولا بفنجال من البن یسقیک

محمّد بن لعبون

هو محمد بن حمد بن لعبون المدلجي الوائلي نسبة إلى وائل جد قبيلة «عنزة» القبيلة العربية الأصيلة والده حمد بن لعبون من أدياء نجد وقد ولي بيت مال سدير في وقت من الأوقات .

ولد شاعرنا في نجد في قرية «حرمه» وقيل في بلدة «تويم» حوالي سنة ١٢٠٠ هـ وتوفي بالكوت سنة ١٢٤٧ هـ بعد أن أصيب بالطاعون .

استفاد شاعرنا في سنين حياته الأولى من اطلاع وثقافة والده فقد كان ملماً بالأدب العربي وكانت اطلاعاته تلك تشكل الخلفية الأساسية في شاعرية ابن لعبون .

نشأ شاعرنا في عصر اشتداد الدعوة الوهابية في نجد وقد كان ابن لعبون ميالاً إلى اللهو فلم توافق هواة تلك البيئة فهاجر إلى «الزبير» - في العراق الآن - وقد كان يقطنها مجموعة من العوائل النجدية ويتولون الرئاسة فيها وكان الأدب فيها في أوج عظمته وهناك برز ابن لعبون كشاعر علم . بالشعر النبطي .

توجّه النقاد أميراً لشعراء النبط حتى قيل «بعد ابن لعبون لا يلعبون» أي لا يقرضون الشعر بعده . فقد كان شاعراً كبيراً متمكناً قوي العبارة متميزاً بشعره برع بالغزل بنوعيه الصريح والعفيف وكان إذا مدح أسرف وإذا هجا كذلك حتى تجنبه الناس خوفاً من هجائه .

أسلوبه الشعري فريد من نوعه فهو مزيج من لهجة أهل نجد وأهل

الخليج وبه لمحات من اللهجة العراقية مستفيداً بذلك من كثر تنقلاته فأصبح شعره مفهوماً محبوباً من الجميع كقوله : -

علامة ما ينابني علامه ويخفي ما بقلبه من ملامه
ويخلف سنة العثاق فينا ومثله ما يغايي في كلامه
وهذي صفحة القرطاس عندي ودني لي دواتي يا سلامة
ابا اكتب له كلام به سلام على بعد التنايف والمهامه
أبجر قلب من فيها خليع صريع بدد المهجران لامه
يروح إياها النسيم اليا تعلا وريح المسك مخوم ختامه

وقد كان ابن لعبون كما أسلفنا ضليعاً بالأدب العربي من خلال والده ومنه اقتبس صوراً بلاغية أعاد صياغتها نبطياً وكذلك استفاد من أساليب المعالجة الأدبية عند كبار شعراء العربية حيث الرقي الأدبي في معالجة الفكرة وقد استخدم هذه الأساليب في طريقة معالجته هو لأفكار قصائده فأمتاز أسلوبه الشعري بها وارتفعت مكانته بين الشعراء . ونلاحظ تأثره بالأدب العربي واضحاً كقوله : -

ضحكتي من بينهم وأنا رضيع . ما تساوي عبرتي يوم الوداع
وهذا يطابق قول المعري : -

ان حزناً في ساعة الموت أضعا ف سرور في ساعة الميلاد
وقول ابن لعبون أيضاً : -

امي وابوي الي رموني بالأسباب ياليتها عقب الحمال أسقطت به
يطابق قول المعري أيضاً : -

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

وقوله :-

أزكى الشعر ما قاله أزكى الرجايل وأراد الشعر ما قاله القين وأول
يطابق قول الفردزق :-

وخير الشعر أكرمه رجالاً وشر الشعر ما قال العبيد

ورغم ذلك فإن ابن لعبون قد غمز حتى بنفس الأفكار التي سبق وطرقها
كبار شعراء العربية ومن يتذوق الشعر النبطي يشعر بالفرق في الأسلوب بين
ابن لعبون وبينهم علماً بأنها نفس الفكرة.

وقد كان ابن لعبون - غفر الله له - محباً للسهر والغناء حليفاً (للطار)
والمزمار له غرامياته المشهورة والتي انعكست على شعره لدرجة أنه في بعض
أشعاره التي تغل مرحلة من مراحل حياته لم يكن يخفي حتى المعاني الصريحة
بشعره وأن لم يقلها مباشرة فقد رمز إليها كقوله :-

ما ذقت ما بي رماك البين سافات خانة على خانة
البطن والخصر والنهدين والعنق والعين وأوجانه
والورك والساق والفخذين من بينهن فلقه الدانة

كما أدخل ابن لعبون على الشعر النبطي فنون جديدة عرفت باسمه لأنه
أول من استحدثها وسار على نهجه بقية الشعراء عرفت «باللعبونيات» جمع -
مفردها فن لعبوني كقوله :-

نح يا حمام الهوى بسجوع يا من يسومه وأنا ابيعه
ما فيك كود العنا وفجوع وفرور قلبي وتصديقه
راعي الهوى دايم مسبوع بالليل تكثر شعاسيعه
دونك ثويبي مزروع مزوع فتق ظفوري بترقيعه

كما أدخل أسلوب النظم «الزهيري» إلى الشعر النبطي من خلال نظمه له وتفنته فيه وابداعه كما لم يبدع شاعر قبله وكان ابن لعبون هو مبتدعه . ولم يتوان ابن لعبون عن استعراض قدرته الشعرية واختبار تمكنه لتأكيد مكانته كأمر الشعراء النبط كلما ساحت له الفرصة . فقد نظم المهملات وهي القصائد الخالية من الحروف ذات النقط فيتظم القصيدة الكاملة بكلمات حروفها خالية من النقط كقوله : -

أحمد المحمود ما دمع همل أو عدد ما حال وادله وسال
أو عدد ما ورد وراد الدحل أو رمى دلوه وما صدر ومال
أو حدا حاد لسلمي أو رحل سار هاك الدار أو داس المحال
أحمد دوم على حلو العمل سامع الدعوى ومعط للسوال
ووصل به التمكن لدرجة أنه كان يميل كاتبين في وقت واحد كل واحد منهم يكتب قصيدة منفصلة . وإذا جمعت القصيدتين أصبحتا قصيدة واحدة كقوله : -

ما لون يا قلب دوى . . به اجراحي بهداك لي ما ترعوي^(١) . . شور نصاح
يا قلب لوصاح الهوى . . لك وتاحي بالك تطيعه يا لغوي . . وين مراح
كب السفاه وما حوى . . من مزاحي ضامي ضعونه ترتوي . . دمع سفاح
يا صاح لو بعد النوى . . والمشاحي يا عاذلي بالمتنوي . . كان ينساح
ما زال يومن ما لتوى . . له جناحي راعي الفراق وينزوي . . كلما صاح

وكما هو معلوم فإن (لزوم مالا يلزم) يكون دائماً على حساب معنى القصيدة ولكن لعبون دور كبير بالمحافظة على قوة المعنى بالإضافة

(١) ترعوى: تلتفت وتسمع .

إلى الالتزام الذي تعمده الشاعر ليكون شكلاً ورونقاً لقصيدته دون الإخلال
بالمضمون .

من روائع ابن لعبون هذه الأبيات التي تبين لنا مهارته ومقدرته الفائقة
حين يوجه شعره التوجيه السليم فيرتقى بغزله إلى العفة ويتسامى بعواطفه وقد
قالها في رثاء محبوبته التي ماتت بالحج : -

سقا غيث الحيا مزن تهاماً	على قبرٍ بتلعات الحجازي
يعط ^(١) إبه البختري والخزاما	وترتع فيه طفلات الجوازي
صلاة الله ربي والسلاما	على من فيه بالغفران فازي
عفيف الجيب ما داس الملاما	ولا وقف على طرق المخازي
أبو زرقا على خذه علاما	تحلاها كما نقش بغازي ^(٢)
عليه قلوب عشاقه تراما	تكسر مثل تكسير القزازي
عذولي في هواها باللاما	يعزيني وأنا ماني بعازي
سلينا لاحلال ولا حراما	عليهن الطلاق بلا جوازي
وحياة الشوق فيها والهياما	وقد منه يهتز اهتزازي
فلا بي عقبها زاد ولا ما	وجزت من الغوى والغى جازي ^(٣)

(١) يعط : تفوح رائحته .

(٢) غازي : عملة فضية بها صورة الملك غازي الشريف ملك العراق .

(٣) الجازي : الثائب وجزت تبت . . ونفس الكلمة الجازي اسم مؤنث ويعني (الظبية) سمي
بالجازي لأنه يجزي عن شرب الماء (يصبر على شرب الماء) . . والجازي أيضاً باللهجة : نمني
الكامل «لهجة خليجية» .

محمّد بن مسعر

هو محمد بن مسعر العاصمي - شاعر علم - من مشاهير شعراء
«قحطان» القبيلة العربية الأصلية أغفل الرواة جوانب حياته وطوت صفحات
النسيان كثيراً من أشعاره علماً بأنه شاعر كبير متمكن امتازت قصائده بمعانيها
الجزلة الجيدة . .

من أشهر قصائد شاعرنا هذه الأبيات من قصيدة له يقول فيها:

والله ما استانس وينساح بالي	إلا اليامن قام يزجر فحلها ^(١)
واشوف حيران النياق الغوالي	تدرج ^(٢) ونار الربع يوضي شعلها
في مجلسٍ والربع ربع رجالي	والسالفه وإن جات محدن شقلها ^(٣)
إن جاك خطو السهدي السدالي ^(٤)	قل إله واجناسك بعد منك ولها ^(٥)
تراه ما ينفعك في كل حالي	لا قابل الكبد العذيّه دبلها ^(٦)
وجهه عساه لمظلمات الليالي	ونفسه عسى ربي يعجل بأجالها
ترى السوالف يا ذهان الرجالي	تسمع ^(٧) إلها عرضت على غير أهلها

(١) يزجر فحلها: أي أن فحل النياق يصيح بزجر.

(٢) تدرج: تسير الهويناء.

(٣) شقلها: قطعها وأعابها «ومن آداب الحديث حسن الاستماع».

(٤) السهدي السدالي: الضعيف من الرجال غير الجدير بالاحترام.

(٥) ولها: في هجة قبيلة قحطان يقولون «ولها» عن الذي لا يستحق الاحترام بمعنى إنشغل عنك
فلست بمن أجالسه أو أحدثه.

(٦) دبلها: علها وأمراضها.

(٧) تسمع: تغل.

محمّد بن مسام

محمد بن مسلم - شاعر علم - من مشاهير شعراء الإحساء . . وقد عاصر شاعر الإحساء الكبير سليم بن عبد الحي - شاعر سبق ذكره - ولكن شاعرنا لم يشتهر إلا بعد وفاة ابن عبد الحي نظراً لأنه كان شاعر الإحساء الأول وقد طغت شهرته على من عاصره حتى توفي . . عاش شاعرنا وتوفي بالقرن الثاني عشر الهجري وإن لم يحدد الرواة بالضبط تاريخ وفاته أو ولادته . .

فهو لم ينل القدر الكافي من الاهتمام من جانب الرواة نظراً لأنه جعل من المذح والاستجداء من الأمراء مناهجاً لشعره في بداية حياته . . وهذا النوع من الشعر قليل ونادر الخلود . .

ثم اتجه إلى نظم الشعر الذي يحمل بين طياته فكراً يستفاد منه . . فعرفه الناس ورددوا أشعاره وذلك بعد وفاة شاعر الإحساء الكبير (سليم بن عبد الحي) . . حيث حمل شاعرنا ابن مسلم لواء الشعر النبطي بالإحساء ولعله بهذه المرحلة أحس بحسامة المسئولية وعرف أهمية الشعر ولمس مكانته بين الناس . . فأعاد تقييم وضعه واتجه بشعره الاتجاه الصحيح . .

من أشهر قصائده بن مسلم في بداية حياته هذه الأبيات في المذح :

حنا عصافير وأبا زيد سدره	لا ضيمٍ عصفورٍ تلاجاً بجانبه
أنا أظن لو هو لاحقٍ سالفٍ مضى	لقيت العصاماً بالتواريخ كاتبه
ولا شك في جيلٍ من الناس فاسد	فلله دره كيف مشحاه قاضيه

راعي ملا زيم ليأ بار غيره من الناس أو ما لا على من يصاحبه
 أنظر لشوماته وعزمه وحزمه ويومن فيصل أكثر الناس باربه
 صابت شيوخ البدو والحضر رجفه هذا يماني له وهذا يكاتبه
 أما المرحلة الثانية من حياته فمن أشهر قصائده فيها هذه الأبيات من
 قصيدة:

من الراي سامح صاحبك لا تعاتبه إلى زل أو أبطا بشيء تراقبه
 وخذ ما تيسر منه واستر خياله إلى عاد نفسك في ملامه راغبه
 وإن كان مالك فيه شفق ورغبه فاقطع حبال موايله لا تقاربه
 فمن لا يسمع صاحبه عند زله خلاه صرف الين من غير صاحبه
 وللصاحب الصافي حقوقي لوازم خمس وهي في سلم الأجواد واجبه
 إلى زار إكرام وإلى صد نشده وإن زل غفران وإن غاب كاتبه
 والخامسة وإن جاك في حد عازه تصفق به الدنيا واشافيه لاغبه
 تلقاه بالمجهود عجل فرمبا تحمد مكافاته إلى جتك ناييه

محمّد بن هادي

هو الشيخ محمد بن هادي القحطاني شيخ عموم (قبيلة قحطان) القبيلة العربية الأصيلة . شاعر علم وفارس أمير من مشاهير الرجال الذين شهد لهم تاريخ القبائل ولد الشيخ ابن هادي حوالي سنة ١١٨٠ هـ على وجه التقريب وتوفي طاعناً بالسن قيل إنه تجاوز المئة سنة من عمره حسب بعض الروايات إلا أنه توفي وهو في قوته .

اشتهر ابن هادي بصلابته وقوته واعتزازه برأيه وتمسكه به وتمتعه بالشجاعة الأدبية حتى في أخرج المواقف بالإضافة إلى حنكته وبعد نظره كقائد لقبيلة من أكبر القبائل رجالها تميزوا بصعوبة المراس يصعب على أي أمير غير ابن هادي السيطرة عليهم إلا أنه وبحنكته المعروفة استطاع قيادة هذه القبيلة بفترات حرجة ما يقرب من قرن من الزمن وفي قبيلته وأفرادها يقول :

لي لابتن لا قلت للخيّل رده	ترايعوا للهوش مثل الجمالي
وفعلولنا بالضد كلن يعده	يعده الأول لنسل التوالي
ربعي لي أطوع من محب لوده	وأناهم أروف من مربي العيالي
أتبع مصالحهم بلين وشده	وأكسر بهم عظم الحريب الموالي

وهو رغم صلابته وجبروته في أصعب المواقف إلا أنه - مع أبناء قبيلته - لين رحيم بهم فأحبوه وأطاعوه . .

خلدت شهرة ابن هادي أشعاره التي تعتبر تأريخاً لحياته التي عاشها فقد

كانت قصائده كلها بالفخر والحماسة ووصف الحروب والاستعداد لها أو الفخر بنتائجها . .

وقد كان بينه وبين تركي بن حميد شيخ عتيبه - سبق ذكره بالموسوعة -
ج ١ كان بينهما عدة قصائد متبادلة على سبيل المزاح الذي لا يخلو من الجد في
بعض الأحيان نظراً لكثرة الصدامات بين القبيلتين فهذا يقول وذاك يرد مناقضاً
وعلى هذا المنوال كانا فخلدا اسم الشيخين . . ومن روائع ما تبادلاه من أشعار
هذه الأبيات من قصيدة أرسلها تركي بن حميد لمحمد بن هادي . . يقول
تركي :

جاننا من الشايب مكاتيب وعلوم	حي الكتاب الي لفنا حشمتن له
الشايب الي ينقل الكبر والزوم	باغي لحكمي مير أنا عاصين له
الله يغشك يوم غشيتنا اليوم	تقرى الكتاب ولا تهاب المظله
جزاه من عندي من الخيل حثلوم	مثل البرد من مزنتن مستهله
أنا برمحي باول الخيل ملحوم	وإلا أنت رمحك عند ساره تشله
أما جواب ابن هادي على ابن حميد فمنه هذه الأبيات يقول ابن هادي :	
يا سابقي غاشي عتيبه منك لوم	مثل الربيع الي غشنا نجد كله
إن كان رمحك بأول الخيل ملحوم	أنا برمحي حامين نجد كله
من شافنا بالحلم يقعد من النوم	ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض ما هو بمليوم	الي وراه يجض من جضتن له
وإن كان في نفسه فلا هو بمليوم	نعم الشوارب وافي الشبر كله

ورغم ما كان بين الشيخين إلا أن أحدهما لم يبخس حق الآخر حتى
والعداوات بينهما على أشدها فكانت تلك القصائد تسجل تاريخاً ملحمياً لم
يكتبه كتاب التاريخ ولم يكن ليعرف لولا تلك القصائد التي قيلت فيه . .

من أشهر قصائد ابن هادي هذه الأبيات من قصيدة قالها لما طلب منه سلطان الشريف أن يعطيه جواده فرفض الشيخ ابن هادي وأجابه بهذه القصيدة التي منها هذه الأبيات يقول ابن هادي :

يا راكب من عندنا فوق هجهوج	سواج موجٍ بعيدٍ معناه
أسبق من الدانوق في غبة الموج	ملفاك سلطان زبون المخلاه
يا لعبدي لا تكثر السوم بالغوج	لو كان طارينا الثمن كان بعناه
شفي عليه بردتن والغلب عوج	إن حل بنحور السبايا مثاره
نحدكم حد الجوازي عن الموج	ونردكم رد البدن صوب مسناه
أنا جنودي كثر جوجٍ وماجوج	حريينا لوهو بعيدٍ نصيناه
حريينا ما يمرح الليل مغلوج	الناس قد ناموا وعينه مقزاه
وعدونا لو قطب الخيل بسروج	لازم يخلي منزله لانصيناه
ذا قول من يلوي على الهرج بهروج	يلوي ولا يلوي على بعض ملواه

وقد أجابه سلطان الشريف بقصيدة أخرى منها هذه الأبيات يقول

الشريف :

القول له حشمه ومعنى ومهروج	عند الذي يفهم جوابه ومعناه
وش عاد لوعيا محمد على الغوج	بخيل الطواله واحذن كنه إياه
منها ثلاث أميه وتسعين بسروج	مع مثلها تزها القلايد وتزهاه
نعطي المهار اللي عراقبيها عوج	وإيا عطينا مدتن ما تلبناه
كم سابقٍ تشري من المال بخروج	وإيا عطينا ما نبي له مجازاه
أنتم سهيلٍ له مطاليع وبسروج	وأنا القمر في ليلة النصف غطاه
وإن كان قومك كثر جوجٍ وماجوج	كفرت بالطاغوت وآمنت بالله

مخلد الجثامي

مخلد الجثامي - شاعر علم - نسبه ينتهي إلى جشم بن معاوية بن بكر
ومن جشم جاء اسم الجثامي بعد تحريف العوام للاسم . .

توفي مخلد الجثامي سنة ١٣٣٧هـ على وجه التقريب ومن الرواة من يقول
إنه توفي بالعقد السادس من عمره ومنهم من يقول إنه تجاوز السبعين . .

شاعر من مشاهير شعراء الغزل برع في نظمه للوجدانيات التي تعبر عن
اللوعة والحرمان وقد كان شعره قريباً من النفس وكأنما هو يحكي قصة
واقعية . .

اشتهر - رحمه الله - بالقوافي المتداخلة بداخل الشطر الواحد مما يعطي
قصيدته لحناً موسيقياً مميزاً فيضفي على القصيدة مسحة جمال تقر بها من النفس
فيسهل حفظها وترديدها كقوله :

يا مل قلب تاق . . من عقب الأفراق

يومي كما المسباق بين المعاليق

من خلل أو مابه . . وجدد عذا به

أو ماي ركب مبعدين المواسيق

ويبدو أن الجثامي هو مبتدع هذا الفن بطريقة نظم «المسحوب» بالشعر
النبطي حيث لم يكن يعرف قبله أو لعلّه هو الذي شهر هذه الطريقة حيث
تشطر الشطرة الواحدة إلى قافيتين فلم يعرفها الناس إلا من خلال قصائد

الجثامي . . وسار على نهجه كثير من الشعراء فأصبح هذا اللون من النظم معتمداً بالشعر النبطي .

وقد ترك الجثامي تراثاً زاخراً من روائع الغزل - من قصائده الغزلية المشهورة هذه الأبيات من قصيدة على نفس الطريقة . . يقول الجثامي :

صدر الجثامي فاح . . من رد الأفراح
وكلن من الشعار عنده هقاوي^(١)
واليابدعت القاف . . ماني بمز هاف^(٢)

بيطار في رد المثايل قساوي
يا تل قلبي تل . . ركب بعد زل
الياعطا مع راس حزم نقاوي

وكان الجثامي من الشعراء المعروفين «بالقلطة» ميدان النظم المرتجل يحسب حسابه كثير من الشعراء وله محاورات جيدة مع شعراء كبار من أعلام هذا اللون من النظم بالشعر النبطي .

(١) هقاوي : ظنون .

(٢) مز هاف : متعجل .

مسعود

هو مسعود عبد بن هذال أي مملوك ابن هذال وتابعه . هذا اسم شهرته وهكذا عرفه لناس وسبب شهرته رائعة نظمها وأشهر ما بها بيت راح مثلاً بين الناس يقول مسعود فيه :

من طامع الثنتين يصبر على اللوم

يصبر على فرقا الأهل والعيامي

وكثير من الناس يفسر «الثنتين» بالزوجتين والحقيقة مختلفة إلى حد ما فقصة هذا البيت : أن عبدالله بن هذال أحد شيوخ قبيلة عنزة رحل من نجد موطنه الأصلي إلى العراق طلباً للكلا والمرعى الخصب أما العبد «مسعود» شاعرنا فإنه قد تزوج امرأة من نجد واشترى غنماً . أما المرأة النجدية فقد رفضت أن تترك بلادها وترحل والغنم لا تستطيع مجازاة الإبل بمسيرها . فلم يتمكن مسعود من الرحيل معهم وبقي في أرضه . وبعد رحيلهم شعر بالوحشة وندم على عدم رحيله معهم نزولاً عند رغبة المرأة ومحبةً للغنم . فتذكرهم وتحسر ونظم قصيدته تلك التي جعلته بمصاف أعلام الشعر النبطي .

أما القصيدة فحين وصلت إلى عبدالله بن هذال أقسم أنه (لولا هذا البيت الذي جاء ضمن القصيدة لأغنيته) . والبيت الذي أغضب الأمير هو قول مسعود :

أقفوكما طير قلب رأسه الحوم

بهيفتين^(١) ما يندرا وين حامى

(١) الهيفية : اسم لريح قوية .

والذي أغضب الأمير بهذا البيت أنهم ليسوا بطيرٍ وحيدٍ لا يُعرف أين
هو؟ بل هم مجاميع من البشر يرهبون من أمامهم ويعرف الناس منازلهم فيلجأ
إليهم الخائف ويقصدهم طالب الحاجة وقد خان مسعود التعبير.

ومن قصيدة مسعود هذه الأبيات يقول فيها:

أبكي هلي يا ناس ماني بمليوم	واظن من يبكي هله ما يلامى
ما هو على غرون من الدق ما شوم	على الشيوخ متيهين الجهامى
من طاوع الثنتين يصبر على اللوم	يصبر على فرقا الأهل والعامى
هذي مرابط خيلهم دايم الدوم	حقب العيون مروبعات العوامى
علمي بهم شدوا من الواد أبو دوم	مستجنبين مطيرين العسامى
اقفوا كما طيرن قلب راسه الحوم	بهيفتين ما يندرى وين حامى
وخلاف ذا يا راكن فوق منسوم	يقطع قرا ريس الرسن والخطامى
ودوا سلامى عد ما فات من يوم	بكتاب منى للوجيه الكرامى
لكم اشتكى من ضيم الأيام وهموم	ومثلك لعين اللي شكاله يحامى

مسلط الجربا

هو الشيخ مسلط الجربا من الجربان شيوخ «شمر»^(١) القبيلة العربية المشهورة ورغم أنه شاعر علم فقد أغفل الرواة تاريخ حياته وضاع جل شعره بوفاته ورواته بعد موت صاحبه .

أثبت له الشيخ منديل بن فهيد قصيدة واحدة في كتابه ولم يذكر عن حياته شيئاً أما القصيدة فمنها هذه الأبيات :

عديت روس مشمرخات^(٢) المراقيب رجم طويل نايف مقلحزي^(٣)

(١) الجربان من الأسر العربية بالتاريخ ومن هذه الأسرة ظهر رجال مشاهير كان لهم دور كبير على مسرح الأحداث عبر الأجيال . . من هذه الأسرة «عبد الكريم الجرباء» الذي كان من أكرم رجال البادية على الإطلاق حتى لقبه أهل البادية «أبو خودة» فلم يطلب أحد من ماله شيئاً إلا وقال «خودة» أي خذه . . والقصص التي تروي عن هذا الشهم الشجاع كثيرة ومتعددة وفي كل قصة تشعر بأنه عمل شيئاً لم يعمله غيره . . من قصص كرمه وشهامته أنه ذات مرة أمسك «حائفاً» يريد سرقة إبله فظن الحائف أنه هالك لا محالة . . فقال له عبد الكريم : أرني كيف تخوف الناقة؟ فخاف الحائف، فأمنه عبد الكريم . فأخذ يمثل أمام الأمير كيف يخوف الناقة حيث أخرجها من مكانها وابتعد بها وأوثق عقلمها وعاد . . فقال عبد الكريم : أرني بالأخرى ففعل الحائف مثل ما فعل بالمرّة الأولى فقال له عبد الكريم : أرني حيافة الجمل ففعل نفس الذي فعله بالناقتين فقال له عبد الكريم ضاحكاً : أهرب بها قبل أن يراك صاحبها فيقتلك !! والمعنى أنه أعطاه الناقتين والجمل . . فلم يصدق الحائف وهرب بالناقتين والجمل وهو يبتلع متوقفاً أن يلحق به أحد . . وقد كانت والدته عبد الكريم تراقب ما يحصل من خلف سائر فلم تصبر وخرجت إليه قائلة : كان يكفيه عدم قتلك له . . فقال عبد الكريم مازحاً : لماذا اذن اسميتي عبد الكريم؟! .

(٢) مشمرخات : عاليات غير مستويات السطح .

(٣) مقلحز : الجبل الصغير حين يبقى وحيداً بين الهضاب .

جريت صوتٍ مثل ما جره الذيب
 خوفي من اللي روسهم كالجعابيب^(١)
 لا صار ما ناتي سوات الجلاليب
 أحسن تصبر وأجمل الصبر بالطيب
 أوجس ضميري من ضلوعي ينزي
 وسيفٍ على غير المفاصل يحزي
 بقلايع بإيماننا له نخزي^(٢)
 هذي حياتن كلبوها تلزي^(٣)
 ملزوم عن دار المذلة ينزي^(٥)
 الحر لا صكت عليه المغاليب^(٤)

-
- (١) الجعابيب: جمع مفردة « جعوب » : قوي .
 (٢) نخز: من الخزيرة . وهي الشيء الخاص جداً الذي يُختار بعناية تامة .
 (٣) تلزي : أي تصبر وتمعني وقتاً بغير رغبة .
 (٤) المغاليب: الرجال الغالبون .
 (٥) ينز: يفز ويقفز كمن نه على حين غفلة .

مسلط الرعوي

هو الشيخ مسلط بن منديل بن هذال^(١) - شاعر علم - من آل هذال
شيوخ «عزة» القبيلة العربية الأصلية عاش بالقرن الثاني عشر الهجري .

لقب «بالرعوي» نظراً لشجاعته المنقطعة النظير فقد كان صغير السن
حين ضرب فرساً برمحه في إحدى المعارك فأسقط ما بيطنها ف قيل : رجعها
مسلط . لقب بالرعوي وطغى لقبه على اسمه وهو بالإضافة إلى ما ذكرناه عن
شجاعته كان شاعراً فذاً خلّد اسمه بشعره الذي امتاز بالقوة والمتانة فكان يؤرخ
به حياته والمواقف التي يمر بها فما أن يطلق القصيدة حتى يحفظها الناس ويتناقلها
الرواة . فقصيدة الفارس المشهور دائماً تكون سريعة الإنتشار وذلك لتعلق
الناس بأخبارهم وحرصهم على ما يقولونه فتكون قصائدهم محط اهتمام الرواة .

عاصر شاعرنا الشاعر الكبير محسن الهزاني وكانت بينهما مودة كبيرة وقد

(١) كان مسلط أول شاعر يرثي نفسه فقد أصيب في إحدى معاركه وأنزله رفاقه في بلدة «الحريق»
ليعالج عند صديقه (الهزاني) وكان شعره يذوقه بآهله بسبب إصابته بالبلغة فالتفت إلى محسن
الهزاني وقال : هل سترثيني إذا مت؟ قال الهزاني : نعم . قال مسلط : اسمع ما قلته أنا قبل أن
أموت وأنشد مسلط هذه الأبيات : -

قال الرعوي مسلط وافي الأذكار	عصر الخميس وحفرتي جددوها
شدوا وخلوني على دمنة الدار	يا حيسفا حتى عباتي خذوها
عقب العقاب الصيرمي طغية النار	لوجعوا كل الخطب ما اوقدوها
يا حيف نسيوا هدي هي والأذكار	مواقف صعبة عليهم نسوها
ماني بغابطهم سوى حل الأمطار	لا تخابيلوا وسميتن واتجمعوها

رثاء الهزاني بقصيدة رائعة قالها حين توفي مسلط منها هذه الأبيات : يقول
الهزاني :

راقبي ذرا العليا حجا كل مضهود	لا واعشيري مسلط حامي القود
عيا على تالي الضمن زين الإدلال	لين انتدب من فوق ما يقحم العود
لو أن معي حل وعقد شريته	لا واعشيري ليتني ما بكيته
بالخيل والغرس المظاليل والمال	وبكل ما تملك يميني فديته

أما شاعرنا مسلط الرعوجي فمن قصائده المشهورة هذه الأبيات من
قصيدة قالها بعد معركة من معاركه ويذكر فيها بعض الذين فروا من المعركة
 ويفخر بنفسه فيقول : -

المال يحدي والملابيس دونه	صاح الصباح وقربوا كل مشوال
الريع قدام العرب يشرفونه	التسعة الي عنزوهن مع الجال
النذل عن ركب الفرس تفردونه	ودك تبدل خيلهم يا بن هذال
ورمي بدفة شيخهم يشعونه	قلته وأنا كاسي حصاني كما الشال

مشاري بن ربيعان

هو الشيخ مشاري بن سلطان بن ربيعان - شاعر علم - من آل ربيعان
شيوخ «الروقة» من «عتيبة» القبيلة العربية الأصلية.

هو شاعر وفارس اشتهر بكرم الأخلاق والخصال الحميدة ولا يستغرب
على مثله النبل فهو من أسرة عريقة تاريخها مشهور وقد ظهر منها أبطال شهد
لهم تاريخ القبائل ولا يزالون.

لم تكتب سيرة حياة الشيخ مشاري بن ربيعان بالشكل الذي يفيد
الباحث الدارس وقد اكتفى رواية الشعر النبطي بنسب قصائده إليه مع ذكر
المناسبة وحفظ نسبه فقط.

كان الشيخ مشاري كغيره من شيوخ القبائل صاحب مجلس تجتمع فيه
القبيلة وكان يعتني بالقهوة ويحرص على أن لا يشرها إلا من يستحقها من
الرجال وبذلك يقول: -

قم سوفنجال على خمسة أجناس احذر تحي حرقه وبالك نياها
خلك لها عن كل عذروب حساس قيس لها الطبخة على قدماها
حتى يجي فنجالها يجلي الأعاس^(١) عقب الصلف^(٢) والسهر ما كبر غلاها

(١) الأعاس: جمع. مفردا عمس. أي ضجر.

(٢) الصلف: أشد أنواع التعب. والصُّلف: القوي. وصلفه مؤنثة بمعنى قوة.

بدوا به الي للمعادين نطاس^(١) مودع سمان الهجن يثلغ^(٢) حفاها
والثاني الي يثني العصب بالراس في ربعته^(٣) يشبع بها من نصاها
والثالث الي يجتمي دن الأفراس^(٤) لا روت خيل خيل بهاها
وياقي الملا لو ما تقهويه لا باس هذارة^(٥) المجلس قليل حلاها
لا نافع ربعه ولا حاش نوماس^(٦) ضباط مال ولا يذري ذراها^(٧)

-
- (١) النطاس : سريع الوثوب بوجه الأعداء ولو كان على رجل واحدة ويقصد بها (العقيد) .
(٢) يثلغ : تدمي . . ويصب ويجري منها الدم .
(٣) الربعه : المكان المخصص لجلوس الضيوف ما يشبه «الديوانية» الآن .
(٤) دن الأفراس : صوت وقع حوافر الخيل على الأرض «يدن» .
(٥) الهذارة : كثيرو الكلام قليلو الفعل .
(٦) النوماس : الفخر والعز والمجد - وجمعها : نوماس : أمجاد . والمتنومس : من كسب الفخر وفلان
«نومس» فلان مجده وذكر أفعاله . وفعل فلان «ينومس» يفرح . لأنه مصدر فخر .
(٧) ما يذري ذراها : ليس لهم ظل يستظل به - والذري ما جعلته بينك وبين الريح ويذري : يقي .

مشعان بن هذال

هو الشيخ مشعان بن مغليث بن هذال - شاعر علم - من أشهر شيوخ قبيلة « عنزة » ولد على وجه التقريب سنة ١٢٠٩ هـ وقتل بمعركة بينه وبين جنود الأتراك سنة ١٢٦٦ هـ يذكر الرواة أنه حين قتل كان عمره بحدود الستين سنة .

هو فارس صنيدي من فرسان قبيلة عنزة المعدودين له تاريخ حافل بالمواقف البطولية التي خلدها بقصائده التي لا تنقص قوة عن حياته وكانت سجلاً حافلاً لحياته وتخليداً لمواقفه ومعاركه التي خاضها وقد كان صادقاً غير مبالغ حين يصف المعارك .

من حكايات الشيخ مشعان المشهورة أنه في إحدى السنوات أصيب بالرمد فعصبت عيناه . وصادف أنه في وقت إصابته حصل على قبيلته غزو . فأخذت فرسه تجول وتسهل وهي مقيدة بالحديد لأنها تعودت على الحرب فعادة ما تكون في الطليعة مع المحاربين أو المدافعين . فسمع مشعان صهيلها فهب يريد ركوبها ورفع الرباط عن عينيه فسال منها الدم ولم ير شيئاً فتحسّر وأنشد يقول : -

يا رب عجل بالنظر والعوافي وافرّج لعينٍ قد تدانى نظرها
تسعين ليلة ما تهنّيت غافي كن الحماط بموق عيني جمرها^(١)

(١) جمرها: أحرقتها بالجمر.

وخمسة عشر ليلة جبرالي هفافي
 صاح الصباح وقيل ما من عوافي
 وقعدت أنا مع لابسات الغدافي
 ما كن جبرالي ساعتن في ظهرها
 أزريت أميز شمسها من قمرها
 وقامت ترادي سابقي من سكرها^(١)
 وقد امتازت قصائد الشيخ مشعان بأبياتها النادرة خصوصاً في الحكمة
 كقوله من قصيدة له : -

يا بايع جوخ على غير أهاليه
 لو يدهجه^(٢) وبل الثريا ويسقيه
 ما ينبت النوار لوسال واديه
 ولد الردي لو طاب لك لا تماشيه
 مثل الذي ينزل بقصر خرابه
 ويمطر بياقوت ومسك سحابه
 صبغا وجفجاف هيار جنباه
 يومين والثالث يبين الردا به
 ومن قصيدة أخرى يقول : -

الطيب سندا^(٣) والردي ذاك من لاش
 لذادة الدنيا معاميل^(٤) وفراش
 يا ما حلا وقت الضحاطق شوباش^(٥)
 وانا على مثل الندايي إليها حاش
 من لا يروى شذرة السيف لا عاش
 والي يريد الطيب ما هو بمردود
 وصينية يركض بها العبد مسعود
 وقامت تنازا بالناعير جلعود
 تنزع كما ينزع من الكف بارود
 يصبح عليه مورد الجيب مقدود

(١) سكرها : من السكر وهو حالة الغياب عن الوعي من الشجاعة .

(٢) يدهجه : يتقع به ماء المطر فيغير معاله .

(٣) سندا : مرتفع صعب طلوعه .

(٤) المعاميل : عدة صناعة القهوة .

(٥) الشوباش : زغاريد النساء للمحاربين لتشجيعهم . .

مرشد البذالي

هو مرشد سعد بن بَذَال الرشيدى - شاعر علم - شهرته بين الناس «مرشد البذالي» على اسم جده - شاعر الكويت النبطي الكبير. وبالرغم من أنه شاعر معاصر إلا أن مكانته الأدبية تجعل من الواجب ذكره ضمن الأعلام فهو صاحب العطاء الشعري الكبير وهو بشعره يقف في صفوف كبار شعراء النبط حيث أنه قدم إنتاجاً غزيراً جداً لم يسبق لشاعر قديم أو محدث أن قدم ما يماثله من حيث الكم والجودة سمي بشاعر الجيلين فقد كان في مقدمة الشعراء القدماء وعاصر الجيل الحديث وهو في المقدمة. شاعرنا لا يزال على قيد الحياة عمره الآن يقترب من الثمانين ويعمل «مختاراً» وهو لا يزال يمارس عمله بشكل جيد. لم يتوقف عن نظم الشعر ولكنه بالفترة الأخيرة لم يعد ينظم الشعر إلا بالمناسبات الخاصة وقد صدر له أكثر من ديوان حيث بلغت مجموع دواوينه الشعرية ستة دواوين حوت من روائع الشعر النبطي الشيء الكثير ولا يستطيع الباحث أن يحدد بالضبط اتجاهات معيناً لشاعرنا قد برز فيه أكثر من الإتجاه الآخر فهو بالغزل قوي لدرجة تفوق الوصف كذلك في المدح والحكم والنصح والإرشاد وغير ذلك من أغراض الشعر النبطي المختلفة التي كتب فيها وبلغ حد الإبداع في كل غرض يطرقه.

وقد أسهم شاعرنا مساهمة فعالة في مسيرة الشعر النبطي بالكويت حيث أشرف فترة طويلة على برامج الشعر النبطي في إذاعة الكويت وكان مسئولاً عن كل ما يذاع بها نظراً لخبرته الطويلة في هذا المجال.

كان شاعرنا شاعر قلطة ينظم الشعر المرتجل ويقف أمام كبار شعراء هذا
الفن حتى أصبح قمة من قممه لفترة طويلة . من «طواريقه» بالقلطة هذا
اللحن العسير من نوع الإختبار يقول مرشد : -

اسمعوا وافهموا رد الكلام يا سلامي على اللي يفهمون أقوال
من قدم شريف السلام بلا جزا
شاقه الولم واغرم يوم جانبه مطالب حاجات الرفيق
من عنا لك وجب حقه وصار
ما لنا في تشعبات الكمام انت يا من لكح بالرجم زول زال
واستدنا سلاح الشجاعة واعتزا
ثبت العلم وافكر لين تدري أنه طلب قوم وإلا أنه صديق
لا تسرع بتنفيذ المغار

ثم تحول شاعرنا للشعر المنظوم المكتوب وبرع فيه وامتاز (بالمطولات) من
القصائد التي كانت الإطالة فيها لخدمة المعنى . وعالج بشعره مختلف شئون
الحياة مجسداً بذلك دور الشاعر في خدمة مجتمعه من خلال التعبير عن آمال
وآلام وتطلعات الشعب وكانت له نظراته الخاصة النافذة وله فلسفته بالنقد
الإجتماعي البناء ووضع الحلول المناسبة للموضوع قيد المعالجة وذلك كله
بقالب شعري مميز كقوله : -

ترى بعض انهصار النفس رفعه يتوجها من الرفعة بتاجي
وأعرف أن العوارف لم يزلوا هم النبراس كان الليل داجي
وترى كسب الأديب من الأديب هدايا ما تبّيع بالحراجي
بها كسب المعالي والفخور إذا لك مع هل الفخر اندماجي
أنا قوله وأنا ماحكم بعرفي أقول أي مع أهل العرف لاجي

وإن تغزل شاعرنا ظنته شاباً صغيراً لعب الغرام بمهجته وكوته ناره
كقوله : -

الا يا عشيري وين أنا وأنت أشوف الجفاجت له دلائل
تبينت لي بالحرب وأعلنت نسيت الموده والجمال
وأظنك على مثلي تمدنت قصرت الشعر والفرق مايل
علامك تقص الراس لا هنت حسافه على ذيك الجدائل
كذلك فقد برع بقصائد المدح والوطنيات وأهازيح العرضة الحربية
كقوله : -

لا بقي ما يفيدن العذار حَزَّتْ النفع جا ماجوبها
استعينوا بعون الله جهار والشجاعة تجي بدورها
الظفر ما قصر طول العمار ما للأرواح عن مكتوبها
أما اللي برايرها كبار كيف نرضى يمزع ثوبها^(١)
كم صبي بغاها واستخار^(٢) يوم أهل دارنا عيوبها^(٣)
يا بوسالم حاكم ما يزار الأجاويد تحمى صوبها
ووصلت البلاغة بشاعرنا إلى حد يفوق الوصف فقد كان «مرشد»
مبتكراً مجدداً بمعانيه «جديدة» جيدة قليلة التكرار قوافيه كقوله من قصيدة : -

لا تقول أن المرض هذا خطير كم مريض طاب ومباريه^(٤) مات

(١) يمزع ثوبها: يشق ثوبها الذي ترتديه سترأ لها . كناية عن انتهاك حرمة الأرض .

(٢) بغاها واستخار: أرادها ثم استخار فعدل عن رأيه .

(٣) عيوبها: رفضوا تسليمها .

(٤) مباريه: (من المباري) الذي يسير بجنبه . والمقصود هنا: الذي يسهر على راحته . فيقال فلان =

الرجال شطار كان أنك شطير كان لك دوره لهم سبع دورات
ولا تقول أسبق على العدا الغدير إن جهمت^(٥) ركاب غيرك ساريات
يظهرون ثنين من رحمٍ ستير صلب رجلٍ من عذارا صايبات
الإخوان إخوان ما فيهم خشير مير بس أن الفعل فيه افتخات^(٦)

= يباري فلاناً: يرعاه ويسهر على راحته. ويقال: «فلان يسير وفلان يباريه: يمشي بجانبه،
يقال: فلان كريم جداً. وفلان يباريه بالكرم: يصل إلى حده.
(٥) جهمت: من الجهمة، السير فجراً. بعد الصلاة وقبل الشروق.
(٦) افتخات: تباين واختلاف.. ويفتخت: يختلف.. وأفخت: أضاع.

مندیل الفہید

هو مندیل بن محمد بن مندیل الفہید - شاعر علم - من قبيلة «عتیبة» . .
من الشعراء الرواة المعاصرين يعتبر من العلامات المميّزة بالشعر النبطي . . لذا
فمن الواجب ذكره وإثبات اسمه بالموسوعة . . هو شاعر متمكن ولكنه لا يميل
إلى هذه التسمية بل يحبذ أن يكون من الرواة للشعر لا من ناظمي الشعر عرف
عن الشيخ مندیل تدنيه إلى حد كبير فهو يتعبد عن كل ما يشك أنه يחדش
الدين وأذكر واقعة شاهدها شخصياً . . فقد كان الشيخ مندیل دائم السؤال
عن مكافأة الإذاعة التي تصرف له نظير تقديمه لبرنامج إذاعي بعنوان «من
البادية» هل هي حلال أم حرام؟ وذلك لشدة تمسكه بالدين . .

قدم الشيخ مندیل برنامج «من البادية» من الإذاعة السعودية لفترة طويلة
وقد كان هذا البرنامج ناجحاً بمندیل نفسه وكان يضيفي على البرنامج من روحه
ويصبغه بصبغته وله دور بارز في حفظ التراث من خلال دقته وحرصه على كل
ما يقدم في هذا البرنامج خصوصاً صحة نسبة القصيدة إلى صاحبها وتأكيد
المناسبة التي قيلت فيها لكونه رواية ثقة يحافظ على مستواه الرفيع وثقة الناس
فيه . .

وكان دائم الحرص على تقديم ما لم يقدم من التراث وإعطاء كل قصيدة
حقها فلم يكن يكرر وكان دائم البحث عن ما أهمله الرواة من التراث لتقديمه
بالصورة المناسبة . .

تقدمت السن بالشيخ مندیل فابتعد عن تقديم برنامجه واتجه إلى أمور
الدين للفتقه فيه وانقطع للعبادة . .

وبالرغم من سعة علمه في أمور الشعر النبطي ومعرفته الكبيرة به [حيث عاصر معظم كبار الشعراء وحفظ الكثير الكثير من روائع هذا الشعر وقدم الكثير الكثير في برنامجه] إلا أنه مقل في مؤلفاته إذا قيس بما يحفظه ويرويه . له كتاب واحد هو «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» الجزء الأول - قدمه قبل عدة سنوات والكتاب مرجع هام لهذا التراث أثبت فيه كثيراً من القصائد التي كانت في طي النسيان أو يشك في صحة نسبها إلى شاعر معين . . وقد صدرت بعده خمسة أجزاء من هذا الكتاب حتى كتابة هذه السطور .

ولد منديل الفهيد سنة ١٣٣٨ هـ في «عين ابن فهيد» بلدة بالأسياح سميت باسمهم . . كان حضرياً يسكن البلاد واختلط مع البدو من خلال نزولهم بالصيف على العين فمتنت علاقته بهم وشغف بالشعر النبطي فنقله عنهم وسجل حكاياتهم وذكرياتهم عنه وأخذ عن رواته روائع ما قاله السابقون فيه وساعده على ذلك كون والده محمد بن فهيد شاعراً مجيداً من أعلام الشعر النبطي في وقته ويعتبر الشيخ منديل ثروة قومية لا يستهان بها لكثرة ما يحفظه وصحة ما يرويه من قصص وحكايات وأخبار وأشعار كادت أن تذهب أدراج الرياح لولا احتفاظه بها وإعادة روايته لها بالشكل الصحيح واهتمامه الكبير بهذا التراث الزاخر الذي آمن به وعرف أهميته ولمس مكانته فأعطاه من جهده ووقته الشيء الكثير وقدم للأجيال ما لم يقدمه غيره ولو فرغت تلك الحلقات الإذاعية التي قدمها لعقدين من الزمن وحولت إلى كتب لأثرت التراث وسدت فراغاً كبيراً في مكتبته وذلك لما حوته تلك الحلقات من أشعار وقصص لم تذكر من قبل ولم يتطرق لها الرواة . . أوردها الشيخ منديل بتجرد تام وأمانة ونزاهة . .

يؤخذ على الشيخ منديل عدم اهتمامه بأشعاره الشخصية علماً بأنه لا

يختلف اثنان على تمكنه فقليلاً ما تجده يروي قصيدة من نظمه وأعتقد أن السبب يرجع أولاً لشدة تدينه وثانياً لاهتمامه برواية ما للغير حرصاً على التراث .

من أشعار الشيخ منديل هذه الأبيات من قصيدة أرسلها للمرحوم سليمان بن شريم يقول منديل : -

شكيت العام من منعي ردودك	وجتني هالسنه منكم قصاصه
ورا ما أرسلت لي ربيع الجراده	وصاة المهرج للغالي نغاصه ^(١)
ولولا شاهدٍ عندي بحبك	على هالفعل زادتكم رخاصه
أنا شاهدت بك من عمر خصله	بعرف المتقي فكر ولباصه ^(٢)
حلاة الألف نصح ودمح زله ^(٣)	وتؤثر صاحبك لو بك خصاصه

أما المرحوم الشاعر سليمان بن شريم فقد سبق وأرسل إلى منديل هذه الأبيات : -

إلى صد الرفيق الي توده	فلا تشفق ترى ما هو بوده
ترى مارية ^(٤) المقفى إلى أقفا	من أسهل ما تعرض له يرده
ولكنه يجازى مثل فعله	ولو كان أقرب الجدان ^(٥) جده
جزا الأقفاي بالأقفاي مثله	ولا تتبع هواه ولا ترده

(١) نغاصه : من التنغص بالشيء الإيثار على النفس بشيء تحبه لأجل شخص تحبه .

(٢) لباصه : أشد الذكاء .

(٣) دمح زله : إخفاء الخطأ والتغاضي عنه .

(٤) مارية : علامه ومنها موارد للجمع علامات .

(٥) الجدان : الجدود .

فأجابه الشيخ متدبيل بهذه الأبيات : -

هلا بالخط والي لي يمه	سلام ما حصى كثره وعده
نعم مضمون ما قلتوا فهمنا	وحبينا نعرفكم مرده
أنا من سلت عنكم قال غايب	ومنعت كتابكم ما هيب صده
ترى بالحلم هو والصبر طوله ^(١)	ولا رد الجمل رأسه لبده ^(٢)

* * *

(١) طوله : رفعه .

(٢) يده : جسمه الأصل مثل «الجمل ما يرد رأسه لبده» .

مهنا العناني

مهنا العناني - شاعر علم - من عبيد آل عريعر شيوخ (الخوالد) القبيلة العربية الأصلية عاش في القرن الحادي عشر الهجري . . .

اشتهر بشعره الحماسي القوي التأثير وليس كل شاعر يستطيع تحريك الجماهير ولكن بعض الشعراء يوهب فن مخاطبة الجمهور بشعره الجماهيري الذي يتفاعل معه الناس . . وشاعرنا من هذا النوع ومما يروى عنه أنه في إحدى السنوات استولى الأتراك على الإحساء عاصمة «بني خالد» في ذلك الوقت ورحل آل عريعر منها تحت ضغط الأتراك . . وبقي مهنا بالأحساء وقد علم الأتراك بقوة تأثير الشاعر على الجماهير فسجنه الأتراك ومنعوه من الاختلاط بالناس لكي لا يؤثر عليهم ويقلبهم ضد الأتراك .

ومن سجنه نظم قصيدته المشهورة وكتبها وأخفاها ولما زارته زوجته بالسجن أخفى القصيدة في إناء الطعام الذي أحضرته معها وأمرها أن تستأجر - من مال أخفاء - من يوصل القصيدة إلى آل عريعر في مكانهم الذي رحلوا إليه وبالفعل قامت الزوج بما أمرها به زوجها ولما وصلت القصيدة لآل عريعر ومن معهم قرأها وسمعها الناس ثارت حميتهم وجمعوا شملهم من جديد وعادوا إلى الإحساء ثانية واستعادوا ملكهم من الأتراك . .

أما قصيدته المشهورة فمنها هذه الأبيات : -

يتها ^(١) واحدن ما هو بغافي	إذا كان انكم نو ما جميع
بهايم الحسا يمكن توافي ^(٢)	وسوقوا جريكم لا بارك الله
فشورى تعافكم سمر الغدافي ^(٣)	فإذا كان انكم هبتوا بناها
ولا تبرك لكم لوهي ظرافي	ولا تفرش لكم زل الزوالي
ويحرم شربكم بيض الرهافي	ولا تلوون مجدول العذارى
عنيت وجيتكم لو كنت حافي	وأنا لولاي مملوك لغيري
وشربت المر هويا العزافي ^(٦)	بهجر ^(٤) هجرت ^(٥) رجلي وزندي
وجيع الكبد ملوي الكتافي	وهذا قول من يشفق عليكم
وعبد وافي ماني بهافي	عشير وان بغيتوني عشير
نقي العرض ماداس الخلافي	وعيشوا وافهموا قول العناقي

(١) تها: حصل.

(٢) توافي: توافق.

(٣) سمر الغدافي: النساء من ليهن للخيار الأسود.

(٤) هجر: الأحساء.

(٥) هجرت: قيدت.

(٦) العزافي: الأشد مرارة.

مويضي

هي مويضي بنت أبي حنايا البرازيه . . ومويضي تصغير لاسم مويضي -
من قبيلة (مطير) شاعرة من أشهر شاعرات النبط . . وأكبرهن شأناً وأغزرهن
إنتاجاً بل تكاد تكون الوحيدة التي كسرت العادات والتقاليد فجاهرت بشعرها
وقيل عنها إنها «رجالية» أي أخت الرجل أو كالرجل فقد زارت مويضي الأمراء
والحكام وجلست معهم وامتدحتهم بشعرها كما يفعل الشعراء فأغدقوا عليها
الهدايا كما لو كانت رجلاً . .

أصبح اسمها مضرب مثل عند البدو فيقال «فلان من رجاويل مويضي»
أي من الرجال الذين ذكرتهم مويضي حين قالت:

ما هم بخافيني رجال الشجاعه ودي بهم بس المناعير^(١) صلفين^(٢)
أريد مندس^(٣) بوسط الجماعه يرعى غنهمم والبهمم والبعارين
إذا نزرته^(٤) راح قلبه رعاعه يقول يا هافي الحشاوش تريدين
وإن قلت له هات الخطب قال طاعه عجل يجيب القدر هو المواعين
ولو اضربه مشتدة^(٥) في كراعة^(٦) لا هو بشاكيني ولا الناس دارين

(١) المناعير: الشجعان: من النعارة: الشجاعة. يقال (فلان نعر) أي: صاحب نعاره. شجاع.

(٢) صلفين: (شديدين) من الصلَف: الشدة. والريح الصلغة: الريح القوية.

(٣) مندس: مخفي.

(٤) نزرته: نهوته. والنزر: النهر. وفلان نزر: أي سريع الغضب.

(٥) مشتدة: متمسكة. ويشند: يتمسك.

(٦) كراعة: ساقه. جمعها (كرعان) سيقان. ومنها يكرع ويكرع: يشرب من الإناء بوضع فمه فيه.

يضرب المثل حين يوصف رجل لا يحكم زوجه فيقال: (هو من رجال مويضي) أي من ذكرتهم بقصيدتها .

تعرضت مويضي للإهانات من شتى الأنواع وقذفت بما هو ليس فيها بسبب شهرتها بالشعر حتى أن الإمام فيصل بن تركي^(١) أمر بضربها لكي تكف عن نظم الشعر فأرسل الإمام لها أحد مخدميه ويدعى «سلامه» ليضربها وقد قالت مخاطب حاملة سمعتها تهذل وهي تحذرها من «سلامه» حتى لا يضربها: والمعنى تقصد نفسها فتقول :

عزي لعينك وإن درايك سلامه خلاك مثلي يا حمامه تونين
كسر عضامي كسر الله عضاهه شوقي مضارب شوحطه^(٢) بالحجاين
جاني يقول مروحيته عمامه الله يحرب ديرتك يا أصفر العين

الآ أنها صمدت ولم تلن رغم كل ما تعرضت له من مختلف ألوان التهكم والإهانات غير المحذورة لإيمانها بمقدرتها وشاعريتها حتى اعترف بها الناس كشاعرة كبيرة وقدروها وأنزلوها بالمتزلة التي تستحقها وبالتالي كانت لها مدرستها الشعرية فسارت على نهجها كثيرات من الشاعرات وكانت مويضي حاملة لواء شعر النساء التي تنزعمنهن ونجحت فأنثرت التراث وسدت نقصاً كان موجوداً بالشعر النبطي الذي يفتقر إلى الشاعرات وكانت لمويضي نظرة نافذة، ولها نقد لاذع في مختلف شؤون الحياة حتى أنها حين رأت بعض الشباب يشكون لوعة الغرام وهم لا يعرفون عنه سوى اسمه قالت بحقهم بيتين من الشعر تنهكهم وتسخر منهم: راحت الأبيات مضرباً للمثل حين قالت:

(١) فيصل بن تركي: انظر الموسوعة حرف الفاء، ج ١ .

(٢) شوحطه: عصاه، والشوحط العصا.

يا هل المسوى وشلون ملة هواكم بالله عليكم وين جاكم وجيتوه^(١)
والله لويطي^(٢) عليكم عساكم ويمركم غض الهند ما عرفتوه ..

ومن حكاياتها المشهورة أيضاً أنها حصل بينها وبين زوجها سوء تفاهم
جعله يسخر منها لطول قلعته وكأنه أراد إخراجها فقالت له :

طول الحجب^(٣) ما عذر ين كل قيا^(٤) يوم اللقا ما يركبه قاصر البوع^(٥)
اقعد بيتك جعل بيتك ييا^(٦) لعلّ بيتك بين الأبيات مثلوع^(٧)
عسى الصغير^(٨) ييتا ما يريا عساه ما يلعب على فرخ جربوع^(٩)

إلا أنها ورغم شهرتها الكبيرة بين الناس لم يتم الرواة بكتابة سيرة حياتها
كشاعرة وأغفلوا هذا الجانب لعلّ السبب يرجع لكونها امرأة. توفيت حوالي
سنة ١٨٥٠م على وجه التقريب ..



(١) وفي رواية أخرى : -

يا هل المسوى وشلون تالي هواكم بالله عليكم بأي باب دخلتوه

(٢) يطي : يتأخر

(٣) طول الحجب : طول القامة.

(٤) القيا : الفرس.

(٥) قاصر البوع : تقصد الشاعرة قصر القامة. كما أن الجملة تستعمل لوصف الحفير من الرجال

فيقال : فلان قاصر البوع عن أمور الرجولة وفلان وافي البوع في أمور الرجولة.

(٦) ييا : يهدم والمهوى : من الدعاء غير المستحب فيقال «أهّب» أي كبحّذله وللنمرأة «أهبي» ويقال

أيضاً «ييا فلان» أي : لا أقبل ولا قبلناه.

(٧) مثلوع : من الشلع : الهدم . وشلع الشجرة . أزالها من مكانها.

(٨) الصغير : تقصد الطفل . تريد فراقه . وتدعو أن لا تنجب منه.

(٩) فرخ الجربوع : صغيره . وكان أطفال البدو يلهون بلجربوع الصغير واليربوع باللغة .



ناصر الشغار

ناصر الشغار - شاعر علم - من قبيلة (عتيبة) القبيلة العربية الأصيلة وهو من كبار جماعته «الدماسين» من «الروقة» من «عتيبة».

لم يكن شاعرنا غزلياً بل كان اجتماعياً حماسياً فلم ينظم شعراً بدون مناسبة . . ورغم مكانته الاجتماعية في قومه إلا أن الرواة أغفلوا ذكر سيرة حياته كغيره من الأعلام الذين لم يتم الرواة بكتابة سيرة حياتهم واكتفوا بنسب قصائدهم إليهم مع ذكر المناسبات فقط وللإنصاف نذكر أن المهمة ليست سهلة خصوصاً وأن التراث زاخر بالشعراء الذين تتشابه بينهم الأحداث كذلك فالأسماء تتشابه كما تتشابه أساليب المعالجة الشعرية أيضاً بين كثير من الشعراء نظراً لكونهم من بيئة واحدة وأنهم يمرون بظروف اجتماعية متقاربة إلى حد كبير كذلك فإن معظم القصائد المشهورة يعارضها شعراء كثيرون فينبون قصائهم على نفس الأوزان والقوافي ونفس المضمون تقريباً لذا فتجد مهمة الرواي صعبة للغاية . . ولكن الباحث الدارس بنفس الوقت لا يجد ما يستند إليه في ذكر سيرة حياة شاعر يكتب عنه فيلجأ الباحث إلى التقريب والمقارنة للوصول إلى التاريخ الذي يعتمد عليه مجتهداً للوصول إلى الأقرب للصواب . .

وشاعرنا الشغار له قصائد كثيرة في مناسبات مختلفة وقد اشتهرت حكاياته مع ولده حين تزوج من امرأة من قبيلته وقرر أهلها الرحيل عن أرض القبيلة وقرر الولد أن يرحل معهم ويترك والده . . فتأثر الشغار وأنشد أبيات كانت كافية لتنبيه الولد فترك الرحيل وقرر البقاء بجانب والده ولما رأت المرأة عزمه

على ذلك أطاعته ورضخت وبقيت معه ، أما قصيدة الشغار فمنها هذه
الآيات :

ما يسبح ^(١) المركاض يضرب عويره	ذئب الطراد ان جاء حل القضا فيه
ولولا شبوحي كان ماراح ديره	خاله وأبوه امشبحينه ^(٢) باياديه
والبذر ما يخلف نباته بذيره	الدرب له مع كل ربيع ^(٣) منقيه
وخيلته اللي كالمهاة الحذيره	لين القبایل كلهم خيلوا فيه
وفي والدي ما أطيع شور المشيره	والله يالوهو والذن لي ما أخليه
والعمر صبور الدواير تديره	ولا أتبع هوى نفسه وأجي في مراضيه
يقطع من النيات شين مديره	الحر يقضب ^(٤) ماكره ما يخليه
يا حيف ^(٥) يا لولاه عمي البصيرة	حر ومن ماكر حرار مجانيه

(١) ما يسبح : لا يجيد .

(٢) مشبحينه : من الشبح : النظر ويقصد المنسب الطيب .

(٣) ربيع : غرج .

(٤) يقضب : يمك .

(٥) يا حيف : يا للأسف .

ناصر بن هادي

هو الشيخ ناصر بن عمر بن هادي القحطاني من آل هادي شيوخ (قحطان) القبيلة العربية الأصيلة شاعر علم - وقد اشتهر بين قبيلته بشجاعته وفروسيته بالإضافة إلى شهرته بالشعر الحماسي الذي كان بمستوى حياته التي عاشها حيث كان الشاعر أليف السيف والرمح نذر حياته للحرب والضرب والطعان في كل معارك قبيلته وقد كان منصفاً بوصفه للمعارك بأشعاره يذكر ماله وما عليه بدون أدنى محاباة . . وهكذا كان شعراء النبط يراعون الحق في أشعارهم حتى ولو كانت نتيجة المعركة بغير صالحهم . . أورد الرواة لشاعرنا عدة قصائد كلها بمعاركه ومواقعه التي خاضها منها هذه القصيدة التي قالها بعد معركة خاضها ويذكر فيها المواقف الحرجة التي مرت بهم ويشير إلى تشجيع النساء لهم بالمعركة واستبسالهم بالمعركة بعد سماعهم لأصوات النساء يقول ناصر:

الرابع الي ما حضرنا بميلاح ولا شاف لجة خلجنا^(١) بالمراحي^(٢)
ما حظ فوق الزمل من قشنا^(٣) طاح ولا غبني كود صيحة رداحي
إليا انثيت^(٤) مناطح شلف ورماح واليا انهزمت مغيزل العين صاحي

(١) لجة خلجنا: صوت إبلنا واللجة: الإزعاج والخلج جمع خلوج: ناقة فقدت وليدها .

(٢) المراح: المكان الذي باتوا فيه ليلتهم .

(٣) قشنا: أغراضنا .

(٤) انثيت: وقفت للأعداء ضداً حتى انهزمت وهربت .

يوم انكسر رمحي تجندت أبولاح
أضرب بوسط جموعهم لين تنزاح
تهن يا زمّل أريش العين وارتاح
لعيونها ردادها مات ما طاح
عادتنا بالضيق نهدي للأرواح
يقوله الي للمواجيب نطاح

رديت للهندي شريدة^(١) سلاحي
نذودهم^(٢) ذود الجمل للقاحي
ما دام زلبات السبايا إتناحي
خلي عشا العرجا^(٣) وبرق الجناحي^(٤)
إليا هبا^(٥) خطو الذليل السناحي^(٦)
صياد بالضيقا طير الفلاح

(١) شريدة: بقية.

(٢) نذودهم: نرجمهم.

(٣) العرجا: الضبعة.

(٤) برق الجناح: النور.

(٥) هبا: بان فشله.

(٦) الذليل السناحي: الذليل المتأصل ذله.

نمر بن عدوان

هو الشيخ نمر بن عدوان الصخري من شيوخ «بني صخر» قبيلة عربية مشهورة مواطنها الآن شرقي الأردن - شاعر علم - كان الشاعر أميراً للبلقاء اشتهر بنبله وكرمه وسجايه الحميدة أما شاعريته: فهو شاعر عاطفي واقعي هزه الأسى وأضناه الوجد وعصره الألم نظم الشعر يشكو ما أصابه فتفاعلت الجماهير مع شعره ورددوا شعره في كل مكان فتعاطف الناس معه وأحبوه وتابعوا أخباره التي سارت بها الركبان . .

أما حكايته فهي حكاية غريبة عجيبة فقد توفيت زوجته «وضحا» وهو في قمة سعادته معها فانفتق جرحه وأنشد شعره وكأنه قبل وفاتها لم يكن شاعراً ولكنه ومن فرط ما أصابه قد تفجرت بداخله ملكة الشعر وأظهر روائع الوجدانيات بالشعر النبطي . . أما قصة وفاة وضحا فاغرب ما روي عنها أنها اعتادت حلب الناقة لنمر قبل عودته لبيته من مجلسه بدقائق قليلة وذلك لشدة حرصها عليه لكي يشرب حليب الناقة ساخناً . . وذات ليلة عاد نمر قبل مواعده الذي تعود أن يعود فيه . . وفي طريقه إلى البيت لمح نمر خيلاً بين أرجل الناقة فظنه حائفاً يريد سرقتها فضربه برمحه وأرداه قتيلاً وإذا بالخيال «وضحا» . .

وهناك روايات كثيرة عن أسباب وفاتها فمن الرواة من يقول أنها توفيت بمرض «الطاغون» حيث حل بهم الوباء وكانت من ضحاياها وهناك من يقول إنها توفيت بالجذري وغير ذلك من الروايات إلا أنني أميل إلى الرواية الأولى لأنني لا أتصور أن يصل به الحزن إلى درجة أن يموت من جراء حسرته ما لم

يكن هو سبباً مباشراً في وفاتها خصوصاً وأنه أمير عرف عنه شجاعته وقوة تحمله قبل مصابه . .

يقول الرواة إن نمر بن عدوان قد تزوج بعد وضحا بتسع وتسعين (وضحا) لعله يجد من تحمل محلها فلم يجد حتى أنهكه المرض وأعياه الوجد فلحق بوضحا في مطلع القرن الثالث عشر الهجري وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره وفيها يقول:

البارحه يوم الخلاق نياما	بيّحت من كثر البكا كل مكنون
لي ونّة من سمعها ما يناما	ونة صويپ بين الأضلاع مطعون
ولا كما ونّة كسير السلاما	خلوه ربه للمعادين مديون
في ساعة قل الرجا والمحاما	فيما يطالع يومهم عنه يقفون
والآ فوّة راعبي الحماما	غادى ذكرها والقوانيص يرمون
تسمع لها بين الجرايد حطاما	من نوحها تدعي المواليف يكون
والآ خلوج سابت للهياما	على حوار ضايع في ضحا الكون
والآ حوار نشقوه الشماما	وأمه تطالع يوم جروه بعيون
والآ رضيع جرعه الفطاما	أمه غدت قبل أربعينه يتمون
عليك يللي شرب كاس الحماما	صرف بتقدير من الله ماذون

والباحث في تراث نمر بن عدوان الأدبي لا يجد قصيدة لم يذكر بها وضحاً أو يتوجد عليها. والثابت عن نمر كلمة قالها راحت مثلاً بين الناس قوله «هذا بلاء إبيك يا عقاب» فقد سأل نمر ولده عقاب وهو صغير السن سأله نمر عن المرأة التي تزوجها حديثاً أيها أجمل هي أم والدته. . وكان متوقفاً أن يمتدح الطفل والدته ولكنه أمتدح الزوج الجديدة. فلما سأله نمر عن السبب قال عقاب: أن أمي عوجاء إذا نامت على جنبها وقذفت «الشريه» «نبات الشري»

إذا قذفتها دخلت بين صدرها وردفها لذا فالمرأة هذه أجل منها حيث لا عوج فيها فصرخ غمر: «هذا بلاء أبوك يا عقاب» وراحت مثلاً وأنشد يقول: -

باح العزا يا عقاب صبري غداوين لو درت^(١) عندي ذرة ما تجدها
صبري دفتته بالزبارة بيرين^(٢) الله يكافي شر منهو جردها
ياسين يام عقاب ياسين ياسين يا شبه عنز الريم ترعا وحدها
بنت الرجال وخالط عقلها زين روايح الريحان ريحة جسدها
جتي عطا ما سقت^(٣) فيها ثثامين شيمة فهو د كل من جا حمدها

كان شعر غمر كله في الوجد والحرمان ولم يذكر الرواة له إلا قصائد تعد على أصابع اليد الواحدة في غير ذلك منها قصيدة يعاتب فيها ابن عمه حمود مطلعها: -

يا حمود قل لحمود وشجاء مني علم تحاكوبه وعنهم نحوي^(٤)
عند العرب يا حمود أضحك بسني وبأرض الخلا يا حمود ابيع كنوي^(٥)

يقول الرواة أن هذه القصيدة أيضاً نظمها غمر بعد وفاة (وضحا) بعد أن أشاع عنه ابن عمه حمود أنه أصابه جنون طمعاً بالزعامة التي تولى عنها غمر من تلقاء نفسه لابن عمه حمود بعد وفاة (وضحا).

(١) درت: بحث.

(٢) بيرين: اسم موقع دفنت به (وضحا).

(٣) سندها: من السند وهو المكان المرتفع يقولون باللهجة. سند. وسندا. الأرض المرتفعة ويقولون أيضاً «سنايدي» أي: من يساندي وقت الضيق..

(٤) دين: قسم اليمين.

(٥) سقت: دفعت والسوق: الدفع - والسياق: مهر المرأة.

(٦) نحوي: أبعدوني والنحا: الأبعاد والنحا أيضاً: التحدي.

(٧) كنوي: أي ما أكنه وأخفيه أصلها: كني: خفاياي سخرها الشاعر لكي تنسجم القافية مع سابقتها والواجب أن يقول كني ولكن القافية تشذ لو ذكرها.

نورة الهوشان

نوره الهوشان من شاعرات النبط المشهورات وقد شهرها بيت من قصيدة
قالت فراح مثلاً قولها: -

السلي بيننا عيت النفس تبغيه واللي نبي عيا البخت لا يجيه

ذكرها الأديب عبدالله الرداس في كتابه «شاعرات من البادية» وقال أنها
«رشيدية» من قبيلة الرشايدة ولم يذكر عن حياتها شيئاً. ويذكر بعض الرواة أن
اسمها «نوره الحوشان» وليس الهوشان وأنها «عازمية» من قبيلة العوازم^(١).

أما حكاية قصيدتها المشهورة فقد نشب خلاف بين الشاعرة وزوجها
فطلقها وقد كان كل منها راغباً بالآخر. وقد كانت تسكن معه في «قرية السر»
من قرى نجد. وافتقرت هي وزوجها. وذات يوم مرت بمزرعته. فتذكرت
أيامها معه وكيف كانت بين يديه وتكلمه متى شاءت وكيف أصبحت محرومة
عليه الآن وهو محرم عليها فتحسرت وأنشدت تقول:

يا عين هلى صافي الدمع هليه واليا انتهى صافيه هاتي سرييه^(٢)
يا عين شوفي زرع خلك وراعيه شوفي معاويده^(٣) وشوفي قلييه

(١) أورد الأديب عبدالله الرداس بالجزء الثاني من كتابه اسم الشاعرة نوره الحوشان وقال أنها من
سكان عين بن قنور ولم يذكر أنها هي «نوره الهوشان» نفسها التي ذكرها بالجزء الأول من نفس
الكتاب تقارب الأسمين له دور في التباس الأمر على الرواة حتى ذكرت الشاعرتان على أنها
شاعرة واحدة (وللايضاح وجب التنويه).

(٢) السريب: عكس الصافي وتقصد اختلاط الدمع بالدم.

(٣) المعاويد: الأدوات التي توضع على (القلب) لجلب الماء.

لامرني بالدرب ما قدر احاكيه مصيبة ياكبرها من مصيبه
الي بينا عيت النفس تبغيه والي نبي عيا البخت^(١) لا يحيه

(١) البخت: الخطأ. ومنها البخت: المحظوظ. وبنفس الوقت هو اسم، ذكر ومؤنثة (بختة).

نومان الحسيني

هو نومان الحسيني الظفيري - شاعر علم - من بني حسين فخذ من قبيل (الظفير) القبيلة العربية الأصلية وأصل «الحسان» يرجع إلى الأشراف من بني هاشم . هو شاعر وفارس مقدم لا يشق له غبار عاش في زمن حكم «آل عريعر» بالقرن الحادي عشر الهجري . وقد كان نومان من المقربين عند ماجد بن عريعر فقد كان جلسيه وندمه لما يتمتع به نومان الحسيني من شجاعة وأخلاق حميدة بالإضافة إلى أنه شاعر وراو لا يمل حديثه . لذا فقد قربته ابن عريعر وأحبه وأغدق عليه الهدايا وخصه بالدنومنه بالمجلس وقد حاول كثير من الحاقدين الإيقاع بينه وبين ابن عريعر لحقدهم عليه وهما هم يكتزون من القول في حقه وهو يزداد شجاعة وبسالة وابن عريعر يزداد حباً له .

وأغربه ما قالوه لابن عريعر أن سبب شجاعة نومان هي فرسه «الحشور» التي تغير به على الأعداء رغماً عنه وليس هو الذي يغير بها فلما أخبره ابن عريعر بقولهم هذا أجابهم نومان بهذه الأبيات : -

قالوا حشور وقلت سؤوا سوائي أرخولهن يا كاريين المصاريع^(١)
قلايعي^(٢) عشر وهن مقفياي بالنافعي^(٣) قطعت روس المدايع

(١) كاريين المصاريع : أي من يشدون رسن الفرس كناية عن الجبن لكي لا تغير على الأعداء .
(٢) القلايع : الخيل التي يغتمها الفارس بعد أن يسقط ركابها عنها من القلع : الأبعاد عن أرض المعركة .
(٣) النافعي : السيف .

واليا رضى مضمون عيني شفاقي^(١) نازوع^(٢) للشردان^(٣) ضاربة الريح^(٤)

وقد أهدي له ابن عريعر طير قنص «صقراً» فذهب للصيد به وبرفته
شخص يدعى «قنير» ولما «هد» نومان الطير أي . أطلقه ليلحق وأراد أن يتبعه
ليعرف محله . مر بهم ركب معهم فتاة جميلة فانشغل نومان بالنظر إليها وأضاع
الصقر فسأله قنير: أين الصقر؟ فأجاب نومان: -

الطيرمني يا قنير غدا فوت يطرد جباري خم تالي المظاهر
دلتي أنط^(٥) النايقة وازعج الصوت^(٦) ليما أبعدوا عنا العرب وانتحا الطير
الهتني الي كن عينه سنا موت نجل عيونه والثنايا مغاتير

(١) شفاقي : محبي ويقصد ابن عريعر .

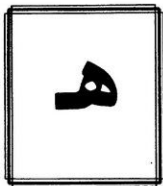
(٢) نازوع : دعوة يدعى بها والنازوع ما ينزع القلب من مكانه .

(٣) الشردان : جمع الشارد وهو الجبان الهارب من وجه الأعداء .

(٤) ضاربة الريح : الهاربون مع الهارب . والريح : المخرج .

(٥) أنط : أتعل

(٦) أزعج الصوت : أرسل الصوت - الصياح للطير .



هايس بن مجلاد

هو الشيخ هايس بن مجلاد - شاعر علم مشهور - «والمجلاد» شيوخ «الدهامشة» من قبيلة «عزرة» أمير فارس من أشهر فرسان الدهامشة . نعت بالأخلاق الحميدة الفاضلة بالإضافة إلى كرمه وشهامته وكشيخ قبيلة يحرص على أن يجمع حوله في مجلسه مشاهير الرجال الذين ميزتهم أفعالهم وبطولاتهم على بقية الرجال . وهو يعتني بالقهوة عروس المجلس ويحرص عليها ويأمر صانعيها بأن لا يصبها إلا لمن يستحقها من الرجال وقد ترجم ذلك بقصيدته المشهورة حين بين نوع الرجال الذين يستحقون قهوته بقوله : -

صبه لمن قاد السرى للأجانب له مفرس^(١) يشبع به النسر والذئب
والشاني اللي لالفا البيت ركاب بأطراف بيته تقل^(٢) مجرز قصاصيب^(٣)
والثالث اللي لاغشا الزمل^(٤) ضبضاب^(٥) يرخص بعمره دون زمل الرعايب
وباقى الملاك يكفيهم التول^(٦) لوشاب^(٧) رصاصة^(٨) المجلس حمير المشاعيب^(٩)

(١) المفرس : ما يبقى من غارة الذئب على القطيع وقد شبه الشجاع بالذئب الجائع حينما يغبر على الأعداء فيترك بعده الجنائز خلفه ليشبع منها النسر والذئب .

(٢) تقل : مثل . ومنها أيضاً : تقول : بنفس المعنى .

(٣) مجرز القصاصيب : - مكان القصابين والجزارين . دليل الكرم لكثرة ما يذبح لإكرام الضيوف .

(٤) الزمل : الركائب .

(٥) ضبضاب : ضباب وغبار نتيجة غارات الخيل .

(٦) التول : الباقي من القهوة يسمى تول .

(٧) شاب : أي هرم . ولم يعد يصلح لشرب الضيوف .

(٨) رصاصة المجلس : أي مضيقة من التراص . جلوس الشخص بجانب الآخر لضيق المكان إذا قورن بعدد الزوار . . منهم فئة لا فائدة ترجى منها سوى تضيق المكان . .

(٩) حمير المشاعيب : الحمير التي لا تسير إلا بالضرب . والمشاعيب : جمع مشعاب : العصي .

اللي نهار الكون يفزع بمصلاّب (١) كبار الأنفس ساهجين (٢) المواجهين (٣)
لا تكرم الشيطان منهم ولا الشاب هنهم ونقل (٤) من وفا بالمواجهين
نقل الشيخ هابس ثلاثة أنواع من الرجال في مضمون قصيدته وقد بدأ بالقائد
الأمير الشجاع ثم الكريم ثم المحارب الشجاع . وشاعرنا كغيره أغفل الرواة سيرة
حياته .

* * *

(١) مصلاّب: عصا من الخشب .

(٢) ساهجين : تاركين وسهّج ترك .

(٣) المواجهين : اللوازم مفردتها الموجب : ما يلزم .

(٤) نقل : خص

هليجان الجميلي

هليجان الجميلي - شاعر علم - أشار إليه الشيخ منديل الفهيد وقال أنه من «الهزيم» أهل الشمال ويقصد شمال المملكة العربية السعودية ولم يصف.

وقد ذكر له الشيخ منديل قصة حب. وقال: أنه خطب فتاة أحبها ولم تقبله لكبر سنة والفرق الشاسع بينهما من ناحية العمر.

فقصد شاعرنا أحد شيوخ القبائل يطلب «وجاهته» بالموضوع «فتوجه» الشيخ بالموضوع ووافقت الفتاة على شرط أن لا يتوجه بعد هذه المرة بمثل هذه القصة لما لها من أثر سيء على بنات جنسها. فقبل الشيخ وأبطل الجاهية^(١) بمثل هذه الأمور. فتزوجت الفتاة من الشاعر.

أما قصيدة هليجان فمناها هذه الأبيات: -

باغيك تقصر لي عنان العزومي^(٢) تكسب بي أجر وعنك تمحى الأثامي
هي مسهمي^(٣) من بد كل السهومي يا مورد المضي بداجي الظلامي

(١) الجاهية: من عادات القبائل باللجوء إلى الرجال ذوي الجاه ويتوسطون بهم لحل المشاكل أو المطالب الصعبة حتى وصلت (الجاهيات) (جمع) إلى فض خصومات الثأر والزواج وهناك من الرجال من يكون «جاهه مشري» أي مُقدر عند الناس فيتوسطون به كما أن هناك مثل عندهم يقول «لا ردّي إلّا ردي الجاه» فالجاه ليس به خسارة ومن يرفض التوجه بخيل بجاهه ويقولون فلان له «جاه ووجاه» أي مقدر.

(٢) عنان العزوم: رنس الفرس الصائلة العنيدة التي لا تطيع.

(٣) مسهمي: مطلبي. الجمع: سهوم: مطالب. وأيضاً: نصيب. يقال سهمك من الغنائم: نصيبك منها.

والله يا لولا الخوف ترخص علمي^(١) عندك وعند مسيحين اليدامي^(٢)
 إني لا سِر^(٣) عندهم كل يومي وأقابل اللي مثل ظبي العدامي
 شوف الحبيب لزول خدنه^(٤) هشومي^(٥) لا ياهل الجودات جودوا شامي^(٦)
 مافذ^(٧) غير الراس هو والرسومي أشكى لكم حال طواه الهيامي
 بالليل بس أضبط عداد النجومى سهرت أنا يوم الخلايق نيامي

(١) علمي: أنخاري .

(٢) مسيحين اليدامي: مكثرين من صب الدّهن على الأرض دليل الكرم .

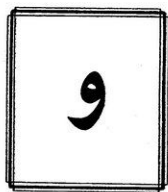
(٣) أسِر: أزور .

(٤) خدنه: حبيبه . والحدّين: الحبيب . . والحدنا: الأعبة .

(٥) هشومي: راحة .

(٦) شام: بالحال .

(٧) مافذ: ما بقي أو ما تبقى . .



وحيشة

هي وحيشة المشملية - شاعرة من قبيلة «شمر» . . وسبب شهرتها قصة لها فقد خرجت ترعى أغنام والدها فمرت بأرض جرت فيها معركة دامية بين قبيلتها وأعداء لهم وقد دفن في نفس المكان التي مرت فيه ستة عشر فارساً من شمر قبيلتها.

ولم يمض وقت طويل على تلك المعركة فالقبور لا تزال جديدة يراها من يمر على تلك الأرض. فتذكرت مواقفهم بالدفاع عن القبيلة وتضحيتهم بأنفسهم للذود عن الحما فقامت بذبح شاة من غنم والدها عند كل قبر حتى ذبحت شياء بعدد الشهداء ولما عادت سألها والدها عن الغنم الغائبة عن القطيع فاخبرته بما عملت وأردفت تقول: -

يا عيال يللي بالزبارة^(١) جلوسي نوماً ولا أنتم بالمضاعين دارين ربيع. لنا في يوم قطف النفوسي ربيع. لأهلنا من قديم وغالين وقد أثبت هذه الحكاية عبدالله الرداس (بالجزء الثاني) من كتابه «شاعرات من البادية» وأضاف أن القتلى الذين نحرت الأغنام على قبورهم ليسوا من فخذها بل هم من «العمود» من شمر. وذكر لها قصيدة أخرى قالتها بمناسبة اعتداء حصل على قبيلتها من أعداء لهم وكان معظم فرسان القبيلة قد رحلوا طلباً للكلأ والمراعي الخصبة لمواشيهم ونقلت فارساً منهم يدعى «فايز بن هزيل» وقالت: -

(١) الزبارة: المكان المرتفع ومنها الزير: ما كان قليل الارتفاع عن الأرض.

يا فايز بن هذيل يا غيبة الذيب^(١) والا كما حر^(٢) نزع برقعة^(٣) راح
تنخاك ربك يا نحاز^(٤) الأجانيب لك هدة تأخذ على الخيل مسراح^(٥)
وراك تحلي الجو^(٦) عذي المشاريب وردوا عليه من العدا كل مصلاح^(٧)

* * *

-
- (١) غيبة الذئب : الذي يفترق حين يغيب .
(٢) الحر : الصقر .
(٣) نزع برقعة : رفع برقعته الذي تغطي به عينه ولا يرفع عنه إلا إذا أراد صاحبه إطلاقه خلف
الصيد ويرقع الطير أخذ من برقع المرأة ما تغطي به وجهها .
(٤) نحاز : مُبعد .
(٥) مسراح : غارة .
(٦) الجو : السهل الواسع الذي عادة ما تنزل به العربان .
(٧) مصلاح : من يصلح أمر الإبل حين يتم أخذها من الأعداء غنيمة فتصبح له فيصلحها ويقال
أيضاً : «الراعي مصلاح» أي : حريص على إبله .

وضحا المشعان

وضحا المشعان - شاعرة من قبيلة (حرب) القبيلة العربية الأصلية - وقد اشتهرت هذه الشاعرة بالغزل بالرغم من العادات والتقاليد . . فقد أحبت شخصاً من قبيلتها يدعى «سعود البسيس» ومنعها بنو عمها من الزواج به بسبب عادة «التحجير» في أعراف القبائل وكانت تزاد به ولعاً ويزدادون عناداً حتى استمرت قصتهم عشرون عاماً وهي لا تقبل زواجاً غيره وهو لا يقبل بغيرها - حتى أصابه مرض الجدري ومات . .

وكانت كلما نهاها من بني عمها شخص أجابته بقصيدة. فهذا شخص يدعى «فايز الفراج» ينصحها فتجيبه بقولها: -

يا فايز الفراج قلب العنا ماج	وتبيئت باقصى الضماير فجوعه
عيني بها هزم ^(١) ولاج ولواج ^(٢)	عيني تنثر يا لسنا في دموعه
تشبه لها غرب ^(٣) على جال هداج ^(٤)	يوم السواني ^(٥) يا الحبيب تزوعه
أقنب كما ذيب على جالهم داج	إليا رفع صوته تعاوت ضلوعه
على عشير ما مشا درب الأعواج	ولا هو من الي قاصرات بتوعه ^(٦)

(١) الهزم: ورم صغير يظهر في جفن العين الأسفل فتجري الدموع من أثره.

(٢) لاج ولواج: من باب التهويل في قوة الدموع.

(٣) الغرب: جمعها غروب ما يسكب به الماء للسقاية من البئر.

(٤) هداج: البئر الكثير الماء.

(٥) السواني: جمع سانية أداة لجذب الماء من البئر.

(٦) قاصرات بتوعه: قليل التحمل بأمور الحياة.

ما حظني يا متحمي الحرد^(١) مسهاج قوله صحيح وعائزات طبعه^(٢)
والله ما انسا صاحبي يابن فراج لو الشجر كله تصرّم جذوعه

وقد ذكر الأديب عبد الله الرداس شاعرتنا في كتابه: «شاعرات من
البادية». في أكثر من موقع وأورد لها عدة قصائد منها قصيدة تتوجد فيها على
محبوبها حين أصابه الجدري وتخطب شخصاً اسمه «علي» بالقصيدة ومنها هذه
الآيات: -

القلب كنه بالمسامير مسمور سمر الحديد مجود في ضبابه
والاكمل لجة^(٣) محاصيل بabor^(٤) تسوقه الكفار سوق الربابه
على عشير يا علي قيل مجدور قلب العنا من صاحبي وأعذابه

(١) محتمي الحرد: حامي الإبل.

(٢) عائزات طبعه: لا مثيل لطباعه. . والعائز: الفريد.

(٣) لجة: إزعاج.

(٤) محاصيل بabor: عجل القطار.



يعقوب الحاتمي

هو يعقوب بن يوسف الحاتمي - شاعر علم - من شعراء الإمارات من أهل - أم القيوين - شاعر متمكن بدوي بفطرته أولع بالصحراء وامتدح الأصائل من النوق بشعره حيث كان مولعاً بها وقد ذكر فنجان القهوة (كيف) أهل الصحراء بقوله : -

برتشف من البن كاساتٍ حلايا هي عروس القلب والله والبغيه
استوطن شاعرنا المدينة وسكن أم القيوين وفيها توفي سنة ١٣٠٩ هـ . .
ذكره حمد أبو شهاب في كتابه تراثنا من الشعر الشعبي وذكر له عدة قصائد . .
من أشهر مطولاته قصيدة في الحكم والأمثال نظمها على طريقة بني هلال
- الطريقة القديمة في نظم الشعر النبطي ومنها هذه الأبيات : -

طع النصح يا مغرور واقبل وصيتي	تواضع ترى الدنيا نبيدك أمالها
تذلك عزيزٍ بعدما نلت عزها	وتشينك لوزانت لغيرك فعالها
كم لك تواعد بس عهدٍ بلا وفا	الصبح توعد والمسا ما صفالها
تكشف أحوالك يوم هي عنك مقفيه	وأحذر تحذّر لاعطت لك قبالحا
هاننت ملوكٍ وأرثتهم مذلّه	الكرام الوجيه ويستحي من قبالحا
هيل راي الي على النفس يلفظ	ياوي ويرحم لا حم الله حالها

ومن روائع شاعرنا بالغزل هذه الأبيات من قصيدة يقول فيها : -

عزاه أنا ياما جبرالي من الأسى	وعزي لقلبٍ دوم يلعى حبايه
أنا بهم لاجيت أسلي فؤادي	عيا فؤادي ثم زاد اشتعالبه
رعا الله أيامٍ تقضت ولا قضت	عني انتحت من عقب ماهي مقاربه
في الوقت ذا ماكثر صديقي على الرضا	وإلا على الشطات كلها محاربه
هذا مقال الحاتمي ولد يوسف	من راد يفكر في عرايس غرايه

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمراجع

١ - د. أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت - ج ١ - القسم الأول.
سنة ١٩٦٧م تاريخ الكويت - ج ٢ - القسم الأول ١٩٧٣م - الكويت -
مطبعة حكومة الكويت.

٢ - أمين الريحاني
تاريخ نجد وملحقاتها.

٣ - الجاحظ: البيان والتبيين - تحقيق وتقديم فوزي عطوي المحامي - بيروت
دار صعب - ٣ أجزاء - فبراير ١٩٦٨م.

٤ - ج. ج. لوريمر: دليل الخليج - القسم التاريخي - ٧ أجزاء - قطر - قسم
الترجمة - مكتب سمو أمير قطر (١٩٧٩م).

٥ - الحافظ الذهبي: العبر في خبر من عبر - مطبعة حكومة الكويت محمد رشاد
عبد المطلب - (بدون تاريخ).

٦ - حمد بو شهاب: تراثنا من الشعر الشعبي - في جزئين - مطابع مؤسسة
الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع - الإمارات - ١٤٠٠هـ.

- ٧ - حمد الجاسر: (ديوان) راشد الخلاوي - الطبعة الأولى ١٩٧٢م - الرياض.
- ٨ - حمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة - الأجزاء ١، ٢، ٣، الطبعة الثانية - الناشر: وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨١م.
- ٩ - حمد محسن النعيمي: بستان الشعر - قطر - مطابع قطر الوطنية (بدون تاريخ).
- ١٠ - خالد الفرج: ديوان عبدالله الفرج - الطبعة الثانية - مطبعة الترقى - دمشق ١٩٥٣م.
- ١١ - خالد الفرج: ديوان النبط في جزئين الطبعة الأولى - المطبعة العربية - القاهرة (بدون تاريخ).
- ١٢ - الخليلي: ديوان ماجد الخليلي - دار الكتب القطرية - قطر - ١٣٨٣هـ.
- ١٣ - خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - ٤ أجزاء دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧م.
- ١٤ - الدرر اليتيمة بأشعار النبط القديمة: (بدون اسم وتاريخ).
- ١٥ - الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح - ترتيب محمود خاطر (بدون تاريخ).
- ١٦ - روضة الشعر: البحرين (مطبعة الحكومة) الجزء الأول والثاني ١٩٨٠م.
- ١٧ - الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق التريزي، وحجازي، الطحاوي والعزباوي راجعه عبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية

بوزارة الإعلام - الكويت - مطبعة حكومة الكويت - ١٥ جزءاً.
(١٩٧٩م).

١٨ - الزنجشري : (الإمام جابر الله أبي القاسم محمود عمر الزنجشري) أساس
البلاغة تحقيق: عبد الرحيم محمود - بيروت، لبنان - الناشر: دار المعرفة
للطباعة والنشر - ١٩٧٩م.

١٩ - سليمان الهويدي : مجالس العرب - مؤسسة مطابع فهد المرزوق الصحفية
- الطبعة الأولى ١٩٧٤م.

٢٠ - سيف مرزوق الشملان : الألعاب الشعبية في الكويت - وصفها - أدواتها
- ما يتعلق بها - جزء ١ - (من حرف الألف إلى الذال) ط ٢ الكويت
١٩٧٩م

٢١ - شباط الظفيري : الذكريات الخالدة (١٩٨٣م)

٢٢ - شبلي بيك الأطرش : (ديوان) شبلي بيك الأطرش - الناشر: مطبعة
كرم. دمشق. سنة ١٩٦١م.

٢٣ - طلال السعيد : حكايات من تراث البادية - الناشر: ذات السلاسل
للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى - الكويت - ١٩٨٦م.

٢٤ - طلال السعيد : الشعر النبطي - الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر
والتوزيع الطبعة الأولى الكويت ١٩٨١م.

٢٥ - طلال السعيد : ديوان محمد السديري ج ١ - الناشر: ذات السلاسل
للطباعة والنشر والتوزيع الكويت - ١٩٨١م.

- ٢٦ - عباس محمود العقاد: ساعات بين الكتب - القاهرة (بدون تاريخ)
- ٢٧ - عبد الجليل الطاهر: العشائر العراقية (بدون تاريخ)
- ٢٨ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (المغربي) ابن خلدون: المقدمة في علم الاجتماع الناشر: دار العودة - بيروت لبنان . ١٩٨١م .
- ٢٩ - عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - طبعة سنة ١٩٧١م .
- ٣٠ - عبد العزيز زيد الشنار: مختارات من الشعر الشعبي لمشاهير شعراء مدينة الحريق جمع المادة: عبد العزيز الشنار - راجعه: محمد بن سعد الدبل - الطبعة الأولى الرياض - ١٤٠١هـ .
- ٣١ - د. عبد العزيز المنصور: التطور السياسي لدولة قطر - الطبعة الأولى - الناشر: دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٧٥م .
- ٣٢ - عبدالله الخالد الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر النبط - الطبعة الثانية - دمشق المطبعة العمومية - ١٩٦٨م .
- ٣٣ - عبدالله الدويش: ديوان حمد المغلوث - الناشر: دار ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع الكويت سنة ١٩٨٣ .
- ٣٤ - عبدالله الدويش: ديوان حمود الناصر البدر - الطبعة الأولى ١٩٧٣م .
- ٣٥ - عبدالله الرداس: شاعرات من البادية - جزآن - بإشراف: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض الجزء الثاني - ١٩٧٦م .

٣٦ - عبدالله اللويحان: روائع من الشعر النبطي - مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر .

٣٧ - عبده الراجحي : التطبيق النحوي - بيروت، لبنان، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر - ١٩٧١م .

٣٨ - غنيمة زيد الحرب : ديوان زيد الحرب - منشورات ذات السلاسل للطباعة ونشر والتوزيع . الكويت : الطبعة الأولى ١٩٧٨ م .

٣٩ - الفيحاني: ديوان محمد بن قاسم بن عبد الوهاب الفيحاني - دار الكتب القطرية - قطر - (بدون تاريخ) .

٤٠ - قاسم بن ثاني (الشيخ): ديوان قاسم بن ثاني - الناشر دار الكتب القطرية - قطر - الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ .

٤١ - قدرى قلعجي : الكويت التاريخ والنهضة - أحمد الجابر - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

٤٢ - قلى الجميل : البدو . (بدون تاريخ)

٤٣ - القلقشندي : (أبو العباس): صبح الأعشى : ١٤ جزءاً (بدون تاريخ) .

٤٤ - اللسان العربي : مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب - جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط - المملكة المغربية .

٤٥ - مبارك بن عمرو العماري : ديوان لحدان الكبيسي البحرين (بدون تاريخ)

- ٤٦ - محمد السديري : أبطال من الصحراء - الجزء الأول . دار القلم .
- ٤٧ - محمد الهاجري : شعراء من الجزيرة العربية - جزآن .
- ٤٨ - د . محمد عبد المنعم نور : المجتمع الإنساني - القاهرة - الناشر : مكتبة القاهرة الحديثة - مارس ١٩٧٠ م .
- ٤٩ - مرشد البذال : ديوان - مرشد البذال - المجموعة الكاملة لأعماله . مطبعة حكومة الكويت .
- ٥٠ - مسعود سند السبحان : التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية - جزآن .
- ٥١ - د . مدوح حقي : العروض الواضح - بيروت لبنان - الناشر : دار مكتبة الحياة - الطبعة الرابعة عشرة . ١٩٧٠ م .
- ٥٢ - مكى الجميل : البدو والقبائل الرحالة في العراق - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٦ م .
- ٥٤ - المنجد في اللغة والأعلام : معجم لغة - الطبعة (٢٤) - دار المشرق : بيروت لبنان .
- ٥٥ - منديل الفهيد : من آدابنا الشعبية بالجزيرة العربية - الجزء الأول - بإشراف دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة : الرياض ١٣٩٧ هـ .
- ٥٦ - مهلي مهلي صقر النصافي : ديوان النصافي .
- ٥٧ - نهاد التكريتي : العروض العملي - دمشق - الناشر : دار دمشق للطباعة والنشر - (بدون تاريخ) .
- ٥٨ - نوري البرازي : البادية والإستقرار (بدون تاريخ)

٥٩ - وسمية فهد بورسلي : ديوان فهد راشد بورسلي - مراجعة وتقديم أحمد البشر الرومي - الطبعة الثانية - مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٨م .

ثانياً: المصادر الإذاعية:

١ - إبراهيم اليوسف : معد ومقدم برنامج (من البادية) - حلقات مسجلة إذاعة الرياض، السعودية .

٢ - سعود غانم الجمران : معد ومقدم (ركن البادية) حلقات مسجلة إذاعة الكويت .

٣ - سليمان الهويدي : معد ومقدم برنامج (فنون من الصحراء) الإذاعة الشعبية الكويت، حلقات مسجلة .

٤ - صالح العليان : معد ومقدم برنامج (ركن البادية) حلقات مسجلة إذاعة الكويت .

٥ - طلال السعيد (المؤلف) : معد ومقدم برنامج (شعراء من البادية) حلقات مسجلة إذاعة الكويت .

٦ - عبدالله الغالي المري وحمد محسن النعيمي : مقدما برنامج (من البادية) حلقات مسجلة - إذاعة قطر من الدوحة .

٧ - منديل الفهيد : معد ومقدم برنامج (من البادية) حلقات مسجلة إذاعة الرياض - السعودية .

المحتوى

٣	● الإهداء
٥	● كلمة لابدمنها
١١	● مدخل
٢١	● هذه الموسوعة
٢٥	● دليل الموسوعة

● الأعلام أ :-

٢٩	إبراهيم الخالد
٣١	إبراهيم القاضي
٣٣	إبراهيم بن جعثن
٣٥	ابن ظاهر
٣٧	ابن عمار
٣٩	أبو حمزة العامري
٤١	أبودباس
٤٣	أبوزيد الهلالي
٤٧	أحمد الوائلي
٤٩	أحمد السديري

● ب : -

- ٥٥ بخيت العطاوي
 ٥٧ بداح العنقري
 ٥٩ بدوي الوقداني
 ٦١ بركات الشريف
 ٦٥ بريك الأسعدي
 ٦٧ بصري الوضيحي
 ٦٩ بطي بن سهيل

● ت : -

- ٧٣ تركي بن حميد
 ٧٧ تركي بن عبدالله
 ٧٩ تركي بن ماضي
 ٨١ تركي بن محيا

● ث : -

- ٨٣ لا يوجد

● ج : -

- ٨٧ جبارة الصفار
 ٨٩ جبارة الحماد
 ٩١ جبر بن سيار
 ٩٣ جري الجنوي
 ٩٥ جهز بن شرار

● ح :-

- ٩٩..... حـجـرف الذويبي
 ١٠١..... حـسـين الصايغ
 ١٠٣..... حـسـين بن باقي
 ١٠٥..... الحـسـين بن علي
 ١٠٦..... حـمـد المغلوث
 ١٠٩..... حـمـد الغيهبان
 ١١١..... حـمـيدان الشويعر
 ١١٥..... هـمـود العبيد
 ١١٨..... هـمـود الناصر
 ١٢١..... حـطـاب بن طالب
 ١٢٣..... حـنـيف بن سـعـيدان
 ١٢٥..... حـويـدي العاصمي

● خ :-

- ١٢٩..... خـضـير الصـعـيليك
 ١٣١..... خـلـف أبـوزـويـد
 ١٣٣..... خـلـف الأذن
 ١٣٥..... خـلـف بن دـعـيجا

● د :-

- ١٣٩..... دـبـاس
 ١٤١..... دـبـي بن عـدـوان

- ١٤٣..... دخيل بن قويد
 ١٤٥..... دعسان بن خطاب
 ١٤٧..... دغيم الظلماوي
 ١٥٠..... الدقيس

● ذ : -

- ١٥٥..... ذعار بن مشاري
 ١٥٧..... ذياب بن غانم

● ر : -

- ١٦١..... راجح بن عصفور
 ١٦٣..... راشد الخلاوي
 ١٦٧..... راشد بن عفيشة
 ١٦٩..... راكان بن حثلين
 ١٧٣..... رجا الشمالي
 ١٧٥..... رجا بن فزير
 ١٧٧..... رشيدان بن غشام
 ١٧٩..... رميزان بن غشام
 ١٨١..... رميح الخمشي

● ز : -

- ١٨٥..... زامل الحسين
 ١٨٦..... زامل بن سليم
 ١٨٨..... زيد الحرب

- زيد السلامة ١٩٠
زيد بن غيام ١٩٢

● س : -

- ساجر الرفدي ١٩٧
ساكر الخمشي ١٩٩
سجوان الرويس ٢٠١
سرور الأطرش ٢٠٣
سعد المطوع ٢٠٥
سعد بن حويل ٢٠٧
سعدون العواجي ٢٠٩
سعدى الزناتية ٢١١
سعود بن لقاى ٢١٣
سعود بن نحيط ٢١٥
سلطان بن فرزان ٢١٧
سلمان آل خليفة ٢١٩
سليمان بن شريم ٢٢١
سليمان بن عفالج ٢٢٥
سليم بن عبدالحى ٢٢٧
سند الحشار ٢٢٩

● ش : -

- شالح بن هدلان ٢٣٣
شافي بن شعبان ٢٣٥

- شايح بن رمال ٢٣٧
 شبلي الأطرش ٢٣٩
 شليويح العطاوي ٢٤١

● ص : -

- صالح السكيني ٢٤٧
 صاهود بن لامي ٢٤٩
 الصغير ٢٥١
 صقر النصافي ٢٥٣

● ض : -

- ضيدان العارضي ٢٥٩
 ضيدان الفغم ٢٦١
 ضيدان بن حثلين ٢٦٣
 ضيف الله العفار ٢٦٤

● ط : -

- طريقة ٢٦٩

● ظ : -

- ظاهرة ٢٧٣

● ع : -

- عامر السمين ٢٧٧

٢٧٩	عبدالرحمن البواردي
٢٨١	عبدالرحمن المطوع
٢٨٣	عبدالعزیز القاضي
٢٨٥	عبدالله العلي الرشيد
٢٨٨	عبدالله الفرّج
٢٩١	عبدالله اللويحان
٢٩٣	عبدالله بن ربيعة
٢٩٦	عبدالله بن سبيل
٣٠٠	عبدالله بن غصاب
٣٠٢	عبيد العلي بن رشيد
٣٠٦	عدوان المرييد
٣٠٨	عرار الضيغمي
٣١٠	عرعر بن دجين
٣١٢	عظيب بن حشر
٣١٤	عقاب الحنيني
٣١٥	عقاب العواجب
٣١٧	عليا الهلالية

● غ : -

٣٢١	غانم اللميع
٣٢٣	غريب الشلاقي
٣٢٥	غريب النبطي
٣٢٧	غنيم العارضي

● ف : -

٣٣١	فجحان الفراوي
٣٣٣	فهد الجافور
٣٣٥	فهد بورسلي
٣٣٩	فواز السهلي
٣٤١	الفويه
٣٤٣	فيحان بن زريبان
٣٤٥	فيصل بن تركي

● ق : -

٣٤٩	قاسم بن ثاني
٣٥٣	قاسي بن حشر
٣٥٥	قطن بن قطن
٣٥٧	قطيفان بن سلامة

● ك : -

٣٦١	الكليف
٣٦٢	كنعان الطيار
٣٦٤	كنه

● ل : -

٣٦٧	لافي بن معلث
٣٦٨	لحدان الكبيسي

٣٧٣	ماجد الخلفي
٣٧٥	ماجد الحثري
٣٧٧	مبارك العقيلي
٣٧٩	مبارك بن أميم
٣٨١	مجم النجدي
٣٨٣	محسن الهزاني
٣٨٨	محمد السديري
٣٩٢	محمد الصالح القاضي
٣٩٤	محمد عبدالله القاضي
٣٩٨	محمد العرفج
٤٠٠	محمد العوني
٤٠٨	محمد الفوزان
٤٠٦	محمد المهاري
٤٠٩	محمد بن جدوع
٤١١	محمد بن حجي
٤١٣	محمد بن عبدالوهاب
٤١٧	محمد بن عثبان
٤١٩	محمد بن عون
٤٢٠	محمد بن لعبون
٤٢٥	محمد بن مسعر
٤٢٦	محمد بن مسلم
٤٢٨	محمد بن هادي

٤٣١	خلد الجثامي
٤٣٣	مسعود
٤٣٥	مسلط الجربا
٤٣٧	مسلط الرعوجي
٤٣٩	مشاري بن ربيعان
٤٤١	مشعان بن هذال
٤٤٣	مرشد البذالي
٤٤٧	منديل الفهيد
٤٥١	مهنا العناقي
٤٥٣	مويضي

● ن :-

٤٥٩	ناصر الشغار
٤٦١	ناصر بن هادي
٤٦٣	نمر بن عدوان
٤٦٦	نورة الهوشان
٤٦٨	نومان الحسيني

● ه :-

٤٧٣	هايس بن مجلاد
٤٧٥	هليجان الجميلي

● و :-

٤٧٩	وحيشة
-----	-------	-------

٤٨١..... وضحا المشعان

● ي :-

٤٨٥..... يعقوب الحائمي

٤٨٧..... المصادر والمراجع ●